

الإتقان
في النحو وإعراب
القرآن

الأستاذ الدكتور هادي نهر

المجلد الأول

عالم
الكتب الحديث



الإتقان في النّحو وأعراب القرآن



حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

2010 - 1431

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(2009 / 1 / 118)

225.1

العيبي، هادي نهر

الإتقان في النحو وإعراب القرآن/ هادي نهر العيبي. - إريد: عالم الكتب الحديث،

2009.

() ص

ر. ا.: (2009 / 1 / 118)

الواصفات: إعراب القرآن// النحو// القرآن/

• أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولى.

• يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا

المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية لو أي جهة حكومية أخرى.

ليست جميع الكتب التي تنشرها الدار تتبناها وتعتبر عن وجهة نظرها
وإنما تعكس آراء ووجهة نظر مؤلفيها.

ردمك: ISBN 978-9957-70-157-4

Copyright ©

All rights reserved



جدارا للكتاب العالمي

للنشر والتوزيع

عمان-المبدلي-مقابل جوهرة القدس

خلوي: 079/5264363



عالم الكتب الحديث

للنشر والتوزيع

إريد - شارع الجامعة - بجانب البنك الإسلامي

تلفون: 00962-27272272 خلوي: 00962-27264363

فاكس: 00962-27269909

صندوق بريد (3489) الرمزي البريدي (21110)

البريد الإلكتروني almarktob@yahoo.com

almarktob@hotmail.com

الإتقان في النحو وإعراب القرآن

الأستاذ الدكتور

هادي نهر

أستاذ اللغويات وعميد كلية الدراسات الأدبية واللغوية

ورئيس قسم اللغة العربية - جامعة جدارا

4 - 1

المجلد الأول

٢٠١٠




عَمَلُ الْكِتَابِ الْحَدِيثِ
Modern Book World

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾

الإسراء / 9

الإهداء

إلى (روافد) الخير الجديد في (النهر) التليد أحفادي: هادي
مصعب هادي، وعبدالله هزار هادي وسارة وندى سيف هادي
الذين أحرص على أن يشبّوا على خُلق القرآن نوراً، وهدي،
ورحمة ولساناً عربياً مبيناً داعياً إلى الحق، والعلم، والإيمان،
والوَدِّ، والإيثار ومكارم الأخلاق.

والدكم

أ. د. هادي نهر

أحبب النحور من العلم ففقد

يُدرِكُ المرءُ به أعلى الشرف

إنما النحويُّ في مجلسه

كشهابٍ ثاقبٍ بين السُدف

يخرجُ القرآنُ من فيه كما

تخرجُ الدرَّةُ من بين الصُّدف

شكر وتقدير

الشكر لله أولاً، وهو موصول لكلّ مَنْ أعان على إخراج هذا الكتاب إلى النور وأخصّ بالذكر الأستاذ بلال عبيدات المدير العام لعالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع الذي هيّا للكتاب كلّ أسباب إنجازه طباعةً وإخراجاً.

والفضيلات: وفريال بسام أبو موسى، هلا عوني عبيدات، وصفاء خضر، اللائي بذلن أقصى جهودهن المخلصة في طباعته وترتيبه على أحسن وجه، ولا أنسى صنيع زوجي الفاضلة (أم مظفر) لمراجعتها الأخيرة للكتاب كاملاً قبل طبعه، فجزى الله الجميع عني وعن العلم خير الجزاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

د. هادي نهر

الأوصاف، فالحسن والقيح من مشمولات الأخلاق والدين، ثم أنهما مآ ينبي على التحكم إذا عددناهما مآ يدخل في نطاق الذوق، والذوق لا يمكن بأي حال أن يحكم دراسة اللغة الموضوعية، وليس أقدر على السير بنا في هذا الاتجاه السليم من النص القرآني الكريم، الذي أريد له -أو هكذا نشعر- أن يكون تابعاً لقواعد النحو لا متبوعاً من هذه القواعد، إذ أن بعض النحو العربي مبني على نصوص لغوية مفترضة ليس فيها من الذوق، أو الأصالة، أو البيان ما يجب أن يكون فيها، بما جعل النحو أسير شواهد وأمثلة وعلل، وقيود حديدية أريد للكلام العربي الأصل كله أن يخضع لها، فكأن القواعد هي الأصل، والكلام العربي الأصل هو الفرع، إذا المحرف عنها تناولته عصا النحاة، وعللهم التي صوروها لنا وكأنها حقائق لا يأتيها الباطل من أمام ولا من خلف، والذي يقدح في حقيقتها، وحتمتها يحكم عليه بالجهل ولا يقبل قوله؛ وقد امتد هذا الموقف النحوي عند بعض النحاة إلى النص القرآني الكريم إذ حاول بعض هؤلاء النحاة النيل من بعض القراءات لعلماء أجلاء، وجهدوا في تأول بعض آيات الذكر الحكيم لتتفق مع قواعدهم، ولئن لم يجرؤ النحاة على تحطئة الظواهر التي جاءت مخالفة لقواعدهم في النص القرآني الكريم فإن ذلك لم يمنع بعضهم من النيل من هذه الظواهر عن طريق التأويل البعيد، إذ يقول أحدهم: إن القرآن قد يأتي بما لا يقاس عليه، وإن كان فصيحاً موجهاً في القياس لقلته (الشاطبي على الألفية).

ولا ندري كيف يكون الشيء (فصيحاً) و(موجهاً في القياس) ولا ينقاس عليه؟

إن أقوم طريق يسلك في الوقوف على معاني القرآن ويتوصل به إلى تبين أغراضه ومغزاه على ما يرى العكبري (ت 616هـ)، معرفة إعرابه واشتقاق مقاصده من انحاء خطابه، والنظر في وجوه القرآن المنقولة عن الأئمة الأئمة.

ولكي نكون أيسر في تعليم النحو العربي لأبنائنا، مبتعدين عن الوجوه المتكلفة في هذا النحو، والتقدير المموهة، والتعليقات الزائفة، والشواهد المصنوعة التي لا تحاكي ذوقاً، ولا تماشى بياناً أو بلاغة لكونها سمجة مضطربة، مختلطة، لا بد لنا من العودة إلى النص القرآني ميداناً لسن قواعد النحو وأنظمتها وشواهد.

فهرس المحتويات

الصفحة

الموضوع

1

مقدمة

5

الباب الأول

مقدمات النحو العربي

7

الفصل الأول: في الكلام والجملة العربية

9

المبحث الأول: مفهوم الكلام والجملة الإسمية والفعلية

11

- صورة الجملة الإسمية

13

- صورة الجملة الفعلية

15

المبحث الثاني: أقسام الكلام: الماهية والعلاقات

15

المطلب الأول: الأسم

15

- الاعلام

15

- الاسماء الجامدة

16

- المشتقات الوصفية

17

- المشتقات غير الوصفية

18

المطلب الثاني: علامات الاسم

20

أنواع التنوين

24

المطلب الثالث: الفعل وعلاماته

24

أولاً: الفعل الماضي

25

ثانياً: الفعل المضارع

26

ثالثاً: فعل الأمر

27	المطلب الرابع: علامات الأفعال
27	أولاً: علامات الفعل الماضي
29	ثانياً: علامات الفعل المضارع
32	ثالثاً: علامات فعل الأمر
32	رابعاً: علامات الحرف
33	حروف المعاني:
35	- أبرز وظائف الحروف
38	أولاً: تطبيقات مقالية
39	ثانياً: تطبيقات نصية
45	الفصل الثاني: علامات الإعراب والبناء الأصلية والفرعية في الأسماء والأفعال
47	المبحث الأول: الإعراب والبناء وأقسام الإعراب
47	المطلب الأول: الإعراب: ماهيته وأركانه
47	المطلب الثاني: أقسام الإعراب
48	علامات الإعراب الأصلية والفرعية
48	المطلب الثالث: أنواع الإعراب
48	أ- الإعراب بالحركات الظاهرة
49	ب- الإعراب التقديري
51	إعراب الألفاظ المنقوصة
53	المبحث الثاني: الإعراب بالنيابة
53	المطلب الأول: جمع المؤنث السالم
54	الملحق بجمع المؤنث السالم
56	المطلب الثاني: إعراب الممنوع من الصرف

57	الأعلام
58	الصفات
58	الألفاظ الاسمية التي لا تدخل في وصف الأعلام ولا الصفات
65	صرف ما لا ينصرف
67	المبحث الثالث: الإعراب بالحروف في الأسماء والأفعال
67	المطلب الأول: إعراب الأسماء الخمسة
69	شروط إعراب الأسماء الخمسة بالحروف
72	المطلب الثاني: الإعراب بالحروف
72	إعراب المثنى
73	شروط ما يثنى
73	أقسام الثنية
75	ما يلحق بالمثنى في إعرابه
77	تنبيهات في المثنى
79	المطلب الثالث: الإعراب بالحروف
79	إعراب جمع المذكر السالم
82	ما يلحق بجمع المذكر السالم في إعرابه
87	المطلب الرابع: إعراب الأفعال الخمسة
88	المطلب الخامس: نون الوقاية
90	المبحث الرابع: علامات البناء
90	المطلب الأول:
92	المطلب الثاني:
93	تطبيقات في قضايا الإعراب والبناء
93	تطبيقات مقالية

95	تطبيقات نصية
109	الفصل الثالث: النكرة والمعرفة
111	المبحث الأول: في النكرة وأقسامها وعلاماتها
111	المطلب الأول: أقسام النكرة وعلاماتها ووسائل تعريفها
117	المبحث الثاني: المعرفة: ماهيتها وحقيقتها
117	المطلب الأول: مفهوم المعرفة وأنواع المعارف
119	المبحث الثالث: أنواع المعارف
122	المطلب الأول: العلم
123	أقسام العلم:
123	أولاً: أقسامه باعتبار مسماه
124	ثانياً: أقسام العلم باعتبار لفظه
125	ثالثاً: أقسام العلم باعتبار وضعه
126	رابعاً: أقسام العلم باعتبار تسميته
128	المطلب الثاني: الضمائر
130	- وظيفة الضمير
131	- أقسام الضمائر ومواقعها الإعرابية
136	- الضمائر المتصلة المشتركة
138	- الضمير المستتر
139	- نون الوقاية
140	- وظائف نون الوقاية
143	المطلب الثالث:
143	1- ضمير الفصل
144	2- وظائف النحوية والدلالية

144	3- شروطه
147	- إعراب ضمير الفصل
149	المطلب الرابع: ضمير الشأن
151	استتار ضمير الشأن
152	المطلب الخامس: أسماء الإشارة
153	استعمالها ووظائفها النحوية والدلالية
154	أقسام أسماء الإشارة
155	أسماء الإشارة العامة
160	أسماء الإشارة الخاصة
164	المطلب السادس: الأسماء الموصولة
165	1- أنواع الأسماء الموصولة
168	2- الموصولات الإسمية
170	3- وظائف الأسماء الموصولة
171	- أقسام الأسماء الموصولة باعتبار اللفظ والدلالة
174	- الموصولات المشتركة
179	4- صلة الموصول: ماهيتها وشروطها
180	5- الضمير العائد
181	- شروط الضمير العائد
182	- حذف العائد
184	المطلب السابع: الخامس من المعارف (المعرف بال التعريف)
184	أنواع (أل) ووظائفها الدلالية
185	- أل العهدية
186	- أل الجنسية

189	- آل الزائدة
189	المطلب الثامن: السادس من المعارف المضاف إلى المعرفة
190	تطبيقات عامة في النكرة والمعرفة
190	أولاً: تطبيقات مقالية
200	ثانياً: تطبيقات نصية
229	الباب الثاني
	المرفوعات في الجملة الإسمية ونواسخها
233	الفصل الأول: المبتدأ والخبر
236	المبحث الأول: أحكام المبتدأ
236	المطلب الأول: حذف المبتدأ
237	المطلب الثاني: صور المبتدأ
239	المطلب الثالث: أقسام المبتدأ بحسب ما يحتاجه
241	المطلب الرابع: مواضع مجيء المبتدأ نكرة
246	المطلب الخامس: رتبة المبتدأ
249	المطلب السادس: حذف المبتدأ (جوازاً ووجوباً)
251	مواضع حذف المبتدأ وجوباً
252	المبحث الثاني: أحكام الخبر
252	المطلب الأول: حذف الخبر
253	المطلب الثاني: صور الخبر
257	- العائد الرابط
259	- حذف العائد
264	المطلب الثالث: الخبر شبه جملة

- 266 المطلب الرابع: تعدّد الخبر
- 267 المطلب الخامس: الفصل بين المبتدأ والخبر
- 268 المطلب السادس: اقتران الخبر بالفاء
- 271 المطلب السابع: مواضع تقديم الخبر على المبتدأ (جوازاً أو وجوباً)
- 275 المطلب الثامن: مواضع حذف الخبر جوازاً أو وجوباً
- 279 حذف المبتدأ والخبر معاً
- 281 تطبيقات عامة في المبتدأ والخبر
- 281 أولاً- تطبيقات مقالية
- 288 ثانياً- تطبيقات نصية
- 311 الفصل الثاني: نواسخ الجملة الاسمية
- 313 المبحث الأول: (كان وأخواتها)
- 313 المطلب الأول: ماهيتها
- 316 المطلب الثاني: عذتها ودلالاتها
- 321 ليس
- 323 المطلب الثالث: أقسامها بإعتبار شروط عملها
- 324 المطلب الرابع: أقسامها بإعتبار التصرف وعدمه
- 325 المطلب الخامس: أقسامها من حيث التمام والتصرف
- 326 المطلب السادس: من أحكام كان
- 327 أ- نقصانها
- 328 ب- تمامها
- 329 ج- زيادة كان
- 330 د- أحكام تركيبية خاصة بكان
- 332 المطلب السابع: الحذف في جملة كان

- 332 المطلب الثامن: ترتيب مكونات الجملة المنسوخة بكان أو إحدى أخواتها
- 335 تطبيقات مقالية
- 339 تطبيقات نصية
- 351 المبحث الثاني (ليس والمشبّهات بها)
- 351 المطلب الأول: في بعض أحكام ليس
- 354 المطلب الثاني: أخوات ليس
- 354 أولاً: ما الحجازية
- 355 الفرق بين ليس وما
- 356 شروط عمل (ما) عمل: (ليس):
- 357 ثانياً: (لا)
- 358 ثالثاً: (إن)
- 359 رابعاً: (لا ت)
- 360 تطبيقات مقالية
- 363 تطبيقات نصية
- 372 المبحث الثالث: أفعال المقاربة والشروع والرجاء
- 372 المطلب الأول: أقسامها ودلالاتها
- 376 المطلب الثاني: ما اختصت به (عسى)
- 378 المطلب الثالث: أقسامها من حيث تصرفها وعدمها
- 378 المطلب الرابع: ما يأتي منها تاماً
- 380 تطبيقات مقالية
- 382 تطبيقات نصية

مقدمة

هذا كتاب في النحو العربي، ربما يكون جديداً في منهجه وتطبيقاته وغاياته، مما لم يؤلف في كتب المتقدمين أو المحدثين، يقرم على وضع النحو العربي بقواعده وأنظمتها الأصول والفروع من خلال النص القرآني دون غيره من شعر أو كلام، أو مثل، أو مثال كما هو في كتب النحو العربي قديمها وحديثها.

وهذا الكتاب ثمرة أكثر سنين عمري التي صرفتها في تدريس النحو وعلوم العربية جميعها في أكثر من أربع عشرة جامعة عربية، وكنت في أثناء هذه المسيرة الشاقة المباركة التي امتدت أكثر من ثلاثين عاماً أدعو في قاعات الدرس، ومؤتمرات القوم ومتدرياتهم إلى أن تدريس النحو العربي في مدارسنا وجامعاتنا لا يمكن أن يأتي أكمله بالاستناد إلى عرض النظريات والقواعد والضوابط النحوية وكأنها مقصودة لذاتها، فهذا منهج عقيم في تدريس اللغات، وعليه لا بُدَّ من التطبيق، والتطبيق وحده استماعاً ومحادثة، وقراءة، وكتابة.

ومع إيماني بأن أي نص لغوي يمكن أن يكون ميداناً للتطبيق سواء أكان قصاصة من جريدة، أو جدولاً من جداول الأحصاء في دوائر الطب، أو الصناعة، أو الزراعة، أو غيرها، أقول مع إيماني بذلك فإن الفائدة ستكون أسمى وأجل حين نعلم في التطبيق نصوباً لغوية تمثل مستوى إبلاغياً وتواصلية وجمالية مرموقاً وما أجمل، وأروع وأعظم النص القرآني الكريم.

ومن هنا يجب على واضعي كتب النحو العربي أن يستندوا إلى هذا الكتاب المعجز بياناً وفصاحة وبلاغة في استنباط القواعد النحوية، واستقراء أنظمتها وضوابطها بما يمكنهم من وضع نظام نحو شامل وميسر يمكن أن تندرج ضمنه كل القواعد التي يراد الاستشهاد لها بما في ذلك المقولات النحوية التي كانت سبباً في تشعب الآراء النحوية وتباينها.

إن هذا المنهج هو الذي يوصلنا إلى نحو عربي صاف يرضاه الاستعمال اللغوي الجاري على ألسنة الناس المتمين إلى اللغة العربية السليمة وعلى ما يجبرون، ويكتبون بعيداً عن الأحكام الموصوفة بالحسن والقبح والقلة والكثرة والشذوذ والندرة، أو ما ينجر عن هذه

الأوصاف، فالحسن والقيح من مشمولات الأخلاق والدين، ثم أنهما مآ ينبي على التحكم إذا عددناهما مآ يدخل في نطاق الذوق، والذوق لا يمكن بأي حال أن يحكم دراسة اللغة الموضوعية، وليس أقدر على السير بنا في هذا الاتجاه السليم من النص القرآني الكريم، الذي أريد له -أو هكذا نشعر- أن يكون تابعاً لقواعد النحو لا متبوعاً من هذه القواعد، إذ أن بعض النحو العربي مبني على نصوص لغوية مفترضة ليس فيها من الذوق، أو الأصالة، أو البيان ما يجب أن يكون فيها، بما جعل النحو أسير شواهد وأمثلة وعلل، وقيود حديدية أريد للكلام العربي الأصل كله أن يخضع لها، فكأن القواعد هي الأصل، والكلام العربي الأصل هو الفرع، إذا المحرف عنها تناولته عصا النحاة، وعللهم التي صوروها لنا وكأنها حقائق لا يأتيها الباطل من أمام ولا من خلف، والذي يقدح في حقيقتها، وحتمتها يحكم عليه بالجهل ولا يقبل قوله؛ وقد امتد هذا الموقف النحوي عند بعض النحاة إلى النص القرآني الكريم إذ حاول بعض هؤلاء النحاة النيل من بعض القراءات لعلماء أجلاء، وجهدوا في تأول بعض آيات الذكر الحكيم لتتفق مع قواعدهم، ولئن لم يجرؤ النحاة على تحطئة الظواهر التي جاءت مخالفة لقواعدهم في النص القرآني الكريم فإن ذلك لم يمنع بعضهم من النيل من هذه الظواهر عن طريق التأويل البعيد، إذ يقول أحدهم: إن القرآن قد يأتي بما لا يقاس عليه، وإن كان فصيحاً موجهاً في القياس لقلته (الشاطبي على الألفية).

ولا ندري كيف يكون الشيء (فصيحاً) و(موجهاً في القياس) ولا ينقاس عليه؟

إن أقوم طريق يسلك في الوقوف على معاني القرآن ويتوصل به إلى تبين أغراضه ومغزاه على ما يرى العكبري (ت 616هـ)، معرفة إعرابه واشتقاق مقاصده من انحاء خطابه، والنظر في وجوه القرآن المنقولة عن الأئمة الأئمة.

ولكي نكون أيسر في تعليم النحو العربي لأبنائنا، مبتعدين عن الوجوه المتكلفة في هذا النحو، والتقدير المموهة، والتعليقات الزائفة، والشواهد المصنوعة التي لا تحاكي ذوقاً، ولا تماشى بياناً أو بلاغة لكونها سمجة مضطربة، مختلطة، لا بد لنا من العودة إلى النص القرآني ميداناً لسن قواعد النحو وأنظمتها وشواهد.

ولعلمنا أن الإعراب أصل في الشريعة كما يقول ابن عطية، وأنه من أبرز قرائن النحو العربي الموصولة إلى الدلالة التي هي مدار أي تركيب من تراكيب العربية مما نستنبط منه الدلالة الشرعية، أو الحكمية، أو الأمرية، أو الخبرية قمنا بإعراب كل شواهد النحو العربي القرآنية، مما استشهدنا به على المسائل النحوية، وزدنا على هذا بيان تعدد الأوجه الإعرابية المحتملة على الكلمة الواحدة داخل التركيب المعين بما يؤدي إلى تعدد الدلالة على حسب كل وجه من وجوه القراءة المعينة، وبذلك وفينا الشواهد النحوية القرآنية حقها من التحليل والبيان والإعراب وتحديد مواقع الشاهد من كل آية كريمة.

وبذلك مكنا المتلقي من فهم النصوص القرآنية وتفسيرها على الوجه البين والدقيق بعد أن مكناه من توظيف معلوماته النحوية في بيان الدلالة وتأويل النص.

وقد شكّلت التطبيقات المقالية والنصية جزءاً كبيراً من الكتاب وهذه التطبيقات بنوعها قد استندت إلى منهج جديد في بابه لتمكين المتلقي من الدخول إلى عوالمها، وإبراز قدراته في الوقوف على أبعادها وأوجهها الصحيحة ما دام بين يديه الوجه الصحيح. إننا بهذا الكتاب أردنا- فيما أردنا- تأكيد جملة من الحقائق:

أولها:

أن القرآن الكريم كتاب سهل المنال على من أراد أن يكون القرآن إمامه ونوره وهديه.

وثانيهما:

أن النحو العربي علم سهل لو أخذ عن النصوص البينة القيمة كالنص القرآني.

وثالثها:

أننا من خلال هذا المنهج إنما نعلّم النحو العربي، ونعلّم البيان العربي. ونمكّن المتلقي من عصمة نفسه بالقول الرباني العظيم، والحكمة المباركة، والحجة البينة، والعبرة السوية والموعظة المرشدة، والخلق القويم، والأدب الرفيع وكلها آيات بينات في النص القرآني الكريم.

إنه لجهد مضمن كان الله فيه مرشداً ومعيناً، فإن أصاب الغاية التي أردناها فذلك توفيق من الله، وإن أخطأنا أو هفونا، فمن أنفسنا ما دنا عاملين ﴿وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ الحديد/ 29 والحمد لله أولاً وأخيراً.

الباب الأول

مقدمات النحو العربي



مرکز تحقیقات و پژوهش‌های اسلامی

الفصل الأول

في الكلام والجملة العربية



مرکز تحقیقات کتاب و اطلاع‌رسانی

(البصر الأول)

(مفهوم الكلام والجملةتان الاسمية والفعلية)

الكلم والكلام: مركَّب لغوي يحقِّق دلالة تامَّة، أي: يمكن السكوت عليها.

وقد يكون الكلام مركَّباً اسمياً كقوله تعالى:

﴿ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ النور/ 39.

﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ / 3.

﴿ وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ ﴾ / 37.

أو مركَّباً فعلياً، كقوله تعالى:

﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْمَا سَلَفَ ﴾ المائدة/ 95.

﴿ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ إبراهيم/ 27.

﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾ الكوثر/ 2.

وقد يقصد بالكلام: الجملة. وهكذا كان الأمر عند علمائنا إلى وقت متأخر، إذ جعل أكثرهم مصطلح الكلام مرادفاً لمصطلح الجملة. إلى أن ائضح على أيدي بعض النحاة المتأخرين الفرق بين الجملة والكلام. فشرط الكلام أن يكون مركَّباً لغوياً مفيداً، ولا يُشترط في الجملة الإفادة دائماً، إذ قد تكون الجملة جزءاً من الكلام. كقوله تعالى:

﴿وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ﴾ لقمان/ 23.

فقوله تعالى ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ جملة لعدم إفادتها هنا معنى تاماً. والآية كُلُّهَا: كلام.

وقد يُقال فيها إنها جملة. وعلى هذا يمكن القول إن الجملة وحدة الكلام، وتكون مثله: اسمية أو فعلية. وإن كل كلام جملة، وليس كل جملة كلاماً.

ولا تكون الجملة كلاماً إلا إذا اتصفت بشرط الاستقلال، وتام المعنى (1).

وقد يقصد بالكلام: الكلمة الواحدة ذات الدلالة المحددة، وهذه الكلمة إما أن تكون اسماً ك: (الاسلام)، (الرسول)، (القرآن).

أو فعلاً ك: (يؤمن)، (يصلّي)، (يزكي).

أو حرفاً من حروف المعاني ك: (في، إلى، نعم، لا...).

وقد يُطلق مصطلح: (كلمة) ويراد به: الكلام، من باب اطلاق الجزء وإرادة الكل.

كقوله تعالى:

﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ (الكهف/ 5).

﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٣٦﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ (المؤمنون / 99-100).

فالضمير في (إنها) عائد على كلام من حضره الموت.

أما: (القول) (2) فهو لفظ مستعمل بالفعل، دال بجملته على معنى. سواء أكان جملة أو جزءاً من جملة، ولذلك فهو أعم من الكلام؛ لأن كل كلام قول ولا ينعكس.

وقد خلطه بعض النحاة بمصطلح (اللفظ)، فأطلقه على ما يفيد، وعلى ما لا يفيد، (المستعمل والمهمّل)، وليس الأمر عندنا كذلك، فالقول لا يدل إلا على المستعمل من الألفاظ دون المهمّل، جملة كان القول، أو مفرداً.

(1) ينظر الفرق بين الجملة والكلام في الرضي: شرحه على الكافية. 33/ 1.

(2) ينظر الفروق بين مصطلحات: الكلام والقول واللفظ بتفصيل أكثر في:

- ابن جني: الخصائص 1 / 17.

- ابن يعيش: شرح المفصل 1 / 18.

- ابن هشام: شرح اللوحة / 1.

قال تعالى:

﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ التكوين / 10.

﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ الطَّارِقِ ﴾ الطارق / 13.

﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴾ المدثر / 25.

﴿ إِنَّا كُنَّا لَعِى قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ ﴾ الذاريات / 8.

وقد يطلق (القول) على ما في النفس، قال تعالى:

﴿ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ المجادلة / 8.

﴿ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ الملك / 13.

ونكون الجملة المفيدة كالكلام اسمية، أو فعلية، ويتخذ كل منهما صوراً وأنماطاً كثيرة فمن صور الجمل الاسمية قوله تعالى:

- ﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ الإخلاص / 2 = المبتدأ معرفة + الخبر معرفة
- ﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴾ المؤمنون / 96 = المبتدأ معرفة (ضمير) + الخبر نكرة (اعلم).
- ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ سبأ / 1 = المبتدأ معرفة + والخبر شبه جملة (متعلق).
- ﴿ وَلَهُ الْحَمْدُ ﴾ سبأ / 1 = شبه الجملة مقدّم + المبتدأ معرفة مؤخر.
- ﴿ سَلِّمْ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ الصافات / 130 = المبتدأ نكرة دالة على الدعاء + الخبر شبه جملة.
- ﴿ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ ﴾ فاطر / 3 = المبتدأ نكرة بعد استفهام مجرور لفظاً مرفوع محلاً + الخبر معرفة.

- ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾ الروم/ 46 = راغب مبتدأ + أنت: فاعل
لاسم الفاعل سُدَّ مسدّد الخبر. ويجوز أن يكون (راغب) خبر مقدّم وأنت مبتدأ مؤخر.
- ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ النحل/ 72 = المبتدأ معرفة + الخبر جملة فعلية فعلها فعلها ماضٍ (جعل).
- ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ﴾ الكهف/ 13 = المبتدأ معرفة + الخبر جملة فعلية فعلها مضارع: (نقص).
- ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ = المبتدأ معرفة (أنتم) وقع بعد (لولا) + الخبر محذوف وجوبا.
- ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّينَ﴾ = جملة اسمية منسوخة بـ (ما) المشبهة بليس و (نحن) في محل رفع اسمها + حرف جر زائد + خبر (ما) مجرور لفظاً منصوب محلاً
- ﴿إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ فاطر/ 23 = المبتدأ معرفة محصور بالخبر النكرة بـ (إن) و(لا).
- ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ الصافات / 47 = جملة اسمية منفية تقدّم الخبر فيها على المبتدأ.
- ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ﴾ القصص / 59 = جملة اسمية منفية منسوخة بـ (كان) الناقصة ربك اسمها + مهلك خبرها.
- ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ الروم / 30 = جملة اسمية منفية بـ (لا النافية للجنس) واسمها + خبرها محذوف تقديره: كائن أو موجود.
- ﴿إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾ الروم/ 60 = اسمية بسيطة منسوخة بـ (إن).
- ﴿إِنْ قَرُونًا كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَى﴾ القصص/ 76 = جملة اسمية مركبة منسوخة بـ (إن) وقارون إسم إن + وخبرها جملة: كان من قوم موسى.

- ﴿ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾ القصص/ 56 جملة اسمية مركبة منسوخة بـ(لكن) ولفظ الجلالة اسمها + جملة: يهدي من يشاء خبرها في محل رفع.

وهكذا نمضي أنماط الجملة الاسمية في العربية بما لا يحصى من الصور والتراكيب التي تدل على سعة العربية، وإمكانات التصرف الأفقي والعمودي فيها مما سيُوضح كل في بابها.

ومن صور الجمل الفعلية قوله تعالى:

- ﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ ﴾ النحل/ 1 = الفعل ماض + والفاعل مفرد ظاهر.
- ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ المؤمنون/ 1 = الفعل ماض مسبوق بقد + والفاعل جمع مذكر سالم.
- ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ العلق/ 2 = الفعل ماض + الفاعل مستتر + مفعول به.
- ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ ﴾ الكهف/ 42 = الفعل ماض مبني للمجهول + نائب فاعل (جار ومجرور).
- ﴿ أَدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ النحل/ 125 = الفعل أمر معتل الآخر مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة + الفاعل مستتر وجوباً.
- ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ ﴾ الإسراء/ 32 = نهى + مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون + واو الجماعة فاعل + مفعول به.
- ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾ آل عمران/ 171 = مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة + واو الجماعة فاعل.

- ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ الأنعام/ 91 = جملة فعلية منفية فعلها ماضٍ مبني على الضم + واو الجماعة فاعل + لفظ الجلالة مفعول + نائب مفعول مطلق + مضاف إليه.

- ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ﴾ القصص/ 84 = جملة شرطية فعل الشرط فيها ماضٍ + جواب الشرط جملة اسمية.

- ﴿ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴾ الصافات/ 159 = فعلية مصدرية بمصدر سماعي يُعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف وجوباً.

- ﴿ هَيَّاتِ هَيَّاتِ لِمَا تُوْعَدُونَ ﴾ المؤمنون/ 26 = فعلية مصدرية باسم فعل ماضٍ بمعنى: بُعد، + توكيد لفظي + حرف جر + فاعل لاسم الفعل.

وتتكاثر أنماط الجملة الفعلية بما لا يحصى من التراكيب التي تدلّ على مرونة اللغة العربية وطواعيتها.

وقد تشكل الكلمة الواحدة جملة مفيدة اسمية أو فعلية. كقوله تعالى:

- ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ البقرة/ 245 فيمكن الاكتفاء بكلمة: (المؤمن) أي: (المؤمن) يقرضُ الله قرضاً حسناً.

- ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ﴾ هود/ 112. ف(استقم) من فعل الأمر وفاعله المستتر وجوباً جملة. وفي العربية كثير مما يطلق عليه اليوم تسمية: الجملة الكلمة.

وتنقسم كلٌّ من الجملة الاسمية والفعلية على أقسام كثيرة من حيث وظائفها النحوية والدلالية والأسلوبية، نأخذ سنأتي عليه لاحقاً في مواضعه إن شاء الله تعالى.

المبحث الثاني

أقسام الكلام: الماهية والعلامات

الكلام في العربية ثلاثة أقسام (1) هي: الاسم، والفعل، والحرف. ولكل منها حده، وعلاماته التي يعرف بها وعلى النحو الآتي:

المطلب الأول: الاسم

الاسم كلمة تدلّ بلفظها على معنى غير مقترن بزمان معروف منها في أصل وضعها.

أي: أن الزمان لا يكون جزءاً منها.

ويقال في تعريفه أيضاً أنه: ما أبان عن مسمى شخصاً كان أو غير شخص ولهذا ينطوي تحت مفهوم الاسم كثير من الألفاظ منها:

أ- الأعلام سواء أكانت لعقلاء، أو لغيرهم.

أسماء الأشخاص، أو الحيوان، أو النبات، أو الجماد، أو المدن، أو البحار، أو غيرها من شواخص الطبيعة والكون. مما يدرك ويدخل ضمن هذا: الضمائر بأنواعها، وأسماء الإشارة، والموصولة، وأسماء الإستفهام والشرط.

ب- الأسماء الجامدة التي تدلّ على معانٍ وأحداث مجردة من الزمان، والمكان والذات. وهي المصادر بأنواعها: الصريح، والميمي، والمرّة، والهيئة، والصناعي.

قال تعالى:

- ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ الشرح/ 5 = فالعسر واليسر مصدران صريحان.

(1) رأي بعضهم أنها أربعة: الاسم، والفعل، والحرف، والخالفة، وجعل من الخوألّف أسماء الأفعال، ولم يكتب لهذا الرأي الذبوع.

- ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ﴾ الإسراء/ 80
 فـ(مُدخل) و(مخرج) مصدران ميميّان لكونهما مبدوءان بميم زائدة لغير الفاعلة، يدلان على الحدث المجرد من زمان محدّد، وعلى المكان. والمصدر الصريح لهما: (ادخال) و(اخراج).
- ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ الحاقة/ 13 = فـ(نفخة) مصدر يدلّ على وقوع الحدث مرّة واحدة.
- ﴿يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْآلَمِينَ﴾ الانعام/ 13 = فـ(راى) مصدر: رأى. وقد أضيف إلى ما بعده، فدلّ هيئة الحدث.
- ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾

الحديد/ 27

فـ(رهابية) مصدر صناعي؛ لكونه اسماً ألحقت به ياء مشددة وتاء مربوطة. والمصدر الصناعي في العربية يصاغ من الأسماء على النحو الآتي:
 الاسم + ياء نسب (مشددة) + تاء تانيث مربوطة.
 نحو: المسيح + يء + ة = المسيحية.
 الإنسان + يء + ة = الإنسانية.

المشتقات بنوعها:

ج-

1. المشتقات الوصفية وهي الدالة على معنى وذات معاً، أي: حدث أو وصف وصاحبه. كإسم الفاعل، وصيغ المبالغة، واسم المفعول، والصفة المشتبهة، واسم التفضيل.
- قال تعالى:

- ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ^٤﴾ القصص/ 88

فـ(هالك) اسم فاعل من الفعل: (هلك).

- ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ سبأ/ 13
فـ(الشكور) صيغة مبالغة على: (فعول) من الفعل: (شكر).
وصيغ المبالغة أبنية مخصوصة تدلّ على تكثير المعنى وتقويته والمبالغة فيه.
- ﴿فِيهَا سُرُورٌ مَُّرْفُوعَةٌ﴾ الغاشية/ 13
فـ(مرفوعة) صيغة مفعول من الفعل: (رفع) للدلالة على من وقع عليه فعل الفاعل.
- ﴿فَبَشِّرْنَهُ بِفَلْحِهِ حَلِيمٍ﴾ الصافات/ 101
فـ(حليم) صفة مشبهة على (فعليل)، تدلّ على ثبوت الوصف في صاحبه وثبوته.
- ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ الكهف/ 34.
فـ(أكثر) و(أعزّ) اسما تفضيل على صيغة: (أفعل) من: (كثر) و (عزّ) للدلالة على أنّ شيئين اشتركا في صفة ما، وزاد أحدهما على الآخر في هذه الصفة.
- 2. المشتقات غير الوصفية:
وهي: أسما الزمان والمكان، واسم الآلة. قال تعالى:
- ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ﴾ هود/ 81.
فـ(مَوْعِد) اسم زمان على (مفعِل) من الفعل: (وعد)، للدلالة على زمان وقوع الحدث.
- ﴿قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا يَبْتَهَمَانِ﴾ الشعراء/ 28.
فـ(المشرق) و(المغرب) اسمان مشتقان على صيغة (مفعِل) دالان على مكان الشروق والغروب من: (شرق) و (غرب).

- ﴿وَأَتَتْ كُلٌّ وَاحِدَةً مِّنْهُنَّ سِكِّينًا﴾ يوسف/ 31.
- فـ(سكين) اسم آلة سماعي (1) للدلالة على آلة القطع أو الذبح.

المطلب الثاني: علامات الاسم:

للأسم علامات وإمارات يُعرف بها، ويمكن حصرها في ثلاث:

أولها:

دلالية: وتتمثل في كون الاسم لفظ مفرد دال على (ذات، أو شيء، أو معنى).

وثانيها:

وظيفية: فالأسم يخبر به، ويخبر عنه. أي: أنه صالح لأن يكون مسنداً إليه (مخبراً عنه) أي: (متحدثاً عنه). كقوله تعالى:

- ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ الإخلاص/ 2.

بإسناد (الصمد) إلى الله تعالى. وقد أخبرنا عن الله سبحانه، بالمفرد: (الصمد). ووظيفة المسند إليه هي: الابتداء

- ﴿اللَّهُ يُصْطَفَىٰ مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾ الحج/ 75.

بالإخبار عن الله تعالى بالجملة الفعلية: يُصْطَفَى من الملائكة رسلاً ووظيفة المسند إليه هي: الابتداء.

- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الفاتحة/ 2.

بالإخبار عن (الحمد) بشبه الجملة (لله) المتعلقة بالخبر.

(1) يشتق اسم الآلة من الفعل الثلاثي على: يَفْعَلُ، يَفْعَلُهُ، يَفْعَالُ، فَعَالَةٌ. نحو: مبضع، ملقعة، مفتاح، غسالة. وأكثر أسماء الآلة سماعية على غير قياس.

- «وَالرَّكْبُ أَشْفَلُ مِنْكُمْ» الأنفال/ 2.
- بالإخبار عن (الركب) بشبه الجملة، أعني الظرف (أسفل).
- «وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ» البقرة/ 48.
- بالإخبار عن (شفاعة) بالقبول. ووظيفة الاسم كونه نائب فاعل.
- أو يكون الاسم (مسنداً) أي: (غبراً عنه) أو: (متحدثاً به). كقوله تعالى:
- «هَتَّؤُلَاءِ شَفَعْتُنَا» يونس/ 18
- «ذَٰلِكَ أَلْكَتَبُ» البقرة/ 1
- «وَأَيُّهُمُ الْأَرْضُ أَلَمِيَّةٌ أَحْيَيْنَهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا» يس/ 33
- على الإبتداء والخبر في الآيتين الأولى والثانية وعلى جعل: «وَأَيُّهُمُ الْأَرْضُ»

وثالثها:

- علاما لفظية بنائية. وهي كثيرة نذكر منها:
- 1. قبول الاسم علامة الجر، وهي الكسرة، أو ما ينوب عنها، سواء أكان الجر بحرف الجر، كقول تعالى:
- «لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ» البقرة/ 11.
- أو بالإضافة: كقوله تعالى:
- «الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» الكهف/ 46.
- أو بالتبعية. كقوله تعالى:
- «بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» البقرة/ 117.

والتنوين نون ساكنة تلحق آخر الاسم نطقاً لا كتاباً (1).

قال تعالى:

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ آل عمران/ 144

ويرسم النطق على هيئة فتحتين، أو ضمتين، أو كسرتين. قال تعالى:

- ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ الفتح/ 1

- ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ ﴾ حمد/ 21.

- ﴿ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ البقرة/ 212.

والتنوين في العربية أنواع منها:

أ- تنوين التمكن: وهو ما يلحق الأسماء المعربة، ما عدا (جمع المؤنث السالم)،

ونحو: جوارٍ وغواشٍ. قال تعالى:

﴿ هُمْ مِنْ جَهَنَّمَ يَهَادُّونَ فَوْقَهُمْ غَوَاشٍ ﴾ الأعراف/ 41.

ب- تنوين التنكير: وهو ما يلحق الأسماء المبنية للتفريق بين ما هو معرفة منها، وما

هو نكرة. ولم يرد من الأعلام ما هو ممنون تنوين تنكير في القرآن الكريم.

ومن تنوين التنكير ما يلحق بعض أسماء الأفعال. قال تعالى:

﴿ فَلَا تَقُلْ هُمَا أَفْرٌ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ من سورة

الاسراء/ 23.

بتنوين (أفْرٍ) للدلالة على: اتضجر منكما دائماً.

(1) يُحْتَثَر من أن لا تكون النون الساكنة في آخر الأفعال للتوكيد. واعلم أن من الأسماء ما يتعذر

تنوينه وذلك إذا كان الاسم موصوفاً بأحد الأوصاف الآتية:

- إذا كان مصدرأياً (ال)، فالتعريف والتنوين لا يجتمعان.

- إذا أضيف. فالإضافة والتنوين لا يجتمعان أيضاً.

- إذا كان الاسم ممنوعاً من الصرف.

- إذا كان الاسم موقوفاً عليه في حالتي: الرفع والجزم.

وإذا قلت (أف) من غير تنوين، فأنت تريد التعبير عن قولك: أنضجر من شيء معين.

ج- تنوين المقابلة: وهو ما يلحق جميع المؤنث السالم. قال تعالى:

﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّمَّنْ مُطَلِّقَتٌ مُّؤْمِنَةٌ قَيِّمَةٌ تَتَرَبَّصْنَ عِنْدَٰتِ سَيِّحَتِ تَبَيَّنَتْ وَأَبْكَرًا﴾ التحريم/ 5.

فالتنوين في هذه الأسماء المجموعة جمع مؤنث سالماً يقابل (النون) في جمع المذكر السالم.

د- تنوين العوض: وهو إما عوض عن جملة كقوله تعالى:

﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴿٨٤﴾ وَأَنْتُمْ حِينِيضٌ تَنْظُرُونَ﴾ الواقعة/ 83-84.

أي: بلغت حين إذ الروحُ الحلقوم. فحذفت جملة: (بلغت الروح الحلقوم). وجاء التنوين (عوضاً) عنها. ومنع قوله تعالى:

﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾

الاسراء/ 100

فالتنوين اللاحق (إذا) تعويض عن جملة تقديرها: إذا ملكتم أمسكتكم فحذفت جملة الشرط وعوض عنها بالتنوين.

أو عوض عن مفرد، وأكثره في الكلمات الملازمة للإضافة إلى المفرد عوضاً عما تضاف إليه كقوله تعالى:

﴿كُلُّ لَهُ قَيْنَتُونَ﴾ البقرة/ 116.

أي: كلُّ خلقوقاته تعالى.

هـ- تنوين الترتيم: وبابه الشعر.

3. قبول الاسم النداء:
 فالاسم صالح أن يُدعى، أو ينادى (1). كقوله تعالى:
 - ﴿يَنْزَكِرِيَا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ أَصْلَهُ حَتَّى﴾ مريم/7.
 - ﴿قَالَ يَنْفُورِ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ الأعراف/37.
 4. قبول الاسم (أل) سواء أكانت للتعريف، أم لبيان الجنس. قال تعالى:
 - ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الفاتحة/2.
 - ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ النساء/28.
 5. ومن علامات الاسم إضافته، والإضافة إليه. قال تعالى:
 ﴿رَبِّ الْآَشْرِقَيْنِ وَرَبِّ الْغَرْبَيْنِ﴾ الرحمن/17.
 6. ومن علاماته أيضاً: تثنيته، أو جمعه، أو النسبة إليه، أو تصغيره.
 قال تعالى:
 - ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ الرحمن/46.
 بثنية (جنة).
 - ﴿إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ الملك/20.

(1) قد تسبق أداة النداء حرف التمني (ليت). قال تعالى:
 ﴿قَالَتْ يَلَيْتَنِي يَتُ قَتِلَ هَذَا﴾ مريم/23
 ﴿يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ يس/26.
 وقد تسبق الفعل. قرأ الكسائي: ﴿أَلَا يَتَجَدَّوْا﴾ النمل/25
 بالتخفيف. جعل (ألا) للتنبية.
 ينظر: ابن خالويه: إهراب القراءات السبع وعللها: 2/ 148.
 الفراء: معاني القرآن: 2/ 290.

- بجمع (كافر) جمع مذكر سالماً.
- ﴿وَالْعَدِيدَاتِ ضَبْحًا﴾ العاديات / 1.
- بجمع (عادية) جمع مؤنث سالماً.
- ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ بجمع (قبر) جمع تكسير.
- ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمانٌ﴾ فـ(نخل ورومان) اسما جنس جمعي (1).
- ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ الشعراء / 183.
- فـ(الناس) اسم جمع. دال على الجمع بذاته، ولا واحد له من لفظه (2).
- ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ النحل / 103
- فـ(أعجمي) منسوب إلى: أعجم، وعربي منسوب إلى: عرب.
- 7- ومن علامات الاسم الكناية عنه بضمير. قال تعالى:
- ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا﴾ النور / 1
- بعود الضمير في: (أنزلناها) على الاسم: (سورة)

(1) اسم الجنس الجمعي لفظ دال على الجمع يفرقه عن مفردة تاء مربوطة فمفرد: نخل ورومان: نخلة ورمانة.

ومنه ما يكون مفردة بياء النسب وجمعه خال منها. قال تعالى:

﴿وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ النحل / 103

والجمع: عرب.

(2) ومفرد الناس، إنسان، أو رجل، أو امرأة.

المطلب الثالث: الفعل وعلاماته:

الفعل لفظ دال على معنى وزمان. أو: ما دلّ على معنى مقترن بزمان محصل. أو: ما دلّ على حدث وزمان. (1) والزمان الذي يدلّ عليه الفعل إمّا ماضٍ وإمّا حاضر، وإمّا مستقبل. ويتحدّد ذلك إمّا ببنية الفعل الصرفية خارج إطار التركيب، أو بسوابق تسبقه، أو بطبيعة موقعه من التركيب وعلى النحو الآتي:

أولاً: الفعل الماضي:

قال تعالى:

- ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ الصف / 1
فالفعل (سَبَّحَ) ماضٍ بصيغته ودلالته على وقوع الحدث (التسبيح) قبل التكلّم به.
- ﴿الَّذِينَ حَصَّحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَوْدُهُ عَنْ نَفْسِهِ﴾ يوسف / 51.
فالفعل (حصحص) ماضٍ بصيغته حاضر بدلالته بما سبقه من الظرف (الآن). أمّا (راود) فهو ماضٍ بدلالته وصيغته.
- ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ﴾ النحل / 1.
والفعل الماضي (أتى) دال على الاستقبال بحسب سياق الآية الكريمة. من غير وجود قرينة لفظية جعلته بهذه الدلالة.
- ﴿فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ آل عمران / 82.

(1) للفعل حدود مختلفة. وكان سيويه قد قال في حدّ الفعل ما نصّه: أمّا الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الاسماء، وبُنيت لما كان، وما يكون ولم يقعن وما هو كائن لم ينقطع ومعنى ذلك أنّ الفعل عنده مشتق من المصدر. فكان من الكون وكتب منك الكتابة، وفُسد من الفساد. وهكذا. وينظر: سيويه: 1/ 12، لابن السراج: أصول النحو: 1/ 38-39 والمقتصد في شرح الايضاح للجرجاني: 1/ 76-80، والصاحبي لابن فارس: الصاحبي: 52، وابن عيش: شرح المفصل: 4/ 7-12.

فالفعل (تَوَلَّى) ماض بصيغته، مستقبل بدلالته، لكون وقع فعلاً للشرط.

- ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴾ الشرح / 7.

فالفعل (فَرِغَ) ماض بصيغته، مستقبل في دلالته لوجود السابقة (إذا). الظرف الدال على ما يُستقبل من الزمان والمتضمن معنى الشرط.

- ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ الأحزاب / 50.

فالفعل (كان) ماض بصيغته، دال على الأزمنة جميعها؛ لأنَّ الله غفور رحيم دائماً وأبداً تلك من صفاته الحسنى التي لا يشاركه فيها أحد.

- ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾ الأعلى / 14.

فالفعل (أَفْلَحَ) ماض بصيغته. دال على الحال بوجود (قد) التي تفيد التحقيق وتقريب الماضي من الحاضر.

ثانياً: الفعل المضارع:

وهو ما يدلُّ على حدث يقع في زمن التكلُّم أو بعده. أي أنه يدلُّ على الحال أو الاستقبال، أو الماضي المستمر إلى الحال وذلك على وفق ما سبقه من سوابق داخل التركيب المعين، ومن ذلك نذكر الآتي:

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ الناس / 1

بدلالة (أعوذ) على الحال.

- ﴿ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ﴾ المناقون / 11

بدلالة الفعل (يؤخر) على الاستقبال لكونه مسبوقاً بـ(لن) الناصبة النافية.

- ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ رَحِيمٍ وَيُخَيِّبُونَهُ ﴾ المائدة / 54.

بدلالة الفعل (يأتي) على الاستقبال لكونه مسبوقاً بـ(سوف).

- ﴿ كَلَّا سَعَى الْمَوْنُ ﴾ النبأ / 4.

بدلالة الفعل: (يعلمون) على الاستقبال لكونه مسبوقاً بـ(السين).

- ﴿إِنْ تَقْرَضُوا أَللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضْعِفُهُ لَكُمْ﴾ التباين/ 17

بدلالة الفعلين: (تقرض) و(يضاعف) المجزومين على الاستقبال لكون الأول (فعل الشرط) والثاني جواب الشرط. ولا يقع الثاني إلا بوقوع الأول وكلاهما لم يقع أو سيقع.

- ﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا﴾ النبا/ 6

بدلالة الفعل: (جعل) على المضي لسبقه بـ(لم) النافية الجازمة التي ت قلب المضارع بعدها من دلالة الحال إلى دلالة المضي.

- ﴿بَلْ لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ﴾ ص/ 8.

بدلالة الفعل المنفي: (يذوق) المسند إلى واو الجماعة والمجزوم بـ (لما) على المضي المستمر إلى الحال أي أنهم لم يذوقوا عذاب الله وسيذوقونه.

وقد يدل المضارع على الأمر لا بصيغته بل بوساطة لام الأمر. كقوله تعالى:

- ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْعُرْفِ﴾ آل عمران/ 104.

وهكذا تتوارد على المضارع الأزمنة جميعها بحسب ما يسبقه من سوابق عاملة فيه النصب، أو الجزم، كحروف النصب والجزم، أو غير عاملة كالسين وسوف. وسيتضح أمر ذلك مفصلاً في الحديث في إعراب المضارع.

ثالثاً: فعل الأمر:

وهو فعل يطلب به حدوث شيء بعد زمن التكلم. ولذلك يكون زمنه مستقبلاً، وقد يكون الأمر بفعل الأمر أي بالصيغ الصرفية. قال تعالى:

- ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ الشعراء/ 217.

فالفعل (توكل) أمر بصيغته، ومعناه. ودلالته الاستقبال، لأن التوكل يأتي عند المخاطب بعد تلقي الأمر.

المطلب الرابع: علامات الأفعال:

للأفعال علامات تعرف بها كما هو الحال في علامات الأسماء، ومن أشهر علامات الأفعال نذكر الآتي:

أولاً: علامات الفعل الماضي:

1- أنه فعل مبني دائماً، والأصل في حركة بنائه (الفتح) وقد يُبنى على السكون، أو الضم. أو يكون في محلّ جزم.
قال تعالى:

- ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ الشورى / 43.

فالفعل (صبر) ماضٍ مبني على الفتح لعدم اتصاله بضمير الفاعل. وكذلك: (غفر).

- ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ الرعد / 24.

فالفعل (صبر) مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك وهو (تاء الفاعل). والميم دلالة الجمع، وقد تكون تاء الفاعل محركة بالضم (1).

- ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزْنَا أَمْ صَبَرْنَا﴾ إبراهيم / 21.

فالفعل (صبر) مبني على السكون لاتصاله بضمير الفاعل: (نا).

(1) كما استشهدنا به، أو بالفتح، أو بالكسر تبعاً لنوع الفاعل، متكلماً، أو مخاطباً مذكراً، أو مخاطباً مؤنثاً. قال تعالى:

﴿قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ جَافِثًا بِآلِ الْحَقِّ﴾ البقرة / 71.

فالفعل (جاء) مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل الدال على المخاطب المذكور. ولذلك كُسر.

﴿قَالُوا يَنْصَرِفُمْ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ مريم / 27.

بكسر التاء في: (جئت) للدلالة على المخاطب المؤنث.

- ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ العنكبوت/ 59.

فالفعل (صبر) مبني على الضم لاتصاله بضمير الفاعل، أي: واو الجماعة. (1)

- ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّمَّا﴾ القصص/ 84.

فالفعل (جاء) فعل مبني على الفتح لكنه في محل (جزم)؛ لأنه واقع فعل شرط.

ب- اتصاله بتاء التانيث الساكنة. قال تعالى:

﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ ق/ 19

فالفعل (جاء) فعل ماضٍ مبني على الفتح. والتاء تاء التانيث الساكنة وهي من أشهر علامات الفعل الماضي، إذ لا تتصل إلا به، وليس بها تأثير على حركة بنائه الأصلية، وهي الفتح.

- ﴿فَإِذَا جَاءَتْ الظُّلُمَةُ الْأَكْبَرَى﴾ النازعات/ 34.

فالفعل (جاء) مبني على الفتح، والتاء تاء التانيث الساكنة، وقد كُسرت لالتقاء الساكنين: سكونها هي وسكون الحرف بعدها. لذلك تُكسر.

ومما مرَّ يمكن الوقوف على أن الفعل الماضي ينصف بالآتي:

1. هو فعل مبني على الفتح أصلاً، وقد يبنى على السكون، أو الضم عندما تتصل به ضمائر معينة.
2. لا تؤثر تاء التانيث الساكنة عندما تتصل بالماضي في حركة بنائه الأصلية وهي الفتح، إذ يبقى مبنياً عليها.
3. تكسر تاء التانيث الساكنة عندما يليها اسم بـ (أل).

(1) ﴿وَقَدْ أَقْبَضَ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذَتْ مِنْكُمْ مِثْقَلُ﴾ النساء/ 21.

فالفعل: (قضى) ماضٍ مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر. والفعل (أخذ) مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة.

4. قد يلحق بناء الفاعل حرف آخر للدلالة على غير الإفراد. كقوله تعالى:

﴿أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُكُمْ﴾ الكافرون/ 4

فقد اتصل بناء الفاعل بالحرف (الميم) للدلالة على خطاب جماعة الذكور.

﴿وَأِنْ كُنْتُمْ تَرْضَوْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ الاحزاب/ 29.

فقد اتصل تاء الفاعل بالحرف (ن) للدلالة على خطاب جماعة الإناث.

5. أما اتصال الماضي بالـف الاثنين فلا يغير من علامة بنائه الأصلية وهي الفتح. قال تعالى:

﴿وَأِنْ جَاهِدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ العنكبوت/ 8.

فالـفعل (جاهد) فعل ماضٍ مبني على الفتح في محلّ جزم (فعل الشرط) والـف الاثنين ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. ولم يؤثر هذا الضمير أعني: الف الاثنين في حركة بناء الماضي وهي الفتح.

وقد تلحق بناء التانيث الساكنة ألف الاثنين، فتفتح تاء التانيث الساكنة مجانسة للمد الطويل في الألف. كقوله تعالى:

﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾ القصص/ 23.

بفتح تاء التانيث فيك (قالتا) مجانسة للمد الطويل في الألف.

ثانياً: علامات الفعل المضارع:

أ- يتصف الفعل المضارع من حيث صورته بكونه مبدوءاً بأحد أحرف المضارعة، التي جُمعت في عبارة: (أنيث). وهذه الحروف التي يبدأ بأحدها المضارع في اللغة العربية إنما يلحظ فيها طبيعة انساق الكلام وتسلسلها على وفق امتداد الفرد في المجتمع، وعلى وفق حضور الفاعل متكلاً حاضراً، أو غائباً أو مخاطباً، مفرداً أو جمعاً، مذكراً، أو مؤثراً فالتحقيق عند علمائنا في ترتيب أحرف المضارعة أن تقدّم الهمزة، ثم النون، ثم التاء، ثم الياء؛ وذلك؛ لأن الهمزة للمتكلّم وحدهم والنون للمتكلّم ومن معه،

والتاء للمخاطب، والياء للغائب، والأصل أن ينجر الإنسان عن نفسه ، ثم عن نفسه وعن غيره، ثم للمخاطب ثم للغائب (1).

- ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ المؤمنون/ 10.

بإبتداء الفعل المضارع (أعمل) بالهمزة دلالة على المتكلم المفرد.

- ﴿فَالْقَوُّ أَلْسَلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ﴾ النحل/ 28.

بإبتداء الفعل المضارع: (تعمل) بالنون للدلالة على المتكلم ومن معه.

- ﴿وَنَجْمَيْنَهُ مِنَ الْقُرْآنِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبِيثَاتِ﴾ الأنبياء/ 74.

بإبتداء الفعل المضارع: (تعمل) بالتاء، للدلالة على المخاطب.

- ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ الإسراء/ 84.

بإبتداء الفعل المضارع (يعمل) بالياء للدلالة على الغائب.

ب- ويتصف المضارع من حيث (السوابق) التي تسبقه من نحو: أدوات النصب (أن، ولن، وكي، وإذن) (2) قال تعالى:

﴿فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْشِيَا﴾ مريم/ 26

﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا﴾ الحج/ 73.

﴿فَرَجَعْتِكَ إِلَيَّ أُنْكَ تَنَّى تَقَرَّ عَيْهَا﴾ طه/ 40.

بتقدم النواصب: أن، ولن، وكي، وإذن على المضارع. وهذه الأدوات مما تختص بالفعل المضارع.

ومما يختص بالمضارع أيضاً، ويُعد من علاماته الرئيسة سبقه بأدوات الجزم (لم، لئ، لا الناهية، ولا م الأمر). قال تعالى:

(1) الأنباري: أسرار العربية: ص 24.

(2) نحو: يقال: ساذورك. تقول: إذن اكرمك.

﴿ وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ مريم/4.

﴿ بَلْ لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴾ ص/8.

﴿ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ طه/61.

﴿ وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ البقرة/186.

بتقدم (لم) على المضارع (أكون) فجزم، وحذفت النون لالتقاء الساكنين.
ويتقدم (لما) و(لا الناهية) و(لام الأمر) في البواقي فجزم المضارع بعد كل منها
بحذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والأصل قبل الجزم: يذوقون، ويفترن،
ويؤمنون.

ج- ومن علامات المضارع اتصاله بـ(ياء المخاطبة).

هذه الياء مع المضارع، أو مع الأمر.

قال تعالى: ﴿ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ هود/73.

فالياء في تعجبين ياء مخاطبة.

مبينة على السكون في محل رفع فاعل، والفعل مضارع.

﴿ فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ﴾ مريم/26.

فـ(ياء المخاطبة) في الأفعال الثلاثة، وهي أفعال أمر و(ياء المخاطبة) في كل منها ضمير
متصل في محل رفع فاعل.

د- ومن علامات المضارع التي يشترك فيها مع فعل الأمر جواز اتصالهما بنون التوكيد
ثقيلة أو خفيفة.

قال تعالى: ﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ﴾ الحج/40.

فقد اتصل الفعل المضارع (ينصر) بنون التوكيد الثقيلة، التي هي حرف لا محل له من
الأعراب تفيد توكيد الحدث الذي اتصلت به، وتنقل المضارع من حال الإعراب إلى

حال البناء وبشروط معينة سنأتي على بيانها في موضعه، والفعل (ينصر) مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة.
وقال تعالى: ﴿لَتَسْفَعَا بِالتَّاصِيَةِ﴾ العلق/ 15.
باتصال الفعل (نسفع) بنون التوكيد الخفيفة.

ثالثاً: علامات فعل الأمر:

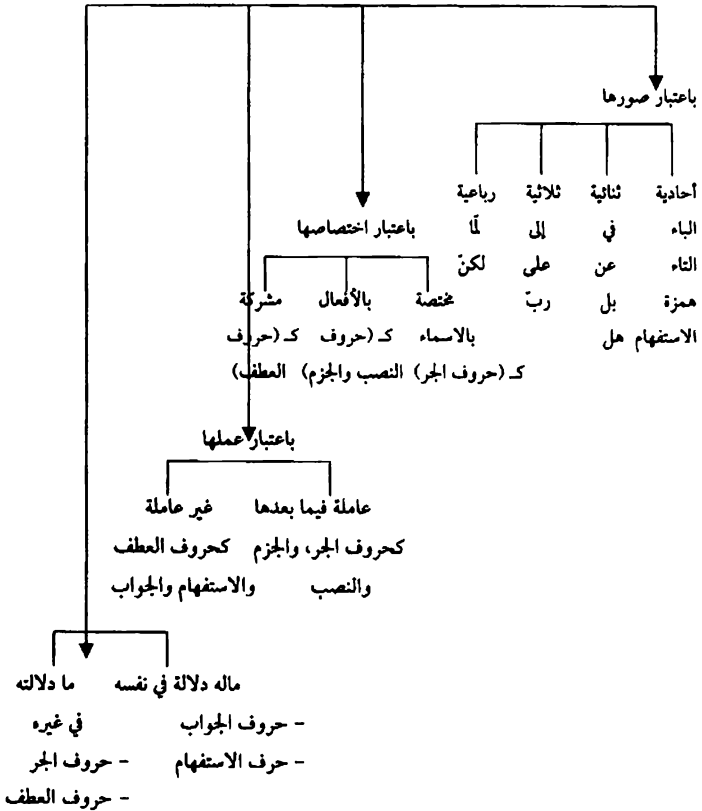
فعل الأمر ما دلّ على حصول شيء في المستقبل، أي بعد زمن التكلم ومن علاماته البناء أبداً. واتصاله بياء المخاطبة كما مرّ، أو نون التوكيد.

رابعاً: علامات الحرف:

الحرف لفظ جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل⁽¹⁾ أي: ليس المعنى الموجود في الحرف باسم، ولا فعل. كون الحرف إنمّا يدلّ على معنى في غيره، أي في السياق الذي يرد فيه، وإن كنّا نجد بعض حروف المعاني تحمل معنى في لفظها خارج السياق كما هو شأن حروف الجواب من نحوك (نعم، لا، أجل، بلى، كلا، إي).
والحديث في دلالة الحرف إنمّا يكون داخل دائرة ما يُسمّى بـ (حروف المعاني) وليس حروف (المباني) التي تتشكّل منها كلمة الدالة، ولا حروف الهجاء المعروفة.
وحروف المعاني في العربية تنقسم باعتبارات متعدّدة على أقسام متعدّدة نذكر منها أربعة أقسام بحسب المخطط الآتي:

(1) صبيويه: 12/1.

- هروف المعاني -



وعلى الرغم من وضوح المراد بالمخطط السابق لابد من الإشارة إلى بعض المسائل النحوية الخاصة بالحروف وهي:

أولاً:

أن المعنى الذي يأتي به الحرف لا يكون كالمعنى الذي عليه الاسم، أو الفعل فالإسم يكون مرةً شخصاً ومرةً غير شخص مرةً أخرى، والفعل يدل على أكثر من معنى ولا يكون شخصاً. والاسم يُسند ويُسند إليه، والفعل يسند ولا يُسند إليه، أما الحرف فلا يُسند ولا يُسند إليه.

ثانياً:

يدخل تحت مصطلح الحرف الحروف غير الدالة على معنى، كحروف الزيادة؛ ألا ترى أن قولنا: وُبدلُ إلا على معنى في غيره صحيح في الموضع الذي لا يكون زيادة، ولو قلنا: ولا يدلُ إلا على معنى في غيره لدخل تحت هذا القول ما يعكسه؛ لأن الزائد لا معنى له، وقولنا: وُبدلُ على معنى في غيره من أوصافه، فلم ينفِ ما لا يدلُ على معنى أصلاً (1).

ثالثاً:

من أبرز خواص الحرف وقوعه والمجرور به خبراً، أو حالاً، أو صفة لغيره أو صلة. قال تعالى:

﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَةٌ ﴾ الرعد/ 4.

فـ(في الأرض) في محل رفع متعلق بخبر المبتدأ المؤخر: (قطعة) والتقدير: كائن، أو موجود.

﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ﴾ القصص/ 79.

فـ(في زينته) في محل نصب متعلق بالحال. والتقدير: خرج على قومه متزيناً.

﴿ إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ﴾ البقرة/ 282.

(1) المجاشعي، شرح عيون الإعراب. ص 46.

ف (إلى أجل) جار ومجرور في محل جرّ، صفة لـ (دين) نكرة المجرور بالباء. والتقدير: بدين مؤجل... والله أعلم.

رابعاً:

من أبرز وظائف الحروف نذكر الآتي:

1- أنه يأتي للربط بين الاسم والاسم، أو الفعل بالفعل، أو الفعل بالاسم، أو الجملة بالجملة. قال تعالى:

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ ﴾ البقرة/ 20.

فالواو حرف عطف ربط بين الاسمين: أبصارهم وسمعهم.

﴿ قَرَأَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴾ الذاريات/ 26.

فالفاء رابط بين الفعلين: جاء وراغ.

﴿ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ

وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾ الرعد/ 25

فالواو رابط بين جملتي: يفسدون في الأرض، ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل. وهما جملتان فعليتان. وكذلك ربطت الواو بين الجملتين الاسميتين: لهم اللعنة، وهم سوء الدار الواقعتين خبر لاسم الإشارة (أولئك).

وقال تعالى: ﴿ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ الإسراء/ 7.

فقد ربطت (إن) الشرطية الجازمة بين جملة الشرط: (أحسنتم) وجملة الجواب: (أحسنتم لأنفسكم).

ب- أن بعض الحروف تأتي لتؤكد، وهذه الحروف على نوعين، نوع يؤكد ولا يغير من حركة اللفظ الإعرابية، ونوع يؤكد ويغير.

قال تعالى:

﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾ الضحى / 4.

فـ(اللام) في: (الآخرة) لام ابتداء أفادت التوكيد، ولم تتغير من حركة المبتدأ: الآخرة. المرفوع وعلامة رفعه الضمة. لكون اللام هنا ذات وظيفة دلالية فحسب.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ القصص / 77.

فقد جاءت (إن) وهي حرف مشبه بالفعل لتقوم بوظيفتين: الأولى لفظية إذ جعلت المبتدأ (الله) اسماً لها فنصبته. والثانية: دلالية إذ أكدت مضمون الجملة.

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ إبراهيم / 42.

فقد ألحقت نون التوكيد الثقيلة بالفعل المضارع: (تحسب)، وقامت بوظيفتين الأولى: لفظية، إذ نقلت الفعل من حال الإعراب إلى البناء على الفتح، والثانية دلالية: وهي التوكيد.

ج- أن بعض الحروف تنقل الجملة الخبرية إلى جملة استفهامية.

قال تعالى: ﴿أَتَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ القيامة / 26.

إذ جعلت همزة الاستفهام الجملة الفعلية الخبرية جملة استفهامية.

﴿هَلْ يَسْمَعُونَ كُرْ إِذْ تَدْعُونَ﴾ الشعراء / 72.

إذ أفادت (هل) وهي حرف استفهام نقل الجملة الفعلية: (يسمعونكم) إلى جملة استفهامية.

د- يأتي بعض الحروف لينقل الواجب إلى النفي. قال تعالى:

﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ﴾ الأنبياء / 34.

إذ أفادت (ما) نفي الجملة الفعلية بعدها.

هـ- يأتي بعض الحروف للتنبيه والنداء. قال تعالى:

﴿يَتَأْتِيهِمُ الْمُدِيرُ﴾ المدثر / 1.

و- يأتي بعض الحروف ليكشف العامل المعين عن العمل فيما بعده قال تعالى:

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ الحجرات/ 10.

فقد كُفَّت (ما) إنَّ عن العمل فيما بعدها. فافادت (إنها) الحصر. وعادت الجملة الاسمية على حالها: مبتدأ مرفوع وخبر مرفوع.

ز- يأتي بعض الحروف ليكون صلة مؤكّدا. قال تعالى:

﴿ فِيمَا تَقْضِيهِمْ فَيُنْقِضُهُمْ ﴾ النساء/ 155، والمائدة/ 13.

ف(ما) زائدة. كأنه قال: (فبنقضهم) و(بكفرهم) ويقولهم (على مريم) (1).

وهكذا تتوارد وتتكاثر وظائف الحروف في الجملة العربية من دلالة على: الحصر والقصر، أو التحقيق، أو التقليل، والاستقبال، والتشبيه، والتعليل والعرض، والتحفيز، والتفصيل، والقسم، وغير ذلك من الوظائف الدلالية والنحوية التي سترد في مواضعها من الكتاب إن شاء الله تعالى.

(1) ينظر: الأخفش: معاني القرآن 1/ 269.

أولاً: تطبيقات مقالية

- أ- ما الفرق بين المصطلحات الآتية:
الكلام، القول، الجملة، الكلمة.
- ب- ما الحروف المشتركة؟
- ج- ما أقسام الفعل من حيث دلالاته الزمنية.
- د- تنقسم المشتقات على قسمين. ما هما؟ مثل لكلّ منهما.
- هـ- ما الفرق بين المصدر والفعل؟



ثانياً: تطبيقات نصية

ت- 1 -

في البسملة الكريمة: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ الفاتحة/ 1
علامة من أشهر علامات الأسماء. وبين حالاتها الثلاث المعروفة: الجر
بالحرف، وبالإضافة، والتبعية.

ت- 2 -

اختر من العمود المقابل ما يناسب الآية الكريمة المعينة:

قال تعالى:

1. ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ الأحزاب/ 41 1. تنوين مقابلة.
2. ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ البقرة/ 203. 2. تنوين تنكير.
3. ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ عبس/ 337. تنوين عوض عن الفرد.
4. ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ الأنبياء/ 33. 4. تنوين عوض عن جملة.
5. ﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ﴾ النساء/ 130. 5. تنوين عوض عن مفرد.
6. ﴿لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ الأنبياء/ 67. 6. تنوين تمكين.

ت- 3 -

حدد الفعل واختر زمنه من العمود المقابل:

قال تعالى:

1. ﴿سَاصِلِيهِ سَقَرٌ﴾ المدثر/ 26 1. دلالة المضى.

2. ﴿ وَلَئِنَّكَ لَنُطْعِمُهُمُ الْمَعَسِيكَينَ ﴾ المدثر/ 44. 2. دلالة الاستقبال لوجود السابقة.
3. ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ التغابن/ 13. 3. دلالة الحاضر.
4. ﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْمَا سَلَفَ ﴾ المائدة/ 95. 4. دلالة الاستقبال.
5. ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَخَّرَ ﴾ الكوثر/ 2. 5. دلالة الحاضر.
6. ﴿ أَتَى أَمْرَ اللَّهِ ﴾ النحل/ 1. 6. دلالة الاستقبال لوجود السابقة.
7. ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ العلق/ 2. 7. دلالة المعنى.
8. ﴿ وَمَا يَسْتَوِ الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ﴾ فاطر/ 19. 8. دلالة الاستقبال لوجود الناصب.
9. ﴿ لَنْ نَدْعُوًا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا ﴾ الكهف/ 14. 9. دلالة المضي.
10. ﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ ﴾ الانفطار/ 1. 10. دلالة الحاضر.

ت - 4 -

إختار إحدى الوظائف الآتية للحرف فيما يقابلها من آية.

1. التوكيد. 1. ﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ البقرة/ 47.
2. الربط. 2. ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴾ الغاشية/ 21.
3. نقل الخبر إلى الاستفهام. 3. ﴿ قَدْ رَوَا اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ الانعام/ 91.
4. النفي. 4. ﴿ وَقُلْنَا يَتَفَادِمُ أَتُكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ البقرة/ 35.
5. العرض. 5. ﴿ نَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴾ الحمزة/ 3.
6. الطلب. 6. ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾ الأعلى/ 14.

7. الكف. 7. ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ البقرة/ 279.
8. التحقيق. 8. ﴿ إِنْ هَذَا لَهُوَ الْفَقْصُ الْحَقُّ ﴾ آل عمران/ 62.
9. الاستقبال. 9. ﴿ لَا تَكُن مِّنَ الْمُتَعَبِينَ ﴾ آل عمران/ 60.
10. التفصيل. 10. ﴿ وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ الفجر/ 1-2.
11. الفصر. 11. ﴿ إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ ﴾ آل عمران/ 120.
12. القسم. 12. ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ الواقعة/ 79.
13. الزيادة للتوكيد. 13. ﴿ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ المنافقون/ 10.
14. الاستثناء. 14. ﴿ لِيُعْطِيَ هَذَا فَلَْيَعْمَلِ الْعَمِلُونَ ﴾ الصافات/ 61.
15. النداء والتهنيه. 15. ﴿ فَإِمَّا مَثًّا بِعْدُ وَإِمَّا يَدًّا ﴾ محمد/ 4.

ت - 5 -

صف الفعل (قال) وما أخذ من مادته على النحو المبين في المخطط فيما يأتي:
قال تعالى:

1. ﴿ وَقُلْ لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ الإسراء/ 53.
2. ﴿ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ﴾ الأنعام/ 50.
3. ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ ﴾ الكهف/ 23.
4. ﴿ إِن كُنتُمْ تَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴾ الإسراء/ 40.
5. ﴿ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُّجْتَمِعُونَ ﴾ الشعراء/ 39.

6. ﴿ فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ ﴾ مريم / 26.
7. ﴿ فَلَا تَقُلْهُمَا آفٍ ﴾ الإسراء / 23.
8. ﴿ قُلْنَا يَنْتَارُ كُونِي بَزْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ الأنبياء / 69.
9. ﴿ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتِرٌ ﴾ النحل / 101.
10. ﴿ وَقُلْنِ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ الأحزاب / 32.

التسلسل	الفعل	نوعه	علامة بنائه أو إعرابه	السبب
1.	قُلْ	أمر	مبني على السكون مجزوم وعلامة جزمه حذف النون.	على أصل الوضع. لأنه فعل من الأفعال الخمسة وقع جواباً للطلب.
2.	أَقُولُ	-----	-----	-----
3.	تَقُولُنَّ	-----	-----	-----
4.	تَقُولُونَ	-----	-----	-----
5.	قِيلَ	-----	-----	-----
6.	قُولِي	-----	-----	-----
8.	قُلْنَا	-----	-----	-----
9.	قَالُوا	-----	-----	-----
10.	قُلْنِ	-----	-----	-----

صف الجمل في النصوص القرآنية على النحو المبين في المخطط:
قال تعالى:

1. ﴿كُلُّ نَجْرٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ لقمان/ 29.
2. ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّمَّا﴾ القصص/ 84.
3. ﴿إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾ الروم/ 60.
4. ﴿وَلَهُ الْحُكْمُ﴾ القصص/ 70.
5. ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا﴾ القصص/ 18.
6. ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ﴾ يس/ 69.
7. ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ الروم/ 2.
8. ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ آل عمران/ 185.
9. ﴿أَدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ النحل/ 125.
10. ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ القدر/ 3.

التسلسل	الجملة	نوعها	وصفها
1.	أ- كلٌ يجري...	اسمية	المبتدأ اسم ملازم للإضافة متوّن تنوين عوض عن (مفرد) والتقدير: كلٌ مخلوقٌ لله، أو كلٌ شيءٌ... فعلها مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل. وفي محلّ رفع خبر للمبتدأ.
	ب- يجري إلى أجل مسمى	فعلية	
2.	أ- مَنْ جاء بالحسنة	اسمية	المبتدأ اسم شرط مبني على السكون في محلّ رفع.
	ب- جاء بالحسنة	فعلية	فعلها ماضٍ مبني على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط. والفاعل مستتر يعود على: (مَنْ). من مبتدأ مؤخر وخبر مقدم. وهي في محلّ جزم جواب الشرط.
	ج- فله خيرٌ منها	اسمية	والجملة من فعل الشرط وجوابه في محلّ رفع خبر المبتدأ: (كلٌ)

الفصل الثاني

علامات الإعراب والبناء

الأصلية والفرعية في الأسماء والأفعال



مرکز تحقیقات کتب و تراث اسلامی

(المبحث الأول)

(الإعراب والبناء وأقسام الإعراب)

المطلب الأول: الإعراب:

ماهيته، وأركانه

الإعراب تغيير أواخر الكلمات المعربة أسماء، أو أفعالاً بحسب عواملها، أو تغيير مواقعها، واختلاف وظائفها النحوية.

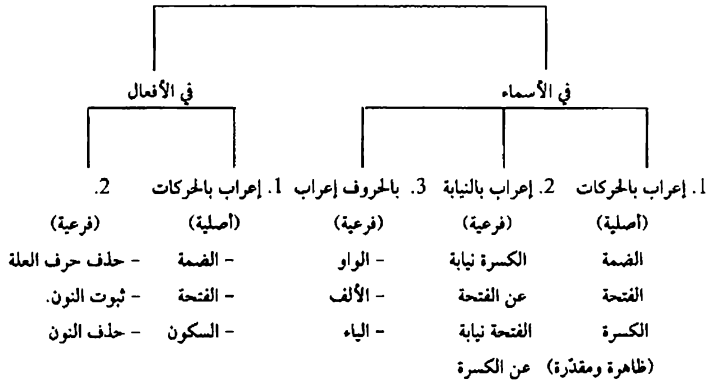
وأركان الإعراب على هذا أربعة هي:

1. اللفظ المعرب. ويكون معمولاً.
2. العامل. وهو المتحكم في المعمول تغييراً في علاماته.
3. والعلامة الإعرابية التي تكون على آخر اللفظ المعمول، وهذه العلامة أو الحركة آلة الإعراب، وليست إعراباً؛ لأنّ بهذه الحركة يحصل الاختلاف في المعاني من ابتدائية، وخبرية، وفاعلية، ومفعولية، وحالية، وغير ذلك.
4. وموقع اللفظ من التركيب بما يحدّد وظيفته النحوية والدلالية، إذ قد يكون اللفظ المعين فاعلاً، أو نائب فاعل، أو خبراً، أو وصفاً، أو حالاً وغيرها.

المطلب الثاني: أقسام الإعراب:

الإعراب في العربية في سخته، واختلاف علاماته وتعدّد مظهر من مظاهر السعة في العربية، ومن أبرز خصائصها التي عُرِفَتْ بها على مرّ العصور، وانمازت عن غيرها من أرومتها في هذه السمة التي وسمت بها العربية، فقليل فيها إنّها (لغة معربة). فأقسام الإعراب فيها كثيرة ومتنوعة يمكن إيضاحها بالمخطط الآتي:

(علامات الإعراب الأصلية والفرعية)



يبدو من المخطط في أعلاه الآتي.

المطلب الثالث: أنواع الإعراب:

أن الإعراب في العربية أنواع هي:

إعراب بالحركات ظاهرة أو متعددة، وإعراب بالحروف، وإعراب بالنيابة، وإعراب بالثبوت والحذف.

1- الإعراب بالحركات الظاهرة:

أن الأصل في الإعراب أن يكون بالحركات: فعلاية الرفع الضمة، وعلاية النصب الفتحة، وعلاية الجر الكسرة، وعلاية الجزم السكون. وهذه الحركات الإعرابية الأصل قد تكون ظاهرة أو متعددة.

فمن الحركات الظاهرة على آخر الأسماء المفردة قوله تعالى:

﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ الأعلى/ 17

فالمبتدأ: (الآخره) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة
على آخره، والخبر: (خير) مرفوع وعلامة رفعه تنوين
الضم.

﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ الأنعام/ 151.

فالنفس: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
على آخره، و (الحق) اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة
الظاهرة على آخره.

وقد تكون الحركات الإعرابية الظاهرة على آخر الفعل
المضارع. كقوله تعالى:

﴿ تَسْبِيحٌ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ ﴾ الإسراء/ 44

فالفعل المضارع: (تسبح) مرفوع وعلامة رفعه الضمة
الظاهرة على آخره.

﴿ إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً ﴾ الإسراء/ 37.

فـ الفعلان: (تخرق) و (تبلغ) منصوبان بـ (لن) وعلامة
نصبهما الفتحة الظاهرة على آخر كل منهما.

﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ الإخلاص/ 3.

فالفعلان مجزومان بـ (لم) وعلامة جزم كل منهما السكون
على آخره.

ب- الإعراب التقديري:

1. إعراب الاسم المقصور والفعل المضارع المعتل الآخر:

وقد تكون الحركات الإعرابية مقدّرة على آخر الأسماء العربية كالأسماء
المقصورة.

أو على آخر المضارع المعتل الآخر. قال تعالى:

﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى ﴾ الأعلى / 9.

فـ(الذكرى) فاعل للفعل: (نفع) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر والاسم مقصود.

﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴾ الأعلى / 4.

فـ(المرعى) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر. والاسم مقصود.

﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴾ صُحُفِ بُرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴿ الأعلى / 18-19.

فـ(الأولى) صفة للمصحف، مجرور وعلامة جرّ الكسرة منع من ظهورها التعذر. وكذلك: (موسى) فهو معطوف على: إبراهيم الذي هو مضاف إليه مجرور وعلامة جرّ الفتحة نيابة عن الكسرة لكونه ممنوعاً من الصرف. و (موسى) اسم معطوف عليه مجرور وعلامة جرّ الكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر. وتقدر الحركات الإعرابية على أواخر الأفعال المضارعة المعتلة الآخر كقوله تعالى:

﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ لقمان / 24.

فالفعل المضارع: (تدري) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره، منع من ظهورها الثقل.

﴿ وَاللَّهُ يَدْعُوًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ ﴾ يونس / 25.

فالفعل المضارع: (يدعو) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره، منع من ظهورها الثقل.

(نُورُهُمْ يَسْعَى بَيِّنَاتٍ أَيْدِيَهُمْ وَيَأْمَنِيهِمْ) التحريم/ 8.

فالفعل المضارع (يسعى) مرفوع وعلامة رفعه الضمة
المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

(وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى) البقرة/ 120

فالفعل: (ترضى) مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة
المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

(إعراب الألفاظ المنقوصة)

هي التي آخرها ياء لازمة غير مشددة قبلها كسرة. من نحو: القاضي والداعي
فالحركات الإعرابية تقدر. على آخرها في حالتي الضم والكسر، إذ لا يناسب الياء وهي
حركة طويلة محدودة إلا كسر ما قبلها والضممة حركة ثقيلة، لذلك نجد من الصعوبة على
الناطق أن ينتقل من كسر إلى ضم. أو أن يحرك الياء بجزء منها أعني: الكسرة. قال تعالى:
(فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ) القمر/ 6.

فـ(الداعي) اسم منصوب، فاعل مرفوع وعلامة رفعه
الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل.

(فَلْيَنِي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ) البقرة/ 186.

أما في حالة النصب فتظهر العلامة على آخر المنقوص. قال
تعالى:

(يَقُولُونَ مَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ) الأحقاف/ 31.

فـ(داعي) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة
الظاهرة على آخره. وهو مضاف وما بعده مضاف إليه.

هذا إذا كان المنقوص معرفة، أما إذا كان المنقوص نكرة فإننا نحذف ياءه ونعوض
عنها (بتنوين عوض) وذلك في حالتي الرفع والجر فقط. قال تعالى:

(فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ) طه/ 72.

فـ(قاضي) اسم منقوص نكرة خبر ومرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة للتنوين. وكذلك الأمر في حالة الجر.

أما المنقوص في حالة النصب، فحركة الإعراب تظهر على آخره سواء أكان نكرة أو معرفة. قال تعالى:

﴿ وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَيَرَاجَا مُنِيرًا ﴾ الأحزاب/ 46.

بنصب الاسم المنقوص (داعياً) على الحال المعطوف على ما قبله وعلامة نصبه تنوين الفتح.

﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ ﴾ طه/ 108.

بنصب الاسم المنقوص (الداعي) على المفعولية وعلامة نصبه الظاهرة على آخره.

ومما مرّ يمكن القول إن الحركات الإعرابية تقدر على آخر الاسم المقصور في أحواله الإعرابية جميعها: رفعاً، أو نصباً، أو جرّاً، وعلى آخر الاسم المنقوص في حالتي: الرفع والجر.

أما على آخر المضارع فحركة الضمة تقدر على آخره سواء أكان معتلاً بالواو أو الألف أو الياء. أما في حال النصب فتظهر الفتحة على آخر المضارع المعتل بالواو أو الياء، وتقدر على آخر الفعل المعتل بالألف.

(ويتعذر) إظهار الحركة على آخر الاسم أو الفعل إن كان ألفاً، ويكون السبب (الثقل) إن كان بغير ذلك.

المبحث الثاني الإعراب بالنيابة

تنوب بعض الحركات الإعرابية الظاهرة على أواخر الأسماء المعربة بعضها مناب بعض وذلك في نوعين من الأسماء المعربة هما:

المطلب الأول: جمع المؤنث السالم (1)،

وهو ما دلّ على أكثر من اثنين بزيادة ألف وتاء زادتين، سواء أكان علماً لأنثى أو صفة، أو علماً مذكراً مخمّلاً بتاء محدودة، أو وهذا الجمع وما يلحق به يُعرب بحركات ظاهرة على آخرهن فيرفع وعلامة رفعه الضمة، ويجرّ وعلامة حركته الكسرة، شأنه في ذلك شأن

(1) تحدث على الاسم المفرد الذي يجمع جمع مؤنث سالماً بعض التغيرات نذكر منها:

- حذف التاء المربوطة فنقول في: قانتات. وفي: مسلمة مسلمات. وإنما تحذف التاء المربوطة حتى لا يجتمع تأنيثان. وتحذف الأولى لأنها للتأنيث فقط ونبقى الثانية لكونها للتأنيث وللجمع.

أ- قلب الألف المقصورة إذا كانت رابعة فصاعداً إلى ياء.

فنقول في: أفعى: أفعيات.

ب- ردّ الألف إلى أصلها إذا كانت واقعة ثالثة قبل تاء التأنيث.

فنقول في: صلاة: صلوات وفي: حياة: حيوات.

قال تعالى:

﴿ حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ البقرة/ 238.

ج- إذا كان المفرد على وزن (فُعْلَة أو فُعْلَةٌ) صحيح العين جاز فيه ثلاثة أوجه: إسكان عينه، أو فتحها، أو اتباع حركة فإنه (أوله) نقول في نحو: غُرْفَات، وَغُرَفَات، وَغُرَفَات.

قال تعالى ﴿ وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ ﴾ سبأ/ 37.

د- إبدال الهزّة في الاسم المحدود واولاً. نقول فيك صحراء: صحراوات. وفيما عدا ذلك لنا إبقاء الهزّة أو قلبها واولاً. نحو: قراءة: قراءات و: معطاة: معطّاءات ومعطّاءات.

الأسماء المفردة المعربة. ولكنه يختلف عنها في حالة النصب إذ تكون علامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة، أو (بدلاً منها) (1):

قال تعالى:

﴿ فَأَلْصَقْنَاهُ قَتِينَةً ۖ النساء/ 34.

﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ الْسَّيِّئَاتِ ۖ هود/ 114.

﴿ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۖ يونس/ 64.

ف: صالحتُ جمع مؤنث سالم مفردة: صالحة. وقد حذفت ناء التانيث عند جمعه، وهو مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وخبره: قاتناتُ مفردة قاتنة (2) و(الحسنات) في الآية الثانية اسم (إن) منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم و (كلمات) في الآية الثالثة مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.

الملحق بجمع المؤنث السالم:

تُلحق بجمع المؤنث السالم بعض الألفاظ نذكر منها:

أ- (أولات) بمعنى: صاحبات. وهي كلمة لا مفرد لها من لفظها.

قال تعالى: ﴿ وَأُولَئُتُ الْأَحْصَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۖ الطلاق/ 4.

(1) جعلوا علامة نصب جمع المؤنث السالم كعلامة جرّه لأنهم أرادوا أن يكون هذا الجمع كجمع المذكر السالم إذ أن هذا الجمع ينصب ويجرّ وعلامة جرّه ونصبه واحدة وهي (الياء) عيون الإعراب: المجاشعي: شرح عيون الإعراب: ص62.

(2) وهو خبر المبتدأ، وقد نوّن. تنوين مقابلة. وهو ما يقابل النون في جمع المذكر السالم كما مرّ.

هـ (أولات) اسم مرفوع مبتدأ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو ملحق بجمع المؤنث السالم بمعنى: (صاحبات).

ب- سُمِّيَ به من هذا الجمع من أعلام المؤنث أو المذكّر. نحو: أذرعات: اسم لموضع بالشام، و: عرفات. قال تعالى:

﴿فَلِذَا أَفْضَئْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾ البقرة/ 198.

وفي (عرفات) وما يجري مجراه من الألفاظ المجموعة التي سميّ بها المفرد ثلاثة أحوال إعرابية هي:

- إعرابها إعراب جمع المؤنث السالم. رفعاً بالضمة، ونصباً بالكسرة نيابة عن الفتحة. مع التنوين. وهو الإعراب الأشهر.

- أو إعرابها إعراب الاسم الممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. أي: الرفع بالضمة، والنصب بالفتحة، والجر بالفتحة مع عدم التنوين.

- أو إعرابها بالحركات الثلاثة من غير تنوين.

ج- ومما يختص بهذا الجمع كل اسم مجموع إذا جمع (1) من نحو: بيوت: وبيوتات.

مع ملاحظة أن هناك أسماء دالة على المجموع جاءت على صيغة (أفعال) كـ (أصوات، وأبيات، وأنوار) قد تلتبس بجمع المؤنث السالم، وهي في الحقيقة جموع

(1) وكذلك المجموع المصغر إذا لم يكن له أدنى عدد نحو: (دريهمات)، وبعض الأسماء الخماسية التي لا تجمع جمع تكسير كـ (إعلان - إعلانات) و (سرادق - سرادقات).

تكسير، وليست جموع مؤنث سالماً؛ لأنّ (التاء) منها أصلية من بنية الكلمة، وليست
 مزيدة ولذلك يجب معاملتها في الإعراب معاملة جموع التكسير.
 ويدخل ضمن ملاحظتنا هذه كلمات من نحو: دعاة، وقضاة، ورماة جمع (داع،
 وقاضٍ، ورام)، فالألف في هذه الأسماء ليست مزيدة، بل هي من أصل الكلمة،
 ولذلك تعامل في الإعراب معاملة جموع التكسير.
 قال تعالى:

- ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ البقرة/ 28.
 - ﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ الحجرات/ 2.
 - ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنْتُمْ ءَامُونًا فَأَخِيصْكُمْ ﴾ البقرة/ 28.
- فـ(الأصوات) جمع تكسير المفردة (صوت)، والتاء أصلية.
 و(أصوات) من: (أصواتكم) جمع تكسير وهو مفعول به
 منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. ولو كان جمع
 مؤنث سالماً لنصب بالكسرة نيابة عن الفتحة كما رأينا.
 و(أمواتاً) في الآية الكريمة الثالثة جمع تكسير، مفردة:
 (ميت)، لأنّ التاء فيه أصلية، ولذلك يعرب إعراب جمع
 التكسير، فينصب وعلامة نصبه الفتحة، وينون. وهو في
 الآية خبر لكان الناقصة منصوب وعلامة نصبه تنوين
 الفتح.

المطلب الثاني: إعراب المنوع من الصرف:

ومما يعرب من الأسماء بنباية الحركات الإعرابية بعضها عن بعض (المنوع من
 الصرف) وهو الاسم المعرب الذي لا ينون، تنوين تمكين، ولا يقبل علامة الكسر.

ففي العربية ألفاظ اسمية لا معربة إلا أنها غير متمكنة من الاسمية تمام التمكين، إذ
 ألها لا تُصرف أي لا تنون (1) رفعاً، أو نصباً أو جرّاً. وكذلك لا تقبل الكسرة، ولهذا تنوب
 الفتحة عن الكسرة في حالة الجرّ. وكذلك لا تقبل الكسرة، ولهذا تنوب الفتحة عن الكسرة
 في حالة وقوع مثل هذه الأسماء موقع الجرور إمّا بحرف الجرّ وإمّا بالإضافة إليها.
 قال تعالى:

﴿ وَزَيْنَا السَّمَاءَ أَلَدُنَّآ بِمَصْبِيحٍ ﴾ فصلت/ 12.

﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ ﴾ البقرة/ 102.

﴿ وَجَعَلْنٰكُمْ شُعوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾ الحجرات/ 13.

فـ(مصاييح) ممنوع من الصرف مجرور بالياء، وعلامة جرّه
 الفتحة نيابة عن الكسرة.

و(سليمان) في الآية الكرمة الثانية مجرور بالإضافة، لكنّ
 علامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة لكونه ممنوعاً من
 الصرف وقبائل اسم معطوف على: (شعوباً) المنون لكونه
 مفعولاً ثانياً لـ(جعل)، لكنّ (قبائل) وقد عطفت على
 منصوب منون لا يصح فيها التنوين لعدم تمكّنها من الاسم
 تمام التمكين فهي غير منصرفة.

والألفاظ الاسمية التي تمتع من الصرف ثلاثة أنواع لكل منها شروطه وصفاته التي
 تحدّد منعه من الصرف، وهذه الأنواع:

1. الأعلام.

(1) التنوين وهو الذي يمكّن الأسماء من الإسمية تمام التمكّن. ولذلك يقول ابن مالك:

الصرف تنوين أنسى مبيّنا معنى، به يكون الاسم أمكّنا

والمعنى المقصود هو جعل الاسم أوثق في الدخول في باب الاسمية.

2. والصفات.
3. والألفاظ الاسمية التي لا تدخل في وصف الأعلام ولا الصفات.

أولاً: شروط منع الأعلام من الصرف:

- أ- كل علم ختم بـ (ألف ونون زائدتين) ك: قحطان، ورمضان.
قال تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ البقرة/ 185.
فـ(رمضان) مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف.
- ب- العلم غير العربي (الأعجمي) بشرط أن يكون على أكثر من ثلاثة أحرف، فإن كان على ثلاثة صُرِفَ.
قال تعالى: ﴿ سَلِمٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ الصافات/ 109.
﴿ سَلِمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴾ الصافات/ 79.
فإبراهيم اسم مجرور وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لكون اسماً أعجمياً زائداً على ثلاثة أحرف (1). أمّا: (نوح) فاسم علم مجرور وعلامة جرّه تنوين الكسر. وقد جرّ ونون مع كونه موصوفاً بالعجمة (على ما يقال)، لأنه على ثلاثة أحرف.
- ج- الأعلام المؤنثة تائباً معنوياً، أو لفظياً، أو لفظياً (2)، سواء كانت علامة التانيث فيها تاء مربوطة) أو (الفأ ممدودة) أو (الفأ مقصورة) (3).

(1) القول بعجمة إبراهيم، وغيره من الأعلام الواردة في القرآن الكريم بحاجة إلى بحث وتدقيق نبيين من خلاهما ما إذا كانت مثل هذه الأعلام أعجمية.

(2) من نحو: زينب، وفاطمة في المؤنث تائباً معنوياً، و(همزة) في المؤنث لفظياً.

(3) من نحو: صحراء، ونجوى.

قال تعالى:

- ﴿ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رُسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ ﴾ النساء/ 17.

فـ 'مريم' اسم علم مؤنث تانيثاً معنوياً، مضاف إليه مجرور
وعلامه جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من
الصرف.

- ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ ﴾ المؤمنون/ 20

و: 'سِيناء' (1) اسم علم مؤنث بالـ ف التانيث الممدودة،
مجرور وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع
من الصرف.

- ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُولَى الْأَلْبَابِ ﴾ الزمر/ 21.

فـ: 'ذكري' اسم (مصدر) لو سمينا به أنثى لمنع وأردنا أنثى
معينة من الصرف؛ لأنه بالـ ف تانيث مقصورة.
وإذا كان العلم المؤنث على ثلاثة أحرف وأردنا مراعاة الخفة صرفناه وإذا لم تراخ
الخفة منعناه من الصرف.

قال تعالى: ﴿ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَا مِرَاتِيَهٗ أَكْبَرِي مَثْوَاهُ ﴾ يوسف/ 21.

فلم يُصرف لعدم مراعاة الخفة، فهو مجرور وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة
لكونه ممنوعاً من الصرف.

وقال تعالى: ﴿ أَهْبَطُوا مِصْرًا ﴾ البقرة/ 61.

(1) سِيناء مثل: حمراء، مُنعت للتانيث والتعريف وقيل للتانيث والعجمة وقيل: للوصف والتانيث،
والأول أوجه. وهي بكسر: السين وفتحها.

فـ مُصْرًا مَتَوْنٌ أي: معروف إذ روعيت فيه الحففة، زد على ذلك أن المراد به مصر المعروفة، أعني: البلد المعين، فإن أريد به مصرًا من الأمصار فإثما الصرف لتذكيره (1).

إما أسماء القبائل، فإثا نصرف الاسم المعين إذا أردنا الدلالة على (جدّ القبيلة) ونمنعه من الصرف إذا أردنا القبيلة نفسها، وكذلك الحال في أسماء المواضع والبلدان، فإثا نصرفها إذا أردنا الدلالة على (مكان ما) تنكيراً. ونمنعها من الصرف إذا أردنا الدلالة على البلدة، أو الأرض المعيتين؛ للتأنيث والعلمية.
قال تعالى:

﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ ۖ ﴾ الفتح/ 24.

فقد منع (مكة) من الصرف، لأنه أراد بها البلدة المكرّمة دون غيرها. و(مكة) مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة.

وقال تعالى: ﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ﴾ هود/ 61.

منع (ثمود) من الصرف وجرّها بالفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه أراد بها القبيلة دون غيرها. فإن أردنا حدّ القبيلة

-
- (1) قيل في توجيه صرف (مصر) (مصرًا) في الآيتين الكريميتين أكثر من وجه منها:
- أ- أنه أي: مصر، اسم ثلاثي أوسط أحرفه ساكن، وهو مؤنث أو الغالب عليه التأنيث فلاختيار ترك الصرف، وإن شئت صرفت وهذا قول البصريين.
- ب- أن صرف (مصرًا) ومنع (مصر) للدلالة على مصر يعينها، ومصر من الأمصار، فإذا أراد (مصر) يعينها صرف، لأنه جعله اسماً للبلد (مذكراً) لا للبلدة مؤنثاً.
- ج- أن المراد (مصر) بعينها، لكنّ الألف في (مصرًا) يوقف عليها دون تنوين كما هو الحال في (سلاسل) و (قواريرا). وعليه فهي مصروفة.
- د- أن المراد مصر من الأمصار فهي نكرة مصروفة، لأنه ليس فيها إلا سبب واحد هو التأنيث. وينظر: سيبويه: 23/2، الفراء: معاني / 42/1، الزجاج: مالا ينصرف ص52. أبو حيان: البحر المحيط: 234/1 : 234/1.

صرفنا. نقول: بنو ثمود. ولم يسرد ذلك في القرآن الكريم (1).

د- الأعلام التي تأتي على وزن الفعل (2) قال تعالى:

﴿وَلَا تَدْرُونَ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ نوح/ 23.

فقد منعت: يغوث، ويعوق من الصرف، أي: التنوين على الرغم من كونهما معطوفين على اسم منون. وذلك لأنهما علمان على وزن الفعل.

﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحَدُ﴾ الصف/ 6.

ف- (أحمد) خبر ل- (اسمه) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، ولا يجوز تنوينه، لأنه ممنوع من الصرف لكونه علماً على وزن الفعل.

هـ- الأعلام على وزن (فَعْل) بضم الفاء، وفتح العين. وتسمى مثل هذه بـ (الأعلام المعدولة) أي التي تلفظ بها بنيتها الثلاثية، ونريد بها بناء آخر، فهي منقلبة أو محولة عن أصل آخر. وأشهرها ما كان على (فَعْل) (3).

(1) واعلم أن قصد المتكلم هو الذي يحدد أحياناً صرف الاسم العلم، أو منعه من الصرف لاسيما في الأعلام التي تحتل التذكير والتأنيث كما هو الحال في علم مفرد من نحو: نجاح، أو صباح، أو رياح فإن سميناً به مذكراً حرفاء. وإن سميناً به مؤنثاً منعناه من الصرف للعلمية والتأنيث.

(2) وكذلك الأعلام المركبة تركيباً مزجياً غير المختوم بـ (ويه) كـ (حضر موت) و (بور سعيد).

(3) كـ (عمر) و (مُضَر)، ويلحق بالعدل أيضاً ما جاء من أسماء الأعلام على (فَعْل) فالحجازيون يبنونها على الكسر مطلقاً والتيميون يعاملونها معاملة الممنوع من الصرف للعلمية والعدل. ولم يرد علم معدولاً في القرآن الكريم.

ثانياً، شروط منع الصفات من الصرف:

- أ- تمنع الصفة من الصرف إذا اتصفت بإحدى الصفات الآتية:
إذا كانت متتهية بـالف ونون زائدتين. بشرط أن يكون مؤنثها على بناء (فُعْلَى)
ك: غضبان وغضبي، وسكران، وسكري (1).
قال تعالى: ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ طه/ 86.

فـ'غضبان' حال من موسى منصوب وعلامة نصبه الفتحة،
ولا يجوز تنوين هذه الصفة لأنها على بناء: فُعْلان مؤنثة:
فُعْلَى.

﴿مَا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ﴾ يوسف/ 40.

فـ(سلطان' اسم مجرور وعلامة جرّه تنوين الكسر، فهو
مصرف لكونه على بناء: فُعْلان لا على: فُعْلان، ولأنه
مصدر لا وصف.

- ب- إذا كانت الصفة متتهية بالف تانيث ممدودة زائد في المفرد أو الجمع (2) قال تعالى:

﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ۖ بَيْضَاءَ لَّذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾ الصافات/ 46.

و﴿فَهَلْ لَّنَا مِن شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ الأعراف/ 53.

فـ'بيضاء' في الآية الكريمة الأولى صفة لمجرور والتقدير:
بكأس خمر بيضاء ولكن علامة جرها هي الفتحة نيابة عن
الكسرة لأنها ممنوعة من الصرف.

(1) لم يرد في القرآن الكريم هذا البناء وجاء على صيغة الجمع. قال تعالى:

﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَهُمْ يُسْكَرُوا وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ الحج/ 2.

(2) منهم من يعبر عن هذا الشرط بكون الصفة على وزن الفعل وذلك بأن تكون على بناء: أفعل مؤنثة:
فعلاً. وهذا الشرط ليس شاملاً.

أما شفعاء في الآية الكريمة الثانية فهي مجرورة بحرف جر زائد وعلامة جرّها الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لكونها ممنوعة من الصرف. وعلما الاعرابي مبتدأ مؤخر والتقدير: هل لنا شفعاء. والمفرد المذكور: شفيح. صيغة مبالغة.

ج- إذا كانت الصفة على (فعل) مؤنثة: فعلاء أي على وزن الفعل كما هو الأمر في الأعلام.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّمْتُمْ بِنَجْيَةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مَنَآءٍ﴾ النساء/ 86.

د- (أحسن) مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

د- إذا كانت الصفة معدولة، أي محولة من وزن آخر وأشهر هذه الصفات ما هو من الأعداد المفردة من (1) إلى (10)، مما يأتي على بناء: (فُعَل)، أو: (مَفْعَل) حصراً. أو كانت الصفة على بناء (فُعَل) فيقال: أحاد ومُؤَخَد، ثناء ومُثْنَى، وثلاث ومُثَلث، ورباع ومَرَبِع وسُبَاع ومَسْبُوع، وثمان ومِثْمَن... وعُشَار ومُعَشَّر.

قال تعالى: ﴿جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجِيحٍ مِّثْنَىٰ وَثُلُثٍ﴾ فاطر/ 1

وقال تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ البقرة/ 184.

ف(مثنى وثلاث ورباع) صفات لـ (أجنيحة) المجرورة.

وعلامة جرّها الفتحة نيابة عن الكسرة، لأن هذه الألفاظ (الصفات) معدولة أي محولة من وزن آخر، ودلالة مثل هذه الصفات المحولة عن الأعداد التكرير في العدد مرتين، فإذا قلنا: رباع. فكأننا نقول: أربعة أربعة.

أما (أخر) فنعت لـ (أيام) المجرور وقد منعت من الصرف فعلامه جرّها الفتحة نيابة عن الكسرة، وإنما منعت من الصرف لكونها على بناء: (فُعَل)، وهي وصف لجمع مؤنث مفردة: أخرى، ومذكورة: آخر، بفتح الحاء.

ثالثاً، الألفاظ التي لا تدخل في وصف الأعلام، أو الصفات،

ثمّنع من الصرف بعض الألفاظ التي ليست بإعلام ولا صفات وأشهرها:

1. ما جاء على صيغة متهى الجموع (1).

قال تعالى:

﴿ لَقَدْ تَصَرَّكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ﴾ التوبة/ 25.

﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ ﴾ الكهف/ 79.

فـ(مواطن) و(مساكين) مجروران وعلامة جرهما الفتحة
نباية عن الكسرة؛ لأنهما ممنوعان من الصرف لكون الأول
صيغة من صيغ (متهى الجموع) على وزن: (مفاعل)
وبعد الألف حرفان أولهما مكسور، ولكون الثاني
(مساكين) على وزن: (مفاعيل)، وبعد الألف ثلاثة أحرف
أوسطها ساكن.

أما قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴾ الزخرف/ 60.

فقد صرفت ملائكة على الرغم من كونها من صيغ متهى
الجموع، غير أن الثلاثة التي وقعت بعد ألف التكسير، لم
يكن أوسطها ساكناً بل متحركاً بالفتحة.

2- الأسماء المختومة بألف التانيث الممدودة أي التي بعد ألف المدّ فيها همزة، سواء
أكانت مفردة أو دالة على الجمع (2).

(1) ويدخل في دائرتها كل جمع تكسير بعد ألف تكسيره حرفان أولهما مكسور أو ثلاثة أحرف، وأشهر
أبنية متهى الجموع ما جاء من جموع التكسير على: مفاعل / مفاعيل / فواعل.

(2) من نحو: صحراء، بقاء، زعماء، نقباء. ولم يرد في القرآن الكريم مثل هذه الأسماء، وما جاء على
وزنه من نحو: شفعاء. فهو جمع شفع. وقع أوردناه في الصفات. كقوله تعالى: ﴿ حَسْبُهُمْ آجَاجُ

أَغْنِيَاءَ مِنَ الْتَعَفُّفِ ﴾ البقرة/ 273. بمنح: أغنياء من الصرف لكونه بألف ممدودة بعدها همزة.

3- الأسماء المؤنثة بالف تانث مقصورة.

قال تعالى: ﴿ تَبْصِرَةٌ وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّبِينٍ ﴾ ق/ 8.

بمع: ذكرى من الصرف مع كونها معطوفة على منون. ذكرى بوصفها اسماً مقصوراً لا تظهر عليها الحركات الإعرابية كما مرّ القول، وإنما تقدر على الألف تقديرأ. وإنما تذكر هنا للتنبيه على أنه وما شابهه لا ينون، بخلاف بعض الأسماء المقصورة.

قال تعالى: ﴿ وَأَوْزَنَّا بَنِي إِسْرَءِيلَ أَلْصِكتَب ﴿ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولَى الْأَلْبَابِ ﴾ غافر/ 54 فقد نون المقصود: هدى ولا ينون المقصود: ذكرى.

وهنا يمكن أن نذكر (أشياء) فهي ممنوعة من الصّرف. قال تعالى: ﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوَأُكُمْ ﴾ المائدة/ 101.

فأشياء اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصّرف.

صرف ما لا ينصرف،

يصرف الاسم الذي لا ينصرف في حالتين هما:

الأولى:

إذا دخلت عليه (أل) بأنواعها (1). فإنه يجرّ بالكسرة.

قال تعالى:

﴿ الَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا ﴾ يس/ 80.

﴿ وَأَنْتُمْ عَنْكَفُونَ فِي الْمَسْجِدِ ﴾ البقرة/ 178.

فـ(الأخضر) نعت لـ(الشجر) مجرور وعلامة جرّه لكسرة

الظاهرة على آخر، وإنما صُرف مع أنه صفة على (افعل)

مؤنثة: فعلاء) لتعريف بـ(أل) التعريف.

(1) معرفة، أو للجنس، أو موصولة، أو زائدة.

و(المساجد) اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.
والثانية: إذا أضيف. قال تعالى:

(قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ) يوسف/ 55.

فـخزائن اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جرّه الكسرة
الظاهرة على آخره، وهو مضاف، و الأرض مضاف إليه
مجرور، وإنما تعين صرفه بسبب الإضافة.
مع ملاحظة أنّ من (الضرورات الشعرية) صرف ما لا
ينصرف عند أكثر النحاة، وفي الشعر العربي كثير من
ذلك.

وقد وردت بعض الألفاظ القرآنية الممنوعة من الصرف منوّنة مراعاة للسياق القرآني
على المستوى الصوتي الذي يراعي فيه الانسجام الموسيقي في الجملة القرآنية ومجاورة
الألفاظ بعضها إلى بعض (1).

قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَلْنَا) الإنسان/ 4.

فقد قرئت (سلاسل) بالتثنية مراعاة للألفاظ المنوّنة المجاورة لها. أو أنّ التثنية بدل
من صرف الاطلاق، ويجري مجرى الوقف (2).

وقال تعالى: ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِبَاقِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿٥٦﴾ قَوَارِيرًا مِّنْ
فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾ الإنسان/ 15-16.

بقراءة: (قواريراً) بالتثنية مراعاة لمجاورتها ما هو متون (3).

(1) يقول ابن مالك:

ولاخطراً، أو تناسب صرفاً

ذو المنع، والمصرف قد لا ينصرف.

(2) ينظر: الزغشري: الكشف/ 4/ 514.

(3) قرئنا متونين وبتنوين الأول وغير متونين. والتثنية عند من قرأ الف إطلاقاً لأنه أحد فواصل السورة
ينظرك الكشف/ 4/ 517.

(المبحث الثالث)

الإعراب بالحروف في الأسماء والأفعال

تكون حروف العلة (الواو، والألف، والياء) حروف إعراب في بعض المجموعات الاسمية (1)، وعلى النحو الآتي:

المطلب الأول: إعراب الأسماء الخمسة (2):

هذه الأسماء هي (أبوك، أخوك، حوك، فوك، ذو مال).
فهذه الأسماء الملازمة للإضافة تعرب بالحروف، فعلمة رفعها الواو، وعلمة نصبها الألف. وعلمة جرّها الياء (3).
قال تعالى:

﴿ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ القصص / 23.

﴿ قَالُوا سَتَرُوا عَنْهُمْ آبَاءَهُمْ ﴾ يوسف / 61.

﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴾ الصافات / 85.

(1) في (الواو والألف والياء) أقوال كثيرة للنحاة، فمن قائل إنها حروف إعراب أو دلائل إعراب وليست بحروف إعراب، أو إنها بمنزلة الحركات، أو غير ذلك من الأقوال. المتكلفة المتعسفة.
ينظر سيبويه: 5/1 (بولاق)، المبرد: المقتضب: 153/2 - 154، الأنباري: الأنصاف في مسائل الخلاف: (المسألان الثانية والثالثة)، وابن يعيش شرح المفصل: 52/1 وشرح الرضي: شرحه على الكافية: 27/1، والسيوطي: همع الهوامع: 38/1..

(2) قيل: ستة. بإدخال: (هـن)، وهو كناية عن شيء، أو عما يستصبح ذكره ولم يرد في القرآن الكريم..
(3) هذا على أشهر لهجات العرب، ومنهم من يعرفها بالألف مطلقاً رفعا ونصباً وجرّاً، ومنهم من يعرفها بحركات ظاهرة على (الياء والخاء والميم) من: (ابن وأخ وهم) ولم يرد في القرآن إلا اللهجة الأشهر. أي: إعرابها بالحروف.

فـ(أبو) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محلّ جرّ مضاف إليه.

و: أباؤه في الآية الكرمة الثانية مفعول به لـ(نراود) منصوب وعلامة نصبه الألف، وهو مضاف، والضمير مبني على لضمّ في محلّ جرّ مضاف إليه.

و: أبيه اسم مجرور بحرف الجرّ وعلامة جرّه الياء، لأنه من الأسماء الخمسة والضمير في محلّ جرّ مضاف إليه.

وقال تعالى:

- ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ البقرة/ 251.

- ﴿وَأَنذِرْ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ الإسراء/ 26.

- ﴿لَا تَبْتَغُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ الإسراء/ 42.

فـ(ذو) في الآيات الثلاث الكرمة بمعنى (صاحب)(1)، وقد أصرّيت بالحروف لأنها من الأسماء الخمسة فعلمة رفعها الواو في الآية الكرمة الأولى، لكونها خبراً لـ(لكن). وعلامة نصبها الألف لكونها مفعولاً به لفعل الأمر: أتْ وعلامة جرّها الياء في الآية الكرمة الثالثة.

(1) لا تضاف (ذو) بمعنى: صاحب إلى غير هذه الأسماء، كالضمائر أو الأعلام، كما هو الحال في الأسماء الأربعة الأخرى، وكذلك لا تضاف إلى الجمل.

شروط إعراب الأسماء الخمسة بالحروف:

لا تعرب هذه الأسماء بالحروف نيابة عن الحركات إلا بشروط عامة تشمل أكثرها، وخاصة ببعضها.

فمن الشروط العامة:

أن تكون هذه الأسماء مفردة، فإذا تثبتت، أعربت إعراب المثنى رفعاً بالالف، ونصباً وجرّاً بالياء.

وإذا جمعت أعربت إعراب ذلك الجمع.

قال تعالى:

- ﴿ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ ﴾ النساء/ 11.
- ﴿يَبْنَیْ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ﴾ الأعراف/ 27.
- ﴿وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُوسُ ﴾ النساء/ 11.

فـ: أبواه فاعل مرفوع وعلامة رفعه الف؛ لأنه مثنى،

والضمير في محلّ جر مضاف إليه.

و: أبويكم مفعول به للفعل (أخرج) منصوب وعلامة

نصبه الياء؛ لأنه مثنى. والضمير في محلّ جر مضاف إليه،

والميم للجماعة.

ولأبويه اسم مجرور باللام، وعلامة جرّه الياء؛ لأنه مثنى،

والضمير في محلّ جر مضاف إليه.

هذا في حال كون الأسماء مثناة، أما إذا كانت مجموعة فتعرب إعراب ذلك الاسم

المجموع.

قال تعالى:

- ﴿ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ﴾ السناء/ 11.

- ﴿ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا هَا عِنْدَيْهِ ﴾ الأنبياء/ 53.

- ﴿ اللَّهُ زَكُّوا رَبَّ آبَائِكُمْ الْوَلِيِّ ﴾ الصافات/ 126.

فآباءكم جمع تكسير لـ(آب) ولذلك أعريت بالحركات
كما تُعرب جموع التكسير.

فهي مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والضمير (كاف
الخطاب) في محلّ جرّ مضاف إليه، والميم للجماعة.
و: آباءنا جمع تكسير أيضاً، مفعول به لـ(وجد) منصوب
وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

و آبائكم مجرور بالإضافة، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة
على آخره، وما بعده مضاف إليه، وميم جماعه.

ومن الشروط العامة أيضاً:

أن الأسماء الخمسة لا تُعرب بالحروف إلا إذا كانت مضافة إلى غير (ياء المتكلم)،
فإن لم تُضف، أو أُضيفت إلى (ياء المتكلم) أعريت بالحركات، رفعاً بالضمة، ونصباً بالفتحة،
وجراً بالكسرة.

قال تعالى:

- ﴿ وَلَهُ أَخٌ ﴾ النساء/ 12.

- ﴿ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي ﴾ يوسف/ 90.

- ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي ﴾ المائدة/ 25.

- ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي ﴾ الاعراف/ 151.

فأخ مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضمّ. وقد
أعرب بالحركة الظاهرة على آخره، مع كونه من الأسماء
الخمس؛ لأنه لم يضاف.

و: أخى خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل الياء مجانسة لحركتها الطويلة، وهو مضاف، وباء المتكلم في محل جر مضاف إليه.
وقد أصرب بالحركات مع كونه من الأسماء الخمسة المضافة، لأنه أضيف إلى باء المتكلم.
و: أخى في آية المائدة، معطوف على (نفسى) منصوب وعلامة نصبه الفتحة التي منع م ظهورها انشغال حرف الإعراب بحركة ياء المتكلم الطويلة.

وكذا الأمر في أخى في آية الأعراف فهو مجرور بحرف الجر (اللام) وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم.
ويشترط النحاة أيضاً شرطاً عاماً ثالثاً وهو ألا تكون هذه الأسماء الخمسة مصغرة، فإذا صغرت أعربت بالحركات لا بالحروف (1).
الشرط الأول خاص بـ (ذو) التي بمعنى: (صاحب)، فإن كانت بمعنى: (الذي) أو ما يُسمى بـ (ذو الطائفة)، وهذه (الطائفة) عندهم مبنية في الأشهر. ولم يرد منها شيء في القرآن الكريم.
والشرط الثاني: خاص بـ (الفم)، إذ يجب أن يفارق (الميم) لتبقى (الفاء) وحدها لتضاف إلى غير ياء المتكلم. فإذا لم تفارقه الميم، أعرب بالحركات الأصلية، سواء أضيف أم لم يضيف.

قال تعالى:

﴿إِلَّا كَبَسِطَ كَفِّهِ إِلَى أَلْمَاءٍ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَلِّغٍ﴾ الرعد/ 14.

(1) لم يرد في القرآن الكريم اسم من الأسماء الخمسة مُصغراً. وهو في اللغة عموماً قليل ومتكلف، ولسنا بحاجة إليه.

فـ: فاه مفعول به لا يبلغ منصوب وعلامة نصبه الألف؛
لأنه من الأسماء الخمسة. مضاف لغير ياء المتكلم، وقد
فارقت الميم (1).

وقال تعالى:

﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ آلِهَةٍ يَأْقُوهَهُمْ﴾ التوبة/ 32.

فـ(أفواه) اسم مجرور بحرف الجرّ وعلامة جرّه الكسرة.
وقد أعرب بالحركات، لأنه جاء على صيغة جمع التكسير،
على الرغم من مفارقتة الميم، ومفرده: فاه.

المطلب الثاني: الإعراب بالحروف:

إعراب المثني:

الاسم المثني ما دلّ على اثنين، أو اثنتين بزيادة ألف ونون مكسورة في آخره في حال
الرفع، أو ياء ونون في: النصب والجرّ (2).
وهذا البناء بناء اختصار وإيجاز يغني عن التكرار. الذي يقتضي عطف المفرد على
المفرد. ولهذا اشترطوا في الاسم المثني أن يكون صالحاً للتجريد من الزيادة، وعطف مفرد
عليه؛ لأن أصل الثنية عطف.

- (1) لم يرد في القرآن الكريم (فم) بعدم مفارقة الميم وهو في اللغة كثير نقول: فم، وفمين وفمك... إلخ.
(2) هناك بعض الإجراءات الصرفية في ثنية أنواع من الأسماء كالاسم المقصور الذي ألفه ثالثة إذ تردّ إلى
أصلها وهو إمّا ياء، أو واو: من نحو: الفتى وثنيته: الفتيان بقلب الألف إلى ياء وزيادة علامة الثنية.
قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجَنَ فَتَيَّانٍ﴾ يوسف/ 36.

وأصل الألف ياء لأنها تكتب ياء، أما ما أصل الألف فيه واو فتكتب ألفاً كما هو في: عصا فإن
كانت الألف رابعة فما فوق فتقلب ياءً وتزداد علامة الثنية.
وثنية المعدود بحسب نوع همزته، فإن كانت أصلية بقيت همزة، وإن كانت منقلبة عدنا بها إلى
أصلها واو أو ياء، وإن كانت للثانث أبدلنا همزة واو. ثم نزيد علامة الثنية.

شروط ما يشئ:

يشترط فيما يراد تشنيته أن يكون.

إسماء، مفرداً، نكرة، غير مركب، وله مماثل في الوجود (1)، والآن يستغنى بتشنية غيره عن تشنيته، كما هو شأن: (سي)، (بعض) فتشنيتهما: سيان وجزءان. ولذلك لا تصح تشنية العلم الباقي على علميته؛ لدلالة العلم على مسعى واحد، فإذا ثنينا، أو جمعناه، صار نكرة كما هو الحال في: محمد/ محمدان/ محمدون.

أقسام التشنية:

للتشنية من حيث دلالتها ثلاثة أقسام، هي:

1- تشنية في اللفظ والمعنى:

قال تعالى: ﴿ فِيهِمَا عِمَّتَانِ تَجْرِيَانِ ﴾ الرحمن/ 50.

فـ(عيمان) مثنى: عين وقد رفع وعلامة رفعه الألف، لأنه

مثنى وهو مبتدأ مؤخر.

﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ ﴾ فاطر/ 12.

برفع: البحران فاعلاً لـ: يستوي مرفوع وعلامة رفعه

الألف، لأنه مثنى.

﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ الذاريات/ 19.

بنصب: زوجين مفعولاً لـ خلق منصوب وعلامة نصبه

الياء، لأنه مثنى.

﴿ فَقَضَيْنَهُنَّ سَبْعَ مَمَلَّاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ فصلت/ 12

بجر: يومين مجرف الجر، وعلامة جرّه الياء، لأنه مثنى.

(1) احتراماً من المثنى بالتغليب: كالقمران: للشمس والقمر.

2. تنثية في اللفظ دون المعنى. ويدخل ضمنه كلّ منثى للتغليب ك: (العمرين) لأبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - ، والقمرين: للشمس والقمر (1).

قال تعالى: ﴿ سَنَقْرَعُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ ﴾ الرحمن/ 31.

﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴾

ف: الثقلان عالم الإنس وعالم الجنس. والمشرقين مشرق الشتاء، ومشرق الصيف، وكذلك: المغربان.

3. تنثية في المعنى دون اللفظ، وهذه التنثية خاصة بما في الجسد من عضو واحد، وأردنا تنثيته. وللنحاة في مثل هذا الاسم ثلاثة أقوال (2):

الأول: أن يكون بلفظ الجمع لثلاثي جمع بين تنثيتين في اللفظ.

والثاني: إيراده بلفظ التنثية حرصاً على البيان.

والثالث: إيقاعه بلفظ الواحد، لأنه قد عرف موضعه.

واقوى الآراء وأفصحها لغة الأول. قال تعالى:

﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ التحريم/ 4.

ف: قلوبكما بصيغة الجمع. وهو فاعل: صغّت مرفوع

وعلامه رفعه الضمة الظاهرة. ولنا في غير القرآن الكريم

أن نقول: قلبكما بالتنثية، أو: قلبكما، بالإنفراد. ولم يرد

ذلك في القرآن الكريم.

(1) ومن هذا: الأبوان: للام والابن والشهادتان: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، والصبطان والسيدان: للإمامان الحسن والحسين - عليهما السلام - والخلدان: للجنة والنار، والأجودان: للبحر والمطر، وغير ذلك كثير.

(2) ينظر: الفراء: معاني: 306/1، العكبري: إعراب القرآن: 215/1 والديوري (الملقب بالجليس): ثمار الصناعة: 221-222.

واعلم أنه إذا ثني الاسم العلم صار نكرة لدخول الشبوع والعموم فيه، ولذلك يحتاج إلى ما يردّه إلى التعريف، وهي: (ال) (1)، لهذا نقول في ثنية، بحر: البحران (2). قال تعالى:

﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ الرحمن/ 19.
للدلالة على: البحر العذب، والبحر المالح.

ما يلحق بالثنى في إعرابه (3)؛

ثُلُح بالثنى في إعرابه ألفاظ معينة هي:

1- اثنان واثتان، وثنتان: قال تعالى:

﴿ شَهِدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ﴾ المائدة/ 106.

يرفع: اثنان على الابتداء، مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق في إعرابه بالثنى. وجاء اثنان ولم يقل: الاثنان، لأنه أراد التنكير لا التخصيص وذلك ما تقتضيه الدلالة في أعضاء شاهدين غير معينين أو معروفين سلفاً.

وقال تعالى: ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ ﴾ يس/ 14.

ف: اثنان مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بالثنى.

وقال تعالى: ﴿ فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ البقرة/ 60.

ف: اثنتان فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالثنى. و: عشرة عدد لا محل له من الإعراب.

(1) ينظر: سيبويه: 1/ 268، المراد: المقتضب: 2/ 310.

(2) إذا سمينا رجلاً بـ (بحر) وأردنا ثنيته والدلالة على اثنان معروفين بهذا الاسم.

(3) إنما ألحقنا هذه الألفاظ بالثنى في إعرابه. لأنها لم تستوف بعض شروطه، ومن أبرزها صلاحيتها للتجريد من الزيادة، ووجود المماثل المفرد في الوجود لفظاً لا معنى.

وقال تعالى: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ المائدة/ 12.

فـ: أثني مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنه ملحق بالمتنى.

ب- هذان وهاتان من أسماء الإشارة. قال تعالى:

﴿هَذَانِ خَصِمَانِ﴾ الحج/ 19.

فـ: (هذان مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ ملحقاً بالمتنى في الإعراب.

﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنَكِّحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾ القصص/ 27.

فـ: هاتين نعت لـ: ابنتي مجرور وعلامة جرّه الياء؛ لأنه ملحق بالمتنى.

ج- اللذان، واللتان من الأسماء الموصولة. قال تعالى:

﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أُضْلَلْنَا﴾ فصلت/ 29.

فـ: اللذين اسم موصول مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بالمتنى.

د- كلا وكلتا:

وهما لفظان ملحقان بالمتنى في الإعراب في أحد وجوههما ملازمان للإضافة إلى المفرد اسماً أو ضميراً وهما ليسا من المتنى في شيء؛ لأنه ليس لهما مفرد من لفظيهما. ولهما حالتان في الإعراب هما:

الأولى: إعرابهما إعراب المتنى، وذلك إذا أضيفا إلى الضمير.

والثانية: إعرابهما بحركات مقدرة على الألف، أي إعرابهما إعراب الاسم المقصود وذلك إذا أضيفتا إلى الاسم الظاهر.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَّبِعَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ﴾
الإسراء/ 23.

وقال تعالى: ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكْلَهُمَا﴾ الكهف/ 23.

فـ: كلاهما مرفوع على الفاعلية للفعل (يبلغ) مرفوع
وعلامة رفعه الألف، لأنه ملحق بالثنى، وأعرب إعرابه
رفعاً بالألف، ونصباً وجراً بالياء، لأنه في الآية الكريمة
مضاف إلى الضمير (هما).

أما: (كلتا) فمبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الفتحة المقدرة على
الألف للتعذر. وقد أعرب بالحركات هنا، لكونه أضيف
إلى الاسم الظاهر (1).

هـ- ما يُسمى من الأسماء المثناة كـ: حسنين، ومحمد بن، ومروان، وحمدان.
والأشهر في هذه الأسماء إعرابها بالحركات الظاهرة إعراب الممنوع من الصرف،
وبالضم رفعاً، وبالفتح نصباً وجراً، ومن غير تنوين. ولم يرد من هذا شيء في القرآن
الكريم.

تنبيهات في المثني، أولاً:

تُحذف نون المثني لزوماً عند إضافته (2). قال تعالى:

(1) لما كانا: كلا، وكلتا بمعنى الثنية ولفظهما الافراد، أجزى في الإخبار عنهما بما يحمل ضمير المفرد باعتبار
اللفظ كما هو في آية (الكهف) إذ أخبر عن: (كلتا) بـ(أنت) مراعاة للفظ، ويجوز مراعاة المعنى فيخبر
عنهما بالثنى. نقول: (كلتا الجنتين أتتا أكلهما).

(2) تسقط النون في المثني وجع المذكر السالم عند إضافتهما؛ لأن هذه النون عوض من تنوين المفرد
فسقطت كما يسقط التنوين، لأنها زائدة والمضاف إليه زائد، ولا يُجمع بين زيادتين، هذا أشهر الآراء،
وفي المسألة أقوال أخر. ينظر: ابن عصفور: شرح الجمل: 1/ 152-154.

﴿يَنْبِيءَ آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ﴾ الأعراف/ 7.

ف: أبويكم مثنى مضاف إلى الضمير (كم) فحذفت النون للإضافة. والتقدير: أبوين لكم. و أبويكم مفعول به ـ أخرج منصوب وعلامة نصبه الياء: لأنه مثنى، وهو مضاف والضمير (كاف الخطاب) في محل جر مضاف إليه، والميم للجماعة، وقد حذفت نونه للإضافة.

وقال تعالى: ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ المسد/ 1.

ف: يدأ فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، وهو مضاف، و أبي مضاف إليه، وقد حذفت نون المثنى (يدان) للإضافة.

ثانياً:

لا يعد من المثنى ما دلّ على اثنين، أو اثنين من غير إلحاق ألف ونون أو ياء ونون في آخره. مثلك زوج قال تعالى:

﴿ وَأُنَبِّئُكَ فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ ق/ 7.

ف: زوج مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة (تنوين الكسر) وهو دال على اثنين من غير إلحاق ألف ونون، أو ياء ونون في آخره ولذلك أعرب بالحركات الظاهرة.

﴿ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فِتْكَهَةٍ زَوْجَانِ ﴾ الرحمن/ 52.

ف: زوجان خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف، لأنه مثنى لفظاً ومعنى.

ثالثاً:

يرى بعض النحاة أن أصل نون التثنية السكون؛ لأنها حرف، وأصل البناء السكون وإنما كُسرت لالتقاء الساكنين.

أما مَنْ رأى أنّها كسرت للفرق بينها وبين نون الجمع فقد جانب الصواب، لأنّ الثنية أصل، والجمع فرع، ولو قيل: إنّ نون جمع المذكر السالم فتحت للفرق بينها وبين نون الثنية لساغ ذلك وحسن (1).

رابعاً:

قد يُعبّر عن المثني بالمفرد، وبالجمع. قال تعالى:

﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾ المائدة/ 38.

والمراد: (يداهما) لا أيديهما الأربع. فعبر بالجمع عن المثني.

وقال تعالى: ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ ق/ 24.

والمراد: التي والعرب تأمر الواحد والقوم بما يؤمر به الإنسان (2).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ الحجرات/ 10.

والمراد بين: إخوانكم، أو: إخوانكم ولو قيل ذلك كان صواباً (3).

المطلب الثالث: الإعراب بالحروف:

إعراب جمع المذكر السالم:

جمع المذكر السالم (4) لفظ دلّ على أكثر من اثنين، وسلم بناء مفرده عند الجمع. وعلامته إلحاق الاسم المفرد واواً - مضموماً ما قبلها - ونوناً في حالة الرفع، أو ياء - مكسوراً ما قبلها - ونوناً في حالتي النصب والجر.

ويشترط فيما يجمع هذا الجمع ثلاثة شروط عامة للأعلام والصفات هي:

- (1) ينظر: سيبويه: 5/ 1. والدينوري ثمار الصناعة: 225.
- (2) الفراء: معاني 3/ 78.
- (3) ينظر: نفسه: 71/ 3.
- (4) ويسمى أيضاً: (الجمع الصحيح)، أي الذي يسلم فيه بناء الواحد، كما هو الحال في الثنية، ولذلك سُمّاه بعض النحاة بـ (الجمع الذي على حدّ الثنية) لأنه مما تتكرر معرفته، وتتعرف نكرته، كالثنية.

- أن يكون علماً مفرداً، أي (غير مركَّب) تركيب إضافة(1)، أو مزج، أو إسناد. مذكراً، عاقلاً.
- أو أن يكون صفة لمذكر عاقل، خالية من تاء التانيث، أو لفظاً منزلاً منزلة العلم أو الصفة.
- والأ تكون الصفة دالة على تفضيل كـ (أبيض - بيضاء)، أو من باب: (فعلان - فعلى) كـ: سكران - سكرى، ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث في الوصف كـ: جريح، وصبور.
- يعرب هذا الجمع بالحروف، فعلامة رفعه الواو، وعلامتا نصبه وجزه الياء(2). قال تعالى:

(قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الْمُؤْمِنُونَ / 1.

(وَحَرَضِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٤﴾ النساء / 84.

(وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ آل عمران / 152

فـ الْمُؤْمِنُونَ فاعل للفعل: أفلح مرفوع وعلامة رفعه الواو،

لأنه جمع مذكر سالم.

والمؤمنين في آية النساء مفعول لفعل الأمر: حرَضْ

منصوب وعلامة نصبه الياء.

(1) العلم المضاف كـ: (عبدالله) يجمع صدره فيقال في جمعه: عبدالله، وعبدي الله، هذا إذا أردنا جمعه جمع مذكر سالماً. ويقال في جمع نحو: سيويه: ذوو سيويه، وفيك جمع نحو: حمزة: حمزات. يقول ابن مالك:

وارفع بواوٍ وبيا اجزُ وانصب سالم جمع: (عاصرٍ ومذنب)

(2) وقد دخلت (الواو) أو (الياء) للدلالة على: الجمع، والتذكير، والفعل، والسلامة، وكونهما حرفي إعراب ففي الرفع تكون الواو علامة له، وفي حالتي النصب، والجر تكون الياء هي العلامة أو هي حرف الإعراب، وعلامة إعراب.

والمؤمنين في آية آل عمران، مجرور بحرف الجر وعلامة
جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سلام.

وقال تعالى:

﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ ﴾ آل عمران/ 139.

﴿ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴾ ص/ 47.

ف: الأعلون خبر للضمير مرفوع وعلامة رفعه الواو،
لأنهم جمع مذكر سالم مفردة: (الأعلى)، وهو اسم مقصور
ألفه رابعة ولذلك تحذف عند جمعه جمع مذكر سالماً، ومثله:
المصطفين المجرور وعلامة جره الياء، ومفرده: المصطفى،
وهو مقصور ألفه خامسة ولذلك حذفت عند الجمع
والحقت علامة الجمع: الياء والنون.

وقال تعالى:

﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ

لِي سَاجِدِينَ ﴾ يوسف/ 4.

ف: ساجدين حال منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع
مذكر سالم.

وهو من صفات العقلاء، وصِف به ما هو غير عاقل:
(الكواكب)؛ لأن السجود والركوع من صفات ما يعقل،
وكان الوجه أن يقال: ساجدة، بالإنفراد ولكنه نُزِل منزلة ما
هو عاقل فأجرى مجراه، وجمع جمع مذكر سالماً، ونُصب
بالياء على الحالة (1).

(1) ينظر: الأخفش: معاني القرآن: 2/ 361.

حذف نون جمع المذكر السالم:

تحذف نون جمع المذكر السالم عند إضافته شأنه في ذلك شأن المثنى عند إضافته وللأسبب الذي بيّناه في المثنى. قال تعالى:

﴿وَأَعْلَمُوا أَنكُمُ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ التوبة/2.

﴿فَطَنُوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُهَا﴾ الكهف/53.

ف: 'معجزي' مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الياء؛ لأنه جمع مذكر سألماً وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه، وقد حذفت نون جمع المذكر السالم: (معجزين) عند إضافته.

أما: 'مواقعوها' فهو خبر لـ (أن) مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سألماً، مضاف إلى الضمير (ها) ولذلك حذفت نونه. والأصل: مواقعون.

ما يلحق بجمع المذكر السالم في إعرابه:

تلحق بجمع المذكر السالم جملة من الألفاظ ترفع وعلامة رفعها الواو، وتنصب وتجر، وعلامة نصبها، وجرها الياء.

والفرق بين جمع المذكر السالم، وما يلحق به من ألفاظ، أن هذه الألفاظ لم تستوف بعض شروط ما يجمع جمع مذكر سألماً، وعلى رأسها أن أكثرها -كما سنلاحظه- لا واحد لها من لفظها.

ومن أشهر هذه الألفاظ الملحقة بجمع المذكر السالم تذكر الآتي:

1. ألفاظ العقود:

وهي من عشرين إلى تسعين، وهذه الألفاظ لا واحد لها من لفظها. وهي عدد بصيغة جمع المذكر السالم، ولذلك يجرونها في الإعراب مجراه رفعاً بالواو، ونصباً وجرّاً بالياء، قال تعالى:

﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ الأنفال/65.

﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ بِقَدَارِهِ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ المعارج/ 5.

﴿ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلِطَعَامٍ يَسْتَيْنَ يَسْتَكِمْنَا ﴾ المجادلة/ 4.

ف: عشرون فاعل: يكن التامة مرفوع وعلامة رفعه الواو؛
لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.
و: خمسين خبر لـ: كان الناقصة منصوب وعلامة نصبه
الياء.

و: ستين مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء.

2. أهلون:

ومفرده: أهل، فله واحد من لفظه، ولكنه اسم جنس جامد، أي ليس علماً، أو صفة،
فالحق بجمع المذكر السالم، ولم يُعد منه.
قال تعالى:

﴿ شَقَلْنَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلُونَا ﴾ الفتح/ 11.

﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ التحريم/ 6.

ف: أهلونا معطوف على الفاعل المرفوع أموالنا، مرفوع
وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو
مضاف، والضمير المتصل: (نا) في محل جر مضاف إليه،
وقد حذفت نون (أهلون) عند الإضافة كما هو الحال في
جمع المذكر السالم، والمثنى عند إضافتهما، وقد مر ذلك.

3. أولو: اسم جمع لـ (ذوا) بمعنى صاحب، ولا واحد له من لفظه.

قال تعالى:

﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ الرعد/ 19.

فـ أولوا فاعل: يُتذكر مرفوع وعلامة رفعه الواو، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم في إعرابه.

وقال تعالى:

﴿ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولَى الْأَلْبَابِ ﴾ يوسف/ 111.

فـ: أولي اسم مجرور بحرف الجرّ وعلامة جرّه الياء، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

4. عالمون: بفتح اللام، وهي جمع (عالم)، وهو اسم جنس واحد أعّم في الدلالة من جمعه، ويطلق على مجموع ما خلق الله تعالى، أو على صنف من أصناف مخلوقاته على حدة، كعالم الأنس، وعالم الجنّ، وعالم الحيوان.
قال تعالى:

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الفاتحة/ 2.

فـ: العالمين مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

ولم يرد في القرآن الكريم في حال الرفع، أو النصب.
5. عليون: وهو اسم لأعلى الجنة، ولا تنطبق عليه شروط جمع المذكر السالم؛ لكونه لما لا يعقل ولذلك ألحق به في إعرابه فقط.
قال تعالى:

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴾ المطففين/ 19.

فـ: عليون مرفوع على الابتداء مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبِيَاءِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴾ المطففين/ 18.

فـ: عليين مجرور وعلامة جرّه الياء.

6. وهناك ألفاظ لا تجمع جمع مذكر سالماً لعدم توافر شروط هذا الجمع فيها لكونها أسماء أجناس جامدة مؤنثة، ولهذا تعدّ جموع تكسير، وإنما أجريت مجرى جمع المذكر السالم في الإعراب تعويضاً عن الحذف (1) المحذوف.
ومن هذه الألفاظ:

أ- بنون: وهو اسم جنس جامد، مفردة: ابن، ويكسر مفردة عند جمعه. قال تعالى:
﴿ اَلْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ الكهف/ 46.

ف: البنون معطوف على المبتدأ المرفوع، وهو: المال، مرفوع
وعلاوة رفعه الواو: لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

ب- عضون، عزون، متون.

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ الحجر/ 91

ف: عضين مفعول ثانٍ ل: جعل منصوب وعلامة نصبه
الياء، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم مفردة: عضة، بمعنى:
الكذب، وعضن من التعضية وهو التفرق.

قال تعالى: ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴾ المعارج/ 37.

ف: عزين حال من اسم الموصول في الآية السابقة، أو حال
من الضمير في مهطعين من قوله تعالى: ﴿ فَمَالِ الَّذِينَ
كَفَرُوا بَبَلِكَ مُهْطِعِينَ ﴾ المعارج/ 36 ومفردها: عزة،
ويقال في جمع: عزين، وعزون. وهي بمعنى: الفرقة أو:
فرقاً وأجزاء متفرقة.

(1) ورد في: الأعراف/ 130، والأنفال/ 35، ويونس/ 5، ويوسف/ 43 و 47، والإسراء/ 13، والكهف/ 11، وطه/ 40، والمؤمنون/ 13، والشعراء/ 18-205، والروم/ 4.

ج- أَرْضُون: بفتح الراء ومفردة: أرض. وهي اسم جامد مؤنث غير عاقل، وقد جمع شاذ، لم يرد في القرآن الكريم.

7. سنين، وسنون:

أما: سنين - بكسر السين - و: سنون، بضمها، مفردة سنة، وهي اسم جنس مؤنث لا يسلم المفرد فيه أيضاً، والأشهر هو: سنين، أما: سنون فعلى لهجة من لهجات العرب، ولم يرد (سنون) في القرآن، في حين ورد لفظ: سنين اثنتي عشرة مرة. ومن الثابت أن: سنين يمكن أن يعرب على ثلاثة أحوال هي:

أ- إعرابه بالحركات. وهو المرجوح والأشهر.

ب- إعرابه بالحروف على أساس انه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو قليل لم يعمل به لعدم وجود ما يدخله في جمع المذكر السالم. ومن أعربه بالحروف فعلى لهجة عربية نادرة.

ج- إعرابه بالواو رفعاً، ونصباً، وجراً، وهو ما لم يؤخذ به. قال تعالى:

(فَصَرَرْنَا عَلَىٰ أَذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا) الكهف/ 11.

ف: سنين في سورة الكهف نائب مفعول مطلق، منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لإخاقه بجمع المذكر السالم. و: سنين في سورة يوسف، مجرور بالإضافة وعلامة جره الياء.

ولنا إعرابه بحركات ظاهرة على النون (1) كإعراب: (حين). قال تعالى:

(1) قال ابن مالك:

أولوا، وعالمونا، وعَلِينَا	وأَرْضُون فُسَّة، والسَّنُونَا
وبَائِهِ، ومثل (حين) قد يرد	ذا الباب، وهو عند قوم بطرد

ومنهم من يدخل في إعراب المذكر السالم الأسماء المجموعة بالواو والنون، أو الياء والنون ك: حدون، وعابدين، وزيدبن، مما لا وجود له في القرآن الكريم.

(وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينَ) الحاقه/ 36.

فـ: 'غسلين' معربة إعراب المفرد بالحركات الظاهرة والتثنية.

المطلب الرابع: الإعراب بالحروف:

إعراب الأفعال الخمسة:

هذه الأفعال أفعال مضارعة أحلقت بها ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، وهي على خمسة أبنية هي:

(يفعلان، تفعلان، يفعلون، تفعلون، تفعلين)

ومن الملحوظ أنها تبدأ بالتاء، أو الياء فقط.

وإنما سميت (خمس)؛ لأنها تنطلق من الماضي، ولكن يمكن استناداً إلى أبنيتها الخمسة المذكورة قياس مالا يخص من الأفعال المضارعة التي يطلق عليها تسمية: الأفعال الخمسة.

وهذه الأفعال جميعها تعرب بالحروف وعلى صورتين:

الأولى: ثبوت الحرف، فهي ترفع وعلامة رفعها: ثبوت النون.

والثانية: حذف الحرف، فهي تُنصب وتُجزم وعلامة نصبها، أو جزمها: حذف

النون. قال تعالى:

(وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ) الشعراء/ 226.

فـ: يقولون و يفعلون فعلان مضارعان وعلامة رفعهما

ثبوت النون؛ لأنهما من الأفعال الخمسة.

(وَقَصَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) الإسراء/ 23.

فـ: تعبدوا مضارع منصوب بـ (أن) الناصبة المدخمة بلا

النافية، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال

الخمسة، وواو الجماعة ضمير في محل رفع فاعل.

﴿ وَعَلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أُنْتَرُوا أَبَاؤُكُمْ ﴾ الأنعام/ 91.

ف: تعلموا فعل مضارع مجزوم بـ: لم وعلامة جزمه حذف النون.

ومن الملحوظ في هذه الأفعال، أن النون فيها تكسر في حال اتصالها بالالف الاثنين، وتكون مفتوحة في حال اتصالها بواو الجماعة، أو ياء المخاطبة. مع أن الأصل في هذه النون هو السكون، وإنما تحرك بالكسر أو الفتح تخلصاً من التقاء الساكنين.

المطلب الخامس: نون الوقاية:

نون ساكنة تأتي قبل ياء المتكلم المتصلة ببعض الأفعال، أو الحروف الناسخة، أو بعض حروف الجر. ويعتبر هنا نون الوقاية التي تتصل بالأفعال الخمسة في حال الرفع فقط. وقيل إنها سميت بهذا الاسم، لأنها (تقي) الفعل من الكسر، وذلك أن ياء المتكلم عند اتصالها بالفعل تقضي بكسر ما قبلها، أي آخر الفعل، والفعل لا يدخله الكسر، ولذلك يؤتى بنون الوقاية لتكون حركة الكسر عليها، لا على آخر الفعل. وربما تكون نون الوقاية جزءاً من ياء المتكلم.

ولنا في اجتماع هذه النون بنون الفعل أوجه هي (1):
الأول: أن ينطق الفعل الذي تتصل به بنونين: نون الوقاية ونون الفعل. وهو: (الفكّ).

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَلِيِّهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَايَنِي أَنْ أُخْرَجَ ﴾ الاحقاف/ 17.

ف: تعدانني (2) فعل مضارع من الأفعال الخمسة مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

(1) ينظر: ابن مالك شرح التسهيل 1/ 51.

(2) يمكن أن تفتح النون على لهجة من لهجات العرب، وقد قرئت على هذا في الشراذ. ينظر: ابن خالويه شواذ القراءات: ص 139.

الثانية: الإدغام وذلك بإسكان نون الفعل وإدغامها في نون الوقاية.

قال تعالى: ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونَنِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾ الزمر/ 64.

فـ: تأمروني فعل مضارع من الأفعال الخمسة وعلامة رفعه ثبوت النون المدغمة بنون الوقاية، وياء المتكلم في محل نصب مفعول به.

الثالثة: الحذف أي نطق الفعل من غير نون الوقاية: قال تعالى:

﴿ أَيْنَ شُرَكَاؤِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشْتَقُونَ فِيهِمْ ﴾ النحل/ 27

فقد قرأ نافع نشاقون بحذف نون الوقاية وإبقاء نون المضارع، (نون الرفع)، ولذلك كَسَرَ. وقرأ غيره: نشاقون⁽¹⁾.

وسيرد في نون الوقاية مبحث مفصل.

(1) ينظر: الدمياطي إتحاف فضلاء البشر: قيل إن النون المحذوفة في التخفيف هي نون الوقاية، والباقية نون الرفع، وقيل العكس. والأول أولى: لأن نون الرفع قد تحذف بلا سبب، مع عدم ملاقاتها نون الوقاية، ولا تحذف نون الوقاية المتصلة بفعل محض غير مرفوع بالنون.

المبحث الرابع (علامات البناء)

المطلب الأول:

1. البناء أصل في الأفعال والحروف، وفرع في الأسماء، فلا تبنى بعض الأسماء إلا لمشابهة بينها وبين الحروف، وهذه المشابهة عند النحاة تنحصر في أربعة وجوه هي (1):

1. الشبه الوضعي، إذ تكون بعض الأسماء على حرف واحد أو حرفين، ك (تاء الفاعل) و ضمير (نا) من الضمائر، التي تشبه الحروف أيضاً في عدم تصرفها، وحاجتها إلى غيرها في بيان دلالتها.

2. الشبه المعنوي، إذ أن بعض الأسماء المبنية تتضمن معنى الحرف، ف (متى) من أسماء الشرط تتضمن معنى الحرف (إن) الشرطية، أو معنى الاستفهام، أعني همزة الاستفهام. كقول تعالى: ﴿ مَتَى تَصْرُأُ اللَّهُ ﴾ البقرة/ 214.

فمتى هنا في المعنى بمنزلة: أبعد هو أم قريب.

3. الشبه الاستعمالي:

ويستحذد هذا الشبه في أن بعض الألفاظ لا يتأثر بالعوامل فيكون عاملاً، ولا يكون معمولاً، فهو كالحروف التي تعمل فيما بعدها، ولا تصلح أن يعمل فيها ما قبلها.

(1) قال ابن مالك:

كالشبه الوضعي في اسمي (جنتنا)	والمعنوي في (متى) وفي (هنا)
وكناية عن الفعل بلا	تأخر، وكافتقار أصلاً

4. الشبه الافتقاري:

ويتحدّد في أن بعض الأسماء تفتقر إلى ما بعدها لبيان دلالتها والمراد منها، كما هو حال الأسماء الموصولة في حاجتها إلى صلة الموصول، وهي جملة ، و ك (إذ) و (إذا) و (حيث) في حاجتها وافتقارها إلى ما تضاف إليه بوصفها أسماء ملازمة للإضافة، فهي والحال هذه تشبه الحروف في افتقارها إلى ما بعدها من الأسماء ليتبين المعنى المحذّ لها.

2. الحروف في العربية مبنية جميعها.

3. والأسماء المبنية هي: أسماء الإشارة، والموصولة، والضمائر، وأسماء الشرط، والاستفهام، وبعض الظروف، والأعداد المركبة، والأحوال المركبة، وسيرد هذا في مواضعه.

4. الأصل في الأفعال البناء، وقد خرج الفعل المضارع من الأصل فأعرب كما مرّ، ولكنّه يبنى في حالتين هما:

أ- البناء على السكون وذلك إذا اتصل بنون النسوة. قال تعالى:

﴿وَأَلْوَلِدْتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ البقرة 233.

ف: يَرْضِعْنَ فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محلّ رفع فاعل.

وقال تعالى:

﴿وَتَأْتِيهِ لَاسِكِدْنَ أَصْنَمَكُمُ﴾ الأنبياء/ 57.

ف: أَكِيدْنَ فعل مضارع مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: (أنا).

المطلب الثاني:

علامات البناء هي:

- أ- السكون والفتح: ويكونا في الأسماء، والأفعال، والحروف.
- ب- الكسر والضم: ويكونا في الاسم والحرف. وينى الفعل الماضي على الضم إذا اتصل بواو الجماعة وليس في الأفعال كسر.
- ج- أما حركات البناء الفرعية التي تنوب عن حركات البناء الأصلية فهي:
 1. نيابة حذف حرف العلة، وحذف النون عن السكون في الأفعال المعتلة الآخر والأفعال الخمسة، إذا جاءت في صيغة الأمر، قال تعالى: ﴿فَاقْصُصْ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ طه/ 73.

﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ التوبة/ 105.

فالفعل: أقصص فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأنه معتل الآخر.

والفعل: أعملوا فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل.

2. نيابة: الكسر والياء عن الفتح.

فتنوب الكسرة عن الفتحة في جمع المؤنث السالم، إذا وقع اسماً لـ لا النافية للجنس)، وتنوب الياء عن الفتحة في المثنى، وجمع المذكر السالم، إذا وقع أي منهما اسماً لـ (لا النافية للجنس). ولم يرد شيء من هذا في القرآن الكريم (1).

3. نيابة الألف، والياء عن الضم فتنوب الألف في المثنى العلم المفرد إذا نودي، وكذلك في المثنى إذا كان نكرة مقصودة، وتنوب الواو في جمع المذكر السالم إذا كان علماً منادى. ولم يرد شيء من هذا في القرآن (2).

(1) تقول: لا صالحات خائبات في جمع المؤنث السالم.

و: لا صالحين خائبان، ولا صالحين خائبون. في المثنى وجمع المذكر السالم.

(2) تقول: يا محمدان ويا مؤمنان ويا مؤمنون. في العلم، والنكرة المقصودة، وجمع المذكر السالم على التالي.

تطبيقات في قضايا الإعراب والبناء

تطبيقات مقالية

- ضع إشارة (✓)، أو (x) أمام كل مقولة مما يأتي:

 1. تقدر الحركات الإعرابية على آخر الاسم المنقوص في حالتي: الرفع والجر.
 2. إذا كان المنقوص نكرة تُحذف ياؤه في حالتي: الرفع والجر ونعوض هذا الحذف بالتونين.
 3. تقدر الحركات الإعرابية على آخر المقصور في الأحوال الإعرابية الثلاثة: رفعاً، ونصباً، وجرّاً.
 4. لا يمكن إظهار الفتحة على آخر المضارع المعتل بالواو، أو الياء.
 5. يتعدّر إظهار الحركة على آخر الاسم أو الفعل، إذا كان آخرهما ألفاً.
 6. تنوب الكسرة مناب الفتحة في جمع المؤنث السالم في حال النصب.
 7. من الملحقات بجمع المؤنث السالم في إعرابه: أولات.
 8. يمنع العلم من الصرف إذا كان أعجمياً على ثلاثة أحرف.
 9. من موانع الصرف في بعض الأعلام كونها على: وزن الفعل.
 10. (سيناء) ممنوع من الصرف لكونه اسم على علم مؤنث بألف التانيث الممدودة.
 11. يمنع (ثمود) من الصرف إذا أريد به قبيلة معينة.
 12. الأعلام على وزن (فعل) ممنوعة من الصرف، لأنها معدولة.
 13. تمنع الصفة من الصرف إذا كانت بألف ونون زائدتين، أو على (أفعل مؤنثة فعلاء).
 14. (مساكين) ممنوع من الصرف لكونه على صيغة متنى المجموع.
 15. يصرف مالا ينصرف إذا أضيف، أو عُرف بـ (أل).
 16. مما يلزم الإضافة إلى ما بعده (ذو)، وهي معربة بالحروف.
 17. تعرب الأسماء الخمسة بالحروف إذا كانت مثناة، أو مجموعة.

18. (أخي) يعرب بالحركات لكونه مضافاً إلى غير ياء المتكلم.
19. تحذف نون المثني وجمع المذكر السالم عند إضافتهما.
20. نون الوقاية نون ساكنة تأتي قبل ياء المتكلم المتصلة ببعض الأفعال أو الحروف الناسخة، أو بعض الحروف الجارة.
21. يجوز أن تتصل نون الوقاية بالفعل الماضي.
22. يجوز أن تتصل نون الوقاية بالأفعال الخمسة في حالتي النصب والجزم.
23. الشبه بين بعض الأسماء، المبنية والحروف على أنواع: منها الشبه الوضعي، والمعنوي، والاستعمالي، والافتقاري.
24. (فم) بالميم معربة بالحروف. (و) (فاه) معربة بالحركات.
25. لا كسر في الأفعال.
26. الأفعال الخمسة تنصب وتجزم بثبوت النون.
27. ينوب عن السكون حذف حرف العلة في الأفعال المعتلة الآخر إذا جاءت بصيغة الأمر.
28. الأفعال الخمسة إذا جاءت على صيغة الأمر أعربت.
29. نقول في إعراب: اصبروا: إنه فعل أمر مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة.
30. نقول في إعراب: نصرّوا: فعل ماضٍ مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة.

تطبيقات نصية

١- 1 -

عين الاسم المعرب، وعلامة إعرابه، ونوع الإعراب وعلى وفق المخطط الآتي:

قال تعالى:

1. ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴾ الرحمن/ 17.
2. ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾ الرحمن/ 66.
3. ﴿ وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾ الأحقاف/ 15.
4. ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ المنكوت/ 45.
5. ﴿ أَمَرَهُمْ آبُوهُمْ ﴾ يوسف/ 68.
6. ﴿ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ ﴾ يوسف/ 69.
7. ﴿ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ﴾ القصص/ 35.
8. ﴿ وَلَئِكَنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ البقرة/ 251.
9. ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ ﴾ يس/ 14.
10. ﴿ لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ النور/ 21.
11. ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ ﴾ الرعد/ 33.
12. ﴿ إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَارِ لَفِي عِلِّيَّينِ ﴾ المطففين/ 19.
13. ﴿ إِنَّمَا الْمَشْرَكُونَ كَجَسٍّ ﴾ التوبة/ 28.

رقم الآية	الاسم المعرب	علامة إعرابه	نوع الإعراب
1.	ربُّ	الضمة	بالحركة الظاهرة
	المشرقين	الياء.	بالحروف.
	المغربين	الياء	بالحروف.
2.	عينان	الألف	بالحروف
	نضاختان	الألف	بالحروف.
3.	حملُ	الضمة	بالحركة الظاهرة.
	فصائلُ	الضمة	بالحركة الظاهرة.
	ثلاثون	الواو	بالحروف.
	شهرأُ	تنوين الفتح	بالحركة الظاهرة.
4.			
5.			
6.			

ت-2 -

تأمل الآيات القرآنية الكريمة الآتية، ثم اكمل الفراغات في المقولات النحوية بعدها
مناسبا بين الآية الكريمة والمقول النحوي.
قال تعالى:

1. ﴿ يَوْمَ أَلْتَقَى الْجَمْعَانِ ﴾ الأعراف/ آل عمران/ 188.
2. ﴿ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾ الأعراف/ 41.
3. ﴿ كَلْنَا الْجِنِّتِ نَآتَتْ أَكْثُهَا ﴾ الكهف/ 23.

4. ﴿وَأَبْيَضْتُ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ﴾ يوسف/ 41.
5. ﴿فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئَتَانِ﴾ الأنفال/ 48.
6. ﴿لِيُفِيقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ الطلاق/ 7.
7. ﴿إِن هُدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى﴾ البقرة/ 120.
8. ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ﴾ الصنف/ 4.
9. ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ الشورى/ 17.
10. ﴿وَكُلُوا مِنهَا حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ الأعراف/ 161.
11. ﴿قَالُوا يَهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ﴾ هود/ 53.
12. ﴿لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ البقرة/ 11.
13. ﴿وَلْيَنْصُرِ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ﴾ الحج/ 40.
14. ﴿وَأَعْفُ عَنَّا﴾ البقرة/ 286.
15. ﴿أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ طه/ 43.
16. ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ﴾ الحج/ 19.
17. ﴿كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولَى الْأَلْبَابِ﴾ يوسف/ 111.
18. ﴿لَتَعْلَمُوا عَدَدَ اللَّيْلِ وَالْجَسَابِ﴾ يونس/ 5.
19. ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾ يوسف/ 55.
20. ﴿كَذَبَتْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ الشعراء/ 105.
21. ﴿وَالْفَجْرِ﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴿ الفجر/ 1-2.

1. في الآية رقم () علم مذكر ثلاثي منصرف، لأنه ساكن ().
2. في الآية رقم () اسم لازم حالة واحدة مع أنه في حالتي نصب على أنه اسم ()، وخبر لـ ().
3. في الآية رقم () حرف مشبه بالفعل أفاد معنى الفعل () وعمل النصب في: () والرفع في: ().
4. في الآية رقم () اسم معطوف على مجرور، وعلامة جرّه الفتحة المقدّرة على الياء المحذوفة، والتنوين تنوين () والاسم ممنوع عن الصرف.
5. في الآية رقم () اسم مفتقر إلى ما بعده لزوماً، ولذلك بني على () وأضيف إلى الجملة الفعلية ().
6. في الآية () اسم مبني على الضمّ بناءً عارضاً، وهو في أصل وضعه اسم معرب.
7. في الآية () اسم مذكر مرفوع وعلامة رفعه الألف، لأنه: ().
8. في الآية () اسم ممنوع من الصرف لأنه ()، وفيها أيضاً اسم ممنون التنوين فيه عوض عن () المحذوفة.
9. في الآية () اسم ملحق بالثنى أعرب بحركات مقدّرة لأنه مضاف إلى ().
10. في الآية () اسم مؤنث مرفوع وعلامة رفعه الألف، لأنه ().
11. في الآية () فعل من الأفعال الخمسة مرفوع وعلامة رفعه ().
12. في الآية () فعل من الأفعال الخمسة مجزوم وعلامة جزمه ().
13. في الآية () فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، لأنه ().
14. في الآية () فعل من الأفعال الخمسة مبني وعلامة بنائه حذف النون، وبعده اسم ممنوع من الصرف لكونه ().
15. في الآية () فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بـ ().
16. في الآية () اسم مثنى مرفوع وعلامة رفعه () لأنه خبر للمبتدأ ().
17. في الآية () اسم ملحق بالمذكر السالم في حالة جرّ هو ().
18. في الآية () اسم ممنوع من الصرف، ولكنه صرف لأنه ().

19. في الآية () اسم ملحق بجمع المذكر السالم على لهجة من لهجات العرب. ولم يرد في القرآن معرباً إلا بالحركات لا بالحروف هو: ().
20. في الآية () اسم مثنى مضاف إلى ضمير الغائب، وحذفت 0 نونه للإضافة.
21. في الآية () اسم من الأسماء الخمسة ملازم للإضافة مرفوع وعلامة رفعه الواو، لكون: ().

ت - 3 -

اختر المقولة الصحيحة إزاء النصوص القرآنية المقابلة لها، فيما يأتي:

1- قال تعالى:

﴿ أَهْبِطُوا مِصْرًا ﴾ البقرة/ 61.

﴿ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ ﴾ يوسف/ 99.

1. صرف (مصر) في الآية الأولى، لأنه اسم أعجمي، ومنع من الصرف في الآية الثانية، لأنه علم ثلاثي ساكن الوسط.
2. صرف (مصر) في الأولى؛ لأنه أراد البلد المعين، في حين منع من الصرف في الثانية؛ لعدم مراعاة الحقة.

ب- وقال تعالى:

﴿ وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ الفجر/ 1-2.

﴿ يَسِيرُوا فِيهَا لَيَالٍ وَأَيَّامًا ۝ اٰمِيزِينَ ﴾ سبأ/ 18.

1. كِيَالٍ في الآية الأولى اسم منصوب مصروف حذفت ياؤه.
- و كِيَالِي اسم منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الياء، منع من ظهورها الثقل.

2. كِبَالٍ اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة، والتنوين تنوين عوض، والاسم ممنوع من الصرف. و كِبَالِيّ اسم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ج- وقال تعالى:

﴿ وَأَنْتُمْ عَنِكُمُوفٍ فِي الْمَسْجِدِ ﴾ البقرة/ 187.

﴿ هَذِمْتَ صَوْمِعَ وَبَيْعَ وَصَلَوْتَ وَمَسْجِدُ يُذَكِّرُ فِيهَا أَسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ﴾ الحج/ 40.

1. المساجد في الآية الأولى اسم ممنوع من الصرف. و مساجد في الثانية وصروف.
2. المساجد مصروف لدخول (أل) عليه و مساجد ممنوع من الصرف؛ لأنه على صيغة منتهى الجموع.

4 -

﴿ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ يوسف/ 90.

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي ﴾ المائدة/ 24.

اختر الإعراب الصحيح لكلمة (أخي) الذي يقابل الآية الكريمة المعينة:

- أ- أخي مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، وهو مضاف وياء المتكلم في محل جر مضاف إليه.
- ب- أخي: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المحذوفة مجانسة لحركة الياء. وهو مضاف، وياء المتكلم في محل جر مضاف إليه.
- ج- أخي: اسم معطوف على نفس، منصوب وعلامة نصبه الفتحة المحذوفة مجانسة لحركة المتكلم، وهو مضاف، وياء المتكلم في محل جر مضاف إليه.

ت - 5 -

فيما تحته خط ألفاظ معربة بالحروف وألفاظ معربة بالحركات، عيناها واذكر سبب بنائها على الصورة المبينة في المخطط التالي:

قال تعالى:

1. ﴿ إِلَّا كَبِيسِطٌ كَفِّمِهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَلَاهُ ﴾ الرعد/ 14.
2. ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ الكهف/ 5.
3. ﴿ قَالُوا نَحْنُ أَوْلَا قُوَّةً ﴾ النمل/ 33.
4. ﴿ وَأَذِلُّوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ النمل/ 33.
5. ﴿ سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴾ الصافات/ 79.
6. ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ التوبة/ 60.
7. ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ الشعراء/ 214.
8. ﴿ إِنَّ النُّسُفِيْنَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ ﴾ النساء/ 145.
9. ﴿ أَلْمَالُ وَالنَّسَوْنَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ الكهف/ 46.
10. ﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴾ الأعلى/ 4.
11. ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى ﴾ القصص/ 20.
12. ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكِ أَنَسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ﴾ البقرة/ 34.
13. ﴿ إِنَّ النُّسُفِيْنَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ ﴾ النساء/ 145.
14. ﴿ وَأَنْ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ ﴾ النجم/ 42.

15. ﴿ أَطْلَقُ مَرَّتَانِ ٭ ﴾ البقرة/ 229.
16. ﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنُوا فِيهِ ٭ ﴾ النمل/ 86.
17. ﴿ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ٭ ﴾ النساء/ 18.
18. ﴿ يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسْمِهِمْ ٭ ﴾ الرحمن/ 41.
19. ﴿ وَرَفَعَ آيَاتِهِ عَلَى الْعَرْشِ ٭ ﴾ يوسف/ 100.
20. ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمَلُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْمَلُونَ ٭ ﴾ الزمر/ 9.

الرقم	اللفظ	معرب بالحركات	معرب بالحروف	السبب
1.	كفيه	-	✓	لأنه مثنى مضاف إلى الضمير، وقد حذفت النون للإضافة.
	فاه	-	✓	منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة، وقد استوفى شروط ما يُعرب منها بالحروف
2.	أفواهم	✓	-	معرب بالحركات، لأنه مجموع جمع تكسير
3.	أولو	-	✓	مرفوع على الخبرية وعلامة رفعه الواو، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

عَيْنَ فِيمَا يَأْتِي الْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةَ وَيَبِينُ مَوَاقِعَهَا الْإِعْرَابِيَّةَ، وَعَلَامَاتُ إِعْرَابِهَا عَلَى وَفْقِ الْمَخْطُوطِ النَّالِي:

قال تعالى:

1. ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَئِنْ أُنْكِرْتُمْ لَأَيْشْكُرُونَ﴾ يونس/ 60.
2. ﴿أَذْهَبَ أَنتَ وَأَخُوكَ بِمَا بَيْنِي﴾ طه/ 42.
3. ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ الأحزاب.
4. ﴿وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ﴾ الأحقاف/ 26.
5. ﴿وَأَتِ ذَا الْقُرْنَيْنِ حَقَّهُ﴾ الإسراء/ 26.
6. ﴿إِذَا لَا تَتَّقُوا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ الإسراء/ 42.
7. ﴿أَرْجِعُوا إِلَى آبَائِكُمْ﴾ يوسف/ 81.
8. ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ﴾ المؤمنون/ 45.
9. ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ﴾ الأنبياء/ 54.
10. ﴿قَالُوا تَعْبُدُوا إِلَهَكُمْ وَإِلَاءَ آبَائِكُمْ﴾ البقرة/ 133.

الترسل	الاسم	موقعه الإعرابي	علامة إعرابه
1.	ذو فضل	خبر إن مرفوع	الواو
2.	أخوك	معطوف على الضمير المستتر في: إذهب	الواو
3.	أبا	خبر كان الناقصة	الآلف

اختر إزاء كل آية مما يأتي الوصف الذي يتلاءم مع الأسماء المصروفة والممنوعة من الصرف الواردة فيها.
قال تعالى:

1. ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ التوبة/ 25.
2. ﴿وَرَبُّنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْصِيحٍ﴾ التوبة/ 25.
3. ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ البقرة/ 184.
4. ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾ الصافات/ 79.
5. ﴿وَإِذَا حُيِّمْتُمْ بِيَحْيَىٰ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِمَّا﴾ النساء/ 86.
6. ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ التين/ 4.
7. ﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ﴾ النمل/ 4.
8. ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ﴾ الأنعام/ 84.
9. ﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مِيقَاتِهِمْ﴾ الفتح/ 15.
10. ﴿وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِن أَوْلِيَاءَ﴾ هود/ 20.

1. منع الاسم من الصرف لكونه متبهاً بالـ مذكر.
2. منع الاسم من الصرف لكونه علماً أعجمياً استوفى شروط المنع.
3. منع الاسم من الصرف، لكونه علماً بالـ و نون.
4. منع الصفة من الصرف لأنها على وزن الفعل.
5. لم يمنع الاسم من الصرف لكونه علماً ثلاثياً.

6. منع الصفة من الصرف، لأنها معدولة عن غيرها من المنوع من الصرف.
7. منع الاسم من الصرف، لأنه على صيغة متتهى الجموع مفردة خاسي.
8. منع الاسم من الصرف، لأنه صيغة متتهى الجموع بعد ألفه حرفان.
9. الصفة صرفت الصفة لأنها أضيفت.
10. منع الاسم من الصرف، لأنه صيغة متتهى الجموع بعد ألفه حرفان.

ت - 8 -

اختر الإعراب الصحيح الذي يقابل الكلمة التي تحتها خط فيما يأتي:
قال تعالى:

1. ﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ ﴾ النجم/42.
2. ﴿ أَلَا تَرَوْا وَازِرَةً وِزْرًا أُخْرَىٰ ﴾ النجم/38.
3. ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ النجم/39.
4. ﴿ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴾ النجم/62.
5. ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ الرحمن/6.
6. ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي يَنْفَرُونَ ﴾ الواقعة/68.
7. ﴿ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنَ ﴾ القلم/14.
8. ﴿ ثُمَّ فِي سَبِيلَةٍ دَرَعَهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَأَنشَلُوهُ ﴾ الحاقة/32.
9. ﴿ وَلَمْ تَكُ تَطْعَمُ ﴾ المدثر/44.
10. ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْفَرُّ مِنْ أَخِيهِ ﴾ عبس/34.

1. مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.
2. خبر كان منصوب وعلامة نصبه الألف، لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف وما بعده مضاف إليه.
3. اسم مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف والضمير في محلّ جرّ مضاف إليه.
4. فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وحذفت النون تخفيفاً.
5. فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.
6. اسم (إن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر.
7. فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على آخره، منع من ظهوره التعذر.
8. فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل في محلّ رفع فاعل.
9. خبر للمبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.
10. فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ والـف الاثنين ضمير متصل في محلّ رفع فاعل.

ت - 9 -

عين الأفعال المعربة، والمبنية، وعلامة الإعراب والبناء وسبب البناء في كلّ منها على وفق المخطط التالي:

1. ﴿ إِنِّ الْحَسَنَتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ هود/ 114.
2. ﴿ لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ النور/ 21.
3. ﴿ سَنَدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ النسا/ 57.
4. ﴿ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ الأعراف/ 142.
5. ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ المائدة/ 87.

6. ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ الزلزلة/ 7.
7. ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الحج/ 38.
8. ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ الإسراء/ 29.
9. ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾ البقرة/ 228.
10. ﴿وَالَّذِينَ إِذَا دُكِّرُوا بِنَآيَتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ البقرة/ 228.
11. ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ السجدة/ 12.
12. ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ الأحزاب/ 23.

التسلسل	الفعل	نوعه	علامة بنائه أو إعرابه	سبب بنائه
1.	يذهب	مبني	السكون	لاتصاله بنون النسوة.
2.	تتبعوا	معرب	محذوم وعلامة جزمه حذف النون الضمة الظاهرة المقدرة	
3.	ندخل	معرب		
4.	تجري	معرب		



مرکز تحقیقات کتب و تراث اسلامی

الفصل الثالث

النكرة المعرفة



مرکز تحقیقات کتب و تراث اسلامی

المبحث الأول

في النكرة وأقسامها وعلاماتها

المطلب الأول:

1. أقسام النكرة.
2. علامات النكرة.
3. تعريف النكرة.

تنقسم الأسماء باعتبار التنكير والتعريف على قسمين هما:

الأول: النكرة: وهي كل اسم شاع في جميع أفراد جنسه من غير تخصيص واحد بعينه من دون سائر أمته (1) أي لا يختص بواحد دون آخر.

والتنكير أصل في الأسماء والتعريف فيها هو الفرع لكون الاسم ينتقل من التنكير إلى التعريف بإحدى طرائف التعريف التي ستأتي.

والثاني: المعرفة: وهي كل اسم دلّ على شيء معين دون ما كان مثله. (2) وسنفصل فيها القول في مبحث آتٍ.

والنكرة قسمان هما:

- أ- نكرة محضة: وهي الشائعة بين أفراد مدلولاتها، تنطبق على كل فرد منها، فهي تامة التنكير، لم تنقص درجة تنكيرها بسبب وجود نعت لها، أو غيره مما يقيد بها، ويخفف من درجة إبهامها وشيوعها، ويخصص شيئاً من مدلولها.
قال تعالى:

﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْتَبِّدَآلَ زَوْجٍ ۖ النِّسَاءُ/ 20.﴾

(1) ينظر: المبرد المقتضب. 4/ 276.

(2) ينظر: نفسه: 3/ 186.

﴿وَأَتَتْ كُلٌّ وَاحِدَةً مِّنْهُنَّ سَكِينًا﴾ يوسف/ 31.

فزوج ومثله: نسكينا: و: ثملة أسماء منكّرة تنكيراً محضاً، يصلح كلُّ منهما للدلالة على أي (زوج) أو آية سكين، أو آية ثملة من بين آلاف النمل.
ومن المفيد أن نعرف أن أنكر النكرات، وأكثرها عموماً للمقصود من أي جنس من الموجودات والمعدومات هو كلمة: (شيء) (1) قال تعالى:

﴿اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ المائدة/ 97.

﴿وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ﴾ الأنبياء/ 81.

﴿يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْنَاهُمْ شَيْئًا﴾ البقرة/ 229.

﴿إِنْ أَلْظَنْ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ يونس/ 36.

ب- النكرة غير المحضة: وهي ما أفادت تعميماً مقيداً لدالتها على بعض أفراد جنسها، قال تعالى:

﴿فَإِذَا أَنْزَلْتُ سُورَةً مُحْكَمَةً﴾ محمد/ 20.

ف: سورة نكرة، غير أن فيها شيئاً من التخصيص والتحديد، أفادته الصفة محكمة التي عملت على تقييد النكرة، مما جعلها أقل إبهاماً، وشيوعاً من النكرة المحضة.
ومثل النكرة الموصوفة في الدلالة على نوع من التخصيص، والتحديد، والتقليل من الأفراد، وأجناس الأشياء، النكرة الجامدة المضافة.

قال تعالى: ﴿يَتَأَخَذَتِ هُنُورٌ مَّا كَانَ أَبُوكِ أَمْرًا سَوْماً﴾ مريم/ 28.

ف: أمراً نكرة ناقصة؛ لكونها مقيدة تنطبق على بعض أفراد من الناس، وهو رجل السوء. ورجال السوء كثيرون.

(1) ينظر: الدينوري ثمار الصناعة: ص 157. وفيه أن أنكر النكرات (شيء) لأنه لكل موجود وللمععدم على رأي بعض المتكلمين.

علامتا النكرة:

للكرة علامتان تعرف بهما، إحداهما معنوية، والأخرى لفظية. فأما المعنوية فقد سبق القول إن النكرة تدلّ على شيء غير معيّن من جنسه، لا يخصّ واحداً من الجنس دون سائره.

فأما اللفظية فمعناها الآتي:

أ- قبول (أل) مؤثّرة في معناها، إذ تفيدها التعريف، أي التعيين، وتزيل عنها الإبهام. قال تعالى:

﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ القلم/ 42.

﴿وَأَلْتَفَتِ آلَسَاقُ بِآلسَاقٍ﴾ القيامة/ 29.

فلساق نكرة، وقد سبق في الآية الثانية بـ (أل) فتعينت وتعرّفت.

ب- وقد تقع النكرة موقع ما يقبل (أل) وتعرّفت. من الأسماء.

قال تعالى: ﴿وَأَلْحَبْ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّحْمَنُ﴾ الرحمن/ 12.

﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ البقرة/ 175.

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾ البقرة/ 269.

فـ: ذُو نكرة لا تقبل (أل) المفيدة للتعريف، ولكنه بمعنى

كلمة أخرى تقبل (أل)، وهي: صاحب، إذ يقال:

الصاحب(1).

وَمُ تعجبية، وهي نكرة تامة بمعنى (شيء) أو (شيء

عظيم) وهي تقبل (أل)، فيقال: الشيء.

و(مَنْ نكرة بمعنى (إنسان) والآخر هو الذي يقبل (أل)، فيقال: الإنسان.

(1) كلمة (صاحب) ليست (صيغة فاعل) بمعنى: مصاحب، وإنما هي اسم حامد غلبت عليه الإسمية المحضة، فلذلك لا تعمل كما تعمل صيغة فاعل، ولهذا فإن (أل) الداخلة عليه ليست للتعريف، وليست بالموصلة التي تدخل على صيغ الفاعلين ولجوها من المشتقات العاملة.

ومما لا يصلح لدخول (أل) عليه مباشرة وإنما تدخل على كلمة أخرى بمعناه، بحيث تصلح كل واحدة منهما لأن تحمل عمل الأخرى، ولا يتغير شيء من معنى الجملة كلمة (أحد)، وكلمة (ديار)، فهاتان الكلمتان نكرتان موعلتان في التنكير، لا تكونان معرفتين، ولا تقبلان (أل) التعريف، ولكنهما تقعان موقع ما يقبلهما وهو: (إنسان)

﴿ يَلْتَمِني لَأُشْرِكَ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾ الكهف/ 42.

﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴾ نوح/ 26.

فـ: أحد نكرة بمعنى (إنسان) (1) و دياراً نكرة لا تقبل (أل) ولكنها وقعت موقع ما يقبلها وهو (فرد) أو (إنسان) أو نحوهما.

وقد تطلق (أحد) على المؤنث أيضاً. قال تعالى:

﴿ يٰنِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ﴾ الأحزاب/ 32.

أما (إحدى) فلا تستعمل إلا مركبة، أو مضافة، أو معطوفاً عليها، فهي لشدة إبهامها لا تستعمل وحدها، أي لا تستعمل إلا مضافة لما بعدها، أو مركبة قال تعالى: ﴿ إِنِّي آتِيَا بِأَحَدٍ مِّنْهُمَا يَافَىٰ أَبَدًا ﴾ الحجر/ 24. لا إحدى (أحدى) المدثر/ 35.

﴿ قُلْ هَلْ تَرْتَضُونَ بَنَاتٍ إِلَّا إِحْدَىٰ أَحَدَىٰ الْحُسْنَيْنِ ﴾ التوبة/ 52.

بإضافة إحدى إلى ما بعدها. ولم ترد في القرآن مركبة (2). ولا معطوفاً عليها (3).

(1) قد تكون (أحد) بمعنى واحد، وأصله: (وحد) فقلبت واوه همزة. قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ الإخلاص/ 1. أي: واحد لا شريك له في الوجود أما أحد بمعنى: إنسان فهمزته أصلية.

(2) كـ: إحدى عشرة.

(3) كـ: إحدى وعشرون.

ج- دخول (ب) عليها، فمّا حسن دخول ربّ عليه فهو نكرة، لأنّ ربّ وهي حرف جرّ شبيه بالزائد لا تجرّ إلا النكرات. ولم ترد في القرآن إلا مكفوفة بـ (ما) الزائدة. قال تعالى:

﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ الحجر/ 2.

فربّ حرف جرّ شبيه بالزائد ومّا كافة، ولذلك نهيأت (ربّ) للدخول على الجملة بعدها (1).

د- إضافة (كم) الخبرية إليها (2) وقد ورد في القرآن الكريم الجمع بين (كم) الخبرية، وحرف الجرّ. قال تعالى:

﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ البقرة/ 249.

فكمّ خبرية مبنية على السكون في محلّ رفع مبتداً.

هـ- دخول (من) الزائدة عليها كقوله تعالى:

﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَنِيزِينَ﴾ الحاقة/ 47.

فأحد مجرور بمنّ لفظاً، مرفوع محلاً. وفائدة من الزائدة الدلالة على عموم الجنس، أي احتمال الواحد وغيره.

ومع كلّ هذه القرائن المعنوية واللفظية يبقى تحديد النكرة متوقفاً على ذكر أقسام المعارف، واستقصائها، ثم يقال: وما سوى ذلك فهو النكرة.

(1) يقال: ربّ أكلةٍ منعت أكلات. فـ (أكلة) اسم مجرور برّبّ وعلامة جرّه تنوين الكسر وهو من المجرور لفظاً مرفوع محلاً لأنه مبتداً دائماً.

(2) كم الخبرية كناية عن الكثرة في الجمل الخبرية، وأكثر ما يكون الاسم بعدها مفرداً مجروراً، ويجوز أن يكون جمعاً، ويجوز أن يجرّ بـ (من) كما في الآية الكرّمة. وموقعها من الجملة هو الذي يحدّد إعرابها.

تعريف النكرة:

تصير النكرة معرفة بإحدى ثلاثة هي:

أ- دخول (أل) التعريف عليها. وقد مر.

ب- إذا أضيفت النكرة إلى معرفة. قال تعالى:

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُتُوهُ حَسَنَةٌ ﴾ الأحزاب/ 21.

فإضافة رسول إلى لفظ الجلالة والمراد محمد صلى الله عليه وسلم.

ج- إذا قصدنا تعيين النكرة بالدعاء. قال تعالى:

﴿ يَنْتَارُ كُوفِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ الأنبياء/ 96.

فنارٌ منادى مبني على الضم في محل نصبين لكونها نكرة

مقصودة، وهي النار التي أريد بها إيذاء إبراهيم - عليه

السلام - بإحراقه.

المبحث الثاني

المعرفة: ماهيتها وحقيقتها

المطلب الأول:

- مفهوم المعرفة.
- أنواع المعارف.

إذا كانت النكرة ذات دلالة ذهنية شائعة بين أفراد جنس ما، غير معينة ولا محدّدة في العالم الخارجي الواقعي، فإنّ المعرفة ذات دلالة خاصة بمدلول واحد بعينه دون سائر جنسه، أو ذات دلالة عامة تشمل الجنس كلّهُ.

فليس في المعرفة شوب ولا إبهام، ويمكن لسامع اللفظ المعروف، أو قارئه أن يحدّد صفات المدلول، ويتصوّره تصوراً تاماً بأوصافه المحسوسة. وعلاماته التي تميزه عن غيره.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ

رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الزخرف/ 46.

ف: موسى وفرعون وآياتنا وملئه ورسول ربّ العالمين كلمات تدل على مسميات محدّدة ومعروفة تخصّ ذواتاً وأشياء بعينها دون غيرها، لها أوصافها، وعلاماتها التي لا يشاركها فيها آخر من أنواعها. وأن كلّ اشتراك عارض في مثل هذه الأسماء لا يمنع دعوى التعريف والاختصاص اللذين تدلّ عليهما المعارف، ولا يدفع باللفظ إلى الغموض، والإبهام، والشوب كما رأينا في النكرات.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَافِيَةٌ مِّنْهُمْ يَا هَلْ يَنزِلُ لَكُم مَّقَامٌ لَّكُم فَارْجِعُوا

الأحزاب/ 3.

﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ﴾ الكهف/ 82.

ف: أهل يثرب من المضاف والمضاف إليه، دلت على معين مخصص هم أهل يثرب دون غيرهم. ويثرب وحدها معرفة أيضاً لكونها علماً.

أمّا (الجدار) فقد تعرّف بـ (ال) العهدية إذ كان موسى عليه السلام قد انطلق مع فتاه فوجدا في المدينة تجداراً يريد أن يتقضى، فصار أي حديث عنه أي عن تجدار معهوداً لدى من عهده.

إنّ (الأعلام) على سبيل المثال لمجدها مشتركة بين أفراد متعددة، ولا نجد منها خاصاً إلا النزر اليسير كـ يثرب ومكة في قوله تعالى: ﴿كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾ (الفتح/ 24). وبدر في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ آل عمران/ 123، وغير ذلك من أعلام الأشخاص. وسواء اختصت أو اشتركت فإنها معارف محدّدة الدلالة واضحة القصد.

والأعلام بوصفها معارف، وغيرها من الضمائر، وأسماء الإشارة، والموصولة لا تقبل (ال) البتة، وإن وجد ما يقبل (ال) من نحو: الحسن، والحسين، فذلك لا يؤثر فيه تعريفاً، وما (ال) إلّا للمح الأقصل بها، أي للملاحظة معناها الأصلي قبل العلمية (1).

(1) ينظر: المبرد المقتضب: 1/ 276، الرضي شرح الكافية: 3/ 119-122، السيوطي: الأشباه والنظائر:

المبحث الثالث

(أنواع المعارف)

تمهيد:

المعرفة على أنواع جماعها سبعة أشياء هي:

أولاً: الضمائر من نحو: أنا، أنت، هو. قال تعالى:

﴿ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴾ النازعات / 24.

﴿ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ﴾ طه / 68.

﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ الرحمن / 29.

ف: أنا ضمير منفصل دلّ على متكلم، وأنت ضمير

منفصل دلّ على مخاطب وهو دلّ على غالب معروف.

ثانياً: الأعلام: وتكون مفردة، أو مضافة، أو مركبة، اسماً، أو كنية، أو لقباً

ثالثاً: أسماء الإشارة: من نحو: هذا، ذلك وغيرها مما يشير إلى شيء معين.

رابعاً: الأسماء الموصولة: من نحو: الذين الذين، الذين، فكلّ منها يدلّ على معروف ومعين بصلته.

خامساً: الأسماء المعرفة بـ(ال) التي تفيد التعريف، وهي (ال) العهدية فكلّ اسم نكرة

أردت تعريفه أدخلت عليه (ال) التعريف فيصير معرفة بدخولها. قال تعالى:

﴿ قَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ﴾ المزمل / 16.

ف الرسول بـ(ال) معرفة لكونها تخصّص رسول وتعيّنه

بكونه المرسل دون غيره.

سادساً: الأسماء المضافة إلى أحد هذه الأنواع الخمسة، قال تعالى:

﴿وَاللَّهُ يَمِيزُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الحديد/ 10.

﴿قَاتِلْهُمْ تَارَ جَهَنَّمَ خَلِيدًا فِيهَا﴾ التوبة/ 63.

﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ﴾ البقرة/ 85.

﴿قَالُوا إِنَّا مَهْلِكُوكُمُ أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ﴾ الكهف/ 29.

ف: ميرات معرفة لإضافته إلى معرفة وهو السموات.
و: نار صار معرفة بإضافته على اسم العلم: جهنم.
و: أجزاء صار معرفة بإضافته إلى اسم الموصول: من.
ومهلكو صار معرفة لإضافته إلى أهل الذي أضيف بدوره
إلى اسم الإشارة هذه.

سابعاً: المنادى التكرة المقصودة بالنداء. ولم يرد في القرآن الكريم نكرة مقصودة بالنداء.
واعلم أن من النحاة من يجعل المعارف ستة، فلا يدخل المعرف بالنداء (1). ومنهم
من يجعلها خمسة فيجمع الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة تحت اسم واحد يسميه
(المبهمات) (2).

بل إن منهم من يجعلها أربعة فقط إذ يصطلح للضمائر، وأسماء الإشارة،
والأسماء الموصولة اسماً واحداً يطلقه عليها جميعاً يسميه: (الضمائر)، فيسمي
الضمير: (الضمير الذاتي) واسم الموصول: (الضمير الموصول)، واسم الإشارة:

(1) ينظر المبرد المقتضب: 1/ 276، الرضي: شرح الكافية: 3/ 119-122، السيوطي: الأشباه والنظائر: 36/2.

(2) قال ابن مالك:

وغيره معرفة؛ كهـم وذـي

وهند، وابني، والفلام، والذي

(ضمير الإشارة) لكون كلٍّ منها محلُّ الإسم ويُغني عن تكراره، وهي جميعاً لا تدلُّ على معنى بنفسها، فلا يجوز أن يقال عنها (أسماء)؛ لأنَّ الاسم ما دلَّ على معنى في نفسه، وعلى هذا فإنَّها جميعاً ضمائر لا أسماء، وأكثر اللغات القائمة اليوم تعدُّها كذلك(1).

ونرى أنَّ عدَّها جميعاً ضمائر انسجام مع التعريف، وتبسيط للقاعدة. ومن المفيد أن نشير هنا إلى أمرين:

أولهما:

أنَّ المعارف بأنواعها تنقسم بحسب استقلالها في الدلالة على المعنى المعين استقلالاً تامّاً، أو عدم استقلالها على قسمين:

- أ- معرفة محضة، أو (تامة)، وهي التي تدلُّ دلالة كاملة على المعنى المعين من غير حاجة إلى شيء آخر معها، ومن هذه: الأعلام، والمعرِّف بـ (أل). والمعرِّف بالنداء.
- ب- معرفة غير محضة، أو (ناقصة)، وهي التي تحتاج في أداء الدلالة كاملة إلى شيء معها، كلِّ اسم الموصول في حاجته إلى صلة الموصول.

وثانيهما:

أنَّ للنحاة خلافاً طويلاً في أعرف المعارف ذهبوا فيه مذاهب شتى فمن قائل إنَّ أعرف المعارف هو العلم، ومن قائل: إنَّه الضمير، ومن قائل غير ذلك، وهو خلاف لا طائل فيه(2).

(1) ينظر السودا الأخرقية أو القواعد الجديدة في العربية: ص 70 وما بعدها.

(2) يُنظر في: المبرد المنتضب: 186/3، 4/280.

والأنباري: أسرار العربية: ص 345.

الإصناف في مسائل الخلاف (المسألة 101)

وابن يعيش: شرح المفصل: 56/3.

المطلب الأول: العلم

1. حذّه.
2. أقسامه. باعتبار:
 - أ- مسمّاه.
 - ب- باعتبار لفظه.
 - ج- باعتبار وضعه.
 - د- باعتبار تسميته.

العلم في الاصطلاح النحوي ما دلّ على مُسمّى معين بحسب وضعه، ومن غير احتياج إلى قرينة للتعريف به، فهو يكشف عن مسمّاه، يجلبه للعيان كما ينجلي الشيء المرتفع، فالأعلام من نحوك محمد، وموسى، وعيسى ومريم، ويثرب، وغيرها من أسماء البلدان، والشعوب، والقبائل، والأنهار والبحار، والجبال، والنجوم، والحيوان كلها معارف استغنت بذاتها عن قرينة للتعريف بها، مثلما تحتاج المعارف الأخرى كأسماء الموصول في حاجته إلى الصلة، والضمائر في حاجتها إلى التقيّد بالمتكلّم، أو المخاطب، أو الغائب، وأسماء الإشارة في حاجتها إلى إشارة حسية، أو معنوية، والمعرّف بـ(أل) في حاجته إلى أداة التعرف، والمعرّف بالإضافة في حاجته إلى المضاف إليه.

أما الأعلام فلا تحتاج إلى شيء من هذا، وإنما تدلّ بلفظها على مسميات محدّدة ومعروفة بأوصافها المعهودة فيها ممّا تنفرد بها عن غيرها وتمييزها عن باقي أفراد نوعها.

قال تعالى: ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ الصف/6.

﴿ وَأَذْكُرُ فِي إِلِكْتَسِبِ مَرْيَمَ ﴾ مريم/16.

ف: نحمدُ و أحمدُ علّمان دالان على الرسول الكريم محمد -صلى الله عليه وسلم-، وهذه الدلالة لا تحتاج إلى قرينة لفظية أو معنوية توضّحها.

وكذلك مريم اسم علم على مريم بنت عمران -عليها السلام-.

إنّ دلالة العلم على المسمى المعين دلالة وضعية، فإنّ كان هناك اشتراك بحسب الاتفاق فإنّه لا يضرب بهذه الدلالة، فإنّما إذا عرفنا رجلين أو رجالاً يُسمّى كلُّ منهم (محمد) فإنّ هذا الاشتراك في التسمية حاصلٌ بحسب الاتفاق والمصادفة لا بحسب الوضع؛ لأنّ كلّ واحد من الواضعين اصطلاح هذا الاسم لواحد بعينه، له أوصافه المحددة التي لا يشاركه الآخر فيها.

أقسام العلم:

أولاً: أقسامه باعتبار مسمّاه:

ينقسم العلم باعتبارات متعددة إلى أقسام مختلفة وعلى النحو الآتي:

ينقسم العلم باعتبار تخصّص مسمّاه للدلالة على الواحد، أو عدم تخصّصه، أي دلالة على الجنس كلّ على قسمين أساسين هما:

أ- العلم الشخصي.

ب- العلم الجنسي.

فأما العلم الشخصي: فهو ما تخصّص في أصل الوضع بفرد واحد لا يتناول غيره من أفراد جنسه، ومن غير قرينة كـ محمد، ومصر، وقريش في قوله تعالى:

﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رُّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾

الأحزاب/ 40.

﴿ وَقَالَ أَذْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِينِ ﴾ يوسف/ 99.

﴿ لِإِبْلِيفَ قُرَيْشٍ ۖ إِيَّاهُمْ رِحْلَةَ الْهُنَاءِ ۖ وَالصِّيفِ ﴾ قريش/ 1.

ولا يضرب مشاركة غيره إياه في التسمية، لأنّ المشاركة إلما وقعت اتفاقاً لا وضعاً.

وأما العلم الجنسي:

فهو ما يطلق على الجنس برمته، ولا يختصّ بواحد منه دون آخر من أفراد، وهذا

العلم باعتبار مسمّاه قسمان:

أولهما: عيني، وهو ما يتناول كل شيء شاع في جنسه من نحو: ثمود، وعاد، وفرعون في قوله تعالى:

﴿مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾ غافر/ 31.

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿ البروج/ 17-18.

ف، ثمود: علماً على ملك اليمن، وفرعون: علماً على ملك القبط. وغير ذلك من أسماء الحيوانات غير الأليفة كالوحوش، والحشرات، وجوارح الطيور، وغيرها، أو أسماء بعض الحيوانات الأليفة.

وثانيهما: معنوي: ونعني به غير المحسوس كـ(سبحان) علماً للتسبيح، و: (يسار) علماً للميسرة، و(فجار) علماً للفجور بمعنى: الفجور.

وتحصيل ما سبق أنه يمكن القول إن أوجه التشابه بين العلم الجنسي والعلم الشخصي تتحدد من جهة اللفظ، فكلاهما معرفة بدليل عدم جواز دخول (أل) عليهما؛ لأنهما معرفان بالعلمية، والمعرف بشيء لا يُعرف.

وألّهما لا يضافان إلى غيرهما، وكلاهما يمنع من الصرف إذا أضيفت إلى العلمية علة أخرى، كالتانيث. أو وزن الفعل.

أما أوجه الاختلاف فتتحدد من جهة المعنى، فالعلم الشخصي معرفة لفظاً ومعنى، والعلم الجنسي معرفة لفظاً، نكرة معنى لعدم اختصاصه؛ لأنه يشمل كل فرد من أفراد الجنس المعين وهو في هذه الحالة يشبه النكرة.

ثانياً: أقسام العلم باعتبار لفظه:

ينقسم العلم باعتبار لفظه على قسمين رئيسيين هما:

- 1- العلم المفرد، وهو ما لم يكن مركباً، ودلّ على حقيقة واحدة قبل النقل، وبعده. وهذا العلم المفرد هو الأصل في الأعلام، لأن التركيب بعد الأفراد. ويدخل ضمنه العلم الذي أشبه المثنى، والجمع من نحو: حسنين، وعابدين.

ب- العلم المركب:

وهو الدال على حقيقة واحدة بعد النقل، وكان قبل النقل يدل على أكثر من ذلك وأشهر الأعلام المركبة وأكثرها ما كان مركباً تركيباً إضافياً (1). لقوله تعالى:

﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾ مريم/30.

ف: عبدالله علم مركب تركيب إضافة ف: عبدالله خبر

لـ (إن) مرفوع، وهو مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه

مجرور.

ثالثاً: أقسام العلم باعتبار وضعه:

ينقسم العلم بحسب الوضع، أو الأصالة في العلمية على قسمين أيضاً هما:

أ- العلم المرتجل: وهو ما استعمل من أول الأمر علماً وأخترع للتسمية به، ولم ينقل إلى العلمية من غيره نحو:

إبراهيم علماً لرجل. و: مريم علماً لامرأة.

وهذا العلم على ضربين:

1. قياسي: وهو أن القياس قابلاً له من غير مانع من نحو: عمران و: قرآن فهذه

أسماء مرتجلة للعلمية؛ لأنها لم تكن موضوعة بإزاء شيء من الأجناس، ثم

نقلت منه إلى العلمية، وإنما ابتكرت صيغها من أول مرة للعلمية لا غير.

وكون القياس قابلاً لها من حيث أن لها نظيراً في كلام العرب، فـ (هذان) في

العلم كـ (سعدان)، وعمران كـ (سرحان) وهو الذئب.

2. غير قياسي. نحو: مريم، ومدين.

ب- العلم المنقول:

وهو الغالب في الإعلام، ويقصد به ما استعمل قبل العلمية لغيرها ثم نقل إليها إما

عن:

(1) هناك أعلام مركبة تركيباً مرجحاً كـ حضرموت، ويعلبك ومركبة تركيباً إسنادياً كـ (جاد الحق، وتابط

شراً) ولم يرد من ذلك شيئاً في القرآن.

- إسم، سواء أكان اسم عين، أو إسم معنى أي مصدر.
- أو عن صفة ك (مالك، ومحمد).
- أو عن فعل. يشكر، ويعرب.
- أو عن جملة كما هو الحال في الأعلام المركبة تركيباً إسنادياً.

وهناك علم (بالغلبة) أي أن إطلاقه يغلب على بعض من يستحق ذلك الاسم، ك (المدينة) إذ تطلق على كل مبصر، ولكنها تغلب على اسم مدينة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خاصة.

قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﴾

وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ يوسف / 30.

ف: المدينة في آية التوبة هي المدينة المنورة، وفي آية يوسف مدينة العزيز الذي اشترى يوسف عليه السلام.

رابعاً: أقسام العلم باعتبار تسميته:

ينقسم العلم باعتبار تسميته، وتضمن دلالة على معنى زائد على العلمية، أو عدم تضمنها على ثلاثة أقسام:

أ- العلم الاسم. وقد مر.

ب- العلم الكنية: وهو من (الكناية) و (التورية) فقد كان العرب إذا ولد لهم مولود سموه وكثوه، فالكنية ثانية بعد الاسم، يقصد بها التفضيم والتعظيم، وهي علم صذر بأحد الألفاظ الآتية: ابن، أم، ابن بنت، أخ، أخت، عم، عمه، خال، خال، خالة قال تعالى:

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ﴾ القصص / 7.

﴿يَتَّخِذَ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوِيًّا﴾ مريم/28.

ن: أم موسى وأخت هارون: ابن مريم كنيات، وهي من الإعلام المركبة تركيباً إضافياً، وهي يجزأها معنى إفرادياً إذ أن كل جزء من جزئها لا يدل على معنى يتصل بالعلمية.

ج-

العلم اللقب:

وهو ما دل على ذات مشخصة ومحددة، غير أنه يحمل معنى آخر مزاداً على الدلالة التي حملها الاسم العلم، وهذا المعنى هو إفادة شيء آخر يتصل بالذات المسماة إفادة مقصودة، وصريحة، كالإشارة إلى صفة مدح أو ذم في الذات المسماة نحو: المسيح والحسين فيما أفاد مدحاً، والسفاح، والأخطل فيما أفاد ذماً. وقد يأتي اللقب لمجرد التعيين، كتعيين بلد المسمى، أو صنعة كالطبري، والكتبي، قال تعالى:

﴿قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ طه/85.

فالسامري لقب. وهو فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ولا بد لنا أخيراً من التنبيه على أمرين هما:

- الأول: أن كلاً من الاسم، والكنية، واللقب علماء، لا فرق بين هذه الثلاثة بحسب الوضع في تعيين المسمى، إنما قد يغلب أحدها، ويشيع بكثرة الاستعمال، على أنه قد يكفي واحد من هذه الثلاثة في تعيين مسماه، وقد لا يكفي أحياناً لما يقع من اشتراك الأسماء من مسميات متعددة، فيحتاج دفعاً لهذا الاشتراك إلى ذكر الثلاثة معاً.

- الثاني: إذا اجتمع اثنان في التركيب المعين، أو الثلاثة معاً، لنا الخيار في تقديم أي منها، فلا ترتيب بين الاسم والكنية، أو بين الاسم واللقب، ولا ترتيب بين اللقب والكنية، على الرغم من أن الشائع حين يجتمع الاسم واللقب، أن يتقدم الاسم

ويتأخر اللقب، ومن أجل ذلك شاع تقديم ألقاب العظماء والخلفاء، والملوك على أسمائهم مع صحة التأخير.

قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَنْمُرِيْمُ إِنَّ اللَّهَ يَبْشِرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيْحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ۖ آل عمران/ 45.

بتقديم اللقب المسيح، وتوسط الاسم، وتأخير الكنية: ابن مريم.

المطلب الثاني: الضمائر

1. حذف الضمير.
2. وظيفته اللغوية.
3. أقسامه.
4. إعرابه.
5. نون الوقاية.
6. ضمير الفصل.
7. ضمير الشأن.

الضمير في اللغة من قولهم أضمرت الشيء إذا سترته وأخفيتهُ ويُسمى (المكني)(1)، وتسميته (ضمير) أو (مضمّر) أجرى في القياس؛ لأنه من: أضمرته، أي: أخفيتهُ، فهو مضمّر، والاسم: الضمير، والجمع: ضمائر. وفي الاصطلاح هو كل لفظ صغير البنية مركب من مقطع واحد أو أكثر، جامد مبني، دلّ باختلاف صيغة على اختلاف معانيه في الدلالة على: مطلق حاضر، أو مخاطب، أو غائب، كـ (أنا) للشخص الذي يتكلم، و (انت)

(1) لا فرق بين المضمّر والمكني عند بعض النحاة فهما من قبيل الأسماء المترادفة. ورأى آخرون أنّ المضمّرات نوع من الكنايات، فكلّ مضمّر مكني، وليس العكس، فالكنية إقامة إسم مقام إسم آخر ثورية وإيجازاً. وقد يكون ذلك بالأسماء الظاهرة، نحو: فلان، والفلان، وكذا كذا، وإذا كانت الكناية قد تكون بالأسماء الظاهرة، كما تكون بالمضمرة كانت المضمّرات نوعاً من الكنايات.

للشخص الذي تخاطبه، و (هو) للشخص الذي يُحكى عنه. أو لمخاطب تارةً ولغائب أخرى وهو: الألف، والواو، والنون ك: اعملوا، وعملوا، واعملوا، واعمَلْن، واعمَلْنَ. والضمير بسبب كونه مبنيًا لا يثنى، ولا يجمع، وإنما يدل بلفظه وتكوين صيغته على المعنى المراد تذكيراً، أو تأنيثاً، إفراداً، أو ثنية، أو جمعاً. ولا بُد للضمير من مفسر يبين ما يُراد به، فإذا كان لتكلم أو مخاطب فمفسره حضور ذلك المتكلم، أو المخاطب، وإذا كان لغائب فمفسره نوعان: لفظ، وغيره. فالأول: نحو قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾ يس/39. والمعنى: قدرنا له منازل، فحذف الخافض، فتقدم (القمر) في اللفظ والتقدير، وعاد الضمير عليه.

وقد يتقدم الضمير في اللفظ دون التقدير، كقوله تعالى:

﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ البقرة/124.

ف إبراهيم مفعول به، فهو في نية التأخير.

وقد يتقدم الضمير في التقدير دون اللفظ، كقوله تعالى:

﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ﴾ طه/67.

ف موسى فاعل وهو في نية التقدير.

والثاني: كقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ القدر/1.

أي: أنزلنا القرآن، فهو في غنى عن التفسير.

ويدخل ضمن هذا الضمير المؤخر في اللفظ والرتبة ضمير الشأن ك (هو) و (هي).

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ الإخلاص/1.

وسياقي بيان ذلك في موضعه.

ومنه أيضاً الضمير المخبر عنه بمفسره، كقوله تعالى:

﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾ المؤمنون/37.

وكذلك الضمير في باب (نعم وبش) كقوله تعالى:

﴿ يَفْقَسَ لِظُلُمِهِمْ بَدَلًا ﴾ الكهف/ 50.

فإنه مفسر بالتمييز: (بدلاً).

وظيفة الضمير:

الغرض من الضمير الاختصار والإيجاز، فهو في النص اللغوي علامة على التكثيف والإيجاز، لكون الضمير لفظاً موجزاً يغني استعماله عن استعمال الاسم الظاهر، والضمير قد يكون على صورة الحرف دالاً على الاسم الظاهر، ومؤدياً لدلالته، وقد يدل على مسميات متعددة. قال تعالى:

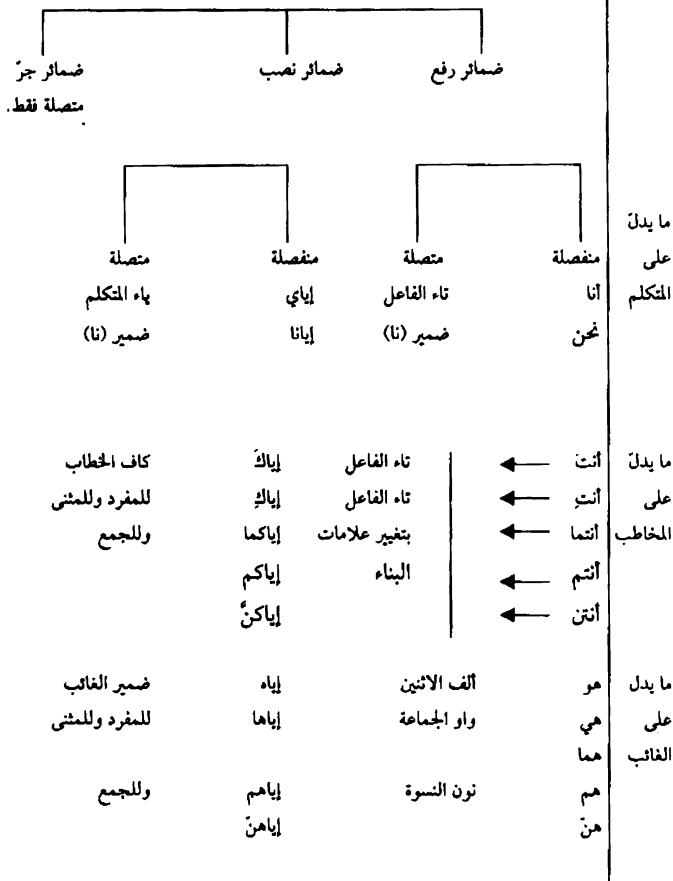
﴿ قَالُوا خُنُّ أَوْلُوا قُوَّةً وَأُولُوا بَأْسَ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾

النمل/ 32.

فقد أغنى الضمير (لحن) عن ذكر الأسماء والألقاب، والكنى، والضمائر، وكاف الخطاب، ويا المخاطبة، أغنت بدورها عن ذكر الاسم الظاهر.

ومن وظائف الضمائر الأسلوبية أنها تجنبنا التكرار الذي يشوه جمال العبارة، ويرفع عنها الالتباس، فالأسماء الظاهرة كثيرة الاشتراك بعضها ببعض، واستعمال الضمير بدلاً منها ينفي هذا الاشتراك، ويحدد المقصود على وجه الدقة.

أقسام الضمان ومواقفها الإعرابية



التوضيح:

أولاً: الضمائر بحسب مدلولاتها أنواع كثيرة منها ما يدلّ على المتكلم مفرداً أو مجموعاً. ومنها ما يدلّ على المخاطب، ومنها ما يدلّ على الغائب. ومن الضمائر يُستعمل للمذكر أو المؤنث.

ثانياً: وتنقسم الضمائر بحسب اتصالها أو انفصالها إلى ضمائر منفصلة، وضمائر متصلة. ثالثاً: وتنقسم بحسب اختصاصها بالعاقل وحده، أو بغيره إلى ما يختص بالعاقل وحده كضمائر المتكلم والمخاطب.

وما هو مشترك بين ما يعقل وما لا يعقل. كضمائر الغيبة ما عدا (واو الجماعة و: هم) فيختصان بالعاقل.

رابعاً: أمّا من حيث الإعراب، فمنها ما يكون في محلّ رفع فقط ك: (أنت، انتما، أنتم، أنتن، أنا نحن هو، هي، هما، هم، هنّ) من المنفصلة قال تعالى: ﴿ أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ البقرة/ 35.

فأنت ضمير منفصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع توكيد للضمير المستتر في الفعل (اسكن) إذ لا يجوز العطف على الضمير المستتر إلا بعد توكيده بضمير منفصل.

وقال تعالى: ﴿ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ يس/ 47.

فالضمير: أنتم ضمير منفصل مبني على الضم في محلّ رفع مبتدأ.

وقال تعالى: ﴿ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ الشعراء/ 115.

فالضمير أنا ضمير منفصل مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ.

وقال تعالى: ﴿ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ البقرة/ 136.

فنحن ضمير منفصل مبني على لاضم في محلّ رفع مبتدأ.

وقال تعالى: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴾ يس/ 69.

﴿ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴾ طه/ 20.

فالضميران: هُوَ وَهِيَ ضميران منفصلان مبنيان على

السكون في محل رفع مبتدأ.

ومن الضمائر المنفصلة ما يكون في محل نصب كالضمائر من نحو: إِيَّاي إِيَّاكَ، إِيَّاكَ

إِيَّاكُمَا، إِيَّاكُنَّ، إِيَّاهُ، إِيَّاهَا، إِيَّاهُمَا، إِيَّاهُمْ، إِيَّاهُنَّ.

والياء في (إِيَّاي) و(الكاف) و(الهاء) وفرعهما ليست ضمائر وإنما هي - على

الصحيح (1) حروف دالة على مجرد التكلم، أو الخطاب أو الغيبة، وليست لها محل من

الإعراب، والبدال على المتكلم، أو المخاطب، أو الغائب إنما هو (إِيَّا) وحذَّه، وقد وُضع

مشتركا بين هذه الضمائر جميعها، فإن إرادوا بيان مَنْ عَنُوا به احتاجوا إلى قرينة تبين المعنى

المراد منه.

قال تعالى: ﴿ وَإِنِّي فَأَنصُرُهُ ﴾ البقرة/ 41.

فـ(إِنِّي) من: إِيَّاكَ ضمير منفصل مبني على لسكون في محل

نصب مفعول به مقدم، والياء للمتكلم لا محل له من

الإعراب.

وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَنَسْتَعِينُ ﴾ الفتحه/ 5.

فـ(إِنَّا) من: إِيَّاكَ ضمير منفصل مبني على السكون في محل

نصب مفعول به مقدم. والكاف: للخطاب لا محل له من

الإعراب.

وقال تعالى: ﴿ أَهْتَؤَلَاءِ إِيَّاكَ كَكَاثُرٍ يَتَّبِعُونَ ﴾ سبأ/ 40.

(1) رأي بعض العلماء أن (إِيَّاكَ) و(إِيَّاهُ) و(إِيَّاي) وفروعها كلمة قامة بذاتها. وتعرّب كلّها ضميراً

منفصلاً مبنيّاً على الفتح في محل نصب مفعولاً به.

فـ(إِنَّا) منك إِيَاكُمْ ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لـ يُعْبُدُونَ، والكاف للخطاب لا محل له من الإعراب، والميم للجمع.

وقال تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا لِيَّاهُ ﴾ الإسراء/ 23.

فـ(إِنَّا) منك إِيَاهُ ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب للفعل: تعبدوا والهاء للغيبة لا محل له من الإعراب.

ومن الملاحظ أن ضمائر النصب المنفصلة هذه وغيرها لا يمكن العدول عنها إلى غيرها من الضمائر المتصلة؛ لأن ذلك سيؤدي إلى تغيير في الدلالة المرادة فهناك فرق بين قوله تعالى: إِيَاكَ نَعْبُدُ وقولنا: نَعْبُدُكَ فإننا باستعمال الضمير المنفصل نُقَدِّمُ المعبود، الذي هو أولى بالتقديم وفي قولنا نَعْبُدُكَ. نُقَدِّمُ الحدث، وهو العبادة، والله غني عن العالمين.

ومن الملاحظ أيضاً أننا لا نستطيع العدول عن استعمال الضمير المنفصل إلى الضمير المتصل بسبب وجود مانع نحوي صناعي كأن يكون هناك حصر كما هو الحال في آية الإسراء فقد حُصِرَ الضمير إِيَاهُ بـ: إِلَّا نَمَّا يمنع استعمال الضمير المتصل.

أما الضمائر المتصلة فتتنقسم إلى ضمائر مختصة بالرفع، وهي (تاء الفاعل) مضمومة، أو مفتوحة، أو مكسورة. قال تعالى:

﴿ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِثُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا ﴾ مريم/ 23.

تاء الفاعل في مِثُّ ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

وفي: كُنْتُ ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان.

أما التاء في: قَالَتْ فهي تاء التانيث الساكنة لا محل لها من الإعراب.

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا قَرِيبًا﴾ مريم/ 27.

فتاء الفاعل في: جِئْتَ ضمير متصل مبني على الكسر في محل رفع فاعل.

وقال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَ تَكَءَايَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ﴾ الزمر/ 59.

فتاء الفاعل في: كَذَّبْتَ و اسْتَكْبَرْتَ ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. وهكذا يبدو من خلال هذه النصوص الكريمة أن علامة البناء على تاء الفاعل لتحذف نوع الفاعل إن كان متكلماً أو مخاطباً مذكراً أو مؤنثاً.

ومن الضمائر المتصلة الخاصة بالرفع: ألف الإثنين، وواو الجماعة، وياء المخاطبة ونون النسوة وكلها مبنية على السكون. قال تعالى:

- ﴿وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ النمل/ 15.

- ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ البقرة/ 250.

- ﴿وَقُلْنَا حَسْبُ لِلَّهِ﴾ يوسف/ 31.

- ﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ النمل/ 33.

فقالا وقالتا فعلان ماضيان مبنيان على الفتح، وألف الاثنين فيهما ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع. وقالوا فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وقُلْنَا فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة، ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

و: انظري فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

و: تأمرين فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة في محل رفع فاعل.

الضمائر المتصلة المشتركة:

هناك ضمائر متصلة تقوم مقام الاسم المرفوع، أو المنصوب، أو المجرور فهي تشارك بين الرفع، والنصب، والجر. وليس في العربية منها غير ضمير (نا). قال تعالى:

- ﴿ وَنَجِّنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ فصلت/ 18.
- ﴿ فَقُلْ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي نَجَّيْنَا مِنْ اَلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ فصلت/ 18.
- ﴿ قَالُوا سُبْحٰنَا عَلٰٓى اَنۡفُسِنَا ﴾ المؤمنون/ 28.
- ﴿ رَبَّنَا قَالُوا اَعۡفِزۡ لَنَا دُۢنُوۡبَنَا وَاِسۡرَافَنَا فِىۡ اَمۡرِنَا ﴾ آل عمران/ 147.

فالضمير (نا) في نَجِّينَا ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

و(نا) في: نَجَّيْنَا ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

و(نا) في: تُسَبِّحُنَا في محل رفع فاعل، والفعل: تسبح (شاهد ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الفاعل (نا).

أما (نا) في أنفُسِنَا ففي محل جر مضاف إليه، وهكذا يكون كل ضمير اتصل بالاسم في محل جر مضافاً إليه. وكذلك إذا سبق الضمير المتصل بجر الجر كان في محل جر به، كما هو في في أمرْنَا في آية آل عمران.

وهناك ضمائر متصلة تقوم مقام الاسم مشتركة بين النصب والجر فقط، وهي ثلاثة (ياء المتكلم، وكاف الخطاب، وها الغائب).

قال تعالى:

﴿ زَيْتَ أَكْرَمَی ﴾ الفجر/ 15.

﴿ إِنَّا أَكْرَمَكَ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْنَكُم ﴾ الحجرات/ 13.

﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَنُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ، فَقَاكْرَمَهُ ﴾ الفجر/ 15.

﴿ وَزَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ الشرح/ 4.

فـياء المتكلم في زَيْتِ ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه وفي: أَكْرَمَنِي في محل نصب مفعول به. و(كاف الخطاب) في أَكْرَمَكُمْ و: أَتَقْنَكُمْ في محل جر مضاف إليه.

و(ها الغائب) في: ابْتَلَاهُ و أَكْرَمَهُ في محل نصب مفعول به وفي: رَبُّهُ في محل جر مضاف إليه. أمّا كاف الخطاب في: لَكَ ففي محل جر بحرف الجر، وفي: ذِكْرَكَ في محل جر بالإضافة.

ومعنى هذا أن ياء المتكلم، وكاف الخطاب، و(ها) الغائب إذا اتصلن بالفعل كن في محل نصب مفعولاً به، وإذا اتصلن بالاسم كن في محل جر مضافاً إليه، وإذا اتصلن بحرف الجر كن في محل جر به. مع ملاحظة اتصال كل منها بالحروف المشبهة بالفعل من نحو: إن، وأن، وكان، وليت، ولعل، فكل ضمير يتصل بأحد هذه الحروف المشبهة بالفعل يكون في محل نصب اسماً له.

الضمير المستتر

قد يأتي الضمير الذي يحمل الاسم المرفوع مستتراً، غير ملفوظ، ولا مكتوب، فيقدر تقديرًا واستثمار هذا الضمير يكون جائزاً حيناً، وواجباً حيناً آخر. فإذا كان الضمير دالاً على الغائب واستتار جوازاً وإذا كان دالاً على الحاضر أو المخاطب فاستتاره واجب. قال تعالى:

﴿ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴾ نوح / 11.

﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ ﴾ آل عمران / 36.

﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾ الرحمن / 7.

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ الفلق / 1.

ف يرسل فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر (جوازاً) تقديره: هو، أي الله سبحانه.

وَضَعْتَ فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء تاء التانيث الساكنة، والفاعل ضمير مستتر (جوازاً) تقديره: هي أي: امرأة عمران عليهما السلام وكذلك استتار الضمير في: (رفع) و(وضع).

أَمَّا: قُلْ ففعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر (وجوباً) تقديره: أنت، وفي الفعل المضارع: (أعوذ) فاعل مستتر وجوباً، أيضاً تقديره: (أنا) إن استتار الضمير جوازاً أو وجوباً محكوم بضابط عام يتحدد في دلالة الضمير على الغياب، أو الحضور متكلاً أو مخاطباً لم يمنع هذا من أن يأتي ضمير الغائب مستتراً وجوباً، وفي أحوال مخصوصة نذكر منها الآتي:

1. أن يكون ضمير الغائب المستتر فاعلاً لفعل التعجب وعلى صيغة (ما أفعِل). قال تعالى:

﴿ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾ البقرة / 175.

ففي فعل التعجب: (أصبر) فاعل مستتر وجوباً لا جوازاً
على الرغم من دلالة على غائبين متحدث عنهم، ولا
يجوز أظهار هذا الضمير.

2 أن يكون ضمير الغائب فاعلاً لفعل مدح أو ذم، ومفسر بنكرة. قال تعالى:

﴿ يَثْنِ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ الكهف/ 50.

﴿ وَحَسُنْتَ مُرْتَفَقًا ﴾ الكهف/ 31.

ففي: يَثْنِ وَحَسُنْتَ فاعل ضمير مستتر وجوباً، لا يجوز
على الأشهر إظهاره، لأنه مفسر بتمييز دل عليه. وهو:
بدلاً ومرتقاً.

نون الوقاية،

مواضع نون الوقاية:

علمنا عما سبق أنّ من بين الضمائر المتصلة ما يُسمّى بـ(ياء المتكلم) أو ياء النفس)،
وهي ضمير متصل مشترك بين النصب والجر، فإن اتصل بالفعل، أو بما يعمل عمله كاسم
الفعل، أو بحرف ناسخ مشبه بالفعل كـ(إن، وأن، ولكن، ولعل، وليت) فهو أعني: ياء
المتكلم في محل نصب، وإن اتصل بالاسم أو الحرف فهو في محلّ جر بالإضافة أو بالحرف
الجار.

وحين يتصل الفعل، أو اسم الفعل بياء المتكلم يُفصل بينهما بحرف لا محلّ له من
الإعراب يُسمى (نون الوقاية) أو (نون العماد). لوقاية آخر الفعل من الكسر، وكذلك إذا
اتصلت ياء المتكلم بالحروف الناسخة، إذ تقيها من الكسر أيضاً.

مواضع نون الوقاية:

1. الأفعال متصرفة وجامدة.
2. بعض أسماء الأفعال.
3. الحروف المشبهة بالفعل.

4. بعض حروف الجرّ من نحو: (من) و(عن).
5. قبل المضاف إليها (لـ)، أو (قد) أو قط.

وظائف نون الوقاية:

1. منع الأفعال من أن يكسر أو اخرها. قال تعالى:
﴿ وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ﴾ هود/ 88.

فقد فصلت نون الوقاية بين الفعل الماضي (رزق) و(ياء المتكلم). ولولا هذه النون لترتب كسر آخر الفعل مجانسة لصوت الياء وهو صوت مدّ يؤثر فيما قبله والأفعال لا تكسر أو اخرها، ولا فرق بين كون الفعل ماضياً، أو مضارعاً، أو أمراً.

2. تمنع نون الوقاية الخلط واللبس الذي قد يقع بين فعل الأمر لمخاطب أو لمخاطبه. قال تعالى:

- ﴿ أَكْرِمِي مَقُونَهُ ﴾ يوسف/ 21.

- ﴿ قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي ﴾ المؤمنون/ 26.

فأكرمي أمر مسند على المخاطبة ولهذا لا نحتاج إلى الفصل بين الياء والفعل بنون الوقاية.

أما أنظرني فأمر مسند لمخاطب ولذلك فصل بين آخر الفعل وياء المتكلم بنون الوقاية، ومن غير هذا الفصل لا نعلم ما هو مسند لياء المتكلم، المخاطب، وما هو للمخاطبة.

3. الفصل بين ما هو فعل أمر للمخاطبة، وما هو فعل ماضٍ للمتكلم. قال تعالى:

- ﴿بِمَرْيَمَ أَقْنِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ آل عمران/ 43.
- ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ﴾ المائدة/ 117.

فأقنتي، واسجدي، واركعي، أمر للمخاطبة لم محتج به
لنون الوقاية وفي أمرتني فعل ماضٍ (أمر) مسند إلى ياء
المتكلم احتيج فيه إلى الفعل.

4. وتفيد نون الوقاية مع الأحرف المشبهة بالفعل التي تفيد التوكيد كـ (إن) و (أن) قال تعالى:

﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ طه/ 14.

﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ طه/ 12.

ففي الآية الكريمة الأولى اجتمعت ثلاثة مؤكدات هي: إن،
ونون الوقاية وضمير الفصل: أنا.

وفي الآية الكريمة الثانية لم يتم الفصل بين الحرف المشبه بالفعل وياء المتكلم. وذلك
جائز في هذه الحروف، إذ يمكن القول: إني، وإنني، وكأني، وكأنني، ولكني، ولكنتي،
ولعلي، ولعلني. والأكثر في (ليت) الإتيان بنون الوقاية(1).

تُلحق نون الوقاية في مواضع كثيرة منها ما ذكرناه من جواز وجودها بين الأحرف
المشبهة بالفعل وياء المتكلم، وبعض الألفاظ من نحو: إلى (2) المضاف إليها ياء المتكلم، التي
بمعنى: عند. قال تعالى:

(1) يقول ابن مالك:

وقيل:

يَاء النفس مع الفعل التزم	نون وقاية وليس قد نظم
وليكني فشا، وليكني ندرا	ومع لعل أعكس وكن خيرا
في الباقيات، واضطارا خففا	متي، وعني بعض من قد سلفا

(2) أو: قط، وقد ولم يرد ذلك في القرآن الكريم وبعض أسماء الأفعال من نحو: دراكني، تراكني: بمعنى:
ادركني واتركني ولم يرد منه شيء في القرآن الكريم.

﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴾ الكهف/76.

فقد قُرئت: لَدُنِّي بالتشديد والتخفيف فمن قرأ بالتشديد فصل بين (لَدُن) وباء المتكلم بالتشديد فصل بين (لَدُن) وباء المتكلم بنون الوقاية، وادغم نون لدن بها، وَمَنْ قرأ بالتخفيف، لم يفصل بين لدن وباء المتكلم بنون الوقاية(1).

وتكون نون الوقاية بعد الأفعال إذا اتصلت بياء المتكلم، سواء أكان الفعل ماضٍ، أم مضارعاً، أم أمراً، وقد بينا شيئاً من ذلك، ونشير هنا إلى أنه إذا اجتمع نون رفع الأفعال الخمسة ونون الوقاية جاز فيهما أحد ثلاثة أمور هي:

1. ادغام النونين.
2. حذف أحدهما تخفيفاً.
3. ترك النونين من غير ادغام.

قال تعالى: ﴿ وَيَقُولُ آيَنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ ﴾ النحل/27.

وقال تعالى: ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونَنِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾ النحل/64.

فقد قُرئ: تُشَاقُّونِي و تأْمُرُونِي بإدغام النونين، وحذف أحدهما، وتركهما من غير إدغام(2): أي: تأْمُرُونِي بالإدغام، وتأْمُرُونِي: بحذف إحدى النونين، وتأْمُرُونِي بترك النونين على حالهما.

(1) قرأ نافع (لَدُنِّي) بتخفيف النون، كراهية اجتماع النونين فحذف واحدة، وقرأ الباقون لَدُنِّي مشدداً.

ابن خالويه: إعراب القراءات السبع: 1/407.

(2) ينظر نفسه: 1/407.

- 1 -

ضمير الفصل

1. ماهيته.
2. وظائفه النحوية والدلالية.
3. شروطه.
4. إعرابه.

هو ضمير منفصل يؤتى به جوازاً بين ركني الجملة الاسمية غير المنسوخة، أو المنسوخة بـ (كان، وإنّ وظنّ) وأخواتهن قال تعالى:

﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ البقرة/ 254.

﴿وَمَا ظَلَمْنَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ الزخرف/ 76.

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ الداريات/ 58.

فهم في آية سورة البقرة ضمير فصل وقع بين المبتدأ، وخبره.

و: هم في آية سورة الزخرف ضمير فصل وقع بين كان واسمها كانوا، وخبرها: الظالمين.

و: هو ضمير فصل بين اسم إنّ وهو لفظ الجلالة، وخبرها: الرزاق وذو القوة خبر ثان، مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة بمعنى: صاحب، وهو مضاف والقوة مضاف إليه مجرور، و: المتين خبر ثالث مرفوع.

وظائف النحوية والملائمة

يقوم ضمير الفصل بوظيفتين هما:

الأولى: وظيفة نحوية لفظية، وتمثل في كونه إعلاماً بأن ما بعده خبر لا تابع أي نعت لما قبله، ولهذا السبب سمّاه البصريون ضمير الفصل: لأنه يفصل بين ركبي الجملة الاسمية ويفرق بين الخبر والصفة. وسمّاه الكوفيون (ضمير عماد)؛ لكونه يُعتمد عليه في التفريق بين ما هو خبر. وما قد يُظن أنه نعت. قال تعالى:

﴿ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ البقرة/5.

فيُحتمل أن يكون: أُمفَلحُونَ صفة لـ: أولئك أو بدلاً منه، أو خبراً. ولإزالة هذا اللبس جيء بالضمير لبيان أننا نريد الأخبار لا التبعة.

والثانية وظيفة دلالية: تتحدد في كون ضمير الفصل يؤكد مضمون الجملة، ويقويه، ومن هنا سمّاه فريق من النحاة: (دعامة) أو (عماداً)؛ لأنه يُدعم به الكلام ويؤكد، زد على هذا أنه يفيد الاختصاص، وهو تخصيص المسند إليه بالمسند دون غيره، وأكثر البيانين يقتضرون على هذه الوظيفة.

شروطه

يستعمل ضمير الفصل في الجملة العربية بشروط متعددة، منها ما هي فيه، ومنها تخص ما بعده، ومنها تخص ما قبله. فمن الشروط التي تُشترط فيه امران: أحدهما:

أن يكون ضميراً منفصلاً في محل رفع؛ لكونه ضرباً من ضروب التوكيد، والتوكيد يكون بضمير الرفع المنفصل. قال تعالى:

﴿ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ آل عمران/8.

فأنت ضمير منفصل مؤكد للضمير المتصل في: إنك.

وقال تعالى: ﴿ أَتَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ البقرة/ 35.

فأنت ضمير منفصل مؤكد للضمير المستتر وجوباً في 'اسكن'.

وثانيهما:

أن يكون ضمير الفصل مطابقاً لما قبله في المعنى، وفي التكلم، والخطاب، والغيبة، ومن حيث الإفراد، والتثنية، والجمع، ومن حيث النوعية: تذكيراً، أو تانيثاً. قال تعالى:

﴿ إِنْ تَرَنِ أَنْأَ أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَدًا ﴾ الكهف/ 40.

﴿ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾ هود/ 19.

فأنا ضمير فصل مطابق لما قبله وهو الضمير في (ترني) أعني: بقاء المتكلم، ووجه المطابقة واقع في كونه كسابقه للتكلم وللتذكير، وللإفراد.

وهم ضمير منفصل مطابق لما قبله وهو الضمير: هم وجه المطابقة كائن في الغياب، والتذكير، والجمع.

ومما يشترط في الاسم قبله أمران أيضاً:

الأول: أن يكون معرفة لأن ضمير الفصل ضرب من التوكيد، ولفظه لفظ المعرفة، فوجب أن يكون ما قبله معرفة.

قال تعالى: ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ الحجرات/ 15.

﴿ كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ ﴾ المائدة/ 117.

ف: هُم ضمير فصل يؤكد ما بعده وهو اسم الإشارة:
أولئك وهو معرفة كما هو ضمير الفصل معرفة و: أنت
ضمير فصل، يؤكد الضمير المتصل في: كنت.

والثاني: أن يكون ما قبل ضمير الفصل مبتدأ، أو ما أصله مبتدأ، كإسم كان
وأخواتها، أو اسم إن وأخواتها أو معمولي ظن وأخواتها، سواء أكان اسماً ظاهراً، أو
ضميراً مستتراً، أو متصلاً، أو منفصلاً.

قال تعالى: ﴿ وَنَصَرْتَهُمْ فَكَانُوا هُمْ الْأَغْلَبِينَ ﴾ الصافات/ 116.

ف: هُم ضمير فصل، سبقه الضمير المتصل بكان وهو واو
الجماعة، الذي أصله مبتدأ والجملة قبل دخول كان على
تقدير: هم الغالبون.

﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السَّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ البقرة/ 13.

ف: هُم ضمير فصل، سبقه الضمير المتصل بالحرف المشبه
بالفعل (إن) وأصل هذا الضمير الإبتداء.

﴿ وَمَا تَقْدِرُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَخْدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ ﴾ الزمل/ 20.

فهو ضمير فصل بين الضمير المتصل في: يَخْدُوهُ من: يَخْدُوهُ
و: خيراً، وقد فصل ضمير الفصل بين مفعولي: (وجد)،
والجملة قبل دخول (وجد) اسمية من مبتدأ وخبر
والتقدير: هو خير.

أما شروط الاسم اللاحق لضمير الفصل فتحدّد في امرين:
أولهما: أن يكون خبراً لابتدأ في الأصل، أو في الحال. وقد استشهدنا لذلك.
وثانيهما: أن يكون معرفة، أو مشابهاً للمعرفة في عدم قبول (أل) كـ (أنفل)
التفضيل، حين يقع بعد ضمير الفصل، فهو وإن لم يكن معرفة، لكنّه يشبه المعرفة في كونه

غير مضاف، ويمتنع من قبول الألف واللام، زيادة على إمكان تخصصه به (من كذا)، أو (منك) فيقارب المعرفة.

وقد اشترط النحاة هذا الشرط أي، كونه معرفة، أو مقارباً لها؛ لأنه يكون نعتاً لما قبله من المعرفة، ونعت المعرفة معرفة. أو أنه بمثابة التوكيد لما قبله، ولا تؤكد المعرفة إلا بمعرفة (1).

وهذا يؤكد لنا أن ضمير الفصل لا بد أن يتوسط معرفتين، أو يتوسط بين معرفة، وما يقاربها.

قال تعالى: ﴿ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا ﴾ المزمّل / 20.

فهو ضمير فصل، لحقه اسم هو خبر في الأصل (خيراً) و (أعظم) وهما اسماء تفضيل مضارعان للمعرفة أو مشابهان لها في كونهما غير مضافين ويمتنع فيهما (الألف واللام)، ويتخصصان به (من كذا)، أو: خير منك.

إعراب ضمير الفصل:

ضمير الفصل لفظه في صيغة الضمير، فهو مشابه للضمير في صورته وقد اختلفوا في إعرابه على وجوه نذكر منها الآتي:

أ- أنه حرف لا محل له من الإعراب؛ لأنه أتى به لمعنى في غيره شأنه في ذلك شأن أكثر حروف المعاني. ولهذا قالوا في بيانه أنه لفظ على صيغة الضمير، ولم يقولوا إنه نفسه ضمير؛ لأن الضمائر أسماء تتخذ محلاً إعرابياً.

والقائلون بعدم وجود محل من الإعراب للضمير الفصل، لزم عندهم إعراب الاسم الواقع بعده بحسب موقعه من الإعراب من غير الالتفات إلى وجود ضمير الفصل. قال تعالى:

(1) ولهذا اشترط بعض النحاة في ضمير الفصل عدم توكيده، فلا يقال نحو: حسبك إياك أنت الفاضل، لأن ضمير الفصل للتوكيد ولا يجوز الجمع بين توكيدين.

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَنَخْنُ الصَّافُونَ ﴾ الصافات/ 165.

ف: إِنَّا حرف مشبه بالفعل للتوكيد و (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (إِن). واللام لام ابتداء للتوكيد(1). و تخن ضمير فصل لا محل له من الإعراب، و الصافون خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الواو: لأنه جمع مذكر سالم.

وقال تعالى: ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ آل عمران/ 8.

ف: إِنَّكَ حرف مشبه بالفعل، وضمير الخطاب ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسمه و أنت ضمير فصل لا محل له من الإعراب و: الوهاب خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وقال تعالى: ﴿ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴾ الزخرف/ 76.

ف: كَانُوا فعل ماضٍ ناقص، مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع اسم كان. و: هُم ضمير فصل لا محل له من الإعراب و: الظالمين خبر لكان منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع مذكر سالم.

ب- ومن النحاة من يجعل لضمير الفصل محلاً من إعراب، فيعده إما مبتدأ ثانياً، وما بعده خبر له، والجملة الاسمية خبر للمبتدأ المتقدم. وإما توكيداً لفظياً للضمير قبله.

قال تعالى: ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ الأعراف/ 157.

(1) يحتمل جعل الضمير (نحن) ضمير فصل، أو أنه مبتدأ، ولا يجوز جعله للتوكيد، لأن اللام للتوكيد، ولأن التوكيد هذه لا تدخل على التوكيد.

فأولئك اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ، وهم ضمير فصل مبني في محل رفع مبتدأ ثان، والمفلحون للمبتدأ الثاني، والجملة: هم المفلحون في محل رفع خبر للمبتدأ الأول.

وقال تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ المائدة/ 157.

فـ: إلك حرف مشبه بالفعل، وكاف الخطاب ضمير متصل في محل نصب اسمه.
و: أنت ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.
وعلام خبر له والغيوب مضاف إليه مجرور.
وجملة: أنت علام الغيوب في محل رفع خبر لـ(إن).
ويمكن حذف ضمير الفصل توكيداً لفظياً لكاف الخطاب، وما بعده أي: علام هو الخبر.

المطلب الرابع: ضمير الشأن (1)؛

هذا الضمير غير شخصي، أي لا يدل على متكلم، أو مخاطب، أو غائب وإنما يدل على معنى الشأن، والأمر، والقصة، وموقع هذا الضمير صدر الجملة الاسمية، أو الفعلية.
ويأتي هذا الضمير في مواضع التفضيم، والتعظيم، وإثارة الانتباه إلى الذي يأتي بعده، وعلى هذا فهو كتابة عن الجملة التي تأتي بعده، وتكون هذه الجملة بدورها خبراً عنه، وتفسيراً له. ولا يصح في هذا الضمير أن يفسر بمفرده.

(1) ويسمى أيضاً ضمير (القصة) و (الحديث) و (الأمر)، و (الحكاية) و (الضمير المنوي) ويسميه الكوفيون: (الضمير المجهول) لعدم تقدم شيء عليه ليكون هو مرجعه.
أما مصطلحات: الشأن، والقصة، والحديث، والحكاية، فتدل على أنه الأمر المهم في الكلام المخبر عنه بما بعده، أي الجملة التي تفسره، وتجبر عنه.

وضمير الشأن ضمير لم يتقدمه شيء ليعود هو عليه، وهو من الضمائر التي لها محلّ من الإعراب على وفق موقعه من الجملة. والأشهر فيه أن يكون ضميراً منفصلاً في محلّ رفع مبتدأ.

قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ الاخلاص / 1.

فهموا ضمير شأن مبني على الفتح في محلّ رفع مبتدأ، والجملة الاسمية: الله أحد في محلّ رفع خبر عنه، وتفسير له.

وقد يجيء هذا الضمير مع العوامل الداخلة على المبتدأ نحو: كان وأخواتها، وإن وأخواتها، وظنّ وأخواتها، وتعمل فيه ، فإن كان في محلّ نصب جاء متصلاً (1) قال تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ الجن / 19.

فالهاء فيك الله ضمير شأن متصل مبني على الضم في محلّ نصب اسم (أن). والجملة الفعلية: لما قام عبد الله يدعوه في محلّ رفع خبر لـ (أن).

وقال تعالى: ﴿ فَلَيْتَهَا لَا تَعْمَى آلَ بَصَرٍ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ الحج / 46.

(1) قد يأتي ضمير الشأن مستتراً في الفعل كقولهم: ليس خلق الله مثله باستتار الضمير في (ليس) ولو لم نفترض وجود هذا (الضمير المقوي) لتوالى الفعلان: (ليس) و (خلق) والفعل لا يعمل في نظيره، فلا بد من اسم يرتفع بالأول هو ضمير الشأن، أو الضمير المنوي. ومنه قول العجيز. السلوكي.

إذا مت كان الناس صنفان شامت

وأخر مثن بالذي كثن أصنع

ومن غير تقدير ضمير الشأن (كان هو) وجب القول: كان الناس صنفين ولم يرد ضمير الشأن مستتراً في الفعل في القرآن الكريم.

فضمير الشأن (ها) فيك فإنها ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (إن)، وجملة: لا تسمى الأبصار وهي جملة فعلية منفية في محل رفع خبر لـإن وهي في الأصل خبر لضمير الشأن، وتفسير له.

استار ضمير الشأن:

قد يُضمير ضميرُ الشأن في بعض التراكيب العربية، وأكثر ما يكون ذلك بعد (أن) و (كان) إذا خففتا، فاسمهما حينئذٍ يكون ضمير شأن مستتراً وجوباً، والجملة بعدهما هي الخبر.

قال تعالى: ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَدَيْ لَتُبْعَثُنَّ ﴾ التغابن/ 7.

فإن حرف مشبه بالفعل خفف عامل واسمه ضمير شأن محذوف تقديره: أنه وجملة: لن يبعثوا من أداة النصب والمضارع المنصوب وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، في محل رفع خبر لـ (أن) المخففة العاملة.

وقال تعالى: ﴿ فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَّمْ تَقْرَبِ بِالْأَمْسِ ﴾ يونس/ 24.

ف: كأن حرف مشبه بالفعل خفف عامل، واسمه ضمير شأن محذوف. والجملة الفعلية لم تكن بالأمس في محل رفع خبر لـ (كان) المخففة.

ومن ناقلة القول الإشارة إلى أن ضمير الشأن لا يكون له تابع فهو لا يُوصف، ولا يؤكد، ولا يعطف عليه، ولا يبدل منه؛ لأنه كغيره من الضمائر جامد.

المطلب الخامس: أسماء الإشارة:

- حذرها ودلالاتها.
- استعمالها ووظائفها النحوية والأسلوبية.
- أقسامها. وطرائق إعرابها.

- 1 -

من جملة المعارف ما يُسمَّى بـ(اسم الإشارة)، وهو اسمٌ وضع لمشار إليه. أي أنه لفظ يدلُّ على مسمًى معين وإشارة إليه، ويغني عن ذكر هذا المسمًى ويقوم مقامه.

قال تعالى: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا قُرْآنٌ يَنْتَدِي إِلَيْهِ أَقْوَمُ﴾ الإسراء/ 9.

فـ(ذا) من: هذا اسم إشارة، تضمنت أمرين معاً هما:

- ذات المشار إليه وهو القرآن الكريم.

- الإشارة لتلك الذات في الوقت نفسه.

وهذا الأمران مقترنان، واقعان في آن واحد، ويدلُّ عليهما

اسم الإشارة دون فصل.

ولا بدُّ أن تكون الإشارة حسيةً باليد، ونحوها من الجوارح. أما مدلولها، وهو المشار إليه فأصل الوضع فيه أن يكون حسياً أيضاً، فلا يُشار بأسماء الإشارة إلا إلى مشاهد محسوس قريب، أو بعيد، فإن أُشير بها إلى محسوس غير حاضر، أو مشاهد، فلتصويره كالمشاهد. قال تعالى:

﴿بَلِّغْ أَلْحَنَةُ أَلَّتِي تُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾ مريم/ 63.

فقد أُشير بـ(تلك) إلى الجنة والجنة غير حاضرة، أو

محسوسة، ولكننا بالإشارة نصيرها كالمحسوس والمشاهد.

وكذا الأمر إذا أُشير باسم الإشارة إلى ما يستحيل تحسُّسه أو مشاهدته كالأشياء

المعنوية. قال تعالى:

﴿ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي ﴾ يوسف / 37.

إشارة إلى مامن الله سبحانه به على يوسف -عليه السلام-
من تأويل ما يُرزق به الإنسان قبل أن يأتي لمن كُتب له
هذا الرزق، وتمكنه -عليه السلام- من تأويل الرؤيا
وتفسيرها، وهي أشياء من المستحيل تحسُّنها، أو
مشاهدتها؛ لكونها معنوية لا مادية.

- 2 -

استعمالها ووظائفها النحوية والدلالية.

أ- الغرض من أسماء الإشارة التنبيه على ما يأتي بيانه، أمفرداً كان أم مثنى، أم جمعاً،
مذكراً أم مؤنثاً، قريباً أو بعيداً، فـ: (ذا) إشارة إلى مفرد مذكر، و (تا) إشارة إلى مفرد
مؤنث، و (ذان) إشارة إلى مذكرين في حالة الرفع، و: (أولاء) إشارة إلى جماعة الذكر
أو الأنثى، وهكذا.

ب- وإننا نستعيض بأسماء الإشارة عن أسماء ظاهرة في كثير من الأحيان، غير إنها
توضع جنباً إلى جنب مع ما تشير إليه من تلك الأسماء الظاهرة.

ويبدو أن ربط النحاة هذه الألفاظ بالإشارة ليس في حقيقته إلا ربطاً ظاهرياً تبرره
حركات المتكلمين في أثناء الكلام، أما الغرض الحقيقي من استعمال ألفاظ الإشارة فهو
الاستعاضة بها عن تكرار الأسماء الظاهرة، ولهذا صارت مظهراً من مظاهر الاختصار
والإيجاز والتكثيف في الأسلوب، وأن شيوخها في نصّ لغوي معين دلالة على أن هذا النص
فيه من الإيجاز والتكثيف ما فيه. قال تعالى يصف ما يتمتع به المتقون في الحياة الآخرة:
﴿ جَنَّاتٍ عِدْنٍ مِّن مَّثَحَّةٍ لَهُمُ الْآبَوابُ ﴾ ﴿١﴾ مُتَكِبِينَ فِيهَا يُدْعَوْنَ فِيهَا بِفَيْكِهِمْ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ
﴿٢﴾ وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الْإِبْرَةِ أَتْرَابُ ﴾ ﴿٣﴾ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٤﴾ ص / 49.

فكلمة: 'هذا' قد استعيض بها عن تكرار ما سبقها من جمل،
وقد أغتننا عن تكرار هذه الجمل التي صورت لنا ما
يستمتع به المؤمن في الآخرة، وقد عرضت على الأنظار
بعد أن دوى وصفها في الأسماع، ثم قيل بعد عرضها على
الناس: 'هذا ما توعدون ليوم الحساب'.

فأسماء الإشارة في كونها علامة من علامات الأسلوب الموجز كالضمائر تماماً تغني
عن تكرار الأسماء الظاهرة، والمعاني المشار إليها، وتقع على كل ما أومات إليه، سواء أكان
عاقلاً أم غير عاقل، حياً أم جامداً، قريباً أم بعيداً ومع هذا نرى أن اللغة العربية قد اختصت
الفاظ الإشارة ببعض الصفات والاستعمالات التي تخالف استعمال الضمائر وصفاتها، مما
يبرز جعل كل منهما مستقلاً عن الآخر في ناحية من النواحي.

- 3 -

(أقسام أسماء الإشارة)

أسماء الإشارة: إما عامة، أو خاصة.
فالعامة للعاقل ولغيره، وهذه الأسماء لا يلمح فيها معنى الظرفية. والخاصة: لغير
العاقل، وتفيد الإشارة إلى الظرفية.
ولكل منها الفاظه ودلالاته، وعلى النحو المبين في المخطط الآتي (1):

(1) أعرضنا عن ذكر بعض أسماء الإشارة التي تمثل لهجات معينة من لهجات العرب.

(أسماء الإشارة العامة)

الجهة	للمفرد	للمثنى	للمجمع
للقريب	المذكر: ذا (هذا) المؤنث: ذي (هذي وهذو) / ذُو / ذِي ذات / تي / ثا / يه / يه.	المذكر: ذان (هذان) للمرفوع ذين (هذين) للمنصوب والمجرور المؤنث: تان (هاتان) تين (هاتين)	المذكر أولاء (هؤلاء) أولى (مقصورة) المؤنث: أولاء
للمتوسط	المذكر: ذاك المؤنث: تيك (هاتيك)	المذكر: ذاك المؤنث: تاتك.	المذكر: أولئك المؤنث: أولئك.
البعيد	المذكر: ذلك المؤنث: تلك	المذكر: ذالك المؤنث: تالك	المذكر: أولالك المؤنث: أولالك

التوضيح:

- 1- يتنوع اسم الإشارة ويتعدد باعتبارات متعددة، منها ما يخص نوع المشار إليه تذكيراً، أو تأنيثاً، ومنها ما يخص العددية إفراداً، أو ثنية، أو جمعاً، ومنها ما يخص مكان المشار إليه قريباً، أو بُعداً، أو ما بينهما.
- 2- يشار للمفرد المذكر عاقلاً أو غير عاقل بـ(ذا)، سواء أكان هذا المفرد حقيقة، أو حكماً. قال تعالى:

﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ البقرة/ 243.

﴿ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي ﴾ يوسف/ 90.

﴿ هَذَا قَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ ﴾ ص/ 59.

فَذَا اسم إشارة للمذكر عاقل حقيقة، وَهَذَا في آية يوسف مثله. وهذا في آية ص، إشارة إلى مفرد حكماً.
و(ذَا) إمَّا أَنْ يستعمل من غير تنبيه، ولا خطاب، وإمَّا أَنْ يكون معه تنبيه فيقال: (هذا) فالهاء للتنبيه، و(ذَا) اسم إشارة.

لأنَّ الإشارة الحسية تحتاج إلى تنبيه يدعو المخاطب إلى رؤية المشار إليه، أو ليتصوره تصوراً ذهنياً على نحو خاص ومن هنا جاز إلحاق اسم الإشارة (ها التنبيه) (1) ليقال: هذا، وهذه، وهاتي، وهاتا، وهذان، وهاتان وهؤلاء.
فالهاء في هذه كُلُّها حرف ينبِّه به المتكلِّم المخاطب لكي يلتفت إليه، وينظر إلى أي شيء يشير من الأشياء الحاضرة. فلا جرم إن لم يؤت بها إلّا فيما يمكن مشاهدته وإبصاره من الحاضر (القريب)، والمتوسط، لا في البعيد، بل إنَّ مجيئها في الحاضر هو الشائع في الاستعمال فيقال: هذا، وهذه، وهذان وهؤلاء.

ولا تُعدُّ (ها) التنبيه هذه جزءاً من اسم الإشارة؛ لأنَّها لو كانت كذلك لما جاز سقوطها، لأنَّ جزء الكلمة لا يسقط منها من غير سبب.

ومَّا يلاحظ في أسماء الإشارة أيضاً هو أنَّنا إذا أردنا الإشارة بها إلى غير قريب زدنا كافاً حرفية في آخر اسم الإشارة لتكون إمارة على أحوال المخاطب من الأفراد، والتنبيه، والجمع، والتذكير، والثانيث، فتُفتح هذه الكاف للمخاطب المذكَّر وتكسر للمخاطبة، وتتصل بها علامة الثنية والجمع كما سنرى. قال تعالى:

(فَذَٰلِكَ بُرْهَانُكَ مِنْ رَبِّكَ) القصص/32.

ف(ذَان) من كَ ذَانِكَ اسم إشارة، وهو في محلِّ رفع مبتدأ، والكاف للخطاب، والمشار إليه متثنى مذكَّر، والمخاطب مفرد.

(1) ها التنبيه مركبة من: الهاء والألف، والثانية تسقط في الخط لكثرة الاستعمال وتثبت في النطق.

وقد يكون مع الإشارة تنبيه وخطاب معاً. ولم يرد منه في القرآن الكريم (1) والكاف في أسماء الإشارة للخطاب، فهي مجردة من معنى الاسمية، والذي يدل على مجردها من معنى الاسمية أنها لو كانت كذلك لكان لها موضع جزاً بالإضافة، وأسماء الإشارة لا تضاف، لأنها ملازمة للتعريف. ولك أن تفرد كاف الخطاب وتفتحها على كل حال تغليباً لجانب الواحد المذكور. قال تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ البقرة/ 143.

والقياس الأول يقتضي: (وكذلكم)؛ لأنه لجماعة كما في قوله تعالى ﴿ قُلْ لَنْ تَنفَعُونَا كَذَلِكَم قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ الفتح/ 15.

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ نَصَرُوا اللَّهَ يَنْصُرْهُمْ ﴾ محمد/ 7. ولم يقل: (ذالكم) والمخاطب جماعة.

3. الفصل بين (ها التنبيه) واسم الإشارة:

يميز الفصل بين (ها) واسم الإشارة إما بضمير المشار إليه، أو بغيره.

وقد يعاد ذكر (ها) ثانية لإفادة توكيد التنبيه.

قال تعالى:

﴿ هَتَأْتُمْ أَوْلَاءَ مُجِبِّوَيْهِمْ ﴾ آل عمران/ 119.

﴿ أَهَكَذَا عَزَّيْكَ ﴾ النمل/ 42.

﴿ هَتَأْتُمْ هَؤُلَاءَ تَدْعُونَ لِتُقْفَلُوا ﴾ محمد/ 38.

ففي آية آل عمران تم الفصل بين (ها التنبيه) واسم

الإشارة أولاء بالضمير المنفصل: أنتم وهو في محل رفع

(مبتداً) وفي آية النمل تم الفصل بين (ها) التنبيه واسم

(1) يقال: هناك، وهاتاك.

الإشارة: (ذا) بـ: (الكاف) فالهمزة للاستفهام، والهاء للتنبيه، والكاف للخطاب، و (ذا) اسم إشارة مبني على السكون على رفع مبتدأ. وفي آية محمد. ثم الفصل بين (ها) و: 'هؤلاء' بالضمير المنفصل (أنتم) وقد أعيد ذكر (ها) التنبيه قبل اسم الإشارة 'هؤلاء' لتوكيد التنبيه وتمكينه من المخاطب.

4. المفردة المؤنثة:

أشهر أسماء الإشارة للمفردة المؤنثة: (ذه) أو (هذه) أو (هذي)، أو: (ذات). ولـ(ذات) خاصة استعمالات كثيرة، منها أنها تكون بمعنى: (صاحبة)، وهو أشهر دلالاتها، وأن تكون بمعنى: (التي) على لهجة عربية، وأن تكون بمعنى: حقيقة الشيء. قال تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ عَلَيْهِمْ رِذَاتٍ أَلْصُدُورِ ﴾ الانفال/ 43.

5. المثنى المذكور:

للإشارة إلى المثنى المذكور ألفاظ مخصوصة من نحو: (هذان) في حال الرفع و: (هذين) (هذين) في حالتي: النصب والجذر، و: (ذانك)، و(ذينك) قال تعالى: ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَيْبٍ ﴾ الحج/ 19.

فالهاء من: 'هذان' للتنبيه، و (ذان) اسم إشارة مرفوع وعلامة رفعه الألف، لأنه ملحق بالمثنى في إعرابه وخصمان خبر عنه مرفوع وعلامة رفعه الألف، لأنه مثنى.

وقال تعالى:

﴿ فَذَٰلِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ ﴾ القصص/ 32.

ف، (ذانك) اسم إشارة مرفوع وعلامة رفعه الألف، و: 'برهانان' خبر عنه مرفوع وعلامة رفعه الألف. وقد جاء اسم الإشارة من غير (ها) التنبيه) وذلك جائز كما رأينا.

6. المثني المؤنث:

للإشارة إلى المثني المؤنث: (تَانِ) في حالة الرفع، و: (تَيْنِ) في حالتي: النصب والجر وأكثر ما يستعملان مع (ها التنبيه) فيقال فيهما: هاتان وهاتين كقوله تعالى: ﴿إِحْدَى ابْتَنَتْ هِنْتَيْنِ﴾ القصص/ 27.

ف: (ها) من: هاتين للتنبيه لا محل لها من الإعراب، و (تين)
اسم إشارة نعت لـ ابنتي مجرور وعلامة جره الياء، لأنه
مثنى.

7. الجمع بنوعية المذكر والمؤنث:

للإشارة إلى هذا الجمع أسماء أشهرها: أولاً (هؤلاء) و(اولئك) وتستعمل: (اولاء)
ممدودة أو مقصورة. قال تعالى:

﴿قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي﴾ الحجر/ 71.

﴿قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي﴾ طه/ 84.

ف: (ها) منك هؤلاء للتنبيه و (اولاء) -بالمد- اسم إشارة
مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، وبناتي خبر عنه وهو
مضاف وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.
وقد استعمل هؤلاء في آية -طه- محدوداً أيضاً من غير (ها
التنبيه).

وأكثر ما يشار بـ(هؤلاء) و(اولاء) للعقلاء، وقد تستعمل لغيرهم على قلة. قال
تعالى:

﴿إِن أَلْسَمَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ الإسراء/ 36.

ف أولئك إشارة للسمع والبصر والفؤاد، وهو في محل جر
مضاف إليه.

(أسماء الإشارة الخاصة)

أسماء الإشارة الخاصة هذه تختصّ بالمكان وتدلّ على الإشارة وإفادة الظرفية في آن واحد، فلا يشار بها في الغالب إلّا إلى ما حضر من المكان، بخلاف بقية أسماء الإشارة العامة التي يشار بها إلى كلّ شيء. وأشهرها ثلاثة: هي (1):

أ- هنا: ويشار بها إلى المكان القريب. قال تعالى

﴿ إِن إِنَّا هَنَّا قَنَعِدُونَ ﴾ المائدة/ 24.

ف: هنا اسم إشارة للمكان القريب وهي ظرف مكان مبني على السكون في محلّ نصب على الظرفية. و: ها للتنبيه لا محلّ له من الإعراب، و: قاعدون خبر لـ إنّ الحرف المشبّه بالفعل.

ب- هنالك: ويشار بها إلى المكان البعيد. قال تعالى:

﴿ هُنَّا لِكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقُّ ﴾ الكهف/ 44.

ف: هنا من: هنالك اسم إشارة مبني على السكون إشارة إلى الآخرة، أي: في تلك الدار الولاية لله وقرئ: الحقّ والحقّ بالرفع والجبر، صفة للولاية ولله. وقرئ بالنصب على التأكيد (2).

واللام: للبعد، والكاف: للخطاب (3).

وقد يشار بـ(هنا، وهناك، هنالك) للزمان، وقد جعل بعض العلماء منه قوله تعالى:

(1) وهناك: هُنَّا، هُنَا، هُنَا.

(2) ينظر: الزخشي الكشاف 3/ 68.

(3) أما: (هناك) فللمتوسط، واعلم أنّ (هنا وهناك) لكونها منصوبة على الظرفية المكانية، لا تقع فاعلاً، ولا مفعولاً، ولا مبتدأ، ولا غير ذلك، ولا تخرج عن الظرفية المكانية على الأغلب إلّا إلى نوع خاص من شبه الظرفية هو الجبر بالحرف (من) أو (إلى)، يقال: سرت من هنا إلى هناك أو هنالك.

﴿ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا ﴾ الأحزاب/ 11.

﴿ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ﴾ يونس/ 30.

فيحتمل أن يكون: 'هنالك' إشارة إلى زمن الجنود الذين
ذكروا في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا بَعَثَ
اللَّهُ عَلَيْكُمُ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِم رَحْمًا وَجُنُودًا
لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ الأحزاب/ 9.
وفي آية يونس يحتمل أن تكون: 'هنالك' إشارة إلى الزمان
أي: في يوم الحشر. والله أعلم.
وها من: 'هناك': للتنبيه لا محل لها من الإعراب ، واللام
للبعد، والكاف: للخطاب.

جـ ثم وثمة: وتشديد الميم:

ثم - بفتح الثاء اسم إشارة يشار به للمكان البعيد، وهي كذلك ظرف مكان لا
يتصرف، ولا يلحق به ها التنبيه ولا كاف الخطاب، لأنهم جعلوا لفظه وصيغته تدل
على البعد، فلم يحتاجوا معه إلى قرينة من نحو: لام البعد، أو كاف الخطاب، أو (ها)
التنبيه) إذ أنه بصيغته ولفظه يدل على ذلك.

قال تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَا ثُمَّ الْآخَرِينَ ﴾ الشعراء/ 64.

فـ: ثم اسم إشارة مبني على الفتح في محل نصب على
الظرفية المكانية.

وقال تعالى: ﴿ فَأَيُّ تَمَّا تَوَلَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ البقرة/ 115.

فـ: ثم اسم إشارة مبني على الفتح في محل نصب على
الظرفية المكانية، وشبه الجملة متعلق بالخبر المتقدم. ووجه
الله مبتدأ مؤخر وهو مضاف ومضاف إليه.

أَمْثًا (ثُمَّ) ففيها زيادة تاء التانيث المفتوحة. لتانيث اللفظ تانيثاً غير حقيقي. ولم ترد في القرآن الكريم.

وقد تجرَّ (ثم) و(ثُمَّ) بجرف الجر: (من)، فيقال: (من ثم) و: (ومن) و (ثُمَّ) و: (من ثمّة) ولم يرد ذلك في القرآن الكريم.

وخلاصة القول في أسماء الإشارة تتحدّد في الآتي:

1. أن جميع أسماء الإشارة مبنية ما عدا ما يُشار به إلى الاثنين أو الاثنين. فيعاملان معاملة المثنى في إعرابه.

2. إن كاف الخطاب يلحق اسم الإشارة للبعيد، وقد تنصرف هذه الكاف بحسب المخاطب شأنها شأن كاف الضمير، ولذلك قد تكون الإشارة للمفرد والمخاطب المثنى، أو الجمع. مع فتح كاف المفرد المذكر، وكسره للمخاطبة المؤنثة. وقد تُفرد علامة الخطاب، وتفتح على كل حال تغليياً للمذكر الواحد على غيره. قال تعالى:

﴿ ذَلِكُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي ﴾ يوسف/37.

فالشار إليه مفرد والمخاطب مثنى وهما صاحبا يوسف -عليه السلام- في السجن.

وقال تعالى: ﴿ أَلَمْزَأَهُنَّكُمَا عَنْ يَلْكُمَا الشَّجَرَةَ ﴾ الاعراف/32.

فـ نبي إشارة إلى مفرد، وهو (الشجرة) والمخاطب لاثنين هما: آدم وزوجه -عليهما السلام- وألحقت الكاف بعلامة التثنية.

وقال تعالى: ﴿ ذَالِكُمْ أَنَّهُ رَكَّبَهُم ﴾ يوسف/32.

فالشار إليه مفرد، والمخاطب جمع مذكر.

وقال تعالى: ﴿ قَدْ لَكَنَّ الَّذِي لَمَعْنِي فِيهِ ﴾ يوسف/32.

فـ ذا إشارة إلى يوسف، والمخاطب للنسوة؛ وذلك ألحقت الكاف بعلامة الجمع المؤنث.

وقال تعالى: ﴿ قَدْ يَلِكُ قَدْ يَلِكُنْ يُرْهَقَانِ مِنْ رَبِّكَ ﴾ القصص / 32.

فـ(ذان) إشارة إلى المثني، والمخاطب.

وقال تعالى: ﴿ ذَلِكَ أَتَىٰ آلَ ثَعْلَبٍ ﴾ النساء / 3.

فالإشارة مفرد هو (ذلك) والخطاب للجمع، القياس على

مَنْ يصرف كاف الخطاب بحسب نوع المخاطب أن يقال:

(ذلكم)؛ لأن الخطاب للناس.

3. إذا كان المشار إليه بالألف واللام، أعرب إمّا نعتاً لاسم الإشارة، أو بدلاً. فإن كان مشتقاً أعرب نعتاً، وإن كان غير مشتق أعرب بدلاً. (1)

قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ آلَكِثْبِ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ البقرة / 2.

فـ: ألكتاب بدلاً من اسم الإشارة (ذا)، واللام للبعد

والكاف للخطاب.

4. إذا وقع الضمير بين (ها التنبيه)، واسم الإشارة أعرب اسم الإشارة خبراً عن

الضمير. قال تعالى: ﴿ هَآتَيْتُمْ أَزْوَاجًا بِمَا كُفَرْتُمْ ﴾ آل عمران / 119.

فها حرف تنبيه، وأتيت ضمير منفصل مبني على الضم في

عَلَّ رفع مبتدأ، والميم فيه للجماعة.

وأولاء اسم إشارة مبني على الكسر في عَلَّ رفع خبر.

5. أن أسماء الإشارة التي تستعمل في حالة المبالغة في الدلالة على بُعد المشار إليه، لا بد أن يزداد في آخرها حرفان معاً هما:

- لام تُسمى (لام البعد).

- وحرف خطاب (الكاف)، فيما يصح فيه مجيء الكاف.

ولا تزداد لام البعد وحدها بغير كاف الخطاب الحرفية.

(1) ومنهم من يعربه (عطف بيان) مَنْ يقولون بعطف البيان.

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ البقرة/ 178.

و(ذا) اسم إشارة في محلّ رفع، واللام للبعد لا محلّ له من الإعراب، والكاف للخطاب لا محلّ له من الإعراب أيضاً.

المطلب السادس: الأسماء الموصولة،

1. الموصولات الحرفية.
2. الموصولات الاسمية: حدّها ووظائفها.
3. أقسام الموصولات الاسمية باعتبار لفظها واستعمالها.
4. حالة الموصول.
5. عائد الصلة: أحكامه ووظائفه.
6. فوائد.

الموصل ضربان: موصل حرفي، وموصل اسمي.

قبل الحديث في الموصل الاسمي لابد أن نشير بشيء من الإيجاز إلى الموصل الحرفي؛ لكونه لا يدخل في دائرة المعارف التي نحن بصدددها.

إن الموصل الحرفي: كل حرف أول مع صلته بمصدر، ولم يحتج لعائد، وهذا هو الفرق بينه وبين الموصل الاسمي كما سنرى.

والحروف التي تؤول مع صلتها (ما بعدها) بمصدر ستة (1) هي:

1. أن:

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ العنكبوت/ 51.

فالمصدر المؤول المتشكل من: أن واسمها وخبرها في محل

رفع فاعل (يكف) من يكفهم والتقدير: (إنزالنا).

2. أن: - مفتوحة الهمزة مخففة النون - وهي المصدرية الناصبة. قال تعالى:

﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ النساء/ 28.

فالمصدر المؤول: أن يخفف بتأويل مصدر صريح تقديره:

التخفيف عنكم، وهو في محل نصب مفعول به لا يريد

علماً بأن (أن) هذه حرف مصدرية ونصب واستقبال،

وسميت حرف استقبال، لأنها تجعل المضارع بعدها خالصاً

للاستقبال شأنها في ذلك شأن بقية نواصب المضارع، في

(1) يرى الفراء من الكوفيين أن (الذي) قد يكون موصولاً حرفياً. قال معلقاً على قوله: ﴿ثُمَّ آتَيْنَا

مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ الأنعام/ 154.

إن شئت جعلت الذي على معنى (ما) تريد: تماماً على أحسن موسى، فيكون المعنى: تماماً على

إحسانه، ومن هنا كانت الحروف التي تؤول مع صلتها بمصدر صريح - عند بعضهم - سبعة. غير

أن هؤلاء لا ينكرون مجيء (الذي) موصولاً اسماً. وينظر مع الهوامع. 83/1.

تحديد المصارع بالزمن المستقبل، بعد أن كان يحتمله،
ويحتمل الحال.

ومن علامات (أن) الحرف المصدرى الناصب ألا يسبق بفعل يدل على اليقين والعلم، فإن وقعت بعد ما يدل عليهما كانت مخففة من (أن)، واسمها ضمير شأن محذوف كما مر، والفعل المضارع بعدها مرفوع، والجملة خبر. قال تعالى:
(أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا) طه / 89.

ن: أن حرف مشبّه بالفعل مخفف عامل، واسمه ضمير شأن محذوف والتقدير: (أنه)، ولا يرجع أداة نفسي، ومضارع مرفوع، والفاعل مستتر جوازاً، و: قولاً مفعول به والجملة الفعلية: لا يرجع إليهم قولاً في محل رفع اسم (أن).

3. ما:

قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ) ص / 26.

أي: ينسيانهم. فالباء حرف جر وما مصدرية غير ظرفية ونسوا فعل مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل. والمصدر المؤول من: ما والفعل، في محل جر بحرف الجر. وقد تكون (ما) مصدرية ظرفية، فتؤول هي وصلتها بما يدل على الظرف قال تعالى:
(خَلْقَيْنَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ) هود / 107.

فـ ما مصدرية ظرفية، وهي وما بعدها من فعل بتقدير: (مُدَّة) دوام السموات والأرض وهو منصوب على الظرفية، وعلامة نصبه الفتحة، والظرف متعلق بـ(خالدين).

4. كي: ولا تكون مصدرية ناصبة إلا إذا ذكرت قبلها (لام التعليل) الجارة لفظاً، فإن لم تذكر معها هذه اللام وليس بعدها (أن المصدرية) فهي إما حرف جر والمضارع بعدها منصوب بأن مضمرة وإما مصدرية ناصبة والمضارع منصوب بها.
﴿ لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ﴾ الأحزاب/ 37.

ف: كي مصدرية ناصبة، والمضارع بعدها منصوب بها،
والمصدر المؤول من: كي والمضارع في محلّ جرّ. بحرف الجرّ
الذي سبق كي. وقد أفادت (كي) المصدرية هذه بيان
سبب ما قبلها لما بعدها.
وقال تعالى: ﴿ وَأَشْرَكَ فِي آمْرِى ۖ ﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا طه/ 32-33.

فلذا عددنا (كي) حرف جرّ، كان المضارع بعدها، وهو
نُسَبِّحُ منصوب بـ(أن) مضمرة، والمصدر المؤول من (أن)
المضمرة والفعل المنصوب بها في محلّ جرّ بكي الجارة.
وإن عددنا (كي) مصدرية ناصبة فالمضارع: نُسَبِّحُ منصوب
بها، والمصدر المؤول من: كي و: نُسَبِّحُ، في محلّ جرّ بحرف
جرّ مقدّر.

5. همزة التسوية:

وهي الواقعة بعد كلمة (سواء) أو: (ما أدري) و (ما أبالي)، و (ليت شعري)
ونحوهن في المعنى فهذه الهمزة تدخل على جملة يصحّ حلول المصدر محلّها. قال تعالى:
﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمُ الْفَافِقُونَ ﴾ 6.

فالهمزة همزة تسوية، وأستغفر فعل ماضٍ مبني على
السكون؛ لاتصاله بضمير رفع متحرك، والمصدر المؤول
من: همزة التسوية والفعل استغفر في محلّ رفع المبتدأ
وكلمة سواء خبر مقدم والتقدير: استغفاروك وعدمه سواء.

6. لو:

من مواضع (لو) استعمالها مصدرية، تؤول مع الفعل بعدها بمصدر صريح، فإن كان ماضياً بقي على مضيه، وإن كان مضارعاً خلصته (لو) للاستقبال، فهي بهذه الوظيفة النحوية كـ (أن) المصدرية الناصبة، لكنها لا تعمل النصب في المضارع بعدها. وأكثر ما تستعمل (لو) بعد: (وَدَّ) أو: (يُودُّ)، أو ما في معناهما كـ: (تمنى، ويتمنى) (1) ز قال تعالى:

﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَّارًا ﴾ البقرة/ 109.

فـ: كَوُحِرْف مصدرِي، و : (يردون) فعل مضارع مرفوع
وعلاصة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة،
والمصدر المؤول من: لو والمضارع في محل نصب مفعول به
لَوَدَّ، والتقدير: ودَّ كثيرٌ من أهل الكتاب (ردكم) بعد
إيمانكم كفاراً.

- 2 -

الموصولات الاسمية:

اسم الموصول أسم مبهم يقع على كل شيء العاقل وغيره، ولا يكمل دلالة،
ويُفهم المقصود منه بكلام بعده؛ لكونه بحاجة على ما بعده في بيان دلالة سُمي بالموصول؛
لأنه يُوصل بما بعده لا يستقل بنفسه في بيان دلالة ما، وسُميت الجملة بعد بـ: صلة
الموصول. قال تعالى:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ الملك/ 12.

(1) لم ترد (لو) مصدرية بعد: تمنى أو يتمنى في القرآن الكريم.

فـ: ألذين اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم إن. وهو مفتقر إلى ما بعده من كلام لتتم به دلالاته وهو جملة: يَحْشُونَ رِيْهَم بِالْغَيْبِ فهذه الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. فسُرت المقصود باسم الموصول وبيّنت دلالاته.

إن اسم الموصول في الحقيقة كالنكرة في الإبهام. والشبوح، والوقوع على كل شيء عاقل أو غيره، غير أنه يتعرّف، ويتعيّن معنى بما بعده من جملة يدلّ بوساطتها على مُسمى مخصوص لا يحتمل غيره، وهو في حاجته إلى صلته كالحروف في حاجته إلى غيره ليبيان معنى معيّن.

والدليل على أن أسماء الموصول من المعارف نذكر الآتي:
1. جواز الأخبار عنها، ووقوعها فاعلاً، أو مفعولاً.
قال تعالى:

﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾ الحج / 41.

فـ ألذين اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ وصلة الموصول جملة مَكَّنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ، والخبر الجملة الفعلية: أَقَامُوا الصَّلَاةَ.

ومن وقوعه فاعلاً قوله تعالى:

﴿ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ﴾ البقرة / 113.

ومن وقوعه مفعولاً قوله تعالى:

﴿ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ ﴾ يوسف / 56.

فـ مَنْ اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به لـ نُصِيبُ، وجملة: نَشَاءُ صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

ب- أنها توصف بالمعارف لكونها معارف قال تعالى:

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ المائدة/ 96.

فألذي اسم موصول مبني على السكون في محل نصب
صفة للفظ الجلالة.

ج- دخول حرف الجرّ عليها. قال تعالى:

﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَوَاتِ﴾ الإسراء/ 55.

فقرن اسم موصول مبني على السكون في محل جرّ بحرف
الجرّ.

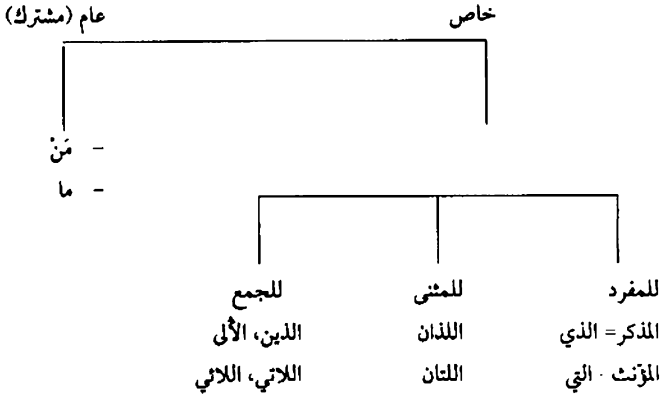
د- امتناع دخول (ربّ) عليها، وهي من علامات النكرة، ولم يرد منه شيء في القرآن
الكريم.

- 3 -

وظائف اللغوية

الاسم الموصول لفظ يربط بين الجمل، ويُستعاض به في الوقت نفسه عن تكرار
الأسماء الظاهرة، على الرغم من استقلاله الخاص في الاستعمال اللغوي.
وهو من مظاهر الإطالة والأطناب في الأسلوب لذلك ينفر منه الشعراء، لأنه يعقّد
التركيب الذي يرد فيه بحكم احتياجه إلى جملة توضّحه، وتفسّره، هي جملة الصلة.

(أقسامه باعتبار لفظه ومقتضاه)



التوضيح:

تنقسم الأسماء الموصولة من حيث ألفاظها ودلالاتها على العموم أو الخصوص

على قسمين أساسيين هما:

- الموصولات الخاصة.
- والموصولات العامة.

أولاً: الموصولات الاسمية،

وتسمى بـ (النص) أي ما كان كل منها نصاً في معناه، وهي أسماء تذكّر، وتؤنث،

وتفرد، وتثنى، وتجمع حسب مقتضى الكلام، وأشهرها: الآتي:

أ- الذي: للمفرد المذكر العاقل وغيره. (1)

قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ﴾ الزمر/ 74.

﴿هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ الأنبياء/ 103.

وقد ترد (الذي) دالة على الجمع. قال تعالى: ﴿وَحُضِّمُ كَأَلَدِي حَاضُوا﴾ التوبة/ 69. بوقوع (الذي) موقع: (الذين).

ب- الي: للمفردة المؤنثة عاقلة، أو غير ذلك (2). قال تعالى:

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ المجادلة/ 1.

﴿مَا وَلَّهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ البقرة/ 142.

فـ ألتي في آية المجادلة اسم موصول للمفردة المؤنثة العاقلة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. والجملة الفعلية: تمجادلك في زوجها صلة الموصول. و: ألتي في آية البقرة: للمفردة المؤنثة غير العاقلة، وهي في محل جر صفة لـ: قبلتهم.

ج- اللذان واللتان:

اللذان للمثنى المذكر، واللتان للمثنى المؤنث، وهما للعاقلين ولغيرهما ويجوز تشديد نونهما في حالة الرفع باتفاق النحاة.

أما في حالتي النصب والجر، فبعضهم يميز التشديد، وبعضهم لا يميز إلا التخفيف (3). وقرئ بالتخفيف والتشديد قوله تعالى:

(1) يرى الأخفش أن (الذي) قد تشترك بين المفرد والجمع. ولم يرد ذلك في القرآن الكريم.

وينظر: المبرد المقتضب: 4/ 146، وابن يعيش: شرح المفصل: 3/ 155 والسيوطي: همع الهوامع: 1/ 49.

(2) وتستعمل (الي) للجمع غير العاقل.

(3) يجوز على لهجة عربية حذف النون. فيقال: أفلح اللدا أستشهدا في سبيل الله.

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبُّنَا أَرَنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا ﴾ فصلت/ 29.

د- الَّذِينَ: ونختص بالعاقل وهي بالياء مطلقاً (1) قال تعالى:

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾ البقرة/ 183.

هـ- الألى: بمعنى: الذين أي: لجماعة الذكور، وتكتب بغير الواو، والأشهر فيها القصر (2).

وهي غالباً للعاقل من جمعي المذكر والمؤنث. ولم ترد في القرآن الكريم.

ز- اللاتي/ واللاتي.

فجماعة الأنث. قال تعالى:

﴿ وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ ﴾ النساء/ 34.

﴿ وَالَّتِي يَبْسُتْنَ مِنَ الْمَحِيضِ ﴾ الطلاق/ 4.

ومما سبق ذكره من أسماء الموصول الخاصة يمكن استنباط الحقائق الآتية:

1. أن هناك اختصاصاً للأسماء الموصولة من حيث الجنسية والعددية، والعاقل وغيره.
2. أن كل هذه الأسماء الموصولة مبنية ما عدا: اللذان، واللتان. فهما يعاملان في إعرابهما معاملة المثنى، بالآلف رفعاً، وبالياء نصباً وجرأً.
3. أن كلاً منها مبدوء بـ(أل)، وهذه زائدة لازمة لا تفيد التعريف.
4. من الأسماء الموصولة الخاصة ما هو مشترك مع جمع المذكر والمؤنث عاقلاً، أو غير عاقل وهي: الألى، واللاتي (بالياء مطلقاً) واللاء: بدونها، أما بقية أسماء الموصول فلا فروق لها؛ لأنها تستعمل بلفظ واحد للمفرد والمثنى وللجمع مذكراً ومؤنثاً.

(1) سمع على لهجة عربية بالواو يقولون: اللذون، ولا شيء منه في القرآن الكريم.

(2) يجوز المذ في: الألى: يقولون: اللاء.

ثانياً: الموصولات العامة (المشتركة)

هذه الموصولات الإسمية بلفظ واحد لا يتغير للمفرد والمثنى والجمع، مذكراً أو مؤنثاً، فلا فروع لكلّ منها؛ لكونه يستعمل لجميع الأقسام من غير تغيير في صيغته اللفظية بتغير الأنواع والأشياء التي يدلّ عليها.

أمّا مدلول كلّ منها فيتوضح، ويتحدّد بما يبيء بعده من الضمير، أو غيره من القرائن التي تخصّصه، وتزيل أثر الاشتراك.

وهذه الموصولات العامة المشتركة ستة هي:

1. مَنْ: وهو من الألفاظ التي بلفظ المفرد المذكر، ولكن معناها قد يخالف لفظها، وكثيراً

ما يعود الضمير عليها مفرداً مذكراً مراعاة للفظها، نحو قوله تعالى:

﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ يُؤْمِنُ بِهِءَ وَمِنْهُمْ مَّنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِءَ ﴾ يونس / 40.

فالفاعل في: يُؤْمِنُ مفرد مذكر مراعاة للفظ اسم الموصول: مَنْ.

ويجوز في الضمير مراعاة المعنى المطلوب (1).

وأصل الوضع في (مَنْ) أنها للعاقل، قال تعالى:

﴿ أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى ﴾ الرعد / 19.

وقد يستعمل لما يختلط بالعاقل.

﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ ﴾ النور / 45.

﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ ﴾ النور / 45.

ففي الآية الكريمة الأولى يختلط العاقل بغيره ممّا يمشي على رجلين وفي الثانية تحدّد مَنْ بغير العاقل.

(1) لم يرد منه شيء في القرآن.

2. (ما)، واصل وضعها لما لا يعقل. قال تعالى:

﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ النحل/ 96.

وقد تستعمل لما يعقل مع مَنْ لا يعقل، وقصد تغليب غير العاقل لكثرة.

قال تعالى: ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ التغابن/ 1.

وقد يستعمل للمبهم امرؤه، عاقلاً، أو غير عاقل، مذكراً، أو مؤنثاً قال تعالى:

﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي ﴾ آل عمران/ 35.

ومن خصائص (ما) الموصولة إجراؤها مجرى ما الاستفهامية في حذف ألفها، ويكثر ذلك حين تكون الصلة جملة فعلية مبدوءة بالفعل: (شاء) أو ما في معناه (1).

3. (ال) الداخلة على الصفة الصريحة (2) كصيغة (فاعل) قال تعالى:

﴿ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ الحديد/ 18.

فـ(ال) في المصدقين والمصدقات اسم موصول، وليست أداة تعريف والتقدير: إِنَّ الذين يصدقون..

وصيغة (المفعول). قال تعالى:

﴿ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ۝ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴾ الطور/ 6.

أي: السقف الذي يُرفع، والبحر الذي يُسجر.

و(ال) هذه اسم في صورة الحرف، وتكون للعاقل وغيره، ولفظها لفظ المفرد المذكر، ولكن معناها قد يكون

(1) تقول: مرني بم شئت.

(2) عدا الصفة المشبهة، إذ أن فيها خلافاً، لدلالاتها على الثبوت، فهي بعيدة عن الفعل قريبة من الأسماء الجامدة. أمّا (ال) الداخلة على اسم التفضيل من نحو: الأعظم/ الأعلى، فهي حرف تعريف للمهد، وليست موصولة، شأنها شأن (ال) الداخلة على الأسماء الجامدة، وسيأتي بيان ذلك في مبحث: ال التعريف

غير ذلك، مفرداً، أو مثني، أو جمعاً، مذكراً أو مؤنثاً.
فتكون بمعنى: الذي والشيء وفروعهما، نحو: القانت،
والقانتان، والقانون، والقانتات.

ومن المرجح أن (ال) منحوتة: (اللا) مقصورة، فحذفت حرف العلة من آخرها
واسكن ما قبله فصار لفظها إلى (ال)، كما صار لفظ (الذي) إلى: (الذ) في بعض
اللهجات العربية.

ومن الناحية من يرى أن (ال) موصول حرفي، وليست موصولاً اسماً، والحقيقة خلاف
ذلك، لأن (ال) لا تؤول بالمصدر، وأن الضمير يعود عليها. قال تعالى:
﴿ فَأَلْصَقْنَاهُ قَيْنَتُ خَفِظَتْ لِلْغَيْبِ بِمَا خَفِظَ اللَّهُ ۝ النساء/ 34.

فالضمير في: الصالحات يعود على (ال).

وأما من رأى أنها حرف تعريف فقد جانب الصواب أيضاً؛ لأن الوصف يمتنع تقديم
معموله عليه على الرأي الراجح، ويجوز عطف الفعل عليه. قال تعالى:

﴿ فَأَلْغَيْتَ صُبْحًا ۝ فَأَثَرَنَ بِهِ نَقْعًا ۝ العاديات/ 4-5.

فالفعل: أثرن معطوف على اسم الفاعل الدال على

الجمع: ألفيرات وآل فيه موصول، والتقدير: فاللإثني

اغرث، و: صبحاً مفعول به منصوب على الظرفية الزمانية.

4. ذا:

وهي اسم موصول بمعنى: الذي، أو التي، أو فروعهما، وتكون للعاقل ولغيره، فإن
وقعت بعد (من) فهي للعاقل (1).

وإن دخل عليها (ما) فهي لغير العاقل. قال تعالى:

﴿ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ۝ النحل/ 24.

(1) نقول: من ذا رأيت؟

فَذَا اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر ما
الاستفهامية، وصلة الموصول جملة: أنزل ربكم، والتقدير:
ما الذي أنزل ربكم.

ولا تكون (ذا) موصولة إلا إذا توافرت فيها.

أ- أن تتقدمها (من) أو (ما) الاستفهاميتان كما مر. فإن لم يتقدم الاستفهام فهي
اسم إشارة. قال تعالى:

﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ ﴾ البقرة/ 245.

ف: ذَا اسم إشارة وليس اسماً موصولاً مبني على السكون
في محل رفع خبر للمبتدأ: (من).

ب- ألا يليها مفرد، فإن تلاها مفرد كانت اسم إشارة أيضاً؛ لأن المفرد لا يصلح
صلة لغير (ال) (1).

ج- ألا تكون ملفاة، والمراد بالإلقاء هنا أن تجعل (ذا) مع (من) أو (ما) اسماً
واحداً مستفهماً به (2).

5. أي:

تكون أي: شرطية، واستفهامية، وموصوفة، وموصولة، فإن كانت موصولة جاءت
بلفظ واحد للمذكر، والمؤنث، والمفرد، والمثنى، والجمع. العاقل وغيره.

ومما تخالف به (أي) الموصولة بقية الموصولات المشتركة أنها معربة، فلا تكون مبنية
إلا في حالة واحدة.

وأنها ملازمة للإضافة لما بعدها.

(1) تقول: من ذا القادم؟ ف(من) اسم استفهام في محل رفع مبتدأ، و(ذا) إسم إشارة خبر (والقادم) بدل
من اسم الإشارة. تقول: ماذا صفت؟ ف(ماذا) اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدم وتقول:
ماذا التواني؟ ف(ماذا) اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم.

(2) يقال: (دعني ماذا علمت سأتيه) ف(ماذا) اسم موصول بمعنى (الذي) في محل نصب مفعول بهن
والتقدير: دعي الذي علمت فإني سأتيه.

قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ مريم/ 69.
 ف: أيُّ من: أيُّهم قد أضيفت إلى جملة اسمية حُذِفَ صدر
 صلتها والتقدير: أيُّهم هو أشدُّ، ولذلك بُنيت على
 الضم (1).

6. ذو الطائفة:

لكونها لا تكون اسماً موصولاً إلا على لهجة قبيلة طيء. وتكون للعاقل ولغيره
 مفرداً وغير مفرد، مذكراً أم مؤنثاً، ولم تكن (ذو) اسماً موصولاً في القرآن الكريم.
 ومن الشروط التي يشترطها النحاة لشبه الجملة الواقعة صلة للموصول سواء أكانت
 من جار ومجرور، أو ظرف، أن يكونا تأمين، ونعني بهما ما يفيدان في إتمام الفائدة،
 وبيان الدلالة وقد اجتمعا في قوله تعالى:

﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾
 الأنبياء/ 19.

ف في السموات شبه جملة من جار ومجرور، وعنده شبه
 جملة من الظرف (عند) شبه جملة من الظرف (عند) وما
 أضيف إليه وكلاهما تامان فصلحا إلى أن يكون صلة
 لاسم الموصول (من).

أما إذا كانا ناقصين لا تتمُّ بها فائدة فلا يصلحان أن يكونا صلة (2).
 واعلم أنَّ الجار والمجرور، والظرف الواقعان صلة للموصول متعلقان بفعل محذوف
 تقدير: (وجد) أو (استقر) يتعلّق به الجار والمجرور.

(1) إن بناء (أي) في هذه الحالة على تعدّد أوجه التعليل الذي قال به هذا النحوي أو ذاك لا نجد منها
 تعليلاً ثانياً ولهذا سئل سيويه عن علّة ذاك، فقال: أي هكذا خلقت فصارت مثلاً لمن له عادة يخالف
 ولم يغيّرهما.

(2) لا يصح نحو: خطب الذي اليرم.

4- صلة الموصول، ماهيتها وشروطها،

الاسم الموصول بوصفه وحدة لفظية لا يدلّ على معنى معين، شأنه في ذلك شأن جميع المبهمات، إنه وحدة اسمية ناقصة الدلالة، مفتقر إلى شيء بعده، يعرفه ويزيل عنه الشبوح، ويكمل معناه، ويبين دلالاته، وهذا الشيء الذي يضمّ إلى اسم الموصول من أجل ما ذكرناه يسمّى (صلة)، أو (جملة الصلة) تكون متأخرة عن اسم الموصول ولا يجوز تقديمها عليه لكونها مكملّة له، منزلة جزؤه المتأخّر. ويكون الاسم الموصول وصلته كل اسم واحد يفيد دلالة محدّدة، وجملة الصلة شروط معينة منها الآتي:

1. أن تكون الصلة جملة اسمية، أو فعلية، أو شبه جملة، وهي جملة لا عمل لها من الإعراب، فوظيفتها دلالية، لا نحوية. قال تعالى:

﴿وَلَا تُجْنِدُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ العنكبوت/ 40.

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الحج/ 38.

﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ﴾ الزخرف/ 84.

﴿وَأَمَهُنَّ نِسَاءُكُمْ وَزَنَيْتُكُمْ أَلَّتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾ النساء/ 23.

﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾ الأعراف/ 206.

فجملة: هي أحسن جملة اسمية لا عمل لها من الإعراب
صلة لاسم الموصول: أَلَّتِي.

وجملة: آمَنُوا جملة فعلية صلة موصول لا عمل لها من الإعراب.

وجملة (في السماء إله من المبتدأ المؤخر، والخبر المقدم المتعلق بالجار والمجرور، صلة موصول له الذي).

وشبه الجملة: فِي حُجُورِكُمْ بما تعلّقت به من فعل تقديره: استقرّ صلة موصول لاسم الموصول: أَلَّتِي وشبه الجملة: حُنْدَ رَبِّكَ بما تعلّقت به من فعل تقديره: (استقر) صلة موصول لاسم الموصول الذين.

أو الظرف. ولا يصحّ التعلق بشيء فعل؛ لأنّ صلة الموصول جملة.

2. أن تكون جملة صلة الموصول جملة خبرية لفظاً ومعنى، ولهذا لا تصلح الجملة الإنشائية سواء أكانت طلبية، أو استفهامية أن تكون صلة للموصول؛ لأن هذه الجمل يتوقف تحقق مضمونها على النطق بها، زد على ذلك أن الغرض من جملة الصلة هو إيضاح الاسم الموصول وتحديد المقصود به، والجمل غير الخبرية أمرية، أو استفهامية أو غيرهما مبهمة لا تحمل على الإيضاح، ثم أن اسم الموصول وصلته يُقدّران باسم واحد، والاسم الواحد لا يدل على الأمر، أو النهي، أو الاستفهام. والجمل الطلبية دالة على الخطاب، والاسم الموصول شأنه شأن الاسم الظاهر دال على الغيبة، فلو جعلنا هذه الجمل صلات لمحصل التناقض.
3. ألا تكون جملة تعجبية لما في التعجب من الإبهام المنافي للتعريف.
4. أن تكون هذه الجملة معهودة للمخاطب، لأنك إنما تأتي بها لتعرف مخاطبك الموصول المبهم، ولك في مقام التهويل والتضخيم إبهامها، كقوله تعالى: ﴿فَغَشِيَهُمْ مِنْ آلَمٍ مَا غَشِيَهُمْ﴾ طه/78.

فما اسم موصول، وجملة غشيهم صلة له، وهي لإبهامها وتعدد دلالتها، وصورها، جعلت الآية ذات تهويل وتضخيم لما تتصوره قد حلّ بالذين غشيهم اليم.

5. الضمير العائد

من شروط الجملة الواقعة صلة للموصول اشتغالها على ضمير بارز أو مستتر يعود على الاسم الموصول، يُسمى بد(العائد)، وظيفته ربط جملة صلة الموصول بالاسم الموصول، ويجب أن يتطابق مع الموصول (إفراداً، أو تثنية، أو جمعاً، تذكيراً، أو أنثياً)(1). ولهذا الضمير العائد محلّ من الإعراب، فقد يكون في محلّ رفع، أو نصب، أو جرّ. قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ المائدة/17.

(1) يرى بعض النحاة جواز مجيء الاسم الظاهر عائداً بدلاً من الضمير ولم يرد شيء من ذلك في القرآن الكريم.

ففي جملة: قالوا وهي صلة الموصول لاسم الموصول:
الذين ضمير متصل هو (وهو الجماعة) يعود على:
(الذين)، وهو هنا في محل رفع فاعل ل: قال.

وقال تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى ﴾ النجم/ 23.

ففي جملة: تولى وهي صلة ل: الذي ضمير مستتر في محل
رفع فاعل تولى يعود على اسم الموصول فيربط صلة
الموصول باسم الموصول.

وقال تعالى: ﴿ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ البقرة/ 275.

ففي جملة: يتخبطه وهي صلة الموصول الذي ضمير عائد
على الموصول مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

وقال تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾ المائدة/ 88.

فصله الموصول الجملة الاسمية: أنتم به مؤمنون وفيها
ضمير عائد على اسم الموصول: الذي هو الضمير المتصل
فيك به وهو في محل جر بحرف الجر.

شروط الضمير العائد:

يشترط في الضمير العائد من جملة الصلة على اسم الموصول جملة من الشروط التي
يمكن إيجازها بالآتي:

1- يشترط فيه إن كان عائداً على اسم موصول خاص مطابقتها له في الأفراد، والتثنية،
والجمع، والتذكير، والتأنيث، هذا إذا كان العائد ضميراً غائباً.

قال تعالى: ﴿ إِنْ شَرَّ أَلْدَوَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ أَلْبَكُمْ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ الانفال/ 22.

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنْكُمْ فَأَازِهُمَا ﴾ النساء/ 16.

ففي: يُعقلون ضمير عائد هو واو الجماعة، مطابق في الجمع والتذكير لاسم الموصول الخاص: الذين وفي: يأتينها ضمير عائد هو الف الإثنين مطابق في التثنية والتذكير لاسم الموصول الخاص: اللذان.

ب- أما إذا كان العائد إلى الموصول المشترك فيجوز فيه وجهان:
1. مراعاة لفظ الموصول فيكون مفرداً مذكراً مع الجميع وهو الأكثر في اللغة. قال تعالى: ﴿ يَنْصُرُ اللَّهُ يَنْصُرُ مَن يَشَاءُ ﴾ الروم/5.

ففي: يُشَاء ضمير مستتر عائد على اسم الموصول الخاص: مَن دال الجميع (1).

2. الأفراد مراعاة للفظ.

حذف العائد:

يجوز حذف الضمير العائد، ويكثر ذلك حين يكون هذا العائد ضميراً متصلاً في محل نصب وعامله فعل، أو وصف، غير صلة لـ (أل) قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ النحل/19.

ففي الجملة الفعلية: تسرون الجملة الفعلية: تعلنون وهما صلتا موصول لإسم الموصول (ما) ضمير عائد على (ما) محذوف جوازاً والتقدير ما تسرونه وما تعلنونه.

وقال تعالى: ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً ﴾ المدثر/11.

ففي جملة صلة الموصول: خلقت ضمير عائد على اسم الموصول (مَن) محذوف جوازاً والتقدير: خلقت.

أما الضمير العائد الذي هو في محل رفع فيجوز حذفه إذا كان مبتدأ مخبراً عنه بمفرد، قال تعالى:

(1) فإذا روعي معنى الموصول فيكون العائد مطابقاً له لإفراداً، وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنياً. تقول: احترم من احترمك، ومن احترمك، ومن احترمك، ومن احترمك. واحترمك.

﴿ تَمَّ لَتَزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِيبًا ﴾ مريم/ 69.

أي: الذي هو أشد بحذف الضمير العائد (هو) لكونه مخبراً عنه بمفرد هو: أشد.

أما الضمير العائد المجرور فيجوز حذفه إذا كان مجروراً بالإضافة، والمضاف وصفاً غير ماضٍ.

قال تعالى: ﴿ فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾ طه/ 72.

والتقدير: ما أنت بقاضيه فحذف الضمير العائد على اسم الموصول (ما)، وهذا الضمير مضاف إلى الوصف (قاضي). أما المجرور بالحرف، فيجوز الحذف إذا كان اسم الموصول، أو الموصوف باسم الموصول مجروراً بمثل ذلك الحرف معنى وتعلقاً. ومنه قوله تعالى:

﴿ يَأْكُلْ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا قَشَرْتُمْ ﴾ المؤمنون/ 33.

فاسم الموصول (ما) مجرور بحرف الجر (من) والعائد مجرور بالحرف نفسه، فجاز حذف هذا العائد والتقدير: فجاز حذف هذا العاد والتقدير: يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون منه.

وقد جَوَّزَ بعض النحاة حذف اسم الموصول بشرط كونه معطوفاً على اسم موصول آخر، ومنه قوله تعالى:

﴿ وَقُولُوا ءَامَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ ﴾ العنكبوت/ 46.

أي: وبالذي أنزل إليكم؛ لأن أنزل إلينا ليس هو الذي أنزل إلى من قبلنا، ولذلك أعيدت (ما) بعد (ما) قوله تعالى: ﴿ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى

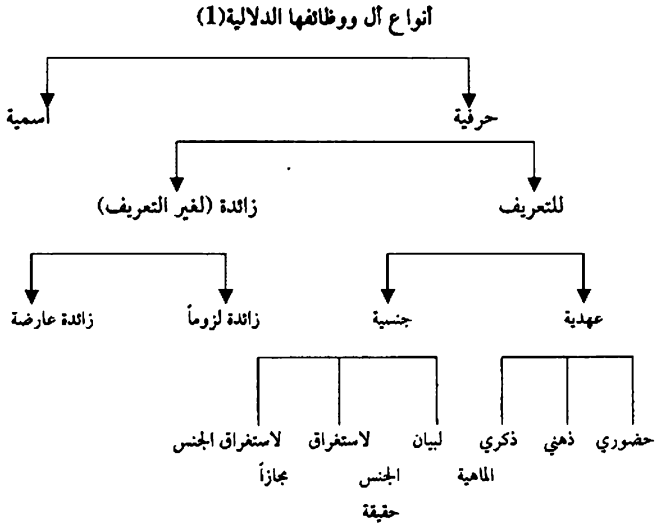
إِبْرَاهِيمَ ﴾ البقرة/ 136.

وأجازوا أيضاً على قلّة حذف جملة الصلة، إذا دلّت جملة صلة أخرى عليها (1).

(1) لم يرد من هذا في القرآن الكريم.

المطلب السابع: الخامس من المعارف

المعرّف بآل التعريف



(1) تنظر التفاصيل في: سيبويه: 64/3، 272-273، وابن عيش: شرح المفصل: 17/9، والمرادي الجنى الداني ص216.

التوضيح:

- أ- (ال) اسمية وقد مضى القول فيها في الحديث عن أسماء الموصول المشتركة ومحلها بعض المشتقات وحرفية، وهي إما للتعريف أو لغيره.
- ب- أما (ال) التعريف فعلى نوعين رئيسين فقد تكون: للعهد، أو تكون للجنس.

ولكل منهما أنواعه ودلالاته.

فأل العهدية: هي التي يُعهد مصحوبها بتقدّم ذكره، وبما أنّ العهد أنواع انقسمت (ال) العهدية على أنواع ثلاثة هي:

1. عهد ذكري:

فقد يذكر المتكلم اسماً نكرة ثم يُعيد ذكره، معرفاً بال، كقوله تعالى:

﴿ اَللّٰهُ نُورٌ السَّمَوٰتِ وَاَلْاَرْضِ مِثْلُ نُوْرِ نٰوْرِ كَمِثْلِ نُّوْرِ فِیْهَا مِصْبَاحٌ اَلْمِصْبَاحُ فِی

زُجَاجَةٍ اَلزُّجَاجَةُ کَاَیُّهَا کَوْکَبٌ دُرِّیٌّ ﴾ النور/ 35.

فقد ذكر: مصباح أول الأمر نكرة، وأعيد ذكره ثانية مقروناً بال العهدية لكونه صار معهوداً لدى السامع عند إطلاقه أول مرة.

وكذا الأمر في: زجاجة و: الزجاجة.

2. عهد ذهني:

أي (علمي)، وضابطه أن تُشار بما اتصل بال إلى شيء معلوم ثابت في الذهن، معهود ذهنياً بين المتكلم والمخاطب. كقوله تعالى:

﴿ اِذْ هُمَا فِی الْغَارِ ﴾ التوبة/ 40.

فألغار معرفة لاتصاله بال الذهنية المعهود بين المتكلم والمخاطب التي يحدّد ويعرف كل منهما المقصود بالغار المعين المعهود الثابت في الذهن دون غيره.

3. عهد حضوري:

أي حسي وحاضر. كقوله تعالى:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ المائدة/ 3.

فـ(اليوم) معرفة لكونه مصحوب (أل) الحضورية وقت الكلام أي اليوم الذي أنتم فيه، وهو يوم عرفة من حجة الوداع.

ومنه قوله تعالى:

﴿يَنبَغِي حُذِّ الْكِتَابِ بِقُوَّةٍ﴾ مريم/ 12.

فأللكتاب اسم معرفة بآل الحضورية التي تدل على الكتاب المقدس الذي أنزله الله سبحانه بين يدي يحيى بن زكريا -عليه السلام-.

أما آل الجنسية:

فهي لبيان (جنس) ما اتصلت به واستغراقه دون غيره، وتنقسم على ثلاثة أنواع أيضاً هي:

بحسب وظائفها الدلالية:

أ- آل الجنسية التي تستغرق أفراد الجنس المعين على سبيل الحقيقة، وعلامتها صحة وقوع (كل) محلها.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ العصر/ 2.

فـ(أل) في: (الإنسان) أفادت استغراق هذا الجنس كله على سبيل الحقيقة، ولهذا يصلح وضع (كل) بدلاً منها. أي: كل إنسان في خسر.

ب- آل الجنسية لبيان الماهية على سبيل الحقيقة أيضاً، ولكنها لا يصلح فيها حلول (كل) بدلاً منها.

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ أَلْمَاءٍ كُلِّ شَيْءٍ حَيًّا ﴾ الأنبياء/30.

ففي الآية الكريمة، ماهية حقيقة لكنها لا تنطبق على كل ماء من حيث هو ماهية، ولذلك لا يصح أن تخلفها لفظه (كل)، إذ لا يصح القول: وجعلنا من كل ماء كل شيء حي.

ج- آل الجنسية التي تستغرق أفراد الجنس العين على سبيل المجاز، تنفيذ الإحاطة والشمول للصفات الشائعة بين أفراد جنسها على سبيل المجاز والمبالغة، لا على سبيل الحقيقة، ولذلك يجوز أن تخلفها (كل) مجازاً، ولذلك يقال فيها: (ال) الكمالية (1) ومن هنا يمكن القول إن الفرق بين (ال) لتعريف الحقيقة، ومسميها: العهدية، والجنسية، أن ال العهدية يراد بها ومصحوبها فرد معين، والجنسية يُراد بها ومصحوبها كل الأفراد حقيقة، أو مجازاً. أما التي لتعريف الحقيقة فيُراد بمصحوبها الحقيقة نفسها، لا ما تصدق عليه من الأفراد.

آل الزائدة:

وهذه لا تفيد تعريفاً فيما تدخل عليه، وهي على نوعين:

أولهما:

الزائدة اللازمة، وتدخل على بعض النكرات والمعارف ولا تغير من تنكيرها، أو تعريفها شيئاً وهذه الزائدة لازمة لاتفاق مصحوبها، فكأنما من أصل وضعه وجزء من بنيته لا يجوز تجريده منها أو حذفها منه.

(1) لم يرد منها شيء في القرآن الكريم، ومثالها قولك مادحاً: أنت الشاعر أصالة، أي: أنت كل شاعر أصالة. (الكامل) في هذه الصفة.

وأشهر مواضعها نذكر الآتي:

- الأسماء الموصولة الخاصة: كالذي، والتي، واللذان، والذين... الخ.
- كلمة (الآن) وهي ظرف مبني على الفتح في محل نصب تلزم فيه (ال) للدلالة على جنس الوقت الحاضر.
- بعض الأعلام. قال تعالى:

﴿ أَفَرَأَيْتُمْ آلَ لُوطَ وَالْعَزْزَىٰ ﴾ النجم / 19

فـ(ال) في: آللة و العزى زائدة.

وثانیهما:

الزائدة العارضة وأشهر مواضعها الآتي:

- أ- في الأعلام المنقولة عن كلمات تقبل (ال) قبل صيرورتها أعلاما، كالأعلام المنقولة عن المصادر أو الصفات وتسمى ووجود ال في هذه الأعلام كمخروجها منها(1).
- ب- ال الزائدة الداخلة على بعض الأسماء اضطراباً في الشعر، كما هو الحال في دخول (ال) على التمييز(2)، والأصل في التمييز التنكير، أو الداخلة الحال(3)، أو الداخلة على الأعلام بالغلبة(4). أو على الفعل المضارع(5).

(1) كالحسن والحسين، والفضل، والحاتر، والنعمان، ويمكن حذف (ال) منها ولا يؤثر ذلك في التعريف.

(2) لم يرد شيء منه في القرآن الكريم.

تقول: طاب محمد النفس إليك نفساً.

(3) لم يرد شيء منه في القرآن الكريم.

يقال: أرسلها العراك. أي: معتركة.

(4) منها: المدينة لغلبيته على مدينة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والكتاب: لغلبيته على كتاب سيبويه في النحو.

والأعشى: علماً للشاعر الجاهلي المعروف، وهو يصدق على كل من لا يبصر ليلاً.

(5) لم يرد شيء منه في القرآن الكريم.

المطلب الثامن: السادس من المعارف

المضاف إلى المعرفة

كل اسم نكرة يضاف إلى معرفة من المعارف السابقة إضافة محضة، أي: معنوية، خالصة من تقدير الانفصال، يصير عند إضافته معرفة (1) فالمضاف إلى الشيء في رتبته مطلقاً (2).

قال تعالى:

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ ﴾ القصص / 7.

﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ۖ ﴾ الشعراء / 214.

﴿ سُبْحَنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا ۖ ﴾ يس / 36.

﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ الحديد / 20.

﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ المائدة / 12.

ف: أم في آية القصص اسم معرفة لإضافته إلى اسم العلم: موسى.

و: (عشيرة) معرفة لإضافته - في آية الشعراء - للضمير المتصل وهو كاف الخطاب.

و: 'سبحان' في آية يس مصدر سماعي منصوب على المصدرية وهو معرفة، لإضافته إلى اسم الموصول الذي:

و: 'متاع' في آية الحديد، معرفة لإضافته إلى معرف بـ'أل' وهو الغرور.

و: ميثاق' في آية المائدة معرفة لإضافته إلى اسم معرف بالإضافة هو: بني إسرائيل.

(1) إذا أضيف الاسم إلى نكرة. وتخصص من غير أن يتعرف.

(2) ينظر: التسهيل ابن مالك ص 170. وابن هشام: شرح شذور الذهب: 202.

تطبيقات عامة في النكرة والمعرفة

أولاً: (تطبيقات مقالية)

ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في المقولات النحوية الآتية:

س1:

النكرة: اسم شاع في جميع أفراد جنسه من غير تخصيص واحد بعينه، والتذكير:

أ- أصل في الأفعال.

ب- أصل في الأسماء.

ت- فرع في الأسماء.

س2:

النكرة على:

أ- قسمين ب- ثلاثة أقسام ج- قسم واحد

س3:

علامات النكرة اللفظية كثير منها:

أ- قبولها (أل) الزائدة.

ب- قبولها (أل) العهدية.

ج- وقوعها موقع ما يقبل (أل).

د- عدم دخول (رب) عليها.

هـ- إضافة (كم) الخبرية إليها.

ز- عدم دخول (من) الزائدة عليها.

س4:

تصير النكرة معرفة بـ:

- أ- تنوينها.
- ب- تعيينها بالنداء.
- ج- إضافتها إلى ما هو معرفة.
- د- دخول (أل) العهدية عليها.

س5:

المعارف في العربية:

- أ- خمسة هي:
- ب- ستة هي:
- ج- سبعة هي.

س6:

تنقسم المعارف بأنواعها وبحسب استقلالها في الدلالة على المعنى المعين استقلالاً تاماً، أو عدم استقلالها على:

- أ- ثلاثة أقسام: معرفة محضة تامة، ومعرفة ناقصة ومعرفة جائزة التمام والنقصان.
- ب- قسمين فقط: محضة تامة، غير محضة (ناقصة).

س7:

الأعلام معارف محضة لكونها:

- أ- تحتاج إلى قرينة للتعريف بها.
- ب- تدل بلفظها على قسيماتها، فلا تحتاج إلى قرينة.

س8:

العلم في العربية باعتبار مسمّاه على:

- أ- ثلاثة أقسام: علم شخصي، وعلم جنسي، وعلم بالغلبة.
- ب- قسمين: شخصي وجنسي.

س9:

العلم الجنسي باعتبار مسمّاه على:

أ- قسمين: عيني، ومعنوي.

ب- قسم واحد هو العيني.

س10:

الفرق بين العلم الشخصي والعلم الجنسي يتحدّد في:

أ- العلم الشخصي معرفة في اللفظ، والجنسي معرفة في المعنى.

ب- العلم الشخصي معرفة لفظاً ومعنى، والعلم الجنسي معرفة معنى فقط.

ج- العلم الشخصي معرفة لفظاً ومعنى، والجنسي معرفة لفظاً فقط.

س11:

العلم باعتبار لفظه:

أ- مفرد ومركّب.

ب- مرتجل وقياسي.

ج- مرتجل ومنقول.

س12:

يقسم العلم باعتبار تسميته إلى:

أ- الاسم، والكنية، واللقب.

ب- الاسم واللقب.

ج- الاسم والكنية.

س13:

إذا اجتمع الاسم والكنية واللقب:

أ- يجب تقديم الاسم على الكنية واللقب.

ب- جواز تقديم أيّ منها.

س14:

من وظائف الضمير الآتي:

- أ- الاطناب في الأسلوب.
- ب- الایجاز والاختصار.
- ج- تجنب التكرار.

س15:

الضمائر التي محلها الجر تكون:

- أ- متصلة فقط.
- ب- منفصلة فقط.
- ج- جواز اتصالها وانفصالها لها.

س16:

الضمائر بحسب مدلولاتها تدلّ على:

- أ- متكلم مفرد، أو مجموع.
- ب- مخاطب مفرد.
- ج- على غائب مفرد.
- د- على متكلم، ومخاطب، وغائب، مفرد أو مثنى، أو جمع.

س17:

يختص (واو الجماعة وهم) من الضمائر:

- أ- العاقل وغيره.
- ب- بالعاقل فقط.

س18:

الباء في (إياي) والكاف في (إياك) والهاء في (إناء) وفروعها هي:

- أ- جزء من الضمير.

- ب- ليست ضمائر وانما حروف للدلالة على المتكلم، أو المخاطب، أو الغائب، وليس لها محل من الإعراب.
- ج- لها محلّ من الإعراب.

س19:

من الضمائر المتصلة الخاصة بالرفع:

- أ- كاف الخطاب وياء المتكلم.
- ب- ألف الاثنين، وواو الجماعة، وياء المخاطبة، ونون النسوة.
- ج- ضمير الغائب.

س20:

الضمائر المشتركة بين النصب والجر هي:

- أ- ألف الإثنين، ونون النسوة.
- ب- ياء المتكلم، وكاف الخطاب، وهاء الغائب.
- ج- واو الجماعة، وياء المخاطبة.

س21:

يكون استتار الضمير المرفوع واجباً عندما يكون دالاً على:

- أ- الغائب.
- ب- الحاضر.
- ج- الحاضر أو المخاطب.

س22:

يأتي ضمير الغائب مستتراً وجوباً في حالة:

- أ- كونه فاعلاً لفعل التعجب، والمدح.
- ب- فاعلاً للفعل المضارع.

س23:

من وظائف (نون الوقاية):

- أ- جعل ما تتصل به معرفة.
- ب- منع الأفعال من أن يكسر أو اخرها.
- ج- منع الخلط واللبس الذي قد يقع بين فعل الأمر المخاطب، أو المخاطبة.
- د- إفادة التوكيد في الأحرف المشبهة بالفعل.

س24:

إذا اجتمع نون رفع الأفعال الخمسة ونون الوقاية جاز:

- أ- إدغام التونين.
- ب- حذف أحدهما تخفيفاً.
- ج- تركهما من غير إدغام.

س25:

يجب في ضمير الفصل أن:

- أ- يكون بلفظ واحد تذكيراً تانيثاً، إفراداً وتثنية وجمعاً.
- ب- يطابق ما قبله في المعنى، والنوع، والعددية.

س26:

الأمر في الاسم الواقع بعد ضمير الفصل أن يكون:

- أ- مبتدأ خبر محذوف.
- ب- خبراً لمبتدأ في الأصل.
- ج- نكرة.
- د- معرفة أو مشابها للمعرفة.

س 27:

لضمير الفصل من حيث الإعراب:

- أ- محلّ من الإعراب.
- ب- لا محلّ له من الإعراب لكونه حرفاً.

س 28:

يجوز في (ضمير الشأن) أن يأتي:

- أ- متصلاً.
- ب- منفصلاً.
- ج- مستتراً بعد (أن) و (كأن) المخففتين.

س 29:

الغرض من أسماء الإشارة:

- أ- التنبيه على ما يأتي بيانه.
- ب- الإطناب في الأسلوب.
- ج- الإيجاز في الأسلوب.

س 30:

أسماء الإشارة كلّها:

- أ- مبنية.
- ب- معربة.
- ج- الأصل فيها البناء، ومنها ما هو معرب.

س 31:

أسماء الإشارة الخاصة هي:

- أ- هذا/ هذان/ هؤلاء.
- ب- هنا/ هنالك/ ثمّ/ ثمّة.

س32:

كاف الخطاب اللاحق لأسماء الإشارة من نحو: ذلك وتلك:

- أ- ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة.
- ب- هو للخطاب فقط وإشارة للبعد وجزء من الكلمة.

س33:

الموصل الحرفي:

- أ- يؤول مع صلته بمصدر.
- ب- يعرب إعراب الموصل الإسمي.

س34:

الموصلات الحرفية هي:

- أ- إذن/ لا/ فاء السببية/ لن/ متى.
- ب- أن/ لو/ ما/ همزة التسوية/ أن.

س35:

يجوز أن تكون صلة الموصول:

- أ- اسماً مشتقاً.
- ب- شبه جملة.
- ج- جملة اسمية أو فعلية.

س36:

أسماء الموصول المشتركة هي:

- أ- اللذان/ الذين.
- ب- التي/ الذي.
- ج- من/ ما.

س37:

جميع الأسماء الموصولة:

- أ- معربة.
- ب- مبنية.
- ج- مبنية ما عدا: اللذان واللتان فيعربان إعراب المثنى.

س38:

تكون (ذا) موصولة إذا:

- أ- إذا تلاها اسم مفرد.
- ب- إذا تقدمها (مَنْ) الشرطية.
- ج- تقدمها (مَنْ) الاستفهامية، أو (ما) الاستفهامية.

س39:

أيّ دون سائر الموصولات:

- أ- مبنية دائماً.
- ب- معربة دائماً.
- ج- معربة دائماً إلا إذا قطعت عن الإضافة.

س40:

صلة الموصول لا تكون إلا:

- أ- اسماً مفرداً.
- ب- جملة اسمية.
- ج- جملة اسمية، أو فعلية، أو شبه جملة.
- د- جملة استفهامية.
- هـ- جملة تعجبية.

س41:

يراعى في الضمير العائد على الموصول المشترك:

- أ- الأفراد دائماً مراعاة للفظ.
- ب- المطابقة دائماً.
- ج- جواز المطابقة وهو الأكثر، والأفراد.

س42:

أل العهدية:

- أ- نوعان: حضورية وذهنية.
- ب- ثلاثة أنواع: حضورية وذهنية وذكرية.
- ج- نوع واحد حضورية فقط.

س43:

أل الزائدة تكون في:

- أ- أسماء المفاعلين والمفعولين.
- ب- المصادر.
- ج- الأسماء الموصولة والاعلام المنقولة، والتمييز، والحال.

س44:

إذا أضيف الاسم النكرة إلى اسم معرفة:

- أ- تخصّص.
- ب- تعرّف.

ثانياً: تطبيقات نصية

١- 1 -

عين المعارف فيما يأتي ذاكراً نوع كل منها.

قال تعالى:

1. ﴿ وَأَوْزَنَّا الْقَوَمَ الَّذِينَ كَانُوا يَسْتَزْعِفُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾. الأعراف/ 137.
2. ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ وَقُولُوا ءَمَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾. العنكبوت/ 46.
3. ﴿ وَهَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبِيثَ ﴾. الأنبياء/ 74.
4. ﴿ وَقَتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ﴾. البقرة/ 190.
5. ﴿ وَأَمَرَهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ الشورى/ 38.
6. ﴿ فَأَمَّا الزُّبَيُّ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ﴾. الرعد/ 17.
7. ﴿ أَفْتَمَرُونَاهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴾ النجم/ 12.
8. ﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴾ ﴿ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾. الأعلى/ 18.
9. ﴿ وَأُنزِلَ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ ﴾ آل عمران/ 3.
10. ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ المزمل/ 4.

ما نوع (ما) فيما يأتي:

قال تعالى

1. ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾ البقرة/ 286.
2. ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَنَلَّ ﴾ البقرة/ 253.
3. ﴿ وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ البقرة/ 145.
4. ﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَيْنَهَا ﴾ الشمس/ 4.
5. ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَلْجٍ ﴾ طه/ 68.
6. ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ يوسف/ 31.
7. ﴿ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ﴾ المؤمنون/ 33.
8. ﴿ وَلْيُحْكَمُوا إِلَهُ عَلَى مَا هَدَيْنَاكُمْ ﴾ البقرة/ 185.
9. ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَنَلَّ ﴾ البقرة/ 253.
10. ﴿ قَالَ نَبِيٍّ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ الشعراء/ 188.

الكلمة التي تحتها خط من المعارف: نوعها وإعرابها إما:

قال تعالى:

1. ﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ البقرة/ 85.
- 1- موصول حرفي لا محل له من الإعراب.

- ب- موصول اسمي في محلّ جرّ بحرف الجر.
2. ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغُرَّةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبِيثَاتِ ﴾ الأنبياء/ 74.
- أ- اسم موصول في محلّ جر بدل من القرية.
- ب- ضمير منفصل مبني على الضمّ في محل رفع مبتدأ.
3. ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ يوسف/ 3.
- أ- اسم إشارة في محلّ رفع مبتدأ.
- ب- ضمير منفصل مبني على الضمّ في محل رفع مبتدأ.
4. ﴿ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ النمل/ 13.
- أ- الهاء للتنبيه و (ذا) اسم موصول في محلّ نصب مفعول به.
- ب- الهاء للتنبيه و (ذا) اسم إشارة في محلّ نصب مفعول به.
5. ﴿ وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾ الزمر/ 51.
- أ- اسم إشارة في محل رفع مبتدأ.
- ب- ضمير منفصل في محل رفع اسم (ما) المشبهة بـ (ليس).
6. ﴿ وَذَلِكَ ظَنُّكَ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ ﴾ فصلت/ 23.
- أ- ذا اسم إشارة في محل رفع مبتدأ واللام للبعد.
- ب- اسم إشارة في محل رفع مبتدأ واللام للخطاب.
7. ﴿ فَأَنْطَلِقُوا فِيهِ يَتَخَفَتُونَ ﴾ القلم/ 23.
- أ- الواو حرف عطف و (هم) ضمير فصل لا محلّ له من الإعراب.
- ب- الواو حالية و (هم) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ.
8. ﴿ يَتَأَيَّأُ الْغَزِيلُ ﴾ المزمل/ 1.
- أ- اسم معرفة بـ (ال) صفة لـ (أي).
- ب- اسم معرفة بـ (ال) صفة لـ (أي).

9. ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ الإسراء/ 70.

أ- اسم معرفة (علم) فاعل وهو مضاف و (آدم) مضاف إليه.

ب- اسم معرفة مضاف. مفعول به وهو مضاف و (آدم) مضاف إليه.

10. ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾ النمل/ 16.

أ- اسم علم، فاعل مرفوع مؤخر.

ب- اسم علم مفعول به منصوب.

4 -

النكرة التي تحتها خط فيما يأتي هي إمّا:

قال تعالى:

1. ﴿وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ الإنسان/ 25.

أ- بكرة وأصيلان نكرتان محضتان.

ب- هما نكرتان غير محضتين.

2. ﴿فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ الشعراء/ 38.

أ- يوم نكرة محضة.

ب- يوم نكرة غير محضة لكونه موصوفاً.

3. ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوتِهِ﴾ البقرة/ 96.

أ- حياة نكرة غير محضة لكونه منوئاً.

ب- حياة نكرة محضة لشيوعها.

4. ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ يوسف/ 26.

أ- شاهد: نكرة غير محضة لكونها موصوفة.

ب- شاهد: نكرة محضة لكونها غير موصوفة.

5. ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصْرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ البقرة/ 113.

أ- شيء: من أنكر النكرات تعميماً غير مقدر.

ب- شيء: نكرة غير محضة.

٥- 5 -

قال تعالى: ﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرَىٰ مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِن أَنبِئُ
إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ الأحقاف/ 9.

وردت (ما) خمس مرات هي على التالي: (اختر الصحيح).

أ- نافية، اسم موصول، نافية، اسم موصول، مشبهة بـ (ليس) عاملة.

ب- نافية، نافية، نافية، اسم موصول، مشبهة بليس.

ج- نافية، نافية، اسم موصول، اسم موصول، مشبهة بليس غير عاملة.

٦- 6 -

قال تعالى:

1. ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴾ النازعات/ 15.

2. ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ المائدة/ 12.

3. ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَ رَبِّكَ فَخَذُوا مِنْكُمْ حُمُقًا ﴾ المائدة/ 7.

4. ﴿ إِن قَوْمِي أَخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ الفرقان/ 30.

5. ﴿ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ﴾ المزمل/ 16.

6. ﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ الأحزاب/ 4.

7. ﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ﴾ النساء/ 158.
8. ﴿ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ الحجر/ 87.
9. ﴿ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ النازعات/ 39.
10. ﴿ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْكِتَابَ ﴾ البقرة/ 87.

تأمل الآيات الكريمة واملأ الفراغات فيما يأتي:

1. في الآية رقم () ضمير منفصل ومع بين ما أصله مبتدأ هو وخبر، هو
2. في الآية رقم () علم هو وكنية هو
3. في الآية رقم () اسم إشارة في محل مفعول به للفعل
- جاء بعده اسم معرف بال يُعرب بدلاً هو كلمة
4. في الآية رقم () اسم علم وقع مضافاً إليه.
5. في الآية رقم () ضمير متصل في محل نصب مفعول به للفعل وفاعل متأخر عنه هو
6. في الآية رقم () اسم مضاف هو ومضاف إليه هو
- ومضاف إليه هو
7. في الآية رقم () اسم موصول في محل نصب صفة للاسم المضاف إلى الضمير هو
8. في الآية رقم () لفظ الجلالة فاعل، والمفعول في ضمير متصل.
9. في الآية رقم () اسم مضاف إلى ما بعده يُعرب فاعلاً هو
10. في الآية رقم () اسم علم يعرف فاعلاً هو ومعرف بال يُعرب مفعولاً.

اختر الوصف الصحيح للضمائر فيما يأتي من حيث: انفصالها أو اتصالها، بروزها، أو استارها، ومواقعها الإعرابية:
قال تعالى:

1. ﴿ أَفَتَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْجُرِيِّينَ ﴾ القلم/ 35.
 أ- الضمير مستتر جوازاً وهو في محل نصب.
 ب- الضمير مستتر وجوباً تقديره: (نحن) وهو في محل رفع.
2. ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ الحجر/ 92.
 أ- كاف الخطاب ضمير متصل في محل جر بالإضافة. و: (هم) ضمير متصل في محل نصب مفعول: (نسال).
 ب- كاف الخطاب لا محل له من الإعراب. و: (هم) ضمير متصل في محل رفع فاعل.
3. ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ غافر/ 8.
 أ- الكاف في: إِنَّكَ ضمير متصل في محل نصب اسم (إِنَّ) و: أَنْتَ ضمير فصل لا محل له من الإعراب تأكيد للضمير المتصل.
 ب- الكاف في: إِنَّكَ كاف خطاب لا محل له من الإعراب، و: أَنْتَ ضمير منفصل في محل نصب اسم (إِنَّ).
4. ﴿ فَيَسْخَرُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ التوبة/ 2.
 أ- واو الجماعة في محل رفع فاعل للمفعول: سبخوا.
 ب- واو الجماعة لا محل له من الإعراب.

5. ﴿ فِيهِمَا عِثَانِ تَجْرِيَانِ ﴾ الرحمن/ 50.
- أ- الضمير المتصل هو ألف الاثنين في محل رفع فاعل.
 ب- فاعل: تَجْرِيَانِ هو ضمير مستتر فيك تَجْرِيَانِ.
6. ﴿ وَإِنِّي فَأَرْهَبُونِ ﴾ البقرة/ 40.
- أ- إِيَّاي ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.
 ب- إِيَّاي ضمير منفصل في محل نصب مفعول به مقدم وجواباً.
7. ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْتَبِّدَالَ زَوْجٍ ﴾ النساء/ 20.
- أ- التاء ضمير متصل في محل رفع فاعل: أراد. والميم للجماعة.
 ب- فاعل (يدعو): لفظ الجلالة، ولا ضمير مستتر في: يدعو.
8. ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ ذَاِ السَّلَامِ ﴾ يونس/ 25.
- أ- الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود على لفظ الجلالة.
 ب- فاعل (يدعو): لفظ الجلالة، ولا ضمير مستتر في: يدعو.
9. ﴿ وَتُسَبِّحُ الْجِبَالُ بِحَمْدِهِ فَكَانَتْ حَبَاءً مُّنبَثًّا ﴾ الواقعة/ 6.
- أ- التاء ضمير متصل اسم (كان) الناقصة.
 ب- التاء تاء التانيث الساكنة، واسم كان ضمير مستتر جوازاً يعود على الجبال.
10. ﴿ إِنَّمَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴾ النمل/ 43.
- أ- (ها) في: إنها، ضمير متصل في محل نصب اسم (إن).
 ب- (ها) في إنها للتنبيه لا محل له من الإعراب.

اختر الوصف الصحيح للآيات الكريمة الآتية:

قال تعالى:

1. ﴿لَعَلَّيْ أَتْلُغُ الْأَسْبَبَ﴾ غافر/ 36.
 - أ- ياء المتكلم فيك (لعلّ) في محل نصب اسم لعلّ، وحذف نون الوقاية مع (لعل) قليل. والأولى ذكره.
 - ب- ياء المتكلم في محلّ نصب اسم لعلّ، وحذف نون الوقاية مع (لعلّ) كثير.
2. ﴿يَلْبِسَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُورٌ فَوَزًا عَظِيمًا﴾ النساء/ 73.
 - أ- إثبات نون الوقاية مع: (ليت) نادر. و التاء في: كنت في محلّ رفع فاعل (كان) التامة.
 - ب- إثبات نون الوقاية مع: (ليت) كثير، وهو الأفصح، والتاء ضمير متصل في محلّ رفع اسم كان الناقصة.
3. ﴿أَمْرًا لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ يوسف/ 40.
 - أ- (إياه) ضمير نصب منفصل يجوز جعله متصلاً لكونه محصوراً بـ(إلا).
 - ب- (إياه) ضمير نصب منفصل، لا يجوز جعله متصلاً لكونه محصوراً بـ(إلا).
4. ﴿تَخْرِجُونَ الرُّسُولَ وَإِيَّاكُمْ إِيَّاهُ﴾ الممتحنة/ 1.
 - أ- الواو في: وإياكم واو معينة، و: إياكم على المعينة.
 - ب- الواو عاطفة، و: إياكم ضمير نصب منفصل في محلّ نصب معطوف على: الرسول، ولا يجوز جعله متصلاً، لكونه تابعاً إلى ما بعده.
5. ﴿إِيَّاكَ تَعْبُدُ﴾ الفاتحة/ 5.
 - أ- إياك: ضمير منفصل انقضى المقام تقديمه.
 - ب- إِيَّاكَ ضمير نصب منفصل يجوز تأخيره منقول: نعبدُ إياك.

حدّد (عود الضمير) فيما يأتي من خلال اختيارك للوصف الصحيح:
قال تعالى:

1. ﴿ ءَامِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْقِذُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُتَسَخِّفِينَ فِيهِ ﴾ الحديد/ 7.
 أ- الضمير المتصل في: 'جعلكم' ضمير نصب يعود على: 'رسوله' وهو من باب عود الضمير إلى الأقرب منه.
 ب- الضمير المتصل فيك 'جعلكم' ضمير نصب يعود إلى: 'الله' لا إلى الرسول، وهو من باب عود الضمير إلى البعيد بسبب قرينه دالة.
2. ﴿ وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ﴾ هود/ 44.
 أ- الضمير في: استوت يعود على سفينة نوح - عليه السلام - المعلومة من المقام.
 ب- التاء فيك استوت هو ضمير الفاعل.
3. ﴿ كَمَثَلِ الْجَعَارِ تَحْمِلُ أَثْقَارًا ﴾ الجمعة/ 5.
 أ- الضمير المستتر وجوباً في: 'تحمل' يعود على المضاف: 'مثل'.
 ب- الضمير المستتر جوازاً في: 'تحمل' يعود على المضاف إليه: 'الجمار'.
4. ﴿ وَاللّٰهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا ﴾ النحل/ 78.
 أ- الضمير في: 'أخرجكم' يعود على لفظ الجلالة، والضمير في: 'أمهاتكم' في محل نصب مفعول به.
 ب- الضمير في: 'أخرجكم' يعود على لفظ الجلالة، والضمير في: 'أمهاتكم' في محل جرّ مضاف إليه.
5. ﴿ قُتِلَ الْإِنْسَنُ مَا أَكْفَرَهُ ﴾ عبس/ 17.
 أ- الضمير في: 'أكفره' في محل رفع يعود على الإنسان.
 ب- الضمير في: 'أكفره' في محل نصب مفعول به ل، فعل التعجب 'أكفر' يعود على الإنسان، والإنسان: نائب فاعل، وهو في الأصل مفعول به.

اختر الوصف الصحيح لموقع (ضمير الفصل) فيما يأتي:
قال تعالى:

1. ﴿ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ المائدة/ 117.
 - أ- ضمير الفصل (انت) واقع بين اسم كان وخبرها.
 - ب- ضمير الفصل (انت) واقع بين توفيتني وخبر كان.
2. ﴿ إِنْ كَانَتْ هَٰذَا هُوَ الْحَقُّ ﴾ الانفال/ 32.
 - أ- ضمير الفصل (هو) واقع بين خبر كان المقدم (هذا)، واسمها المؤخر: (الحق).
 - ب- ضمير الفصل (هو) واقع بين اسم كان: (هذا) وخبرها: الحق.
3. ﴿ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ الكهف/ 39.
 - أ- ضمير الفصل (انا) واقع بين الفعل (رأى) والمفعول الأول: (أقل).
 - ب- ضمير الفصل واقع بين المفعول الأول لـ (رأى) وهو ياء المتكلم والمفعول الثاني: أقل.
4. ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴾ النجم/ 43.
 - أ- الضمير (هو) ضمير فصل وقع بين المبتدأ والخبر.
 - ب- الضمير (هو) ضمير الفصل وقع بين ما أصله مبتدأ، وخبره.
5. ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴾ الزخرف/ 76.
 - أ- ضمير الفصل (هم) وقع بين (لكن) وخبرها: (الظالمين).
 - ب- ضمير الفصل واقع بين المبتدأ والخبر.
 - ج- ضمير الفصل واقع بين ضمير الرفع (الواو) في: كانوا وهو في محل رفع اسم: كان، وخبرها: الظالمين.

6. ﴿ هَتَأْتُمْ أَوْلَاءَ تَحِبُّونَهُمْ وَلَا تَحِبُّونَهُمْ ﴾ آل عمران/ 119.
- أ- ضمير الفصل (أنتم) واقع بين اسم الإشارة (ما) واسم الإشارة: أولاء.
- ب- بضمير المشار إليه. (أنتم).

11 -

- حدّد نوع المشار إليه فيما يأتي (ضع إشارة ✓ على ما هو صحيح)
قال تعالى:
1. ﴿ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ لقمان/ 5.
- أ- أولئك الأولى: لجمع العقلاء، والثانية: لغيرهم.
- ب- أولئك الأولى: لغير العقلاء، والثانية: لغيرهم.
- ج- أولئك للعقلاء في كلتا الحالتين.
2. ﴿ وَتِلْكَ آيَاتُهَا تُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ﴾ آل عمران/ 140.
- أ- جمع العقلاء وغيرهم.
- ب- جمع غير العقلاء.
3. ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنَّهُ مَسْئُولًا ﴾ الإسراء/ 20.
- أ- اسم الإشارة: أولئك في الآية الكريمة لجمع العقلاء.
- ب- لجمع ضمير العقلاء.
4. ﴿ وَقَالُوا يَنْوِلُنَا هَٰذَا يَوْمَ الَّذِينَ ﴾ الصافات/ 20.
- أ- اسم الإشارة (ذا)، والهاء للتنبيه، وهو لجمع غير العقلاء.
- ب- اسم الإشارة (ذا)، والهاء للتنبيه، وهو إشارة للمفرد القريب غير العاقل.

5. ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَمْوَسَىٰ﴾ طه/17.

- أ- اسم الإشارة: تي من: تلك إشارة لجمع غير العقلاء.
- ب- اسم الإشارة في الآية الكريمة للمفرد غير العاقل.

تذ - 12 -

اختر الوصف الصحيح لكل اسم موصول فيما يأتي:
قال تعالى:

1. ﴿أَفَمَنْ يَخْتَلِقُ كَمَنْ لَا يَخْتَلِقُ﴾ النحل/17.

- أ- (مَنْ) مكرره اسم موصول (عام) أي مشترك للعاقل.
- ب- (مَنْ) الأولى اسم موصول (عام) للعاقل، وقد اندمج مع غير العاقل في: (مَنْ) الثانية.

2. ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ الأحقاف/5.

- أ- تنزل (مَنْ) غير العاقل منزلة: (العاقل).
 - ب- (مَنْ) في الحالتين للعاقل.
3. ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ الأحقاف/5.

- أ- (مَنْ) اسم موصول مشترك للعاقل في الحالتين.
- ب- (مَنْ) اسم موصول مشترك، اندمج العاقل مع غير العاقل في الحالتين في حكم واحد، هو السجود لله سبحانه.

4. ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ المارج/34.

- أ- (الذين) اسم موصول خاص لجماعة العقلاء.
- ب- (الذين) اسم موصول عام لجماعة العقلاء وغيرهم.

5. ﴿وَالَّذِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ الأنبياء/ 91.

- أ- (التي) اسم موصول عام، وهو في الآية الكريمة للمفردة العاقلة.
ب- (التي) اسم موصول خاص للعاقل وغيره.

13 -

قال تعالى:

1. ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ مُخْتَمَرُونَ﴾ الأنفال/ 36.
2. ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتِيهِمُ الْآخِرُ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ البقرة/ 8.
3. ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى﴾ الأعلى/ 14.
4. ﴿ذَنبِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ المدثر/ 11.
5. ﴿كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَاْتَتْهُمْ أَلْعَدَابُ﴾ الزمر/ 25.
6. ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ الأنعام/ 121.
7. ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ الأعراف/ 43.
8. ﴿قُلِ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يونس/ 101.
9. ﴿أَقْمِنَ يَعْلَمُ أَنَّهَا أُنزِلَتْ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى﴾ الرعد/ 19.
10. ﴿ثُمَّ لَنَزِعَنَّ مِنَ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ مريم/ 69.

تأمل الآيات الكريمة السابقة وعين ما تصح فيه المقولات النحوية الآتية:

1. من الأسماء الموصولة ما هو معرب إلّا في حالة واحدة وهي إذا أضيف وحذف صدر صلته فيبنى على الضم.

2. إذا عاد ضميران على اسم الموصول جاز في الأوّل اعتبار اللفظ وفي الثاني اعتبار المعنى، وهو كثير في القرآن الكريم.
3. اسم موصول خاص لجماعة العقلاء صلته جملة فعلية فعلها ماضٍ مبنيّ على الضم.
4. اسم موصول في محلّ رفع فاعل، صلته جملة فعلية فعلها ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على آخره للتعذر.
5. يجوز حذف الضمير العائد إلى اسم الموصول إن لم يقع التباس كقوله تعالى:
6. يمكن أن تكون صلة الموصول جاراً ومجروراً متعلقين بفعل محذوف.
7. قد يجرّ اسم الموصول بحرف الجر وتكون جملة الصلة جملة فعلية فعلها مضارع مجزوم.
8. من الأسماء الموصولة ما هو مشترك، قد يقع مفعولاً به وصلته جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف. تقدريك استقرّ.
9. قد تكون صلة الموصول جملة اسمية.
10. من الأسماء الموصولة ما يستفهم به عن غير العاقل، أو عن حقيقة الشيء أو صفته، سواء أكان هذا الشيء عاقلاً أم غير عاقل. وقد يقع في تركيب يحتمل كونه اسم استفهام أو أن يُجزأ فيكون أوله للاستفهام، وثانية اسم موصول.

١٤ -

قال تعالى:

1. ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ ص/ 64.
- أ- (ذا) من: ذلك اسم إشارة واللام للبعد، واسم الإشارة في محل نصب اسم (إن).
- ب- ذلك: اسم إشارة في محل رفع خبر (إن).

2. ﴿ هَذَا نِ احْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ الحج/19.
- أ- الهاء للتنبيه، و: ذَانْ اسم إشارة معرب إعراب المثنى.
 ب- الهاء للتنبيه و: ذَانْ اسم إشارة مبني شأنه شأن بقية أسماء الإشارة.
3. ﴿ ثَمَّاءُ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ﴾ الأنعام/154.
- أ- أحسن: فعل ماضٍ وهو صلة الموصول: الذي.
 ب- أحسن: جملة فعلية خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو أحسن (1).
4. ﴿ إِنْ هَذَا الْقُرْآنُ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ الإسراء/9.
- أ- جملة: هي أقوم من المبتدأ والخبر في محلِّ جرِّ صفة لـ(التي):
 ب- جملة: هي أقوم من المبتدأ والخبر صلة الموصول لا محلَّ لها من الإعراب.
5. ﴿ فَأَيُّهَا تَوَلَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ البقرة/115.
- أ- (ثم) حرف عطف، و: وجه معطوف على واو الجماعة في: تولوا.
 ب- (ثم) اسم إشارة مبني على الفتح في محلِّ نصب على الظرفية المكانية.
6. ﴿ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ۖ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴾ الطور/5-6.
- أ- ال في: المرفوع والمسجور عهدية للتعريف.
 ب- ال فيهما: للجنس.
 ج- ال فيهما موصول بمعنى: (الذي) أي: والسقف الذي يرفع، والبحر الذي يُسَجَر.

(1) قرأ مجيب بن يعمر: أحسن بالرفع، وهو على حذف العائد الذي وقع جملة الصلة، والتقدير: هو أحسن ورأى الفراء أن (الذي) هنا يجوز فيها أن تكون موصولاً حرفياً، والتقدير - عنده - على هذا الرأي: تماماً على ما أحسن موسى، أي تماماً على إحسانه.
 وينظر:
 الفراء: معاني الفراء: 365/1.

7. ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ الإخلاص/ 1.
- أ- هو: ضمير فصل، فصل بين الضمير المستتر في: قُلْ، ولفظ الجلالة.
ب- هو: ضمير شأن: مبتدأ.
8. ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ الجن/ 19.
- أ- الضمير في: إِنَّهُ ضمير فصل متصل لا محل له من الإعراب.
ب- الضمير في: إِنَّهُ ضمير شأن في محل نصب اسم (إن).
9. ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا﴾ السجدة/ 14.
- أ- (ما) لا يجوز فيها إلا المصدرية والتقدير: بنسيانكم.
ب- (ما) لا يجوز فيها إلا الموصولية، والتقدير: بالذي نسيتم.
ج- يجوز عدها مصدرية، أو موصولة.
10. ﴿إِذْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ الأنبياء/ 98.
- أ- (ما) نافية لا محل لها من الإعراب.
ب- (ما) موصولة في محل نصب عطف على الضمير في: إلكم.

15 -

اختر من العمود الثاني ما يناسب الآية الكريمة
قال تعالى:

1. ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ﴾ آل عمران/ 159
1. ضمير خطاب متصل
(مكرر) في محل جر.
2. ﴿فَقُولَا لَهُ﴾ آل عمران/ 159.
2. الفاعل ضمير متصل
للمخاطب.

3. ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ﴾ آل عمران/ 159. 3. الفاعل ألف الإثنين متصل بفعل الأمر.
4. ﴿ وَلَا تَهْرُمُوا ﴾ آل عمران/ 159. 4. مضارع مبني على السكون.
5. ﴿ وَأَرْكَبِي مَعَ الرُّكُوبِ ﴾ آل عمران/ 159. 5. هاء الغائب في محل نصب.
6. ﴿ ذَلِكَ أَتَى أَنْ يُعْرِفَنَّ ﴾ آل عمران/ 159. 6. ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.
7. ﴿ لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ آل عمران/ 159. 7. اسم إشارة في محل رفع رفع مبتدأ.
8. ﴿ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ آل عمران/ 159. 8. ضمير نصب منفصل معطوف على ضمير متصل.
9. ﴿ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾ آل عمران/ 159. 9. ضمير رفع واجب الاستتار تقديره: نحن.
10. ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا ﴾ آل عمران/ 159. 10. ياء المخاطبة في محل رفع فاعل.
11. 11. واو الجماعة في محل رفع فاعل.
12. 12. ضمير (نا) في حالة نصب مرة وفي حالة جرٍّ بالإضافة ثانية.
13. 13. باء المتكلم في محل نصب مفعول به.
14. 14. ضمير فصل وقع بين المبتدأ والخبر.

- اجب بـ(نعم) أو (لا) على التعليق الوارد مع كل آية كريمة مما يأتي:
1. ﴿ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ ﴾ هود/ 73.
برز الضمير: لأن الخطاب للواحدة.
 2. ﴿ فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾ محمد/ 4.
التقدير - والله أعلم - فاضربوا الرقاب، وفي المصدر ضمير مستتر وجوباً، هو فاعل المصدر النائب عن فعله.
 3. ﴿ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي ﴾ الشعراء/ 79.
لم يتصل الفعل بنون الوقاية؛ لأن الياء ليست ياء المتكلم.
 4. ﴿ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تَرْبًا ﴾ النبا/ 40.
يقل اتصال نون الوقاية مع: ليت، ويكثر مع: لعل.
 5. ﴿ أَشْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ البقرة/ 35.
من شروط ضمير الفصل أن يكون ضميراً منفصلاً مرفوعاً.
 6. ﴿ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴾ الزخرف/ 76.
ضمير الفصل (هم) وقع بين ما أصله مبتدأ وخبر. وهو هنا اسم كان. و: خبرها.
 7. ﴿ إِنْ هَذَا هُوَ الْبَلَاءُ الْمَهِينُ ﴾ الصافات/ 106.
اللام التي سبقت ضمير الفصل (هو) لام الابتداء.
 8. ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ الاخلاص/ 1.
(هو) ضمير فصل لا محل له من الإعراب.

9. ﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ﴾ طه/ 14.
- (أنا) الأولى ضمير شان، والثانية: ضمير شان.
10. ﴿ قَدْ بَلَكَ بُرْهَنَانِ مِنَ رَبِّكَ ﴾ القصص/ 32.
- الإشارة في الآية الكريمة لفظية، لا حسية.
11. ﴿ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِمْسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ النساء/ 171.
- اجتمع الاسم واللقب، فوجب تقديم الاسم على اللقب.
12. ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا ﴾ البقرة/ 126.
- (ذا) إشارة إلى المفرد حقيقة.
13. ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ الفرقان/ 53.
- الإشارة إلى المذكر في الآية الكريمة حكماً.
14. ﴿ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَتَيْنِ ﴾ البقرة/ 126.
- (تين) اسم إشارة في حال الجر لكونه صفة لـ ابنتي وهو مجرور وعلامة الياء.
15. ﴿ إِنَّا هَهُنَا فَنِعْدُوهُمْ ﴾ المائدة/ 24.
- (هنا) اسم إشارة للقريب مكاناً.
16. ﴿ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا ﴾ الأحزاب/ 11.
- هناك إشارة إلى زمن الجنود الذين ذكروا في الآيتين التاسعة والعاشرة.
17. ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُوبُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ النحل/ 19.
- صلة الموصول جملة فعلية العائد فيها موجود.
18. ﴿ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾ ص/ 26.
- (ما) اسم موصول في محل جر.

19. ﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ المزمل/10.
(ما) موصول حرفي.

نتيجة - 17 -

اختر من الآيات الكرمة الآتية ما يصلح شاهداً على المفولات النحوية الواردة بعد الآيات الكرمة.

قال تعالى:

1. ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ الفتح/18.
2. ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ الأنعام/..
3. ﴿مَاذَا أُنْزِلَ رَيْكُزُ﴾ النحل/24.
4. ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ الجمعة/1.
5. ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ النساء/28.
6. ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ الصافات/96.
7. ﴿أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا﴾ يوسف/93.
8. ﴿وَتُودُوا أَنْ تُلَكُمُ الْجَنَّةَ أُورِثْتُمُوهَا﴾ الاعراف/43.
9. ﴿أَهَكَذَا عَرْشُكَ﴾ النمل/42.
10. ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّتَّ وَالْعُزَّىٰ﴾ النجم/19.
11. ﴿إِنَّ الْمُصْذِفِينَ وَالْمُصْذِفَتِ أَقْرَضُوا اللَّهَ﴾ الحديد/19.
12. ﴿هَذَانِ خَضَمَانٍ﴾ الحج/19.

13. (هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ) ص/ 59.

14. (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ) مريم/ 30.

المقولات النحوية:

1. (أل) لاستغراق الجنس.
2. يشترط في الاسم الموصول الخاص اشتماله على ضمير مطابق في الجنس العدد.
3. (أل) عهدية ذهنية.
4. (ذا) تكون موصولة إذا وقعت بعد (ما) أو (من) الاستفهاميتين.
5. قد تستعمل (ما) الموصولة لغير العاقل المختلط بالعاقل.
6. الأصل في (ما) الموصولة لغير العاقل المختلط بالعاقل.
7. (أل) زائدة.
8. يصلح اسم الإشارة أن يكون صفة لما قبله على الرغم من كونه غير مشتق.
9. تكون (أل) موصولة إذا دخلت على صفة صريحة كإسم الفاعل.
10. ترد: (تي) اسم إشارة، وقد تلحق بالكاف بعلامة جمع.
11. قد يفصل بين اسم الإشارة والمشارة إليه بالكاف.
12. إذا كان اسم الإشارة للمثنى بنوعية أعرب إعراب المثنى.
13. قد تكون الإشارة إلى المفرد حكماً.
14. يجوز أن يقترن ضمير الفصل بـ (لام الإبتداء).
15. إذا اتصلت ياء المتكلم بـ (لذن) فالأكثر الإتيان بنون الوقاية.
16. من مواضع استتار الضمير وجوباً أن يكون مرفوعاً بفعل أمر للواحد.
17. العلم المركب تركيب إضافة معرب لا مبني.

اختر الضبط الصحيح أو الحكم الإعرابي الصحيح لما تحته خط من الآيات الكريمة

الآية:

قال تعالى:

1. ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفَى خُسْرٍ﴾
 - أ- النصب على أنه اسم (إن).
 - ب- الرفع على أنه مبتدأ.
2. ﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾
 - أ- اسم موصول في محل نصب مفعول به.
 - ب- اسم موصول في محل نصب صفة لربكم.
3. ﴿وَأَرْسَلْنَاكُمْ الْآخَرِينَ﴾
 - أ- ثم: بضم الثاء، وتشديد الميم.
 - ب- ثم: بفتح الثاء، وتشديد الميم.
4. ﴿ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾
 - أ- الله: بالنصب منادى منصوب بأداة نداء.
 - ب- الله: بالرفع. خبر لاسم الإشارة.
5. ﴿إِنْ هَٰذَا إِلَّا قَوْلُ الَّذِي هُوَ أَقْوَمُ﴾
 - أ- القرآن بالرفع خبر (إن).
 - ب- القرآن بالنصب: بدل من اسم الإشارة.
 - ج- أقومك بالنسب: مفعول به لـ (يهدي).
 - د- أقوم: بالرفع: خبر للضمير: هي.

6. ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾

أ- بالنصب: مفعول به لـ: (أحسن).

ب- بالرفع: خبر للمبتدأ: الذين.

ج- الرفع: مبتدأ مؤخر والتقدير - والله أعلم -: حسنة للذين أحسنوا.

7. ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ هَلْ يَمَسُّ صَوَاعِقُ﴾

أ- صوامع: بالرفع: نائب فاعل، ممنوع من الصرف.

ب- صوامع: بالفتح: مفعول به ممنوع من الصرف.

8. ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ﴾

أ- الضمير في: صدقنا في محل رفع فاعل.

ب- الضمير في: صدقنا في محل نصب مفعول به.

9. ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾

أ- الضمير في: فضلنا في محل رفع فاعل.

ب- الضمير في: فضلنا في محل نصب مفعول به.

10. ﴿أَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ﴾

أ- (مَنْ) اسم موصول في محل جر مضاف إليه.

ب- (مَنْ) اسم موصول في محل رفع مبتدأ.

ج- (مِنْ) بكسر الميم حرف جر.

٢٩ - 19 -

قال تعالى:

1. ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ الأنعام/ 92.

2. ﴿أَوْ اطَّعْتُمْ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٥﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ البلد/ 14-15.

3. ﴿مَادَا أَنْزَلْ رَبُّكُمْ﴾ النحل/ 24.

إملاً الفراغ فيما يأتي:

وردت (ذا) اسم موصول في الآية واسم إشارة في الآية
ومن الأسماء الخمسة في الآية

20 -

اختر الإعراب الصحيح لما تحته خط فيما يأتي
قال تعالى:

1. ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلّٰهِ أَندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة/ 22.
أ- الواو حرف عطف. و: أنتم: ضمير فصل لا محلّ له من الإعراب.
ب- الواو حالية. و: أنتم: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ.
2. ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ﴾ البقرة/ 42.
أ- لا: ناهية جازمة. ومضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل في محلّ رفع فاعل.
ب- لا: نافية. وفعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة.
3. ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ النساء/ 19.
أ- الضمير في: عاشروهنّ: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به.
ب- الضمير في محل رفع فاعل.
4. ﴿ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ آل عمران 188.
أ- واو الجماعة في: توفون في محلّ رفع فاعل.
ب- واو الجماعة فيه في محلّ رفع نائب فاعل.
5. ﴿ يَتْلِيهَا النَّاسُ آعْبُدُوا رَبَّكُمْ ﴾ البقرة/ 21.
أ- الضمير في: ربكم في محلّ نصب مفعول به.

- ب- الضمير في: ربكم في محلّ جرّ مضاف إليه.
6. ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ الكوثر/ 3.
- أ- ضمير منفصل في محلّ رفع خبر إن.
- ب- ضمير فصل لا محلّ له من الإعراب.
- ج- ضمير فصل في محلّ رفع مبتدأ.
7. ﴿الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ يوسف/ 1.
- أ- تلك: اسم إشارة في محلّ رفع خبر مقدم.
- ب- تلك اسم إشارة في محلّ رفع مبتدأ.
8. ﴿فَذَرْبُكَ يُرْهِنَانِ﴾ القصص/ 32.
- أ- ذان: اسم موصول في محلّ رفع مبتدأ.
- ب- ذان: اسم إشارة مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه معرب إعراب المثنى.
9. ﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَيْهَاتَا حِيمٌ﴾ الحاقة/ 35.
- أ- ههنا: الهاء للتنبيه، وهنا: اسم إشارة في محلّ رفع مبتدأ.
- ب- الهاء للتنبيه، وهنا: اسم إشارة في محلّ نصب على الظرفية.
10. ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ النساء/ 41.
- أ- هؤلاء: الهاء للتنبيه، وأولاء: اسم موصول في محلّ جرّ بحرف الجر.
- ب- الهاء للتنبيه، وأولاء: اسم إشارة في محلّ جرّ بحرف الجر.
11. ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ البقرة/ 85.
- أ- هؤلاء: اسم إشارة في محلّ رفع خبر: أنتم.
- ب- هؤلاء: اسم إشارة في محلّ نصب بأداة نداء محذوفة.
12. ﴿لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ يونس/ 68.
- أ- اسم موصول في محلّ رفع خبر.

- ب- اسم موصول في محل رفع مبتدأ.
13. ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا﴾ الملك/ 15.
- أ- هو: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. والذي: اسم موصول في محل رفع صفة ل: (هو).
- ب- هو: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. والذي: اسم موصول في محل رفع خبر للمبتدأ هو.
14. ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا﴾ يونس/ 99.
- أ- من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل ل: آمن.
- ب- من اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول ب: آمن.
15. ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُم مَّا تَبْتَغُونَ﴾ غافر/ 13.
- أ- الذي: اسم موصول في محل رفع صفة ل: هو.
- ب- الذي: اسم موصول في محل رفع خبر ل: هو.
16. ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَّا يَشَاءُ وَيُنْشِئُ مِمَّا يَشَاءُ﴾ الرعد/ 39.
- أ- ما: مصدرية غير ناصبة لا محل لها من الإعراب.
- ب- ما: اسم موصول في محل نصب مفعول به ل: يمحوا.
17. ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّةِ﴾ فصلت/ 29.
- أ- الذين: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.
- ب- الذين: اسم موصول منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنه يعرب إعراب المثنى، هو مفعول به ثان ل: أَرْنَا.
18. ﴿رَبَّنَا آغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ الحشر/ 10.
- أ- الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.
- ب- الذين: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

- ج- الذين: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب على الاستثناء.
19. ﴿ قَالَ رَبِّ لِي يَكُونُ لِي غُلَامٌ ۚ ﴾ آل عمران/ 8.
- أ- أتى: اسم إشارة للمكان مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
- ب- أتى: اسم استفهام مبني على لسكون في محل نصب على الظرفية.
20. ﴿ يَتَأْتِيَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ ﴾ محمد/ 7.
- أ- الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب منادى.
- ب- الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع بدل من: أي.
21. ﴿ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ ﴾ المائدة/ 46.
- أ- صلة الموصول وهي جملة اسمية من الخبر المقدم: (بين) والمبتدأ المؤخر: (يديه).
- ب- صلة الموصول وهي شبه جملة من الظرف (بين) وما أضيف إليه.
22. ﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَبِمَا خَلَقَ اللَّهُ ۚ ﴾ الأعراف/ 185.
- أ- ما نافية، وما بعدها فعل ماضٍ ولفظ الجلالة فاعل.
- ب- ما موصولة معطوف على ما قبلها، وجملة: (خلق الله) جملة فعلية فعلها ماضٍ، وهي صلة الموصول.
23. ﴿ لِيهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ البقرة/ 284.
- أ- شبه جملة في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) يعود على (ما) والتقدير والله أعلم ما هو في السموات.
- ب- شبه جملة في محل رفع خبر لـ (ما) الموصولة.
24. ﴿ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا عَمِلَتْ ﴾ الزمر/ 70.
- أ- ما موصولة. و(عملت): صلة. والضمير العائد محذوف والتقدير (عملته).
- ب- ما نافية. و(عملت) فعل ماضٍ منفي والتاء تاء التأنيث الساكنة.



مرکز تحقیقات کتاب و اطلاع‌رسانی

الباب الثاني

المرفوعات في الجملة الاسمية ونواسخها



مرکز تحقیقات کتاب و اطلاع‌رسانی

☆ المفردات في العربية هي:

1. .المبتدأ والخبر.
2. .الفاعل، ونائب الفاعل.
3. .اسم (كان) وأخواتها.
4. .اسم أفعال المقاربة والرجاء والشروع.
5. .خبر (إن) وأخواتها.
6. .خبر (لا) النافية للجنس.

وستتناول كلّ منها بالعرض والتطبيق في الفصول والمباحث الآتية.



مرکز تحقیقات کتب و تراث اسلامی

الفصل الأول

المبتدأ والخبر



مرکز تحقیقات کتاب و اطلاع‌رسانی

وهما الركنان الأساسيان المتلازمان مطلقاً في الجملة الاسمية العربية، وقد أطلق سيبويه عليهما تسمية: المسند والمُسند إليه، وعبارة: المبني والمبني عليه (1).

وأراد سيبويه بالمُسند (الخبر)، وبالمُسند إليه (المبتدأ) وهذان الركنان الأساسيان المتلازمان تلازماً مطلقاً يشكلان جملة مفيدة يحسن السكوت عليها. كقوله تعالى:

- ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ النور/35.

لفظ الجلالة مبتدأ، و: (نور) وما أضيف إليه خبر عنه، وكلاً من المبتدأ والخبر مرفوعان.

- ﴿وَرَزَقُ رَبِّكَ حَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ طه / 131.

فَرَزَقُ مبتدأ. و: رَبِّكَ مضاف إليه، وهو مضاف والضمير مضاف إليه و: خَيْرٌ خبر عن رَزَقُ رَبِّكَ.

ونحن في الجملة الاسمية نتحدث عن (المبتدأ)، أو نحكم عليه، أو نخبر عنه أو نسند إليه، (حكماً)، حديثاً، أو (خبراً) ليتم به المعنى المقصود من الجملة الاسمية كلها، أعني ركنيها الأساسيين: المبتدأ والخبر. ولكل من المبتدأ والخبر أحكام خاصة، لا يوجد أحدهما منفكاً منها، أو مما يرجع في المعنى إليها، وستتناول هذه الأحكام في المبحثين الآتين.

(1) ينظر: سيبويه 7/1. ومن الناحية من يوسهما: بالوصوف والصفة، وليس هذا بمقبول دائماً؛ لأنَّ

الوصوف والصفة قد يقعان بعد مبتدأ مفتقر إلى خبر.

ويطلق عليهما أهل المنطق تسمية: الموضوع والمحمول، فالموضوع عندهم المبتدأ، والمحمول: الخبر.

وينظر: الدينوري، ثمار الصناعة ص249.

المبحث الأول

(أحكام المبتدأ)

1. حذّ.
2. صورة.
3. أقسام المبتدأ بحسب ما بعده.
4. مواضع مجيء المبتدأ نكرة.
5. رتبة المبتدأ.
6. حذف المبتدأ.

المطلب الأول:

هــ،

المبتدأ (اسم) أو بمنزله مجرد حقيقة أو حكماً من العوامل اللفظية غير الزائدة وشبهها.

ولو نظرنا إلى هذا الحدّ من خلال قوله تعالى:

﴿ اللَّهُ مَوْلَانَكُمْ ﴾ آل عمران/ 150 نجد المبتدأ اسماً هو (الله).

﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ الفتح/ 29 نجد المبتدأ اسماً هو (محمد).

﴿ وَإِذَا الْجَنَّةُ ﴾ الزخرف/ 72 نجد المبتدأ اسم إشارة.

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ الإخلاص/ 1 نجد المبتدأ ضميراً.

﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنِ الْهَيْتَى يَتْلُو آيَهُمْ ﴾ مريم/ 45 نجد المبتدأ وصفاً رافعاً لما

يستغني عنه هو (راغب).

﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ البقرة/ 184.

لمجد المبتدأ مصدراً مؤولاً بمصدر صريح هو: صيامكم.

ومن هنا نجد المبتدأ اسماً متعّداً للأوصاف، فقد يكون اسماً صريحاً كإسم علم أو إشارة، أو ضميراً، أو موصولاً، أو وصفاً عاملاً فيما بعده، أو ما هو بمنزلة هذا الاسم الصريح، وهو المصدر المؤول المنسبك من الحرف المصدرى المعين وما بعده.

ومما يمكن ملاحظته أن المبتدأ في كل النصوص الكريمة مجرد من أي عامل لفظي يغير من علامته الإعرابية، ووظيفته النحوية كدخول الأفعال الناقصة عليه، أو الحروف المشبهة بالفعل.

وقد تدخل على المبتدأ (حروف زائدة) أو شبه زائدة ك(رب) (1) ويبقى على وصفه النحوي، أي: يبقى مبتدأ وإن تغيرت حركته الإعرابية.

قال تعالى:

﴿ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ ﴾ فاطر/ 3.

فخالق مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع محلاً، ولم يؤثر فيه دخول حرف الجر الزائد من عليه، فبقي مبتدأ وإن تغيرت حركته الإعرابية.

المطلب الثاني: صور المبتدأ:

من خلال تعريف المبتدأ يمكن إستنباط الصور البنائية التي يأتي عليها وهي:

أ- كلمة اسمية مفردة معرفة معربة، أو مبينة.

قال تعالى:

﴿ وَاللَّهُ زَوُّوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ آل عمران/ 30.

(1) يقولون في المثل: ربّ أكلة منعت أكلات. ف(أكلة) مبتدأ مجرور بحرف الجرّ الشبيه بالزائد (رب) لفظاً مرفوع محلاً. ولم يرد منه في القرآن الكريم شيء.

﴿ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ آل عمران/ 11.

﴿ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ هود/ 4.

﴿ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ آل عمران/ 135.

فالمبتدأ: الله معرفة معربة، والمبتدأ: هو ضمير منفصل وهو مبني والمبتدأ: مَنْ اسم استفهام مبني على السكون ومعناه النفي. والاسم المعرفة يشمل المعارف جميعاً، والاسم المبني يشمل المبنيات الصالحة أن تكون مبتدئات جميعها.

ب- يرد المبتدأ نكرة في مواضع كثيرة ستأتي لاحقاً.

ج- مصدر مؤول. قال تعالى:

﴿ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ البقرة/ 280.

﴿ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ يس/ 10.

فالمصدر المؤول من: أن والفعل المضارع المنصوب بها في محل رفع مبتدأ والتقدير -والله أعلم-: (تصدقكم). والخبر: خير. والمصدر المؤول من: همزة التسوية والفعل الماضي: (أنذر)، في محل رفع مبتدأ مؤخر. وسواء خبر مقدم. والتقدير: إنذارك وعدمه سواء.

د- اسم مجرور بحرف جر زائد أو شبيهه بالزائد (1).

﴿ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ ﴾ الأعراف/ 53.

ف: شفعاء اسم مجرور بحرف جر زائد وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف في محل رفع مبتدأ مؤخر.

(1) مضى التمثيل لما جرّ بحروف جرّ شبيهه بالزائد وهو: ربّ.

المطلب الثالث:

ينقسم المبتدأ بحسب نوع ما يحتاجه على قسمين هما:

- 1- مبتدأ يحتاج إلى خبر يكون حديثاً عنه وبهما معاً يكون هناك كلام مفيد، ومعنى كامل الدلالة، لأن المعنى مستفاد من انتظام المبتدأ والخبر.
قال تعالى: ﴿وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ﴾ المائدة/45.
﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾ البقرة/268.

فـ قصاصٌ خبر يتحدث عن المبتدأ ويتلازم معه لتشكيل

جملة اسمية بسيطة تامة المعنى، لأنك إذا قلت قوله تعالى:

الجروح قصاصٌ لم تقصد أن تخبر المتلقي بمجرد (الجروح)

بل بوقوع القصاص عليها.

و: يعِدُكُمُ الفقرُ من الفعل المضارع والفاعل المستتر جوازاً

العائد على الشيطان، والمفعولين: الكاف، والفقر، هذه

الجملة الفعلية في محل رفع خبر عن المبتدأ.

ب- مبتدأ يليه فاعل، أو نائب فاعل يفتي عن الخبر، ويسد مسددة (1)، ويكون ذلك إذا

كان المبتدأ (وصفاً)، أي اسماً مشتقاً: اسم فاعل، أو اسم مفعول: أو صيغة

مبالغة... (2).

(1) يقول ابن مالك:

واوّل مبتدأ، والثاني	فاعل أخنى، في: أمارَ ذان
وقس، وكاستفهام النفي وقد	يجوز نحو: فازَ أولو الرشد

(2) وقد يكون المبتدأ المعتمد على استفهام أو نفي جارياً مجرى المشتق باطراد، كأن يكون منسوباً، نحو

قولك مستفسراً: أعراقيٌّ ثمرٌ؟ فـ: عراقي مبتدأ، وثمرٌ

نائب فاعل سد مسد الخبر.

وينظر: سيويه 2/ 36.

ومن شروط هذا الوصف الواقع مبتدأ، والعامل فيما بعده (الفاعلية) أن يُسبق بنفي، أو استفهام، أو غير ذلك من الشروط التي حددها النحاة لأعمال المشتق مما سيأتي في موضعه.

قال تعالى ﴿أَرَاغِبُونَ عَنْ آلِهَتِي يَكْفُرُوا هُمْ﴾ مريم/46.

فـ: 'رأغب' اسم فاعل مسبوق باستفهام وهو مبتدأ مرفوع،
و: أنت ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل
لاسم الفاعل سد مسد الخبر.

ويجوز عدّ 'رأغب' خبر مقدم، و: أنت مبتدأ مؤخر، وقد
فصل بين الخبر ومعموله الجار والمجرور: 'عن آلهي'، والمبتدأ
ليس معمولاً للخبر فهو أجنبي عنه.

ومن الجدير بالذكر أنه لكي يكون الوصف مبتدأ لا بُدّ له من أن يطابق الاسم بعده
من حيث العددية كما هو في آية مريم، إذ المطابقة العددية حاصلة بين: رأغب، و: أنت،
لدلالة كلّ منهما على الأفراد.

فإن لم تحصل المطابقة كأن تقول: أراغب أنتما، أراغب أنتم، تعين إعراب الوصف
مبتدأ لا غير، وما بعده فاعل سد مسد الخبر.

وتتحدد بين المبتدأ الذي له خبر يتحدث عنه، والمبتدأ الذي له اسم مرفوع فاعلاً أو
نائباً عن الفاعل، يسد مسد الخبر، ويغني عنه جملة من الفروق من أبرزها الآتي:

1. أن المبتدأ الذي يليه خبر عنه لا يكون إلا اسماً مرجحاً، أو مصدرأ مؤولاً، أما المبتدأ
الذي يليه فاعل أو نائب فاعل يسد مسد الخبر، لا يكون إلا وصفاً، أو ما يجري
مجره.
2. أن المبتدأ ذا الخبر يكون معرفة، أو نكرة، أما المبتدأ ذو الفاعل فلا يكون إلا نكرة،
معتمدة على نفي أو استفهام على أشهر ما هو مألوف في اللغة.

3. قد يأتي المبتدأ ذو الخبر مجروراً بحرف جر زائد، أو شبهه بالزائد، والمبتدأ ذو الفاعل لا يجوز فيه ذلك.
4. يمكن في المبتدأ ذي الخبر أن يتأخر عن الخبر وجوباً أو جوازاً، أما المبتدأ ذو الفاعل فلا يجوز تقديم فاعله عليه.

المطلب الرابع: مواضع مجيء المبتدأ نكرة:

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة لأنّ الإخبار عن غير معيّن لا يفيد، ويلزم من كون المبتدأ معرفة في الأصل كون الخبر نكرة في الأصل. ولكن ذلك لا يمنع من مجيء المبتدأ نكرة، إذا حصلت به وبالخبر فائدة (1)، أعني معنى تاماً يحسن السكوت عليه وقد أسهب النحاة في ذكر المواضع التي يسوغ فيها أن يأتي المبتدأ نكرة، وجعلها بعضهم تربو على الثلاثين موضعاً (2)، والمعول في إفادة النكرة ومجيئها مبتدأ على السليقة والمملكة، وبذلك تكون المواضع التي حاول النحاة حصرها نسبية، ومن أشهر ما ورد منها في القرآن الكريم نذكر الآتي:

1. أن يتقدم شبه الجملة على المبتدأ النكرة.

قال تعالى:

﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ البقرة/ 7.

(1) قال ابن مالك:

ولا يجوز الإبتداء بالنكرة	مالم تُفد كـ: عند زيد ثمرة
وهل فتى فيكم؟ فما غلّ لنا	ورجل من الكرام عندنا
ورغبة في الخير خيرٌ وعملٌ	برّ منين وليقن مالم يقل

(2) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل: 1/ 290-296.

﴿ وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ ق/ 35.

ف: غُشَاوَةٌ مبتداً مؤخراً، وهو نكرة تقدم شبه الجملة من الجار والمجرور على أبصارهم وما تعلق به من الخبر المقدر بـ: كائنة، أو واقعة.. و: 'مزيد' مبتداً مؤخراً، وهو نكرة، وساغ مجيء المبتدأ نكرة لتقدم شبه الجملة من الظرف وما أضيف إليه، وهو: كديناً، المتعلق بالخبر المقدر بـ: كائن، أو موجود.

2. أن يدلّ المبتدأ النكرة على العموم.

قال تعالى: ﴿ كُلُّ لَهُ قَبِيلَتُونَ ﴾ البقرة/ 116.

ف: كلّ مبتدأ، وهو نكرة، والذي سوغ مجيئه نكرة دلالة على العموم إذ التقدير: كلّ كائن.

3. أن يسبق المبتدأ النكرة باستفهام أو نفى كقوله تعالى:

﴿ أَوَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ ﴾ النمل/ 60.

ف: إله مبتدأ، وهو نكرة، سبقت باستفهام.

ومنه قوله تعالى: أراغب أنت عن آلهي يا إبراهيم/ مريم/ 46.

عند مَنْ جعل: 'أراغب' مبتدأ، والضمير: أنت فاعل سَدَّ مسدّد الخبر كما مرّ ذكره.

ومّا يدلّ على العموم من الألفاظ: أسماء الاستفهام، والشرط، وبعضها صالح للابتداء به، لكونه من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام. ومنه قوله تعالى:

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ ﴾ البقرة/ 114.

ف: مَنْ اسم استفهام مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ

والذي سوغ الابتداء به دلالة على العموم.

7. ومّا يمكن جعله من باب المبتدأ النكرة الموصوفة ما عده النحاة قسيماً مستقلاً

موصوفاً بوصف معين من نحو قولهم:

إذا أفادت النكرة الدعاء بخير أو شرّ كقوله تعالى:

﴿ سَلِّمْ عَلَيْكُمْ ﴾ الرعد/ 24.

﴿ وَيَلِّ الْمُطَفِّفِينَ ﴾ المطففين/ 1.

ف: سلامٌ مبتدأ وهو نكرة والذي سوَّغ مجيئه مبتدأ كونه في تقديرنا موصوفاً بصفة مقدرة والله أعلم - سلام شامل، أو عظيم عليكم وقد يكون على تقدير مضاف إليه محذوف للعلم به. والتقدير: سلامُ الله عليكم، أو سلامٌ طمأنينة عليكم.

أما: ويلٌ وهو نكرة وقع مبتدأ فإن الذي سوَّغ الإبتداء به كونه موصوفاً بنعت حذف للعلم بهن والتقدير: - والله أعلم -: ويلٌ عظيم للمطففين(1).

8. ومما يذكره بعض النحاة قسيماً مستقلاً من أقسام المبتدأ النكرة وقوع النكرة في صدر جملة حالية مرتبطة بالواو أو بدونها. فمن الأول قوله تعالى:

﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾ المدثر/ 42.

ف: ما اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، ودلالة ما على العموم هي التي سوَّغت مجيئه مبتدأ. ومن أسماء الشرط الدالة على العموم الواقعة مبتدأ قوله تعالى:

﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ الطلاق/ 2.

﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفِّ إِلَيْكُمْ ﴾ البقرة/ 272.

ف: من و ما اسماء شرط جازمان مبنيان على السكون في محل رفع مبتدأ والذي سوَّغ الإبتداء بهما دلالة كل منهما على العموم.

(1) وقد تكون النكرة الواقعة مبتدأ خلفاً عن موصوف. نحو: عالمٌ خيرٌ من جاهلٍ التقدير: إنسان عالمٌ خير من جاهل.

9. أن يكون المبتدأ مبهماً. كـ(ما) التعجبية، و(كم) الخبرية.
قال تعالى: ﴿لَمَّا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ البقرة/ 175.
- فـ: كم خبرية مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ والذي
سوغ مجيئها مبتدأ كونها مبهمة بمعنى: كثير.
10. أن يكون المبتدأ نكرة موصوفة. كقوله تعالى:
﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ﴾ البقرة/ 221.
- فـ: 'عبد' مبتدأ وهو نكرة، والذي سوغ الابتداء به كونه
موصوفاً بـ'مؤمن' بما خصصه وقربه من التعريف.
﴿يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنْكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ آل عمران/ 154.
- فـ: ألوأو حالية، وطائفة: مبتدأ مرفوع، وهو نكرة خبره
جمله: قد أهتمتهم أنفسهم، والذي سوغ مجيئه مبتدأ على
الرغم من كونه نكرة وقوعه - على زعم بعضهم - بعد
واو الحال.
- والأكثر قبولاً عندنا أن ما جاوز الابتداء بالنكرة: (طائفة)
كونه موصوفاً بوصف مقدر، كأنه تعالى قال - وهو أعلم
بما قال-: (1): وطائفة من غيركم، وهم المنافقون.
11. أن يعطف المبتدأ النكرة على ما يصلح أن يكون مبتدأ.
قال تعالى:
- ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى﴾ البقرة/ 263.
- فـ: 'مغفرة' مبتدأ مرفوع، وهو نكرة، وما سوغ الابتداء به
مع كونه نكرة أنه معطوف على ما يصح الابتداء به، وهو
النكرة الموصوفة: قول معروف، و: 'خبر' خبر المبتدأ 'مغفرة'.

(1) وينظر: ابن مالك شرح التسهيل 290/1.

12. أن يعطف على المبتدأ النكرة على ما يصلح أن يكون مبتدأ.

قال تعالى: ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾

محمد/ 21.

فما يمكن أن يكون وجهاً من وجوه الإعراب في: طاعة
أنها مبتدأ خبره محذوف تقديره أمثل أو: (أولى) والذي
سوغ الإبتداء به مع كونه نكرة عطف: قول معروف عليه
و: قول معروف، مما يمكن الإبتداء به كونه مخصصاً
بالوصف.

ومما سبق يمكن القول إن أكثر المواضع التي يكون فيها المبتدأ نكرة تترد - غالباً - إلى
وجود صفة محذوفة، أو مضاف إليه محذوف.

13. ومما يذكره النحاة من مجيء المبتدأ نكرة، وقوع هذه النكرة بعد:

أ- إذا الفجائية (1).

ب- لولا (2).

ج- أو يقصد بها التنويع (3).

وغير ذلك كثير مما لم يسعفه الشاهد القرآني المبين (4).

(1) نقول: خرجت فإذا مطر.

(2) نقول: لولا أمل لاستسلمت.

(3) الحياة أيام. يوم لك ويوم عليك.

(4) ورد في القرآن الكريم ما يميز فيه الإخبار عن النكرة بالمعرفة. ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تَعَجَّبْتَ فَقَعَبْتَ قَوْلَهُمْ أَوَدَّا كُنَّا قَرِيبًا أَوْنَا لَيْلَى خَلَقَ جَدِيدُو ﴾ الرعد/ 5 إذ يمكن إعراب: عجب مبتدأ إذا قدرنا صفة له:

عجب غريب ويموز إعراب: عجب خبر مقدم، و: قولهم مبتدأ مؤخر جوازاً وهو الأقرب إلى القول
وجملة: وإذا كنا ... إلى آخر قولهم، يميز أن يكون منصوباً بالقول (مقول القول)، أو أن يكون
في محل رفع بدلاً من: قولهم. وينظر: الزغشري الكشاف: 504/ 2.

المطلب الخامس: رتبة المبتدأ:

الأصل في ترتيب الجملة الإسمية أن يتقدم المبتدأ على الخبر الذي يلي المبتدأ ويتأخر عنه، ولكون اللغة العربية لغة مرنة تصريفية في المقام الأول أمكن أن يتقدم كل طرف من طرفي الجملة الإسمية الرئيسين على الآخر، وأوجبت أحكام نحوية معينة تقديم المبتدأ، وأجازت أحكام أخرى تقديمه، أو تأخيره على حد سواء، أو تأخيره عن الخبر وتعدّر تقديمه مع كونه مبتدأ في مواضع معينة أيضاً، وعلى النحو الآتي:

أولاً: مواضع وجوب تقديم المبتدأ على الخبر

يتقدم المبتدأ على الخبر وجوباً، ولا يجوز تأخيره مطلقاً في المواضع الآتية:

1- أن يكون المبتدأ من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام ممّا يصلح منها أن يكون مبتدأ، كأسماء الشرط وما يشبهها في مواضع معينة وأسماء الاستفهام، وما التعجبية. وكم الخبرية. قال تعالى:

﴿ وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾ آل عمران/ 145.

﴿ وَالَّذِي تَخَافُونُ نُشَوِّرُهُمْ ﴾ فَعِظُوهُمْ ۖ النساء/ 34.

﴿ مَنْ فَعَلَ هَذَا ﴾ الأنبياء/ 59.

﴿ فَعَمَّا أَصَبَرُهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾ البقرة/ 175.

﴿ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً ﴾ البقرة/ 249.

ف: من في آية آل عمران اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وهو من الألفاظ التي لها صدر الكلام بنفسه.

و: اللاتي في آية النساء اسم وموصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وهو في الآية الكريمة أشبه اسم الشرط

في إبهامه وعمومه واستقبال الفعل بعده، وكونه سبباً. لما بعده أي: مترتباً عليه ولذلك اقترن خبره بالفاء الرابطة كما تدخل في جواب الشرط لكون هذا الجواب جملة طلبية، فكان القول الكريم شبيهاً بالشرط وتقديره -والله أعلم- من تخافوا نشوزهن فعظوهن.

و: مَنْ في آية الأنبياء اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وهو من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام، صالح إلى أن يقع موقع المبتدأ، أو غير مبتدأ. و: مَا في آية البقرة: تعجيبي وهي نكرة تامة بمعنى (شيء) مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ والجملة الفعلية بعدها خبر عنها و: كُمْ في آية البقرة، خبرية مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ، وجملة: غَلَبَتْ فَتَّةٌ كَثِيرَةٌ في محل رفع خبر للمبتدأ: (كم).

ويجري حكم الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام عما يكون مبتدأ على أي لفظ يضاف إليها.

ب- أن يكون المبتدأ ضمير شأن. قال تعالى:

﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ الأنبياء/ 97.

ف: هي ضمير شأن مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وقصد به أن يستعظم السامع الحديث، أو المعنى الذي تنطوي عليه الرسالة اللغوية المعينة.

ج- إذا حصر المبتدأ بالخبر، كقوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا أَنَا تَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ الملك/ 26.

﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ﴾ الرعد/26.

فـ: أنت ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

وهو هنا واجب التقديم على الخبر؛ لكونه محصوراً بالخبر:

نذير بأداة الحصر: إنما

والحياة مبتدأ مرفوع واجب التقديم لكونه محصوراً بالخبر:

متاع بـ: ما وإلا

د- أن يكون المبتدأ مستحقاً للصدارة لا بنفسه، وإنما بوساطة غيره مما يتقدم عليه،

ويوجب له مكانة التصدر التي لا يجوز تأخيرها عنها، وأشهر ما يكون هذا حين يسبق

المبتدأ بـ (لام الابتداء) التي تؤدي وظيفتين معا:

الأولى: غوية تتمثل في جعل المبتدأ واجب التقديم.

والثانية: دلالية تتمثل في إفادة التأكيد.

قال تعالى: ﴿ وَلَآئِمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾ البقرة/221.

فـ: أمّة مبتدأ مرفوع واجب التقديم بسبب سبقه بلام

الإبتداء التي لها الصدارة في الكلام.

هـ- يجب تقديم المبتدأ إذا خيف التباسه بـ:

1. الفاعل.

2. الخبر.

فالمبتدأ إذا تأخر عن الفعل صار فاعلاً. قال تعالى:

﴿ تَوْرَهُمْ يُسَعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ﴾ التحريم/8.

﴿ يَسَعَى تَوْرَهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ الحديد/12.

فـ: تورهم في آية التحريم مبتدأ وفي آية الحديد فاعل لكونه

متأخراً عن الفعل: يسعى (1).

(1) إذا رفع الفعل ضميراً بارزاً أو اسماً ظاهراً جاز تقدم الخبر. نحو: (المتجهدان لمحبا) فجملة (نحبا) في

محل رفع خبر مقدم لأنك تقول: المتجهدان لمحبا.

وقد يقع الالتباس إذا كان كلُّ من المبتدأ والخبر معرفة أو نكرة، وليس هناك قرينة تعيّن أحدهما ابتداءً، أو إخباراً، فيجب حينئذٍ تقديم المبتدأ خشية التباسه بالخبر (1).
فإن كان هناك قرينة تميز المبتدأ والخبر، جاز تقديم أي منهما، ويظل المعنى المراد واحداً من غير تغيير، ولم يرد مثل هذا في القرآن الكريم.

المطلب السادس: حذف المبتدأ:

- يحذف المبتدأ في الجملة الاسمية: جوازاً ووجوباً وعلى النحو الآتي:
حذف المبتدأ في الجملة الاسمية جوازاً.
يحذف المبتدأ جوازاً في المواضع الآتية.
أ- وقوع المبتدأ بعد القول. قال تعالى:
﴿ قَالُوا أَضُفِّتُ أَهْلَكُمْ ﴾ يوسف/ 44.
﴿ وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾ يوسف/ 29.

فـ: أضفّت خبر لمبتدأ محذوف جوازاً تقديره: هي. والذي
سوّغ حذف المبتدأ هنا وقوعه بعد القول.
ومثله: عجوزٌ فهو خبر لمبتدأ محذوف جوازاً تقديره: أنا.

ب- وقوعه بعد فاء الجزاء.

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ تَحَايَظُواهُمْ فَلْإَخْوَانِكُمْ ﴾ البقرة/ 220.

(1) تقول: جاري صديقي. فلا بد هنا لتساوي الجزأين بالترتيب من عد المتقدم منهما هو المبتدأ، مع اختلاف الدلالة في تقديم هذا أو ذاك منهما وتقول: أكبر منك أكثر منك تجربة. بجواز الابتداء بكل منهما. فإن وجد دليل لفظي أو معنوي يميز التقديم أو التأخير، جاز تقديم المبتدأ أو تأخيره كان تقول: رجلٌ علم بقرينة لفظية هي (علم) التي توجب أن يكون (رجل) مبتدأ لتخصصه. وتقول: بنونا بنو أبنائنا. بتقديم الخبر (بنونا) وتأخير المبتدأ (بنو أبنائنا) لأن المعنى يلزم طبيعة العلاقات بين طرفي الإسناد فالمراد وصف الأبناء بأنهم كالأبناء وليس المراد وصف الأبناء بأنهم كبنّي الأبناء.

﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ ﴾ البقرة/ 272.

فالمبتدأ محذوف جوازاً لوقوعه بعد فاء الجزاء، والتقدير:
فهم إخوانكم و: فهو لأنفسكم.

ج- ويحذف المبتدأ جوازاً بعدما الخبر صفة له في المعنى، كقوله تعالى:

﴿ صُمُّ بَكْمٌ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ البقرة/ 18.

فالمبتدأ محذوف جوازاً تقديره: هم صم، والمسوغ للحذف
أن الخبر صفة للمبتدأ في المعنى.

د- وقوع المبتدأ بعد (بل). كقوله تعالى:

﴿ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ الأنبياء/ 26.

يحذف المبتدأ جوازاً، لوقوعه بعد حرف الإضراب: بل،
والتقدير: بل هم عبادٌ مكرمون.

هـ- ويحذف المبتدأ في جواب الاستفهام. كقوله تعالى:

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾ القارة 10-11.

فنارٌ خبر لمبتدأ محذوف جوازاً والتقدير: هي نار. والذي
أجاز حذف المبتدأ وقوعه في جواب الاستفهام: ماهية.

و- ويحذف المبتدأ في افتتاح بعض السور القرآنية الكريمة. قال تعالى:

﴿ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا ﴾ النور/ 1.

يحذف المبتدأ جوازاً، والتقدير: هذه سورة.

مواضع حذف المبتدأ وجوباً

من المواضع التي يلزم حذف المبتدأ فيها وجوباً نذكر الآتي:

- أ- أن يكون خبر المبتدأ المحذوف مصدرأ جيء به بدلاً من اللفظ بالفعل (1) أو بتعبير آخر أن يكون الخبر والمبتدأ مصدرأ واحداً، ولفظاً واحداً من فعل واحد، كقوله تعالى: ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ يوسف/ 18، 83.

فالمبتدأ محذوف وجوباً تقديره: صبري صبر. وجميل: صفة للخبير المذكور والذي (أوجب) حذف المبتدأ كونه مصدرأ، والخبر مصدر أيضاً من لفظ واحد، وقد جيء بالخبر 'صبر' بدلاً من اللفظ بفعله (2).

- ب- ويحذف المبتدأ وجوباً في صيغة الجملة والمبتدأ محذوف وجوباً.

ف: التاء من: 'ثالله' حرف قسم وجر، ولفظ الجلالة مقسم به مجرور، والجار والمجرور في محل رفع خبر. والمبتدأ محذوف وجوباً تقديره: ثالله. يمين، أو قسم.

- ج- أن يكون خبر المبتدأ مخصوص نعم وبش على أحد وجهي الإعراب المعروفة عند النحاة (3).

- د- إذا كان المبتدأ في الأصل نعتاً قطع عن النعتية للمدح، أو الترحم أو الذم (4).

(1) ينظر سيبويه الكتاب / 320/1.

(2) ومنه: سمع وطاعة فيمن يرفع: سمع، والأصل نصبها لأنه مصدر جيء به بدلاً من اللفظ بالفعل.

وينظر ابن مالك شرح لتسهيل: لابن مالك: 1/ 287.

(3) لم يرد في القرآن الكريم منه شيء والأكثر في النص الكريم حذف المخصوص بالمدح والذم بما سird في موضعه من الكتاب ومن أمثلة حذف المبتدأ قولك: (نعم القائد محمد) إذ يمكن عد محمد خبراً لمبتدأ محذوف، أو عده مبتدأ الجملة التي قبله خبر له، وهو الأوجه عندنا.

(4) لم يرد في القرآن مثل هذا القطع، ويقال: آمنت بالله القهار، أي: هو القهار وعرضت عن الإنسان الجاهل، أي: هو الجاهل، وأحسنتم إلى الفقير المحتاج أي: هو المحتاج.

المبحث الثاني

أحكام الخبر

1. حذره.
2. صور الخبر البنائية وأحكام كل صورة.
3. تعدد الخبر.
4. الفصل بين المبتدأ والخبر.
5. اقتران الخبر بالفاء.
6. مواضع تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً.
7. مواضع حذف الخبر جوازاً، أو وجوباً.
8. حذف المبتدأ والخبر معاً.

المطلب الأول:

1 - هدف الخبر:

الخبر هو الركن الثاني من الركنين الأساسيين، في الجملة الاسمية، به يتم معنى الجملة (1).

أو: إنه: (الحكم)، أو: (الحديث)، أو: (المسند) الذي نحكم به على المبتدأ، أو نتحدث به عليه، أو نسنده إليه، وبه يتم معنى الجملة الإسمية (2).
وحكمه الرفع إذا كان مفرداً، أو في محل رفع إذا كان جملة، أو شبه جملة.

(1) بشرط ألا يكون فاعلاً لوصف وقع مبتدأ.

(2) قال ابن مالك: والخبر الجزء المتم الفائدة (الله برئ) و: (الأيادي شاهدة).

المطلب الثاني

2 - صور الخبر، الخبر إما مفرد أو جملة، أو شبه جملة.

أولاً: الخبر المفرد:

أي ما يكون على لفظ واحد سواء دلّ على الأفراد، أو الثنية، أو الجمع، ويُعد المضاف والمضاف إليه مفرداً ويكون هذا الخبر المفرد على صورتين:

أ- مشتقاً وهو الأصل، لكون الخبر صفة في المعنى والصفة مشتقة. قال تعالى:

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾ يوسف/ 21.

﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ آل عمران/ 154.

ف: 'غالب' و 'عليم' خبران وهما كلمتان مفردتان مشتقتان.

ب- جامداً. أي اسماً عضواً ليس وصفاً مأخوذاً عن غيره. قال تعالى:

﴿اللَّهُ نُورُ النُّورِ وَالسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ النور/ 35.

﴿وَالنَّهَارُ لِلَّهِ وَاحِدٌ﴾ البقرة/ 163.

ف: 'نور السموات'، و: 'إله' خبران جامدان.

ومما يشترط في الخبر المفرد وجوب تطابقه مع المبتدأ في الجنسية والعديدية ويستثنى من ذلك الوصف الواقع بعد استفهام أو نفي، فإن ما بعده يغني عن الخبر، ويسدّ مسدّه كما مرّ القول فيه (1).

ومن شواهد المطابقة قوله تعالى:

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ البقرة/ 2.

﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ﴾ مريم/ 63.

(1) إذا تطابق الوصف وما بعده، كان الوصف خبراً مقدماً، وما بعده مبتدأ مؤخر، كان تقول: امتفوقان أخواك، أو امتفوقون أخوتك.

﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ الأعراف/ 42.

﴿وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ يوسف/ 58.

﴿هَٰذَا نِ حَصْمَانِ﴾ الحج/ 19.

فالأخبار: الكتاب و: الجنة

و: أصحاب الجنة و: خالدون و: منكرون، و: خصمان

طابق كل منها المبتدأ في النوع تذكيراً أو تانيثاً، وفي العدد:

إفرداً، وتثنية، وجمعاً.

وقد وردت آيات بينات قد يتوهم بعضهم أنها مخالفة للمطابقة من حيث العددية

كقوله تعالى:

﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾ البقرة/ 111.

فالمبتدأ: تلك مفرد لفظاً: والخبر جمع: أمانة، وإفراد المبتدأ

كتايه عن المقالة في قوله تعالى ﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ

إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرًى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا

بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ البقرة/ 111.

والمقالة مصدر، والمصدر يصلح للدلالة على القليل

والكثير، الأفراد والجمع، وأريد به في الآية الكريمة الكثير

باعتبار القائلين ولذلك جاء الخبر بصيغة الجمع، فتئت

المطابقة من حيث المعنى في الجمع.

وقد يكون العكس، فيجمع المبتدأ، ويفرد الخبر على المعنى.

قال تعالى: ﴿هَٰؤُلَاءِ أَلْكَتَبِ﴾ آل عمران/ 7.

فالمبتدأ بصيغة الجمع: 'هَنَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ جَمِيعَ آيَاتِ
الْقُرْآنِ مَمْنُوزَةٌ آيَةً وَاحِدَةً، وَلِلذَلِكَ أَفْرَدَ الْخَبْرَ عَلَى الْمَعْنَى.
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى: كُلُّ مِنْهُمْ أَمِ الْكِتَابِ. وَهَذَا مِثْلُ
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ النور/ 4. أَي:
اجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا.

أَمَّا مِنْ حَيْثُ الْمِطَابَقَةُ فِي النَّوْعِ تَذَكِيرًا أَوْ تَأْنِيثًا قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَارِزَةً قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ الأنعام/ 78.

فالمبتدأ: 'هَذَا' مُشَارٌ بِهِ إِلَى الشَّمْسِ وَالشَّمْسُ مُؤَنَّثٌ، وَالْخَبْرُ:
'رَبِّي' مُفْرَدٌ مَذْكُورٌ، وَالْمِطَابَقَةُ حَاصِلَةٌ بِتَقْدِيرٍ: هَذَا الْمَرْئِي رَبِّي.
أَوْ قَدْ تَكُونُ الشَّمْسُ بِمَعْنَى الضِّيَاءِ. أَي: هَذَا الضِّيَاءُ (1).

ثَانِيًا: الْخَبْرُ الْجُمْلَةُ:

يَأْتِي الْخَبْرُ جُمْلَةً اِسْمِيَّةً، أَوْ فِعْلِيَّةً.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ الأنفال/ 75.

ف: 'أُولُوا' هُوَ الْمَبْتَدَأُ، وَخَبْرُهُ جُمْلَةٌ اِسْمِيَّةٌ مِنْ مَبْتَدَأٍ وَخَبْرٍ
وَهِيَ جُمْلَةٌ: 'بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ' مِنَ الْمَبْتَدَأِ: 'بَعْضُهُمْ';
وَالْخَبْرُ: 'أَوْلَى' وَجُمْلَةُ: 'بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ' فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبْرٌ
لِلْمَبْتَدَأِ: 'أُولُوا'.

وَقَالَ تَعَالَى:

﴿أُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾ النساء/ 121.

فَأَسْمُ الْإِشَارَةِ: 'أُولَئِكَ' فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مَبْتَدَأٌ. وَ: (مَأْوَى) وَمَا
أَضْيَفَ إِلَيْهِ مِنْ ضَمِيرٍ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مَبْتَدَأٌ ثَانٍ، وَ: 'جَهَنَّمُ'

(1) وينظر: الرغشري: الكشف: 105/2.

خبر للمبتدأ الثاني، وجملة: 'ماواهم جهنم' في محل رفع خبر للمبتدأ الأول.

ومن الخبر الذي يكون على صورة الجملة الفعلية قوله تعالى:

﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ طه/5.

﴿وَاللَّهُ يَدْعُوًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ يونس/25.

﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ الإسراء/38.

فالمبتدأ في آية طه هو: 'الرحمن' وخبره جملة: 'استوى' من الفعل الماضي المبني على الفتح المقدر على آخره منع من ظهوره التعذر، والفاعل مستتر جوازاً تقديره: 'هو' يعود على الرحمن.

والجار والمجرور متعلقان بالفعل: 'استوى'، والجملة الفعلية الماضية في محل رفع خبر للمبتدأ: 'الرحمن'.

ولفظ الجلالة في آية يونس هو المبتدأ، والجملة الفعلية من الفعل المضارع: 'يدعو' المرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره للثقل، والفاعل مستتر جوازاً، والجار والمجرور إلى دار السلام المتعلقان بالفعل: 'يدعو' في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة.

و: 'كُلُّ' ذلك مبتدأ مرفوع وهو من مضاف هو: 'وَكُلُّ' وما أضيف إليه وهو اسم الإشارة: (ذا)، والخبر جملة اسمية منسوخة بالفعل الناقص: 'كان'. و: 'سَيِّئُهُ' اسم كان مرفوع وهو مضاف، والضمير المتصل (ها) في محل جر مضاف إليه، و: 'مَكْرُوهًا' خبر كان منصوب، والظرف (عند) وما

أضيف إليه متعلق بخبر كان والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ.

العائد الرابط:

يشترط النحاة في الجملة الواقعة خبراً أن تشتمل على رابط يربطها بالمبتدأ الذي جاءت للإخبار عنه، وهذا الرابط إما أن يكون:

أ- ضميراً مطابقاً للمبتدأ من حيث النوع والعددية، يُسمى: (الضمير العائد)، ويكون إما ظاهراً كقوله تعالى:

﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴾ القمر/ 52.

ف: كل مبتدأ مرفوع، وهو مضاف و: شيء مضاف إليه مجرور، وجملة: فعلوه من الفعل الماضي: فعل المبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و (ها) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به وهو الضمير الظاهر العائد على المبتدأ: (كل شيء).

وقد يكون الضمير العائد مستتراً قال تعالى:

﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ الرعد/ 26.

ففي: يبسط فاعل مستتر جوازاً تقديره: هو، يعود على لفظ الجلالة، وهو الرابط الذي يربط الجملة الفعلية الواقعة خبراً بالمبتدأ.

وقد يكون مقدراً قرأ ابن عامر (1) من السبعة: ﴿ وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى ﴾ النساء/

95.

(1) قراءة الآخرين: وكلاً وعد الله بالنصب.

يرفع: كلٌّ على الإبتداء، والخبر الجملة الفعلية: وَعَدَ اللهُ.
والضمير الرابط مقدر منصوب بالفعل على أنه مفعول به
أول، ولا بدّ من تقدير العائد في هذه القراءة لربط الخبر
بالمبتدأ والذي سوّغ حذف الضمير العائد هو العلم به.

ب- وقد يكون الرابط اسم إشارة عائداً على المبتدأ كقوله تعالى:

﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ الأعراف/ 26.

ف: لباسٌ مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، و التَّقْوَىٰ مضاف
إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرُ المقدرة التي منع من
ظهورها التعذر واسم الإشارة: ذَٰلِكَ في محلّ رفع مبتدأ
ثانٍ، و: خَيْرٌ خبر للمبتدأ الثاني.
والجملة الاسمية ذَٰلِكَ خَيْرٌ في محلّ رفع خبر للمبتدأ
الأول، والرابط هو اسم الإشارة (1).

ج- وقد يكون الرابط بتكرار لفظ المبتدأ كقوله تعالى:

﴿الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ﴾ الحاقة/ 1-2.

ف: مبتدأ أول، و: مَا خبر للمبتدأ الثاني الحاقة بعد (ما)
الإستفهامية والجملة الاسمية: مَا الْحَاقَّةُ في محلّ رفع خبر
للمبتدأ الأول.
والرابط هو إعادة المبتدأ بلفظه ومعناه لإفادة التفعيم
والتحويل في المعنى المراد.

(1) يجوز إعراب: ذَٰلِكَ بدلاً أو نعتاً من: لباسٌ هو الخبر وعلى هذا الإعراب يكون الخبر مفرداً لا
جملة اسمية.

- د- وقد يكون الرابط كامناً في دلالة جملة الخبر على عموم يشمل المبتدأ المتقدم وغيره(1).

هدف العائد:

إذا كانت جملة الخبر هي المبتدأ نفسه في المعنى، فلا حاجة إلى رابط (2) يربطها بالمبتدأ.

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ﴾ الإخلاص / 1.

فإذا أعربنا: هُوَ وهو ضمير شأن مبتدأ، ولفظ الجلالة مبتدأ ثانياً، و: أحد خبر للمبتدأ الثاني، والجملة الاسمية: اللَّهُ أحد في محل رفع خبر للمبتدأ الأول لم تحتج إلى رابط يربط هذه الجملة الخبرية بالمبتدأ؛ لأنها هي المبتدأ عينه في المعنى، ولكونها مفسرة له (3).

وقال تعالى: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾ البقرة / 285.

فيجوز أن يكون: المؤمنون مبتدأ أول و: كل مبتدأ ثان، والجملة الفعلية من الفعل الماضي: آمن وما تعلق به خبر للمبتدأ الثاني والرابط محذوف تقديره: منهم.

- (1) منه قولك: الصدق نعم الخلق فالمبتدأ: الصدق، وجملة: نعم الخلق، خبر والرابط هو العموم في لفظ (الصدق) بأنواعه وقيمه ولم يرد هذا في النص القرآني.
- (2) قال ابن مالك:

وإن تكن إياه معنى اكتفى بها، ك: (نطقي الله حسي وكفى)

- (3) يجوز إعراب: هو: مبتدأ ولفظ الجلالة خبر أول عنه، و: أحد خبر ثان.

وقد يكون الخبر منزلاً منزلة ما هو هو، على طريق التشبيه كقوله تعالى:

﴿ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ الاحزاب/ 6.

ف: الأمهات غير الأزواج ولكن التقدير: وأزواجه مثل

أمهاتهم (1)

هل يجوز أن تأتي الجملة الإنشائية أو القسمية خبراً؟

ناقش النحاة نوع الجملة الصالحة للأخبار بها عن المبتدأ، وافقوا على مجيء هذه

الجملة، اسمية، أو فعلية.

وادخلوا في الاسمية الجمل المصدرة بحرف عامل في المبتدأ والشرطية المصدرة باسم

غير معمول للشرط. وادخلوا في الجملة الفعلية الشرطية المصدرة بحرف، أو بإسم معمول

للشرط (2).

قال تعالى:

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ البقرة/ 225.

لفظ الجلالة مبتدأ، خبره جملة: لا إله إلا هو المصدرة

بحرف عامل في المبتدأ: إله هو: لا النافية للجنس.

وقال تعالى:

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُ كُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُضِلِّينَ ﴾

الأعراف/ 170.

ف: الذين اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع،

وصلة الموصول جملة: يؤمنون بالكتاب وخبر المبتدأ الجملة

الاسمية المنسوخة بالحرف المشبه بالفعل: (إن)، واسمه

(1) ينظر: الدينوري ثمار الصناعة: ص256.

(2) ينظر: ابن مالك شرح التسهيل: 1/ 309.

ضمير متصل هو (نا) وخبره الجملة الفعلية المنفية بلا
النافية: نَضِيعُ أَجْرِ الْمَصْلُوحِينَ(1).

وقد اختلفوا في جواز مجيء الجملة الطلبية خبراً عن المبتدأ، فقد منع هذا فريق منهم
نظراً إلى أن الخبر حقه أن يكون محتلاً للصدق والكذب، والجملة الطلبية ليست كذلك.
وأجازه فريق آخر للحجة الواهية التي قال بها المانعون؛ لأن خبر المبتدأ أصله أن
يكون مفرداً، وذلك باتفاق النحاة، والمفرد من حيث هو مفرد لا يحتمل الصدق والكذب،
فالجملة الواقعة موقعه حقيقة بأن لا يُشترط احتمالها الصدق والكذب، لأنها نافية عما لا
يحتمل الصدق والكذب.

زد على هذا أن وقوع الخبر مفرداً طلبياً نحو: كيف أنت؟
ثابت بانفلاق النحاة، ولهذا لا يمتنع ثبوته جملة طلبية بالقياس لو كان مسموع، ومع
ذلك فهو مسموع شائع في أشعار العرب (2) ومنه قوله تعالى:

﴿ وَالَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أُعْمَالُهُمْ هَلْ يُحْزَنُونَ إِلَّا مَا
كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ الأعراف/ 147.

ف: الذين اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.
وجملة: كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة صلة الموصول لا محل لها
من الإعراب.

وحببطت أعمالهم خبر للمبتدأ، ويموز أن يكون الخبر
الجملة الاستفهامية: هل يحزون...

(1) مثال الإخبار بالجملة الشرطية المصدرة بإسم غير معمول للشرط قولنا: الله من يعطه ينج ومثال
الإخبار بالجملة الشرطية المصدرة بحرف: الله إن تسأله يعطك. ومثال الإخبار بجملة شرطية مصدرة
بإسم معمول للشرط: الله من يهد فلا مضل له.

ولم ترد مثل التراكيب في القرآن الكريم.

(2) ينظر: ابن مالك: شرح التسهيل 309-310.

ومن ذلك قوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ

بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ التوبة/ 34.

ف: الذين في محل رفع مبتدأ. وجلة: يكتزون الذهب
والفضة صلة الموصول، وجلة: طولا ينفقونها في سبيل الله
معطوفة على جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.
والجملة الطلبية: فبشرهم بعذاب اليم في محل رفع خبر
المبتدأ: الذين.

أما الجملة القسمية فقد اختلفوا في جواز وقوعها خبراً عن المبتدأ، أو عدم جوازها.
والدليل النقلي يضعف حجة المانعين.

قال تعالى:

﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبُوْنَهُمْ فِي آلدُنْيَا حَسَنَةً﴾ النحل/ 41.

ف: الذين اسم موصول في محل رفع مبتدأ، وجلة: هاجروا
في الله صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. واللام في:
لَنَبُوْنَهُمْ واقعة في جواب قسم مقدّر للتوكيد، وما بعدها
فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة،
والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: (نحن) و: هم ضمير
متصل في محل نصب مفعول به، والجملة القسمية في محل
رفع خبر للمبتدأ: الذين.

أخيراً لابد من التنبيه على أن هناك أنواعاً من المبتدأ لا بد أن يكون خبرها جملة

وهي:

1. ضمير الشأن. فإذا كان المبتدأ في الجملة الاسمية ضمير شأن، كان خبره جملة. قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ الإخلاص / 1.

ف: هو ضمير شأن مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.
وخبره الجملة الاسمية من المبتدأ: الله والخبر: أحد
وقال تعالى:

﴿ يَمْوَسِيٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَاَ ٱللَّهُ ﴾ النمل / 9.

ف: إن حرف مشبه بالفعل وضمير الشأن المتصل فيه في محل نصب اسمه، وحقه قبل دخول (إن) الانفصال والابتداء. و: أنا ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، ولفظ الجلالة خبر، والجملة الاسمية: أنا الله في محل رفع خبر: إن.

2- أسماء الشرط الواقعة مبتدأ.

خبر هذه الأسماء جملة الشرط. أو جملة الشرط والجواب معاً.
قال تعالى:

﴿ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَآ هَادِيَ لَهُۥ ﴾ الأعراف / 186.

ف: مَنْ اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ لا هادي له من لا النافية للجنس، واسمها المبني على الفتح في محل نصب، وهو: هادي. وخبرها المقدر بـ: (كائن) وقد تعلّق به الجار والمجرور: له في محل رفع خبر لا النافية للجنس.

3 - المخصوص بالمدح أو الذم إذا تقدّم، فخبره لابد أن يكون جملة إذا كان المبتدأ في أسلوب الاختصاص (1).

(1) على أحد أوجه إعراب المخصوص.

4- كلمة: كَأَيْنَ الخبرية إذا وقعت مبتدأ.

قال تعالى:

﴿ فَكَأَيْنَ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ﴾ الحج/ 45.

﴿ وَكَأَيْنَ مِنْ نَبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُ رِيشُونَ كَثِيرٌ ﴾ آل عمران/ 146.

ف: كَأَيْنَ خبرية بمعنى كم أي: كثير. مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.

والجار والجرور: مَنْ قَرْيَةٍ: متعلقان بكَأَيْنَ.

والجملة الفعلية: أَهْلَكْنَاهَا من الفعل الماضي: أَهْلَكَ المبنى على السكون لاتصاله بضمير (نا) المبنى على السكون في محل رفع فاعل و: (ها) ضمير نصب متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به لـ (أَهْلَكَ)، في محل رفع خبر للمبتدأ: (كَأَيْنَ).

والواو الحالية: وجملة: (هي ظالمة) من المبتدأ وخبره في محل نصب حال من القرية.

و: كَأَيْنَ في آية آل عمران، مبتدأ مبني على السكون في محل رفع، و: مَنْ نَبِيٍّ جَارٍ وجرور متعلقان بـ كَأَيْنَ وجملة: قَاتِلٍ معه رِيشُونَ من الفعل الماضي وفاعله في محل رفع خبر كَأَيْنَ.

المطلب الثالث: الخبر شبه جملة:

يقع الجار والجرور، أو الظرف خبراً عن المبتدأ، غير أن تسمية الجار والجرور، والظرف خبراً على الحقيقة غير مقبول، ولذلك يُشترط تعليق ما يُسمى بـ (شبه الجملة) بحذوف هو الخبر.

قال تعالى:

﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ يوسف/ 76.

﴿وَالرَّكْبُ أَتَفَلَّ مِنْكُمْ﴾ الأنفال/ 42.

ف: فوق ظرف مكان منصوب على الظرفية، وهو مضاف

و: كل مضاف إليه مجرور. و: كل مضاف و: ذي مضاف

إليه، وهو مضاف و: علم مضاف إليه.

وشبه الجملة في محل رفع متعلق بالخبر المحذوف تقديره:

كائن و: عليم مبتدأ مؤخر.

و: أسفل ظرف مكان منصوب متعلق بالخبر المحذوف:

استقر.

ويشترط في الجار والمجرور، أو الظرف الواقعين خبراً أن يكونا: (تامين) وتقيدهما

بالتام تنبيه على أن (الناقص) منهما لا يعني عن الخبر، والمقصود بالناقص ما لا يفهم بمجرد

ذكره، فلا يجوز. نحو: حمدك، أو: بك، أو: مكاناً إذ لا بد هنا من ذكر المتعلق به، أي:

عنك معرض، أو: بك واثق. أو: مستقر مكاناً أما حرف الجر التام، فهو ما يفهم ما يتعلق به

بمجرد ذكره.

قال تعالى:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الكهف/ 1.

﴿وَأَلَمْ تَرَ إِلَيْكَ﴾ النمل/ 33.

﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾ النور/ 35.

فالجار والمجرور: لله، إليك، كمشكاة كل منهم تام يفهم

متعلقة بمجرد ذكره، ولذلك صلح أن تكون أخباراً، أو

متعلقان بالخبر المقدّر ب: كائن، أو ما في معناه.

ويرى النحاة أنَّ ظروف المكان تصلح كثيراً للإخبار بها عن المبتدأ إذا كان اسم ذات، أو معنى، في حين تصلح ظروف الزمان للإخبار عن المبتدأ الدال على معنى، وليس عن ذات، أو (جثة) بتعبير النحاة.
قال تعالى:

﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ الفتح/10.

فـ: 'فوق' ظرف مكان منصوب مضاف إلى ما بعده، وشبه الجملة متعلق بالخبر المحذوف تقديره كائنه.
فإذا كان ظرف الزمان مغنياً عن الخبر كان نكرة في الغالب، ورفع أكثر من نصبه.
قال تعالى:

﴿ وَحَمَلُهُ وَفَصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾ الأحقاف/15.

﴿ غَدُوْهَا شَهْرٌ وَرَوْاحُهَا شَهْرٌ ﴾ سبأ/12.

فـ: ثلاثون خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو، لأنه يعرب إعراب جمع المذكر السالم، وقد أغنى عن الخبر لكونه موقوعاً أي في مدة: الحمل والفصل.
وكذا الأمر في: 'شهرٌ خبرٌ' عن: 'غدوها و: رواحها' لأن الشهر واقع في مدة الغدو والرواح (1).

المطلب الرابع: تعدد الخبر:

يجوز أن تُخبر عن المبتدأ الواحد بأكثر من خبر.

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الْعَفْوَورُ الْوَدُودُ ۝ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ۝ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾

البروج 14-16.

(1) لو نصب: ثلاثون، أو: شهر، على مقتضى الظرفية لم يمتنع عند أغلب النحاة، ولو كجراً بـ: (في) لم يمتنع أيضاً. ولك أن تقول: النوم الجمعة، ينصب (اليوم) و (رفعها) وينظر: ابن يعيش: شرح المفصل: 90/1 ابن مالك: شرح التسهيل 320/1.

ف: أَلْغُفُورٌ والودود، و: ذو العرش و: فعالٌ أخبار أول،
 وثان، وثالث، ورابع عن الضمير: 'هو الله سبحانه وتعالى'.
 وفي هذا الضرب من الأخبار المتعددة في اللفظ والمعنى يجوز ترك العطف كما هو في
 الآية الكريمة، ويجوز أيضاً العطف.
 قال تعالى:

﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَكُمٌ ۝ 39. الْأَنْعَامُ ۝ 39. ﴾

ف: الَّذِينَ اسم موصول في محل رفع مبتدأ، وجلة: كُذِّبُوا
 بآياتنا صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. و: صُمٌّ خبر
 للمبتدأ، و: كُمٌ معطوف على: صُمٌّ، وهو خبر ثان في
 المعنى.

فإن كان التعدد دون المعنى فلا يصح العطف؛ لأنه لا يصح الإخبار ببعض الخبر
 عن المبتدأ، ولم يرد شيء منه في القرآن الكريم (1).

المطلب الخامس: الفصل بين المبتدأ والخبر:

يجوز الفصل بين المبتدأ والخبر كقوله تعالى:

﴿ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝ 3. النمل ۝ 3. ﴾

ف: هُمْ ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ وخبره جملة:
 يُوقِنُونَ والجار والمجرور: بِالْآخِرَةِ متعلق به، وعند الفصل
 بمتعلق الخبر، أعيد المبتدأ ثانياً ليتصل بخبره في الصورة (2).

(1) تقول: هذا شراب حلو حامض، إذا أردنا أنه: (مر)، فلا يجوز هنا العطف؛ لأن العطف يستلزم

المغايرة، والمزاية في الشراب المخبر عنه متوسطة بين الحلاوة والحموضة.

(2) وينظر: أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط: 364/2.

المطلب السادس: اقتران الخبر بالفاء:

الأصل في الخبر ألا تدخل عليه فاء؛ لأنه في علاقة تلازمية مع المبتدأ تشبه علاقة الفعل بالفاعل، ونسبته إليه، ونسبة الصفة من الموصوف، غير أننا نلاحظ في بعض التراكيب وجود فاء (1) داخله على الخبر، يطلق عليها بعض النحاة تسمية: (الفاء الفصيحة) إن دخول الفاء على الخبر لا بد له من سبب إما موجب، وإما جائز.

فمن مواضع وجوب اقتران الخبر بالفاء نذكر (2):

نقدم (أم) على المبتدأ. كقوله تعالى:

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ البقرة/26.

ف: أما تفصيلية توكيدية.

و: الذين اسم موصول في محل رفع مبتدأ، وجملة: آمنوا

صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

والفاء في: يعلمون فصيحة. وجملة: يعلمون في محل رفع

خبر للمبتدأ: الذين.

ولا تحذف الفاء بعد (أما) إلا في ضرورة الشعر، أو مع قول خبر به مستغنى عنه.

كقوله تعالى:

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ أَشْرَدُوا وَجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ آل عمران/106.

أي: فيقال لهم: أكفرتم وقد أستمغني بمقول القول عن جملة:

فيقال لهم (3).

(1) ينظر: د. هادي نهر: التسهيل في شرح ابن عقيل. 118/1.

(2) ينظر: لابن مالك: شرح التسهيل: 328/1 وما بعدها.

(3) ينظر: ابن فتيحة: تأويل مشكل القرآن: ص 216.

والذي يميز دخول الفاء على الخبر كون المبتدأ واقعاً موقع (مَنْ) الشرطية، أو: (ما) أختها. ويدخل ضمنهما كلُّ ما أفاد ذلك كـ(ال) الموصولة بما يقصر به الاستقبال والعموم. ومن ذلك قوله تعالى:

﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ المائدة/ 38.

ف: السارق مبتدأ، خبره جملة: أقطعوا وقد اقترن الخبر

بالفاء لكون المبتدأ بال الموصولة المقصود بها الاستقبال

والعموم (1).

وقد يكون الموصول مشبهاً الظرف كقوله تعالى:

﴿وَمَا بِكُمْ مِّنْ يَّعْمَرٍ فَمِثْلُ اللَّهِ﴾ النحل/ 53.

ف: ما في محل رفع مبتدأ، والتقدير: أي شيء حلَّ بكم، أو

اتصل بكم من نعمة فهو من الله (2).

ومثال الموصول بفعل صالح للشرطية قوله تعالى:

﴿وَمَا أَصْبَحْكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ الشورى/ 30.

ف: ما اسم موصول في محل رفع مبتدأ وقد تضمنت معنى

الشرط، و: بما كسبت هو الخبر..

وفي مصاحف أهل المدينة بغير الفاء، وقراءة نافع وعامر على هذا. وعدم وجود

الفاء دلالة على أن: ما في الآية الكريمة موصولة لا شرطية، إذ لو كانت شرطية للزمت الفاء،

لأن: بما كسبت لا يصلح أن يكون شرطاً فإنَّ الفاء لا تفارقه إلا في ضرورة. أو أنَّ اقتران

الفاء بخبر المبتدأ الذي نحن بصدده جائز لا واجب؛ لأنها لم تلحقه إلا لشبهه بالجواب، فلم

تساوه في لزوم لحاقها، ليكون للأصل على الفرع مزية. وقد خلا الخبر المشار إليه من الفاء

(1) إذا قصدنا المضي، أو الشيء المجهود فلا تشبه (ال) مَنْ وما الموصولتين حيثل، ولذلك لا حاجة للفاء.

(2) ينظر: الزخشي: الكشف/ 2/ 585.

بإجماع القراء في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾
الزمر/ 33.

فاسم الموصول: 'الذي' في محل رفع مبتدأ، وجملة: 'جاء بالصديق' صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
وجملة: 'وصدق به' عطف على صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

والخبر هو الجملة الاسمية المتكونة من المبتدأ: (أولئك)،
والخبر: (المتقون) وقد خلت هذه الجملة من الاقتران بالفاء
الفصيحة.

وقد تدخل الفاء الفصيحة على الخبر الذي يأتي بعد المبتدأ الموصوف بعد دخول
(إن) عليه. ومنه قوله تعالى:

﴿قُلْ إِنْ أَلَمْتُ أَلْذِي تَفَرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلْقِيكُمْ﴾ الجمعة/ 8.

ف: 'ألموت' اسم إن منصوب وهو في الأصل مبتدأ. و: 'الذي'
اسم موصول في محل نصب صفة للموت، وجملة: 'تفرون'
منه صلة الموصول لا محل له من الإعراب.
وخبر: (إن) جملة: 'فإنه ملاقيكم' في محل رفع. وقد اقترن
هذا الخبر بالفاء.

ومن بقاء الفاء مع دخول: 'إن' قوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

الأحقاف/ 13.

ف: 'الذين' اسم موصول في محل نصب اسم: 'إن'، وجملة:
'قالوا ربنا الله' صلة الموصول.
وجملة: 'ثم استقاموا' عطف على جملة صلة الموصول، لا
محل لها من الإعراب ايضاً.

والجملة الاسمية المنفية: لا خوف عليهم من المبتدأ، والخبر
المحدوف الذي تعلق به الجار والمجرور: عليهم في محل رفع
خبر إلى.

وقد يتصل الخبر بالفاء مع: أن المفتوحة همزة كقوله تعالى:
(وَأَعْلَمَ أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ) الأنفال/ 41.

فك ما في: (إن ما) اسم موصول في محل نصب اسم: أن
وجملة: غننتم من شيء صلة الموصول لا محل لها من
الإعراب.

وجملة: أن لله خمسة من: اسم أن المؤخر وجوباً: خمسة
لتقدم الجار والمجرور عليه، وعود الضمير على هذا الجار
والمجرور، المتعلق بالخبر المقدّر بـ: (حاصل) أو (كائن).
وقد اقترن الخبر بالفاء الفصيحة.

المطلب السابع: مواضع تقديم الخبر على المبتدأ جوازاً أو وجوباً:

الأصل في الجملة الاسمية أن يتقدم فيها المبتدأ ويتأخر عنه الخبر؛ لأن الخبر (حكم)
أو (حديث) نحكم بهن أو نتحدث به على المبتدأ ومع ذلك (يجوز) أن يتقدم الخبر، على
المبتدأ في بعض المواضع بل (يجب) أن يتقدم الخبر على المبتدأ في مواضع أخرى، وعلى
النحو الآتي:

أولاً: مواضع تقديم الخبر على المبتدأ جوازاً:

يجوز تقديم الخبر على المبتدأ إذا لم يتعارض ذلك مع الدلالة المرادة مع
نية التأخير (1)، والذي يدعو إلى مثل هذا التقديم أمر أسلوبى أو لإقامة الوزن في الشعر،

(1) يقول ابن مالك:

والأصل في الأخبار أن تؤخرا

وجوّزوا التقديم إذا لا ضرراً.

وأشهر مواضعه في النص القرآني حين يكون المبتدأ نكرة مخصصة بوصف أو إضافة جاز تقديم الخبر عليه، أو تأخيرها، كما سيأتي لاحقاً(1).

ثانياً، مواضع تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً:

تلزم الصناعة النحوية وقوانينها المحددة تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً. بخلاف الأصل الذي عليه الجملة الإسمية من تقديم المبتدأ وتأخير الخبر كما بينا فيما سبق. وحدد النحاة مواضع تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً في الآتي.

1- إذا كان المبتدأ نكرة غير مفيدة أي نكرة محضة، ولا مسوغ للإبتداء بها، مخبراً عنها بظرف أو جار ومجرور.

قال تعالى: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ الرعد/38.

﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ ق/35.

ف: كتاب مبتدأ مؤخر، وهو نكرة محضة غير مفيدة أو مخصصة، ولا تصلح أن تكون مبتدأ متقدماً، ولذلك تقدم عليها الخبر المختص من الجار والمجرور وما أضيف إليه، وهو متعلق بالخبر المقدر: (كائن). وكذا الأمر فيك 'مزيد' بوصفه مبتدأ مؤخراً تقدم عليه الخبر وجوباً وهو: (لدى) متعلق بالخبر المقدر: (كائن) أو (حاصل).

ولمّا وجب تقديم الخبر هنا؛ لأنّ تأخيرها يوهّم أنه في محلّ رفع صفة لـ (كتاب) و (مزيد) صفة، وأنّ الخبر منتظر، أو ملحوظ.

فإذا كان المبتدأ نكرة مفيدة، أي: مخصصة بوصف أو نحوه جاز التقديم أو التأخير.

(1) ولك أن تقول:

محترم من يحترم الناس بتقديم الخبر: (محترم) وتأخر المبتدأ (من) والتقدير: من يحترم الناس محترم. وتقول: خلقه القرآن محمد. بتقديم الجملة الخبرية على المبتدأ: محمد.

قال تعالى:

﴿ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ﴾ الأنعام/ 2.

فـ: أجلٌ مبتدأ، وهو نكرة مفيدة ومخصصة بالوصف:
مسمىٌ ولذلك أجيز تقدمها، وتأخير الخبر.

أما قوله تعالى:

﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ ﴾ الأنعام/ 59.

فقد تأخر المبتدأ على الرغم من كونه نكرة مفيدة مخصصة
بالإضافة، ولذلك تقدم الخبر جوازاً لا وجوباً.

ب- أن يكون في المبتدأ ضمير يعود إلى شيء من الخبر. أو الخبر. قال تعالى:

﴿ أَمَرَ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ عمدة/ 24

فـ: أقفالها مبتدأ مؤخر وجوباً مرفوع، وفيه ضمير يعود
على: ألقولب المجرور والجار والمجرور على قلوب جزء، أو
شيء من الخبر المحذوف الذي تعلق به الجار والمجرور.

والذي أوجب تقديم الخبر على المبتدأ هو وجود الضمير في المبتدأ، وهذا الضمير
عائد على الخبر، أو شيء منه، فإن تقدم المبتدأ عاد الضمير المتصل به على متأخر
لفظاً ورتبة وذلك مما تنكره العربية، ولا تميل إلى استعماله.

ج- أن يكون من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام. مما يصلح أن يكون خبراً لبعض
أسماء الاستفهام، وما أضيف إليها.

قال تعالى:

﴿ أَيْنَ شُرَكَائِي ﴾ القصص/ 62.

﴿ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ ﴾ يونس/ 48.

فـ: أين؟ و: متى؟ اسماً استفهام مبني أحدهما على الفتح والآخر على السكون في محل رفع خبر مقدم لا يجوز تأخيره؛ لأنه مستحق للصدارة في الكلام، و: شركائي مبتدأ مؤخر. و: هذا مبتدأ مؤخر. و: الوعد بدل من : اسم الإشارة: هذا.

د- ويجب تقديم الخبر إذا كان اسماً مضافاً إلى ماله الصدارة في الكلام (1).
إذا كان الخبر محصوراً في المبتدأ، بإحدى وسائل الحصر كـ(لا) و: ما وإلا.
ومعنى الحصر أن الصفة المعينة تنحصر على المبتدأ المعين دون غيره. فإذا قلنا: ما خالق إلا الله.
حصرنا صفة (الخلق) في الله تعالى.
وإذا قلنا: ما الله إلا خالق. فسد المعنى؛ لأنه يقتضي أن صفة (الخلق) لله ولغيره وهذا ظاهر الفساد.
قال تعالى:

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ آل عمران/ 144.

﴿ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ ﴾ النساء/ 171.

﴿ وَمَا عَلَى الرُّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ العنكبوت/ 18.

فـ: محمد في آية آل عمران مبتدأ واجب التقديم؛ لأنه محصور في الخبر، للدلالة على أن محمداً - صلى الله عليه وسلم - رسول من الرسل الذي خلوا قبله. وقد تم حصر المبتدأ في الخبر بـ: (ما) و (إلا) و المسيح مبتدأ واجب

(1) نحو: ابن من أنت؟ و: مساء أي يوم سفرك؟

فـ: أين، ومساء: خبران واجبا التقديم واجباً التقديم على المبتدأ: أنت، و: سفرك. لكون كل منهما مضافاً إلى ماله الصدارة في الكلام ولم ير منه شيء في القرآن الكريم.

التقديم لكونه محصوراً في الخبر: رُسول الله ﷺ: إنما ما
في آية العنكبوت فقد تم حصر الخبر المتقدم وهو شبه
الجملة: على الرسول من الجار والمجرور المعلقين بالخبر
المقدر. و: البلاغ مبتدأ مؤخر و: المبين صفة للبلاغ.
والتقدير - والله أعلم -: ما كان ، على الرسول إلا البلاغ
المبين.

المطلب الثامن: مواضع حذف الخبر جوازاً، أو وجوباً:

* يجوز حذف الخبر إذا دلّ عليه دليل. كقوله تعالى:

﴿ أَكَلُهَا ذَاتُ آيَةٍ وظَلُّهَا ﴾ الرعد/ 35.

ف: أكلها مبتدأ مرفوع مضاف إلى الضمير، و: ذات خبره،
و: ظلها مبتدأ مرفوع مضاف إلى الضمير.
وخبر المبتدأ ظلها محذوف جوازاً للعلم به، والتقدير:
(وظلها دائم) وقد تم حذف الخبر اختصاراً لدلالة خبر
المبتدأ الأول عليه.

* ومن حذف الخبر جوازاً، وقوع المبتدأ بعد (إذا الفجائية)، ولم يرد شيء منه في القرآن
الكريم (1)، والذي ورد بعد (إذا الفجائية) مذكوراً خبره، قال تعالى:

﴿ وَأَقْرَبَ الْوَعْدِ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ الأنبياء/ 97.

ف: إذا فجائية لا محل لها من الإعراب، والضمير: هي
ضمير متفصل في محل رفع مبتدأ، و: شاخِصَةٌ خبر مرفوع.

(1) يُقال: خرجت فإذا المطر. أي: منهزم أو هاطل.

و: أبصاراً فاعل لاسم الفاعل: شاخصة الواقع خبراً. وهو مضاف واسم الموصول: الذين في محل جر مضاف إليه، وجملة: كفروا صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* ويكثر حذف الخبر جوازاً إذا كان معادلاً، أي أن مقابله محذوف ومنه قوله تعالى:

﴿ فَاسْتَفْتَيْهِمْ أَهْمَ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنِ خَلَقْنَا ﴾ الصافات / 11.

ف: مَنْ اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وجملة: نخلقنا صلة له، والخبر محذوف جوازاً تقديره: أشد.

وقال تعالى:

﴿ أَمَّنْ هُوَ قَنِيتُ إِيمَانًا أَلَيْلٍ سَاجِدًا وَقَائِمًا ﴾ الزمر / 9.

والتقدير: أهذا القانتُ خيرٌ أم الكافرُ. بحذف الخبر.

مواضع حذف الخبر وجوباً:

يجب حذف الخبر وجوباً في المواضع الآتية:

1. إذا دلَّ على صفة مطلقة، أي على وجود عام، وذلك إذا كان متعلقه شبه جملة من جار ومجرور، أو ظرف.

كقوله تعالى:

﴿ وَلِلَّهِ الشَّرْقُ وَالْمَغْرِبُ ﴾ البقرة / 70.

ف: ذلك اسم إشارة في محل رفع مبتدأ، و: الفضل بدل منه مرفوع، والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف بمعنى (كائن) أو (حاصل) أو (موجود)

وقال تعالى:

﴿ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ﴾ الزمر / 16.

فـ: من تحتهم جار ومجرور ن ومضاف ومضاف إليه، وشبه
الجملة متعلقة بالخبر المقدر بـ: كائن، أو موجود، أو
حاصل. و: (ظلل) مبتدأ مؤخر.

ومن الملاحظ أن حذف الخبر الدال على العموم، والوجود المطلق في هذه الشواهد
وغيرها مما يكون متعلقة شبه جملة لا يشترط في شبه الجملة هذه أن تتقدم على المبتدأ
أو تتأخر.

فإذا كان الخبر صفة مقيدة غير مطلقة، أي دالة على وجود خاص وجب ذكر الخبر
إن لم يدل عليه دليل كما سيأتي في الفقرة.

2- أن يقع مبتدأه بعد (لولا) الامتناعية.

قال تعالى:

﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفُتِنَتِ صَوَامِعُ ﴾ الحج/ 40.

فـ: دفع مبتدأ مرفوع، ولفظ الجلالة مضاف إليه، و:

بعض بدل من الناس، وهو مضاف والضمير المتصل في

محل جر مضاف إليه.

وحذف الخبر بعد (لولا) الامتناعية التي تحتاج إلى جملة شرط، وجملة جواب محل
حديث مفصل للنحاة القدامى، والأقرب إلى الأخذ مما ذكره أن الخبر بعد لو لا
ييجوز حذفه إذا دل على (كون عام) كما في الآية الكريمة، وإن دل على كون خاص
كان ذكره لا حذفه هو الواجب، فإن دل عليه دليل لك ذكره ولك حذفه (1).

3- أن يكون الخبر خبراً عن مبتدأ هو أسم صريح في القسم.

والإسم الصريح في القسم الواقع مبتدأ اسم لا يستعمل إلا في جملة قسمية، بحيث
يفهم منه القسم قبل ذكر القسم عليه، بما يجعل تعيينه وإفادته للقسم دالاً على تعيين

(1) من مواضع وجوب ذكر الخبر بعد (لولا) الامتناعية. قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم:-

لولا قولك حديث عهد بكفر لبنت الكعبة على قواعد إبراهيم فالمتبدأ: قولك، والخبر: حديث عهد.

الخبر المحذوف (1).

قال تعالى:

﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَةٍ يَمَعَهُونَ﴾ الحجر/72.

ف: لعمرك اللام لام ابتداء و: سرك مبتدأ مرفوع

والضمير في محل جر مضاف إليه.

وخبر المبتدأ محذوف وجوباً تقديره: قسمني أو مكيفي. وقد

سذ جواب القسم مسدّه.

فإن كان المبتدأ في الجملة القسمية ليس اسماً صريحاً في القسم، أي يستعمل للقسم،
ولغيره، جاز لنا عند استعماله مقسماً به أن نحذف الخبر، أو نذكره.

ومن الألفاظ التي ليست نصاً صريحاً في القسم: (عهد الله)، قال تعالى:

﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾ الحجر/9.

ف: عهد الله وأمثاله لا يفهم منها القسم إلا بذكر المقسم

عليه كأن نقولك عهد الله لا أخون الأمانة.

أي: عهد الله قسمني.

ولم يرد من هذا في القرآن شيء.

4- أن يكون المبتدأ معطوفاً عليه اسم بـ (واو) هي نص في المعية (2).

ويمكن عدّ تقوله تعالى:

﴿فَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَقِيهِينَ الصافات/161.

(1) من الأسماء الصريحة في القسم: يمين الله، وأمين الله، وعهد الله.

(2) تقول: كل صانع وما صنع. فالخبر محذوف وجوباً تقديره: كل صانع وصنعه مقترنان فإن لم تكن الواو بمعنى (مع) جاز إثبات الخبر نحو:

كل امرئ والموت ملتقيان

ولم يرد مثل هذا في القرآن الكريم.

فيجوز هنا أن تكون الواو بمعنى: (مع) لجواز السكوت عليها والتقدير -والله أعلم-: انكم مع ما تعبدون ساذ مسد الخبر.

ويجوز أن تكون الواو عاطفة، ولا شاهد حينها على ما نحن بصددده(1).

5 - أن يكون المبتدأ مصدراً، أو اسم تفضيل مضافاً إلى مصدر، وبعد أي منهما حال لا تصلح أن تكون خبراً وإنما تصلح أن تسد مسد الخبر في الدلالة عليه(2)

ف: كلمته كلمة: مبتدأ مرفوع وهو مضاف، والضمير في محل جر مضاف إليه.

وجملة: ألقاها من الفعل الماضي: (القي)، والفاعل المستتر فيه جوازاً، و (ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به لـ (القي)، في محل نصب جملة حالية من الفاعل في (القي). وهذه الجملة الحالية لا تصلح أن تكون خبراً للمبتدأ: (كلمة) لعدم تمام الفائدة بها، ولهذا يحذف الخبر وجوباً، وتسد الجملة الحالية مسده.

حذف المبتدأ والخبر معاً:

يجوز في الجملة الاسمية أن يحذف ركناتها: المبتدأ والخبر معاً وذلك إذا قام دليل مقالي أو معنوي على هذا الحذف. كقوله تعالى:

(1) ينظر: أبو حيان: البحر المحيط: 205/8.

(2) تقول: أفضل صلاة المرء خاشعاً. وأفضل صلاة المرء وهو خاشع. فالحال المفرد: خاشعاً، والحال الجملة: وهو خاشع. سد كل منهما مسد اسم التفضيل: (أفضل).
وتقولك اكرامي الضيف مرحباً فـ (مرحباً) حال سد مسد خبر المبتدأ (إكرامي) وهو مصدر.

﴿ وَالَّتِي يَهْسَنَ مِنَ الْمَجِيضِ مِنْ نَسَائِكُمْ إِنْ آرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ الطلاق / 4.

ف: اللاتي الثانية: اسم موصول في محل رفع مبتدا. وجملة: لم يحضن لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

وخبر المبتدا اللاتي جملة اسمية من المبتدا والخبر المقدرين الملحوظين لقيام دليل لفظي ومعنوي عليهما والتقدير: واللاتي لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر. وهو ما مذكور بعد قوله تعالى: ﴿ وَالَّتِي يَهْسَنَ مِنَ الْمَجِيضِ مِنْ نَسَائِكُمْ إِنْ آرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ ﴾

ويجوز حذف المبتدا والخبر في الجواب بأحد أحرف الجواب.
قال تعالى:

﴿ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ۖ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُفْرِقِينَ ﴾ الأعراف / 113-114.

ففي الجواب ب: نعم حذف المبتدا والخبر معاً لكونهما ملحوظين لقيام دليل عليهما في جملة السؤال: إِنْ لَنَا لَأَجْرًا والتقدير -والله أعلم-: نعم: لكم أجر، أو: نعم إِنْ لكم لأجراً.

تطبيقات عامة في: المبتدأ والخبر)

أولاً: - تطبيقات مقالية -

س1: ضع علامة (√) أو (x) أما كلّ مقولة مما يأتي:

- أ- يمكن تسمية المبتدأ ب: المسند إليه، والخبر ب: المسند.
- ب- يمكن اعتبار المبتدأ موصوفاً والخبر صفة دائماً.
- ج- المبني والمبني عليه تسمية سيويه للمبتدأ والخبر.
- د- أطلق الناطقة على المبتدأ تسمية: الموضوع، وعلى الخبر تسمية: المحمول.

س2: من شروط تسمية المبتدأ مبتدأ أن يكون:

- أ- اسم علم أو اسم إشارة.
- ب- أن يكون مسبوقاً بعامل لفظي كـ (كان وأخواتها).
- د- أن يكون مجرداً من أي عامل لفظي يغيّر من علامته الإعرابية، ووظيفته النحوية.

س3: العلامة الإعرابية للمبتدأ هي:

- أ- الضمة دائماً.
- ب- الضمة في الاسم المفرد المعرب وجمع المؤنث السالم، والألف في المثنى والواو في جمع المذكر السالم.
- ج- يجوز أن يأتي المبتدأ مجروراً لفظاً بحرف جر زائد. مرفوعاً محلاً.

س4: يأتي المبتدأ على صور متعدّدة منها:

- أ- كلمة مفردة معرفة معربة.
- ب- كلمة مفردة مبنية كالضمائر وأسماء الإشارة وأسماء الموصول.
- ج- ظرف زمان أو ظرف مكان.

- د- مصدر مؤول.
- هـ- فعل ماضٍ أو مضارع.
- ز- اسم مجرور بحرف جر زائد، أو شبيه بالزائد.

س5: المبتدأ بحسب نوع ما يحتاجه ينقسم على:

- أ- ثلاثة أقسام: مبتدأ ما بعده خبر، ومبتدأ ما بعده فاعل يسدّ مسدّ الخبر، ومبتدأ ما بعده مصدر مؤول.
- ب- قسمين فقط؛ هما: مبتدأ ما بعده خبر يكون حديثاً عنه أو مسنداً إليه. ومبتدأ ما بعده فاعل أو نائب فاعل يسدّ مسدّ الخبر.

س6: يشترط في الوصف الواقع مبتدأ:

- أ- المطابقة في العددية مع ما بعده.
- ب- عدم المطابقة.
- ج- المطابقة إذا جاز إعراب الوصف مبتدأ وما بعده فاعل يسدّ مسدّ الخبر. أو إعرابه خبراً مقدماً وما بعده هو مبتدأ وعدم المطابقة إذا تعين إعراب الوصف مبتدأ وما بعده فاعل سدّ مسدّ الخبر.

س7: من الفروق بين المبتدأ الذي له خبر، والمبتدأ الذي يليه فاعل أو نائب فاعل يسدّ مسدّ الخبر الآتي:

- أ- المبتدأ الذي يليه خبر يكون اسماً صريحاً أو مصدرأ مؤولاً، أما المبتدأ الذي يليه فاعل أو نائب فاعل يسدّ مسدّ الخبر لا يكون إلا وصفاً، أو ما يجري مجراه.
- ب- المبتدأ ذو الخبر يكون نكرة فقط، والمبتدأ ذو الفاعل يكون معرفة فقط.
- ج- المبتدأ ذو الخبر يكون معرفة أو نكرة، والمبتدأ ذو الفاعل لا يكون إلا نكرة مسبقة بنفي أو استفهام.

- د- المبتدأ ذو الخبر لا يجوز تأخيره عن خبره، أما المبتدأ ذو الفاعل فيجوز تقديم فاعله عليه.
- هـ- المبتدأ ذو الخبر يمكن أن يتأخر عن الخبر جوازاً، أو وجوباً ولا يجوز ذلك في المبتدأ ذو الفاعل.
- ز- يجوز في المبتدأ ذو الخبر أن يأتي مجرور بحرف جر زائد أو شبيه بالزائد، ولا يجوز ذلك في المبتدأ ذو الفاعل.

س8: من المواضع الصحيحة التي يأتي فيها المبتدأ نكرة الآتي:

- أ- أن يتقدم شبه الجملة ويتأخر المبتدأ النكرة.
- ب- أن يدل المبتدأ النكرة على شيء خاص. كأسماء الشرط.
- ج- أن يسبق المبتدأ النكرة بنفي أو استفهام.
- د- أن يكون المبتدأ النكرة مبهماً كـ (ما) التعجبية، و (كم) الخبرية.
- هـ- أن يكون بعد المبتدأ حالاً.
- ز- أن يوصف المبتدأ النكرة.
- ح- أن يعطف المبتدأ النكرة على ما يصلح أن يكون مبتدأ.

س9: يجب تقديم المبتدأ على الخبر في المواضع الآتية:

- أ- أن يكون المبتدأ من الألفاظ التي لها صدر الكلام.
- ب- أن يكون المبتدأ: ضمير فصل.
- ج- أن يكون المبتدأ: ضمير شأن.
- د- إذا حُصر الخبر بالمبتدأ.
- هـ- إذا حصر المبتدأ بالخبر.
- و- إذا سبق المبتدأ بواو المعية.
- ز- إذا سبق المبتدأ بـ (لام الابتداء).
- ح- إذا تقدم الفعل على الاسم.

س10: يجوز حذف المبتدأ في المواضع الآتية:

- أ- وقوع المبتدأ بعد واو الحال.
- ب- وقوع المبتدأ بعد فعل القول.
- ج- وقوع المبتدأ بعد الفاء الرابطة لجملة الشرط بفعل الشرط.
- د- وقوع المبتدأ بعد: (بل).
- هـ- وقوع المبتدأ مصدراً مؤولاً.
- ز- وقوع المبتدأ في جواب الاستفهام.
- ح- وقوع المبتدأ في افتتاح بعض السور القرآنية الكريمة.

س11: يجب حذف المبتدأ في المواضع الآتية:

- أ- أن يكون خبره جملة.
- ب- أن يكون هو والخبر مصدرين من لفظ فعل واحد.
- ج- أن يكون المبتدأ من الألفاظ الصريحة في القسم.
- د- أن يكون المقسم به خبراً والمبتدأ محذوف.
- هـ- إذا كان المبتدأ نعتاً مقطوعاً للمدح أو الذم، أو الترحم.
- و- إذا يكون خبر المبتدأ مخصوصاً بالمدح أو الذم.

س12: يأتي الخبر على صور بنائية متعددة منها:

- أ- صورة الأفراد مشتقاً أو جامداً.
- ب- صورة الأفراد مشتقاً فقط.
- ج- صورة الأفراد جامداً فقط.
- د- جملة منسوخة بأن أو إحدى أخواتها.
- هـ- جملة اسمية أو فعلية.
- و- جملة فعلية فقط.
- ز- شبه جملة من الجار والمجرور، أو الظرف، ومتعلقتهما.
- ح- شبه جملة من الجار والمجرور ومتعلقه فقط.

س13: يشترط في الخبر المفرد الآتي:

- أ- ضمير يعود من الخبر المفرد على المبتدأ.
- ب- عدم المطابقة في النوع والعدد.
- ج- وجوب المطابقة في النوع والعددية.
- د- ضمير عائد إذا كان الخبر جملة اسمية فقط.
- هـ- ضمير عائد إذا كان الخبر جملة فعلية فقط.
- و- ضمير عائد إذا كان الخبر جملة اسمية، أو فعلية، لا فرق في ذلك.

س14: يكون الرابط بين المبتدأ وخبره الجملة:

- أ- ضميراً ظاهراً فقط.
- ب- ضميراً ظاهراً أو مستتراً.
- ج- اسم إشارة يعود على المبتدأ.
- د- تكرار لفظ المبتدأ.

س15: الضمير العائد يجوز فيه:

- أ- الحذف إذا كانت جملة الخبر هي المبتدأ نفسه في المعنى.
- ب- الحذف إذا كانت جملة الخبر جملة فعلية.
- ج- لا يجوز الحذف مطلقاً.

س16: يجوز في الجمل الآتية أن تقع إخباراً عن المبتدأ:

- أ- الجملة الخبرية: اسمية أو فعلية.
- ب- الجملة الشرطية المصدرة باسم غير معمول للشرط.
- ج- الجملة الاسمية المصدرة باسم عامل في المبتدأ.
- د- الجملة الطلبية.
- هـ- الجملة القسمية.
- ز- الجملة الواقعة صلة للموصول.

س17: إن هناك أنواعاً من المبتدأ لا بد أن يكون خبرها جملة هي:

- أ- اسم الموصول.
- ب- جمع المذكر السالم.
- ج- ضمير الشأن.
- د- أسماء الشرط الواقعة مبتدأ.
- هـ- المخصوص بالمدح أو الذم إذا تأخر عن فعل المدح أو الذم.
- و- المبتدأ إذا كان كلمة: (كأين).

س18: يُشترط في الجار والمجرور أو الظرف الواقعين خبراً الآتي:

- أ- أن يذكر متعلقهما في التركيب المعين.
- ب- أن يقدر تقديرأ.
- ج- أن يكونا تامين لا ناقصين.

س19: الظروف الصالحة لأن تكون إخباراً عن المبتدأ هي:

- أ- ظروف الزمان جميعها من غير شرط.
- ب- ظروف المكان إذا كان المبتدأ اسم ذات، أو معنى.
- ج- ظروف الزمان بشرط أن يكون المبتدأ اسم ذات.
- د- ظروف الزمان بشرط أن يكون المبتدأ دالاً على معنى لا ذات.

س20: يمكن أن يكون للمبتدأ:

- أ- خبر واحد لا غير.
- ب- أكثر من خبر إن كان التعدد في اللفظ والمعنى. ومن غير عطف.
- ج- أكثر من خبر إذا كان التعدد في اللفظ دون المعنى لا بد من العطف.

س21: من أوصاف جملة المبتدأ والخبر الآتي:

- أ- إمكان الفصل بين المبتدأ والخبر بالضمير.
- ب- دخول (الفاء) على الخبر وجوباً في مواضع معينة.
- ج- دخول (الفاء) على الخبر جوازاً في مواضع معينة.
- د- امتناع دخول الفاء على الخبر مطلقاً.

- هـ- حذف المبتدأ والخبر معاً.
- و- امتناع حذف المبتدأ مطلقاً.

س22: يجب تقديم الخبر على المبتدأ في مواضع معينة منها:

- أ- إذا كان المبتدأ نكرة محضة ولا مسوغ للابتداء بها خبراً عنه شبه جملة.
- ب- إذا كان المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة.
- ج- إذا كان في المبتدأ ضمير يعود على شيء من الخبر.
- د- إذا كان الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام.
- هـ- إذا كان المبتدأ محصوراً في الخبر.
- و- إذا كان الخبر محصوراً في المبتدأ.

س23: يجوز حذف الخبر:

- أ- إذا دلّ على الحذف دليل.
- ب- إذا وقع المبتدأ بعد (إذا) الفجائية.
- ج- إذا كان الخبر جملة.

س24: يحذف الخبر وجوباً إذا:

- أ- دل على وجود عام. وذلك إذا كان متعلقة شبه جملة.
- ب- دل على وجود خاص.
- ج- أن يقع المبتدأ بعد (لولا) الامتناعية إذا دلّ الخبر على كون خاص.
- د- أن يكون الخبر خبراً عن اسم صريح في القسم كـ (عمري).
- هـ- أن يكون الخبر خبراً عن اسم غير صريح في القسم كـ (عند الله).
- و- أن يكون المبتدأ معطوفاً عليه اسم بـ (واو) المعية.
- ز- أن يأتي بعد المبتدأ حال تسدّ مسدّ الخبر.

ثانياً: (تطبيقات نصية)

ت: 1 -

اختر من عمود المقولات ما يناسب كل آية من الآيات الكريمة الآتية:
قال تعالى:

1. ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ البقرة/ 191.
2. ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ البقرة/ 184.
3. ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ المدثر/ 42.
4. ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ البقرة/ 270.
5. ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾ الذاريات/ 22.
6. ﴿فَانْطَلِقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ﴾ القلم/ 23.
7. ﴿الْقَارِعَةُ﴾ ﴿مَا الْقَارِعَةُ﴾ القارعة/ 1-2.
8. ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ الأنعام/ 32.
9. ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ﴾ السجدة/ 32.
10. ﴿كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ لقمان/ 28.
11. ﴿الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ الأحزاب/ 23.
12. ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ﴾ سبأ/ 13.

1. قد يأتي المبتدأ مصدراً مؤولاً.
2. يكون العائد على المبتدأ أحياناً بتكرار لفظ المبتدأ.
3. يمكن أن يكون المبتدأ مؤخرأ جوازاً مع كونه معرفة.
4. قد يأتي الخبر على صورة اسم التفضيل.
5. يتصدر المبتدأ وجوباً إذا كان من الألفاظ التي لها صدر الكلام.
6. قد يحصر المبتدأ في الخبر بـ: ما وإلا.
7. من مسوغات مجيء المبتدأ نكرة دلالة على العموم.
8. من مسوغات مجيء المبتدأ نكرة تخصيصه بما بعده.
9. يتقدم الخبر على المبتدأ وجوباً إذا كان من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام.
10. قد يأتي المبتدأ مجروراً بحرف جر زائد لإفادة التوكيد.
11. يتأخر المبتدأ وجوباً إذا كان نكرة والخبرة شبه جملة.
12. قد يأتي المبتدأ ضميراً منفصلاً بعد واو الحال، وخبره جملة فعلية.

٢ - ٢ -

ضع أمام كل آية كريمة مما يأتي الوصف النحوي الخاص بها من العمود الثاني:
قال تعالى:

1. ﴿ وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ ﴾ الأنعام/ 32.
2. ﴿ أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى ﴾ الدخان/ 13.
3. ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ﴾ الأعراف/ 24.
4. ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ﴾ المرسلات/ 14.
5. ﴿ وَمَا أَلْتَصِرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ الأنفال/ 10.
6. ﴿ إِنَّمَا أَعْلَمُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ الأحقاف/ 23.

7. ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفَرِيقَيْنِ ﴾ أَمْرٌ عَلَى قُلُوبٍ أَفْقَالَهَا 24. عمد/ 24.
8. ﴿ يَسْتَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الْدِّينِ ﴾ الذاريات/ 12.
9. ﴿ فِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ الذاريات/ 20.
10. ﴿ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ البقرة/ 280.

1. في الآية) تقدم المبتدأ وجوباً لكونه محصوراً في الخبر بـ (إلما).
2. في الآية) تقدم المبتدأ وجوباً لكونه مسبوقاً بلام الإبتداء.
3. في الآية) تأخر المبتدأ وجوباً لاشتماله على ضمير يعود على الخبر.
4. في الآية) جاء المبتدأ مصدراً مؤولاً.
5. في الآية) تقدم الخبر وجوباً لكونه من الألفاظ التي لها صدر الكلام.
6. في الآية) تأخر المبتدأ، لأنه نكرة والخبر شبه جملة.
7. في الآية) تقدم المبتدأ، لكونه محصوراً في الخبر بـ (ما) و (إلا).
8. في الآية) تقدم الخبر وجوباً لكونه من الألفاظ التي لها صدر الكلام.
9. في الآية) مبتدأ، ولكل منهما خبر.
10. في الآية) تقدم الخبر وتأخر المبتدأ لكونه نكرة.

3 -

حلل نحويًا الكلمات التي تحتها خطٌ بذكر البيانات المدونة في المخطط الآتي:
قال تعالى:

1. ﴿ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلْقَوَى ﴾ البقرة/ 237.
2. ﴿ لَوْلَا أَنشَأَ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ سبأ/ 31.
3. ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ الحجر/ 72.

4. ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ البقرة/ 114.
5. ﴿أَطْلُقْ مَرَّتَانٍ ط﴾ البقرة/ 229.
6. ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ النساء/ 128.
7. ﴿كُلُّ لُؤْمٍ قَبِيحٌ﴾ البقرة/ 116.
8. ﴿كَلِمَاتٍ آلَجَنَّتَيْنِ ءَآتَتْ أَكْلَهَا﴾ الكهف/ 32.
9. ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ التوبة/ 71.
10. ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ الانعام/ 24.
11. ﴿كَلَّا إِنَّمَا لَطَفُ ۞ تَرَاغُةٌ لِلشَّوَى﴾ المارج/ 15-16.
12. ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ﴾ الرعد/ 34.
13. ﴿مَتَّعَ قَلِيلٌ﴾ آل عمران/ 197.
14. ﴿وَبَلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ المطففين/ 1.
15. ﴿فَهَلْ لَّنَا مِنْ شُفَعَاءَ﴾ الاعراف/ 53.

رقم الآية	اللفظ الوارد	وظيفته النحوية	حالته الاعرابية	علامة إعرابية
1-	وَأَنْ تَعْفُوا	مبتدأ	أَنْ: مصدرية ناصبة و: تعفوا: مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والمصدر المؤول: صومكم.	في محل رفع
2-	أَنْتُمْ	مبتدأ واجب التقديم	ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ خبره محذوف وجوباً.	في محل رفع
3-	لَعَمْرُكَ	مبتدأ واجب التقديم	اللام للابتداء، وعمر: مبتدأ، وهو مضاف والضمير في محل رفعه ومضاف إليه	مرفوع علامة رفعه الضمة الظاهرة
4-	خِزْي			
5-	مَرَّتَانِ			
6-				
7-				
8-				
9-				
10-				
11-				
12-				

عَيْنَ المقولة غير الصحيحة للوصف النحوي للكلمة التي تحتها خط فيما يأتي:

1. ﴿ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخَسُونَ ﴾ الأعراف/ 53.
 - أ- ما تحته خط كلاهما مبتدأ، أعيد الثاني للفصل بين المبتدأ الأول (هم) وخبره بالجار والمجرور.
 - ب- هم الثانية ضمير فصل لا محل له من الإعراب.
2. ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ يوسف/ 76.
 - أ- ظرف مكان منصوب مفعول فيه.
 - ب- ظرف مكان منصوب، وهو وما أضيف إليه متعلق بالخبر المقدم وجوباً للمبتدأ: عَلِيمٌ.
3. ﴿ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الصافات/ 87.
 - أ- خبر (ما) العاملة عمل ليس.
 - ب- مبتدأ مرفوع.
 - ج- خبر للمبتدأ (ما) الاستفهامية.
4. ﴿ أُولَئِكَ يَنَاهَهُمْ نَصِيحُهُمْ مِّنَ الْكِتَابِ ﴾ الأعراف/ 37.
 - أ- جملة فعلية مضارعية في محل رفع خبر لاسم الإشارة. والضمير الرابط محذوف.
 - ب- جملة فعلية مضارعية في محل رفع خبر لاسم الإشارة، والضمير الرابط موجود.
5. ﴿ وَاللَّهُ أَشَدُّ بَاسًا وَأَشَدُّ تَنَكُّلًا ﴾ النساء/ 84.
 - أ- أشد خبر للفظ الجلالة وهو اسم جامد.
 - ب- أشد خبر للفظ الجلالة وهو.

6. ﴿أَيُّ شَيْءٍ أَكْثَرُ شَهَادَةً﴾ الأنعام/19.
- أ- أي استفهامية معربة مبتدأ مرفوع.
- ب- أي استفهامية مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.
- ج- أي استفهامية خبرية خبر مقدم.
7. ﴿قُلْ كُلٌّ مُرْئِيٌّ﴾ طه/135.
- أ- كل مبتدأ وهو نكرة محضة ولذلك أمكن الابتداء به.
- ب- كل مبتدأ، وهو نكرة غير محضة.
8. ﴿بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ﴾ آل عمران/150.
- أ- لفظ الجلالة مبتدأ، وخبره كلمة معرفة مشتقة.
- ب- لفظ الجلالة مبتدأ، وخبره كلمة معرفة جامدة.
9. ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَقَابِلِ﴾ آل عمران/14.
- أ- أحسن خبر للفظ الجلالة.
- ب- إنه مبتدأ مؤخر وخبره شبه الجملة: (عنده).
10. ﴿الرَّحْمَنُ﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿ الرحمن/1.
- أ- الرحمن مبتدأ واجب التقديم لأن خبره جملة فعلية.
- ب- الرحمن مبتدأ جائز التقديم لأن خبره جملة فعلية.
- ج- الرحمن فاعل مقدم.
11. ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ الواقعة/8.
- أ- أصحاب وما أضيف إليه مبتدأ خبره محذوف.
- ب- إنه مبتدأ خبره جملة اسمية والرباط تكرار المبتدأ.
- ج- إنه مبتدأ خبره مفرد.

12. ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ الشعراء/ 100.

أ- خبر (ما) العاملة عمل ليس منصوب.

ب- شافعين: اسم مجرور لفظاً مرفوع عللاً وهو مبتدأ مؤخر وجوباً.

13. ﴿أَرَأَيْتَ لِنَفْسٍ عَنَ الْيَهْنَى يَتْلُو زُجْجًا﴾ مريم/ 46.

أ- أنتَ يمكن إعرابها فاعلاً سبباً مسدداً الخبر.

ب- ويمكن إعرابها خبراً لـ (أراغب).

ج- يمكن إعرابها (فاعلاً) سبباً مسدداً الخبر، أو مبتدأ خبره مقدم هو: 'أراغب'.

5 -

أكمل الفراغات في المقولات الملحقة بكل آية كريمة مما يأتي:
قال تعالى:

1. ﴿وَقَالُوا أَأُتْرَكُ أَنْ يَهْلِكَ﴾ الفرقان/ 5.

في الآية الكريمة حذف لكونه وقع بعد و: 'أساطير' مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و..... مضاف إليه..... وعلامة جرّه؛ لأنه.....

2. ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ الجاثية/ 15.

المحذوف من جملة: 'فلنفسه' هو ..، لأنه وقع بعد فاء..... وتقديره وجملة: 'فلنفسه' في محلّ جزم جواب.....

3. ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ الرعد/ 24.

في الآية الكريمة مبتدأ ومقدم مع كونه نكرة، والذي أجاز تقديمه هو كونه دالاً على.....

4. ﴿ يَقُولُ الْإِنْسَنُ يَوْمَئِذٍ أَنِّي أَلْفَرُّ ﴾ القيامة/ 10.
- تقدم الخبر هنا وجوباً وهو كلمة. لكونه اسم استفهام فيه معنى الظرفية، والمبتدأ هو كلمة.
5. ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ﴾ الأعراف/ 58.
- المبتدأ في هذه الجملة هو و: الطيب مرفوع، والخبر هو جملة في محل رفع.
6. ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ التوبة/ 70.
- خبر المبتدأ المؤمنون هو جملة .. وهي جملة اسمية من المبتدأ وخبره وفيها عائد على المبتدأ هو
7. ﴿ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ﴾ المائدة/ 47.
- الخبر في هذه الآية مقدّر بـ..... متعلق به الجار والمجرور المتقدم على المبتدأ وهذا التقديم من حيث الجواز أو الوجوب لأن المبتدأ من حيث التعريف أو التنكير
8. ﴿ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾ المائدة/ 95.
- لفظ الجلالة هو المبتدأ، وقد تلاه خبران عنه هما: و
9. ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ﴾ الحشر/ 24.
- في الآية الكريمة مبتدأ هو وقد أخبر عنه بـ أخبار هي:
10. ﴿ إِنِّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ مَنَعَ فِي الدُّنْيَا
- يونس/ 69.
- متاع مرفوع وعلامة رفعه وال محذوف تقديره:

11. ﴿ وَكَانَ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ ﴾ الطلاق/ 8.
 خبر المبتدأ هو جملة لأن المبتدأ في الآية الكريمة من الألفاظ التي يجب أن يكون خبرها جملة لا مفرداً.
12. ﴿ وَتَرَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بِمِصْرَاءَ ﴾ الشعراء/ 33.
 إذا والضمير بعدها في محل رفع وخبره

نتيجة - 6 -

اختر الوصف الصحيح للضمير الذي تحته خط فيما يأتي:
 قال تعالى:

1. ﴿ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ المائدة/ 120.
 أ- ضمير شأن في محل رفع مبتدأ.
 ب- ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.
2. ﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴾ الشعراء/ 32.
 أ- ضمير شأن في محل رفع مبتدأ.
 ب- ضمير منفصل له محل من الإعراب.
3. ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ البقرة/ 255.
 أ- ضمير فصل لا محل له من الإعراب.
 ب- ضمير منفصل له محل من الإعراب.
4. ﴿ إِبْرَ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ البقرة/ 255.
 أ- ضمير شأن مبتدأ.
 ب- ضمير منفصل مبتدأ.
 ج- ضمير شأن مبتدأ.

5. ﴿يَتْمُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ﴾ النمل/9.

- أ- الهاء في (انه) ضمير شأن: مبني على السكون في محل نصب اسم إن.
- ب- الهاء: ضمير فصل لا محل له من الإعراب.
- ج- الهاء ضمير متصل، وليس ضمير شأن.

7 -

اختر السبب الصحيح بوضع دائرة حوله لحذف المبتدأ أو الخبر فيما يأتي:
قال تعالى:

1. ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةُ ﴿١٠﴾ نَارُ حَامِيَّةُ﴾ الفارعة/10-11.

- أ- المبتدأ محذوف وجوباً.
 - ب- الخبر محذوف وجوباً.
 - ج- المبتدأ محذوف جوازاً لأنه في جواب الاستفهام.
2. ﴿وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَسُوسْ فَنُوطُ﴾ فصلت/49.

- أ- الخبر محذوف جوازاً لوقوعه بعد فاء الجزاء.
 - ب- الخبر محذوف وجوباً لوقوعه بعد فاء الجزاء.
 - ج- المبتدأ محذوف جوازاً لوقوعه بعد فاء الجزاء.
3. ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ﴾ الكهف/22.

- أ- الخبر محذوف وجوباً بعد القول.
- ب- المبتدأ محذوف جوازاً بعد القول.
- ج- الخبر محذوف جوازاً بعد القول.

4. ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾

الرعد/ 35.

أ- الخبر محذوف جواز لدلالة الخبر المذكور عليه.

ب- الخبر محذوف وجوباً.

ج- المبتدأ هو المحذوف جوازاً.

5. ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾ فصلت/ 46.

أ- المبتدأ محذوف جوازاً لوقوعه بعد (فاه الجزاء).

ب- المبتدأ محذوف وجوباً لوقوعه بعد (فاه الجزاء).

6. ﴿يَغْرُوكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾ متعق قليل ﴿آل عمران/ 196-

197.

أ- المحذوف هو الخبر والحذف واجب.

ب- المحذوف هو المبتدأ والحذف واجب.

ج- المحذوف هو الخبر والحذف جائز.

7. ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ سبا/ 31.

أ- الخبر محذوف وجوباً؛ لأن المبتدأ بعد: لولا الاتناعية.

ب- الخبر محذوف جوازاً للسبب نفسه.

ج- المبتدأ هو المحذوف جوازاً.

8. ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَهِيَ سَكْرَتُهُمْ يَعْمَهُونَ﴾ الحجر/ 72.

أ- الخبر محذوف جوازاً.

ب- الخبر محذوف وجوباً؛ لأن المبتدأ نص صريح في القسم.

9. ﴿ قَالَ سَلِّمْ قَوْمٌ مُّكْرُونَ ﴾ الذاريات/ 25.
- أ- الخبر محذوف جوازاً؛ لأنه بعد القول.
- ب- المبتدأ محذوف جوازاً؛ لأنه بعد القول.
10. ﴿ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ ﴾ النساء/ 171.
- أ- الجملة الحالية: وَلِكَمَتِهَا أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ خبر ثان.
- ب- الخبر الثاني محذوف والجملة الفعلية ساذة مسددة.

8 -

ضع دائرة أمام السبب الصحيح لمجيء المبتدأ الذي تحته خط نكرة فيما يأتي:
قال تعالى:

1. ﴿ وَقِيلَ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ المرسلات 37، 40.

أ- دلالة المبتدأ النكرة على الدعاء.

ب- لأن المبتدأ مصدر منون.

2. ﴿ أَوَّلَهُ مَعَ اللَّهِ ﴾ النمل/ 60.

أ- لتقدم الاستفهام على المبتدأ.

ب- لأن المبتدأ دال على العموم.

3. ﴿ وَأَحْلَلْتُ مَسَمِيَّ عِنْدَهُ ﴾ الأنعام/ 2.

أ- لأن المبتدأ النكرة، مخصص بوصف مذكور.

ب- لأن المبتدأ النكرة؛ منون.

ج- لأن المبتدأ النكرة مخصص بوصف محذوف.

4. ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ آل عمران/ 154.

- أ- المسوخ لحيء المبتدأ نكرة في الآية الكريمة لكونه معطوف على ما سبقه.
ب- لأنه موصوف بصفة محذوفة والتقدير: (طائفة من غيركم) دلّ عليه ما سبقه.

5. ﴿ طَآئِفَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ ﴾ محمد/ 21.

- أ- لعطف ما يصحّ الابتداء به عليه وهو: قول معروف.
ب- لأنه منون.

6. ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى ﴾ البقرة/ 263.

- أ- لعطف المبتدأ النكرة على ما يصحّ الابتداء بهن وهو: قول معروف المبتدأ النكرة المخصصة بالوصف: 'معروف'.
ج- لأنك خير خبر بعده.

7. ﴿ وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا ﴾ الأنعام/ 30.

- أ- تقدم المبتدأ معرفة محصوراً في الخبر بـ: إن، وإلا.
ب- تقدم المبتدأ لكونه معرفة.

8. ﴿ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ ﴾ الزخرف/ 6.

- أ- تقدم المبتدأ وجوباً، لأنه اسم استفهام له الصدارة في الكلام.
ب- تقدم المبتدأ وجوباً؛ لأنه اسم كم الخبرية له الصدارة في الكلام.

9. ﴿ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ فَلَوْلَا تَصَدَّقُونَ ﴾ الواقعة/ 57.

- أ- تقدم المبتدأ وجوباً لأنه ضمير رفع منفصل خبره جملة فعلية.
ب- تقدم المبتدأ وجوباً، لأنه ضمير رفع منفصل.

10. ﴿ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ ﴾ الحشر/ 3.

- أ- المبتدأ مصدر مؤول من: أن والفعل الماضي، مقدم وجوباً، لأنه بعد (لولا).
ب- المبتدأ مصدر مؤول من: أن والفعل الماضي، مقدم وجوباً لأنه مصدر.

٩ -

اختر المقولة الصحيحة في وصف الخبر الجملة من حيث اتحادها بالمبتدأ لفظاً ومعنى،
أو اتحادها به معنى، أو عدم اتحادها فيما يأتي:

1. ﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ الأنبياء/ 97.

- أ- اتحد الخبر: شاخصة أبصار الذين كفروا بالمبتدأ لفظاً ومعنى.
ب- اتحد الخبر معنى فقط.

2. ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ الإخلاص/ 1.

- أ- لم يتحد الخبر الجملة: الله أحد بالمبتدأ.
ب- اتحد لفظاً ومعنى.

3. ﴿ وَلِبَاسُ الْقَوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ الأعراف/ 26.

- أ- اتحد الخبر: ذلك خير بالمبتدأ لفظاً.
ب- اتحد الخبر معنى.
ج- لم يتحد لا لفظاً، ولا معنى.

4. ﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴾

الأعراف/ 170.

- أ- خبر المبتدأ: إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ. وقد اتحد بالمبتدأ الذين لفظاً ومعنى.
ب- اتحد الخبر: إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ معنى؛ لأن المصلحين هم الذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة.
ج- لا يوجد اتحاد بين الخبر والجملة والمبتدأ لفظاً أو معنى.

5. ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ الواقعة/ 27.

- أ- اتحد الخبر: ما أصحاب اليمين، بالابتداء: أصحاب اليمين في اللفظ فقط.
- ب- اتحد الخبر بالابتداء لفظاً ومعنى تعظيماً لأمر المحدث به.
- ج- اتحد الخبر بالابتداء في المعنى فقط.

١٠ -

اختر الوصف الصحيح للخبر فيما يأتي:

1. ﴿ أَلَيْكُمُ زَادَتْهُ هُنْدٌ إِيمَانًا ﴾ التوبة/ 124.

- أ- الخبر جملة: زادته هذه الدنيا إيماناً، وهي جملة فعلية ماضوية.
- ب- الخبر جملة: زادته هذه الدنيا إيماناً وهي جملة طلبية.

2. ﴿ نَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ الشورى/ 13.

- أ- جملة الخبر فعلية هي: يشاء.
- ب- جملة الخبر فعلية هي: نجتبي إليه من يشاء.
- ج- جملة الخبر اسمية هي: مَنْ يشاء.

3. ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ طه/ 7.

- أ- الخبر هو جملة: لا غله إلا هو وهي جملة اسمية منفية.
- ب- الخبر هو جملة: لا إله إلا هو: وهي شبه جملة.

4. ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبْؤُنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ النحل/ 41.

- أ- جملة الخبر هي جملة: ما ظلموا وهي فعلية منفية.
- ب- جملة الخبر هي جملة: لننبؤنهم في الدنيا حسنة وهي جملة قسمية.
- ج- جملة الخبر هي جملة: لننبؤنهم في الدنيا حسنة وهي جملة طلبية.

5. ﴿أُولَٰئِكَ مَا وَلَّهُمْ جَهَنَّمُ﴾ النساء/ 121.
- أ- جملة الخبر اسمية هي: ما واهم جهنم من المبتدأ والخبر.
 ب- جملة الخبر هي: ما واهم جهنم وهي شبه جملة من ظرف المكان وما أضيف إليه.
6. ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ﴾ الأعراف/ 197.
- أ- جملة الخبر فعلية مضارعية هي: تدعون من دونه.
 ب- جملة الخبر فعلية مضارعية منفية هي: لا يستطيعون نصركم.
7. ﴿وَمَثَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَتَّقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ﴾ البقرة/ 171.
- أ- جملة الخبر جملة: الذي يتنعق بما لا يسمع هي اسمية، والمبتدأ: (مثل).
 ب- جملة الخبر جملة: كفروا والمبتدأ: (مثل).
 ج- الخبر شبه جملة لا جملة وهو قوله تعالى: كمثل الذي يتنعق....
8. ﴿ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ﴾ النساء/ 70.
- أ- الخبر جملة اسمية هي قوله تعالى: الفضل من الله.
 ب- الخبر شبه جملة هي: من الله والفضل: بدل من اسم الإشارة: ذلك.
 ج- الخبر مفرد هو: (الفضل) وليس جملة.
9. ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلًّا يَجْرِى إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ لقمان/ 29.
- أ- جملة الخبر جملة فعلية مضارعية هي: يجري إلى أجل مسمى والمبتدأ: كل.
 ب- الخبر شبه جملة لا جملة هو: إلى أجل مسمى والمبتدأ: (كل).
10. ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ﴾ الإسراء/ 25.
- أ- الخبر جملة فعلية هي: أعلم بما في نفوسكم والمبتدأ: (ربكم).
 ب- الخبر مفرد مشتق وهو: أعلم.
 ج- الخبر شبه جملة هو: بما في نفوسكم.

اختر التعليق الصحيح عن كل آية كريمة فيما يأتي بوضع إشارة (✓) قال تعالى:

1. ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ البقرة/26.

- أ- دخلت الفاء على خبر المبتدأ (الذين) وجوباً لوقوع المبتدأ بعد: أمّا.
ب- دخلت الفاء جوازاً.

2. ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ءَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ الزمر/33.

- أ- لم تدخل (الفاء الفصيحة) على خبر المبتدأ: (الذي) وهو جملة: أولئك هم المفلحون. لأن المبتدأ لم يتضمن معنى الشرط.
ب- لم تدخل الفاء الفصيحة على خبر المبتدأ على الرغم من تضمنه معنى الشرط، لأن دخول هذه الفاء على الخبر جائز لا واجب.

3. ﴿ وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ التوبة/34.

- أ- دخلت الفاء الفصيحة على خبر المبتدأ: الذين جوازاً وهو جملة: فبشرهم بعذاب أليم، لأن المبتدأ تضمن معنى الشرط ودل على الإبهام والعموم لكونه اسماً موصولاً. وقد ترتب وقوع الخبر على معنى المبتدأ، مثلما يترتب وقوع جواب الشرط على فعل الشرط.
ب- دخول (الفاء الفصيحة) على الخبر وهو جملة: فبشرهم بعذاب أليم دخول واجب لا جائز. لتضمن المبتدأ الذين معنى الشرط، ولدلالته على الإبهام والعموم، وترتب وقوعه على معنى ما سبقه.

ضع دائرة حول الإعراب الصحيح لما تحته خط فيما يأتي:
قال تعالى:

1. ﴿ مَلْهُدِهِ اَلْتَّمَاثِيلُ اَلَّتِي اُنْشَرَّ هَا عَنْكَفُونِ ﴾ الانبياء/ 52.
- أ- ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وهذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع خبر. والتماثيل: خبر ثان مرفوع.
- ب- ما: اسم موصول في محل رفع مبتدأ، وهذه: اسم إشارة مبتدأ ثانٍ والتماثيل خبر للمبتدأ الثاني، وجملة: هذه التماثيل: خبر لاسم الموصول.
- ج- ما: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. واسم الإشارة خبر عنه، والتماثيل: بدل من اسم الإشارة مرفوع.
2. ﴿ وَيَقُولُ رَبِّ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ الانبياء/ 38.
- أ- متى: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
- ب- متى: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم وجواباً.
3. ﴿ فَلِذَا هِيَ حَيَّةٌ ﴾ طه/ 20.
- أ- هي: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ و: حية: بدل من: هي، والخبر محذوف بعد إذا المفاجأة.
- ب- هي: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و: حية: خبر عنه، ولم يرد في القرآن الكريم مبتدأ بعد (إذا المفاجأة) إلا وخبره ثابت ومذكور بعده.
4. ﴿ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾ فاطر/ 3.
- أ- من خالق: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم.
- ب- من: حرف جر زائد. خالق: مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع محلاً. والذي جوز محيى المبتدأ نكرة وقوعه بعد استفهام.

5. ﴿يَغْشَى طَائِفَةً مِّنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ آل عمران/ 154.

أ- طائفة الأولى: مفعول به منصوب، والثانية: معطوف على الأولى.

ب- طائفة الأولى: مفعول به لا يغشى منصوب. والثانية: مبتدأ مرفوع خبر جملة: قد اهتمت أنفسهم، والذي جوز مجيء النكرة طائفة مبتدأ، وقوعه بعد واو الحال.

ج- طائفة الأولى فاعل لا: يغشى، والثانية: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: وهم طائفة.

6. ﴿وَقَالَتْ هُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ يس/ 41.

أ- آية: خبر لكان المحذوفة واسمها والتقدير: كانت لهم آية.

ب- آية: مبتدأ مرفوع خبره: شبه الجملة: لهم.

ج- آية خبر مقدم وجوباً لأنه مسند إلى المصدر المؤول من (أن) المفتوحة المهمزة ومعمولها. والتقدير: حملنا ذريتهم آية لهم.

7. ﴿وَهُوَ أَتَقْوَرُ الْوُدُودُ ۖ ذُو الْعَرْشِ الْحَمِيدُ ۖ﴾ ﴿فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ البروج/ 14-16.

أ- ذو: خبر ثالث وهو مضاف العرش مضاف إليه.

المجيد: خبر رابع مرفوع.

فعال: خبر خامس مرفوع.

ب- ذو: خبر ثالث مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة والعرش مضاف إليه.

المجيد: صفة للعرش.

فعال: خبر رابع مرفوع.

8. ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرَ لَكُمُ خَطَايَاكُمْ﴾ البقرة/ 58.

أ- حطة: مبتدأ مرفوع خبره الجملة الفعلية بعده.

ب- حطة: خبر لمبتدأ محذوف جوازاً بعد القول.

9. ﴿ قَالُوا أَذْعُ لَنَا رَبُّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ ﴾ البقرة/ 68.
- أ- ما اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم و: هي: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر.
- ب- ما اسم استفهام في محل رفع مبتدأ واجب التقديم خبره الضمير بعده.
10. ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانٍ ﴾ البقرة/ 78.
- أ- أميون مبتدأ خبره جملة: لا يعلمون الكتاب.
- ب- أميون مبتدأ مؤخر لتقدم الجار والمجرور المتعلقان بالخبر المحذوف.
11. ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ البقرة/ 88.
- أ- غلف خبر عن المبتدأ: قلوبنا، وهو مشتق من: أغلف.
- ب- غلف خبر عن المبتدأ قلوبنا، وهو جامد غير مشتق.
12. ﴿ أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا ﴾ البقرة/ 114.
- أ- أولئك اسم إشارة في محل رفع مبتدأ خبره المصدر المؤول من: أن والفعل: أن يدخلوها.
- ب- أولئك: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ، خبره جملة: ما كان لهم أن يدخلوها. والمصدر المؤول في محل رفع اسم كان والتقدير: ما كان لهم دخولها.
13. ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ البقرة/ 121.
- أ- الذين: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. وصلته جملة: آتيناهم الكتاب وجملة: يتلونونه في محل رفع خبر للمبتدأ. و: أولئك: خبر ثان عن المبتدأ: الذين.
- ب- الذين: في محل رفع مبتدأ. ويتلونونه: في محل نصب حال من الذين، وخبر الذين هو: اسم الإشارة أولئك.

14. ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ﴾ البقرة/ 134.
- أ- جملة: قد خلت في محل رفع صفة إلى أمة الواقعة خبراً عن المبتدأ: تلك.
- ب- جملة: قد خلت، في محل رفع خبر للمبتدأ: تلك.
- ج- جملة: قد خلت، في محل رفع خبر ثان للمبتدأ: تلك.
15. ﴿ وَاللَّهُكَرَّ إِلَهُ وَاحِدٌ ﴾ البقرة/ 163.
- أ- واحد: صفة لـ: الخبر: إله. والمبتدأ: إلهكم.
- ب- واحد: خبر ثانٍ للمبتدأ: إلهكم.
16. ﴿ فَمَنْ عَفَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَأَتْبَاعُ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ البقرة/ 178.
- أ- الفاء واقعة في جواب الشرط، وإتباع خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: فهو إتباع.
- ب- الفاء واقعة في جواب الشرط، وإتباع: مبتدأ، والخبر محذوف متعلق بالجاء والمجرور: بمعروف.
17. ﴿ وَيَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْيَمْنَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ ﴾ البقرة/ 220.
- أ- إصلاح مبتدأ، وخبره، خير.
- ب- إصلاح مبتدأ. وهم: جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف وخبر خبر ثاني.
- ج- إصلاح خبر والمبتدأ محذوف والتقدير: هو إصلاح.
18. ﴿ أَلَطَلْنِي مَرَّتَانٍ لِمَسَاكٍ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَنٍ ﴾ البقرة/ 229.
- أ- إمساك: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: فهو إمساك.
- ب- إمساك: مبتدأ والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف.
- ج- إمساك: مبتدأ والخبر محذوف والتقدير: فعليك إمساك بمعروف.
19. ﴿ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾ البقرة/ 238.
- أ- أقرب: خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: هو أقرب.
- ب- أقرب: خبر للمبتدأ المصدر المؤول منك أن والفعل، والتقدير: عفوكم أقرب للتقوى.

20. ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ البقرة/ 254.

- أ- هم: ضمير فصل لا محل له من الإعراب والظالمون: خبر للمبتدأ: الكافرون. مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.
- ب- هم: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ ثان. والظالمون: خبره. والجملة الاسمية: هم الظالمون: في محل رفع للمبتدأ: الكافرون.

الفصل الثاني

نواسخ الجملة الاسمية



مرکز تحقیقات و پژوهش‌های اسلامی

(المبحث الأول)

كان وأخواتها

1. ماهيتها وعملها، ودالاتها على الحدث.
2. عدتها ودالاتها.
3. أقسامها باعتبار شروط عملها.
4. أقسامها باعتبار التصرف وعدمه.
5. أقسامها من حيث التمام والنقصان.
6. من أحكام كان.

المطلب الأول: ماهيتها

(كان) ونظائرها في العمل (أفعال) (1) ناسخة ناقصة تدخل على الجملة الإسمية. أما كونها (ناسخة)؛ فلأنها (تنسخ) حكم ركنيها الأساسين: المبتدأ والخبر، أي تغير كلاً منهما لفظاً وموقعاً إعرابياً معاً، أو موقعاً إعرابياً فقط. فهذه الأفعال لا تأثير لفظياً لها على المبتدأ، إذ يظل مرفوعاً، ولكنها تؤثر عليه (إعراباً) فيعرب اسماً لها بعد أن كان. مبتدأ وأما كونها (ناقصة)؛ فلأنها لا تكتفي بالاسم المرفوع بعدها في بيان معنى تام. وعلى هذا فإن وظائفها النحوية تتحدد في أمرين:

الأول: أن المبتدأ يرفع بها تشبيهاً بالفاعل وينسب إلى أنه اسم لها.

وينصب الخبر تشبيهاً بالمفعول (2)، وينسب إلى أنه خبرها مجازاً لا حقيقة؛ لأنه في الحقيقة خبر عن الاسم الواقع بعدها؛ لأن الأفعال لا يُخبر عنها.

(1) رأي بعض النحاة أنها حروف، ولم يكتب لهذا الرأي القبول ينظر: الدنيوري ثمار الصناعة 328.

(2) ينظر: سيويه: 45/1 ابن السراج: أصول النحو: 91-92.

أما دلالتها على الحدث، أو عدم دلالتها عليه فهو محلّ خلاف بين العلماء، ففي الوقت الذي اتفقوا فيه على دلالتها، أو دلالة أكثرها على الزمان، اختلفوا في دلالتها على الحدث، فمن قائل إنها مجردة من معنى الحدث، ومن قائل إنها تدل على الحدث المطلق الذي يفيد الخبر (1).

ونرى أن أكثرها أفعال في اللفظ، وليست أفعالاً حقيقة (2) ودلالتها على الحدث دلالة مقيدة يفيدها حدثها مقصود اسناده إلى النسبة بين معموليها: إسمها وخبرها أي أن اسمها وخبرها يرجعان إلى معنى واحد، فحين نقول قوله تعالى:

﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ الكهف/ 98.

﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ ثَمَرٍ جَدَلًا﴾ الكهف/ 54.

لم يقتضِ قوله أن (الله) فعل (الكون) من (كان)، أو أن (الإنسان) فعل (الكون)، ولكنّ محصول الكلام أن (وعد ربي) أتى عليه زمان وهو حقّ أي وجد اتصاف وعد ربي بالحق، وسيبقى كذلك أبداً. وأن الإنسان أتى عليه زمان وهو أكثر الكائنات جدلاً. أي: وجد اتصاف الإنسان بالجدل الكثير.

وعما يجب التنبيه إليه أنه قد جرت عادة النحويين بإطلاق القول في كون هذه الأفعال تدخل على المبتدأ، فلا يبينون امتناع بعض المبتدآت من دخولها عليها... من ضمن ذلك

(1) ينظر هذا الخلاف في: الدنيوري ثمار الصناعة: 146-147، الرضي: 260/2، وابن مالك شرح التسهيل: 338-341 وحاشية الصبان: 235/1.

(2) قد يكون في بعضها معنى الحدث كـ (إنفك) في دلالتها على حدث: الانفكاك و (دام) التي لا تعمل إلا كونها صلة لـ (ما) المصدرية، ولو كانت مجردة و (دام) التي لا تعمل إلا كونها صلة لـ (ما) المصدرية، ولو كانت مجردة عن الحدث لم يقم مقامها اسم الحدث: (مدة دوامك).

المبتدأ الخبر عنه بجملة طلبية والمبتدئات المتضمنة معنى الاستفهام أو الشرط (1)، أو المبتدآت المقرونة بلام الإبتداء (2)، والمبتدأ المنوي قبل النعت المقطوع (3)، وما لا يتصرف (4) والمصدر المؤول الواقع مبتدأ (5)، والمبتدأ الواقع بعد لولا (6)، و (ما) التعجبية الإبتدائية (7)، فهذه وأمثالها من المبتدآت التي لا تفارقها الإبتدائية لا يجوز دخول كان أو إحدى أخواتها عليها.

وقبل شروعا ببيان الأحكام الخاصة بإعمال (كان وأخواتها)، أو (ليس وما يعمل عمليهما) و (إن وأخواتها) وغير ذلك مما يدخل على الجملة الاسمية مما ستعرض إليه بالتفصيل لابد من التأكيد على أننا لا نستطيع بيسر أن نبين طبيعة الأنماط التركيبية التي تأتي عليها الجمل المنسوخة، وتحديد مكوناتها الأساسية أعني (الاسم والخبر) وصورة كل منهما، وموقعه من الجملة المنسوخة وغير ذلك من الأحكام التركيبية، من غير أن نكون على وعي بوصف الجملة الاسمية نفسها وصفاً دقيقاً من حيث أحكام المبتدأ، أو الخبر، صورهما، ومواقعهما وإمكانات التصرف في رتبة كل منهما تقديماً، أو تأخيراً، وغير ذلك من الأحكام التي عرضنا لها في تحليل الجملة الاسمية، وما سنأتي عليه عبر دراستنا لهذه النواسخ.

-
- (1) كقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الْإِنْسَانَ مَا يَنْكَرُ بِرَبِّكَ الْكَافِرِينَ﴾ الكهف/ 98. وقوله تعالى: ﴿فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ﴾ يوسف/ 47.
 - (2) كقوله تعالى: ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ يوسف/ 109.
 - (3) نحو: الحمد لله الواحد.
 - (4) كقوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا تَبْتَغِي الْجَنَّةَ﴾ الفصص/ 55.
 - (5) كقوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَعْلَمُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ البقرة/ 237.
 - (6) كقوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ سبأ/ 31.
 - (7) كقوله تعالى: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ البقرة/ 175.

المطلب الثاني: معناها ودلالاتها:

عذتها المتفق عليها ثلاثة عشر فعلاً هي:

كان: وهي أم الافعال كلها؛ لأن سائرهما تدخل تحت معنى الكون، وتفيد كان إذا كانت ناقصة اتصاف المسند إليه بالمسند في الماضي وأكثر ما يكون هذا الاتصاف على وجه الدوام. قال تعالى:

﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ مريم/ 64.

أي: إنه كان ولم يزل وهو كافٍ كذلك أبداً. وربك اسم كان الناقصة مرفوع، وكان الخطاب في محل جر مضاف إليه، و: نسياً خبر كان منصوب.

وقال تعالى:

﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴾ الفرقان/ 29.

أي: أنه كذلك ماضياً وأبداً و: الشيطان اسم كان مرفوع، و: خذولاً خبرها منصوب.

وقد يكون اسم كان ضميراً متصلاً، كقوله تعالى:

﴿ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ الانبياء/ 54.

ف: كنتم من: كان الفعل الماضي الناقص، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسمها، والميم للجماعة، والجار والمجرور: في ضلال متعلقان بخبر كان المقدر.

وقد يكون اسم كان ضميراً مستتراً. كقوله تعالى:

﴿ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴾ مريم/ 21.

فاسم كان ضمير مستتر تقديره: هو للدلالة على أمر الله
في أن يكون لمريم - عليها السلام - ولد، أمراً خبر كان،
و: مُقَضِّياً نعت له.

7/6/5/4/3/2

أمسى / أصبح / أضحى / ظلّ / بات / صار
وهذه ما عدا (صار) تفيد اتصاف المبتدأ بالخبر في الوقت المفهوم من الفعل.
فأمسى: تفيد اتصافه به في المساء.
وأصبح: تفيد اتصافه في الصباح.
وأضحى: تفيد اتصافه به في الضحى.
وظلّ: تفيد اتصافه به في وقت الظلّ، وذلك يكون نهائياً.
وبات: تفيد اتصافه به في وقت المبيت وذلك يكون ليلاً.
وعلى هذا الوصف يمكن أن نقرر الآتي:
أ: (أمسى وأصبح) أختان يجريان في النقصان والتمام مجرى كان كما سنرى. قال
تعالى:

﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أَمْرٍ مُوسَىٰ ۖ فَانْرَآ ۚ ﴾ القصص/10.

﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثِيمِينَ ﴾ الأعراف/78، 91.

ف: فؤاد اسم أصبح مرفوع و: أم مضاف إليه مجرور وهو
مضاف، و: موسى مضاف إليه مجرور، و: فارغاً خبر
أصبح.

وفي آي الأعراف جاء اسم: (أصبح) ضميراً متصلاً هو
واو الجماعة، و: 'جاثمين' خبر منصوب وعلامة نصبه الياء،
لأنه جمع مذكر سالم (1).

(1) لم ترد (أمسى) ناقصة في القرآن الكريم.

ب- وأن: (أضحى وظل) أختان لوقوعهما في النهار، إلا (أضحى) لصدر النهار، ومثابة: (ظل) في النهار مثابة: (بات) في الليل.
قال تعالى (1):

﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ۖ﴾ النحل/ 58.

ف: ظل من أخوات كان، ماضٍ مبني على الفتح، و: وجهه
اسم ظل مرفوع، والضمير المتصل في محل جر مضاف
إليه.

ومسوداً خبر: ظل منصوب. والمعنى: صار وجهه مسوداً.

وقال تعالى:

﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ الفرقان/ 64.

ف: يبيتون مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه ثبوت
النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة: ضمير
متصل مبني على السكون في محل رفع اسم: بات، و:
سجداً خبر بات منصوب، و: قياماً عطف عليه.

ج- و: (بات وصار) أختان لاعتلال العين منهما.

ومعنى (صار) التحول من حال إلى حال (2).

وقد يتناسى معنى الزمن المعين في أمسى، وأصبح، وأضحى، وظل، وبات، لتستعمل
كلها في معنى: صار.

وقد تقع (كان) موقع صار. قال تعالى:

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ آل عمران/ 110.

(1) لم ترد: أضحى في القرآن الكريم ناقصة.

(2) لم ترد: صار في القرآن الكريم ناقصة.

أي: صرغم كذلك (1):

ويجوز أن تكون: كان زائدة، والمعنى: أنتم خير أمة (2).

وقال تعالى:

﴿ فَكَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ هود/43.

أي: صار. وقد تستعمل كان بمعنى صار دالة على التحول من وصف إلى آخر قال تعالى:

﴿ وَكُنْتَ الْجِبَالُ بِسَاءٍ ۖ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ﴾ الواقعة/5.

ف: (كان) فعل ماضٍ ناقص بمعنى: صار والتاء تاء التانيث

الساکنة لا محل لها من الإعراب، واسم كان محذوف جوازاً

تقديره: (هي). عائد على (الجبال، و: (هباء) خبر كان،

منصوب، و: (منبثاً) خبر ثاني.

12/11/10/9/8:

ما دام/ مازال/ ما انفك/ ما فتىء/ ما برح.

ومعنى: (مادام): استمرار انصاف المسند إليه (المبتدأ) بالمسند (الخبر) على وجه

الدوام، ولذلك تقدّر تقدير الظرف من الزمان.

قال تعالى:

﴿ وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ مريم/31.

ف: 'مادام' فعل ماضٍ ناقص، والضمير المتصل مبني على

الضم في محل رفع، اسم: مادام، و: حياً خبرها منصوب،

والتقدير على الظرفية الزمانية: أوصاني بالصلاة والزكاة

مدة حياتي.

(1) ينظر: المكبري إعراب القرآن 1/145، وأبو حيان: البحر المحيط، 3/28.

(2) وينظر: سيبويه: 2/155، والمبرد: المقتضب: 4/116، النحاس: إعراب القرآن: 1/175.

ومعنى: (ما زال) (1)، و (ما انفك) (2) و (ما فتح) و (ما برح) ملازمة المسند المسند إليه على وجه الدوام والاستمرار.
قال تعالى:

﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَتُهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾ الأنبياء/ 15.

ف: تلك اسم إشارة في محل رفع اسم: (ما زال) والتاء: تاء
التأنيث الساكنة، و: دعوهم: دعوى: خبر: ما زال منصوب
وعلازمة نصبه الفتحة التي منع من ظهورها التعذر.
والضمير في محل جر مضاف إليه. ويجوز أن تكون تلك في
نصب خبراً مقدماً، و: دعوهم في موضع، رفع يوصفها
اسماً له ما زال (3).

واعلم أن (زال) التي تعمل عمل (كان) مضارعها: (يزال)، أما: زال يزول، ففعل تام
من ذوات الواو لا الياء.
قال تعالى:

﴿وَأَن كَانَ مَكْرُهُمْ لِيَرْثُلَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ إبراهيم/ 46.

ف: نزول فعل مضارع تام مرفوع وعلازمة رفعه الضمة
الظاهرة، و: الجبال فاعل مرفوع.

وقال تعالى:

﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتُونَا تَذَكَّرْ يُونُسَ﴾ يوسف/ 85.

ف: تفتون فعل مضارع ناقص مرفوع، واسمه ضمير مستتر
وجوباً تقديره: أنت، عائد على أبي يوسف - عليهما

(1) لم تستعمل (ما انفك) في القرآن الكريم.

(2) إذا سبقت (زال) بـ (لا) أنادت معنى الدعاء نحو: لا زال عمرك مديداً، هذا مع الفعل الماضي، أما مع المضارع فيجوز النفي بـ (ما) أو (لا) فتقول: ما يزال الأمر معلقاً، أو: لا يزال.....

(3) ينظر النحاس إعراب القرآن: 47/3.

السلام - وجملة: 'تذكرُ يوسفُ من الفعل المضارع وفاعله المستتر وجوباً، والمفعول به في محل نصب خبر: فتفتل. ويقال: فتأت وتفتتُ أفعل ذلك، أي: ما زلت، وقد أضمرت (لا) في الآية الكرمة(1).

وقال تعالى:

﴿ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَنكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾ طه/ 91.

فـ: نبرح مضارع ناقص منصوب بـ، كن علامة نصبه الفتحة الظاهرة، واسم: نبرح ضمير مستتر وجوباً تقدير: نحن. و: عاكفين خبر: نبرح. أو أنه منصوب على الحال(2).

- 13 -

ليس

وهذا الفعل مفرد وحده في هذا الباب. وهو مخصوص بنفي الحال(3) على الأغلب، ولا مانع أن ينفي الماضي والمستقبل(4)، إذا قيد بما يفيد المضي أو الاستقبال(5). وقد ثبت لدى أغلب النحويين فعلية (ليس) باتصال الضمائر بها.

(1) لم يمنع اشتراط النحاة كون مجيء بعض الأفعال الناقصة منفية بحرف نفي أن يحذف هذا الحرف الناقص كما هو الحال في آية يوسف.

(2) ينظر: الدينوري إعراب القرآن: النحاس 39/3.

(3) ينظر: ثمار الصناعة: 330.

(4) ينظر: المرادي الجنى الداني: ص499، وابن هشام: مغني اللبيب: 386 والسيوطي جمع المواضع: 1/ 115.

(5) يمكن القول: ليس محمدٌ مسافراً غداً/ أو: أمس ولم يرد مثل هذا في القرآن الكريم.

قال تعالى:

﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۖ قَالَ أَتَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ ۖ ﴾ الأنعام/ 30.

﴿ وَآلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ ۖ ﴾ آل عمران/ 36.

﴿ لَيْسُوا سَوَاءً ۚ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ آل عمران/ 113.

﴿ يَبْسَاءُ النَّبِيُّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ﴾ الأحزاب/ 32.

ف: هذا في آية الأنعام اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع اسم ليس، الباء حرف جر زائد: والحق خبر ليس مجرور لفظاً منصوب محلاً، والتقدير: ليس هذا حقاً. و: الذكر في آية آل عمران: اسم ليس مرفوع، و: كالأُنثى جار ومجرور متعلقان بالخبر المقدر ب: كائناً.

و: ليسوا في آية آل عمران: فعل ماضٍ جامد مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع اسم ليس و: سواء خبر ليس منصوب. و: لستُنَّ في آية الأحزاب من (ليس) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله ضمير رفع هو (نا)، وهو في محل رفع اسم (ليس) والجار والمجرور: كاحدٍ متعلقان بالخبر المقدر ب: كائنات.

ولم يقل تعالى: كواحدة، لأن: (احداً) نفي عام يقع للمذكر والمؤنث، والجميع على لفظ واحد.

المطلب الثالث: أقسامها باعتبار شروط عملها:

تنقسم هذه الأفعال الثلاثة عشر (1) باعتبار شروط عملها على ثلاثة أقسام هي:
 الأول- ما يعمل من غير شروط أي موجباً وغير موجب، صلة وغير صلة وهي:
 كان/ ظل/ بات/ أصبح/ أمسى/ اضحى/ صار/ ليس.
 والثاني- ما يعمل بشرط كونه منفياً أو منهياً عنه وهو أربعة: زال/ انفك/ فنى/ برح.

مع تقييد (زال) بكون مضارعها: (يزال) احترازاً من زال بمعنى: (تحول) فمضارعه: (يزول) واحترازاً من (زال الشيء) بمعنى (عزله) والمضارع (يزيل).
 قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ هود/ 118.

بتقدم النفسي بـ (لا) على: يزالون الفعل الناقص المرفوع
 وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير متصل في
 محل رفع اسمها، و: 'مختلفين' خبرها منصوب وعلامة نصبه
 الباء لأنه جمع مذكر سالم.

والثالث: ما يشترط في عمله تقدم (ما المصدرية) الظرفية) عليه وهو: (دام)، وقد
 استشهدنا لها.

(1) ألحقت بها أفعال كثيرة ك: رجع، وعاد، وغدا ورام، وآض، و: ونى وتبدل، وجار، واستحال، وتحول،
 وارتد، وانقلب، إذا كانت بمعنى الأفعال التي عملت من غير شروط.
 والأحسن عد هذه الأفعال أفعالاً تامة والمنصوب بعدها حال. قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَيْتُ الْقَنُةُ
 عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بِصِيرًا﴾ يوسف/ 96.

﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ الأعراف/ 150.
 فـ: بصيراً و: غضبان و: أسفاً أحوال من فاعل: ارتد و: رجع وهما فعلان تامان لا ناقصان.

المطلب الرابع: أسماها باعتبار التصرف وعدمه:

تنقسم هذه الأفعال من حيث تصرفها، أو عدم على ثلاثة أقسام هي:

1. مالا يتصرف مطلقاً، وهو: ليس، ودام فلا يأتي منهما مضارع، ولا أمر أما دام، يدوم، ذم، فهو فعل تام لا ناقص.
2. ما يتصرف تصرفاً ناقصاً، فلا يأتي منه سوى الماضي المضارع، وليس منه فعل أمر، وهو: مازال، وما أنفك (1)، وما فتى، وما برح.
3. وما يتصرف مطلقاً ماضياً، ومضارعاً، وأمرأ (2)، وهو: كان، وأصبح، وأمسى، وأضحى، وظل، وبات، وصار.

وتصرف بعضها تصرفاً مطلقاً يؤكد فعليتها لأن فعل الأمر لا يُبنى عما لا دلالة فيه على الحدث (3) وأكثر تصرفاً (كان) إذ يأتي منها: الماضي، والمضارع، والأمر، قال تعالى:

﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴾ الأحزاب/ 27، والفتح/ 21.

﴿ تَزَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ ﴾ النساء/ 137.

﴿ كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ ﴾ النساء/ 135.

فلفظ الجلالة في آية الفتح اسم كان و: قديراً خبرها، وهي

بصيغة الماضي الذي قصد به الدوام.

و: يُكُنْ في آية النساء فعل مضارع مجزوم بـ"لم" وعلامة

جزمه السكون وقد حذفت الواو لالتقاء الساكنين ولفظ

الجلالة اسمها، وخبرها.

(1) قد يأتي من (انفك) اسم فاعل فيقال: مُنْفَك. نحو: المخلص ما منك مُنْفَكُ عمله فـ: متقناً يجوز فيها النصب على الخبرية لاسم الفاعل: منك.

(2) قد يأتي من بعض هذه الأفعال المصدر، واسم الفاعل فيأخذان حكم الماضي في العمل. مع الانتباه إلى إضافة المصدر إلى اسمه في المعنى نقول: أدهشي (صبرورة) العشب دواءً، ويسرني كون محمد متفوقاً.

(3) ابن مالك: شرح التسهيل: 340/1.

المصدر المؤول من (أن) المضمرة وجوباً بعد الكون المنفي الذي دلت عليه لام الجحود، والتقدير: لم يكن الله مريداً غفرانهم. -والله أعلم-.

و: كونوا في آية النساء، فعل أمر ناقص مبني على حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع اسمه، و: توأمين خبره منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع مذكر سالم.

المطلب الخامس: اتسامها من حيث التمام والنقصان:

يأتي أكثر هذه الأفعال تاماً، أي مكثفياً بالرفع بعده على أساس أنه فاعل. ومن غير حاجة على خبر.

ويُستثنى من ذلك ثلاثة أفعال تلزم النقص، ولا ترد تامة وهي: ما فتى (بكسر التاء مهموزاً) وما زال (1) وليس.

فـ(كان) تكون تامة في مواضع معينة سنأتي عليها لاحقاً. وتكون: اضحى، وأصبح، وأمسى تامات بأن يراد بهن الدخول في الضحى، والصباح، والمساء. قال تعالى:

﴿ فَسُبْحَنَ اللَّهُ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ الروم/17.

فـنمسون و تصبحون فعلان مضارعان تامان مرفوعان وعلامة رفع كل منهما ثبوت النون، لأنهما من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل. أي: حين تدخلون في المساء، وحين تدخلون في الصباح.

(1) أجاز بعضهم جمع (زال) تامة ينظر: ابن مالك: شرح التسهيل: 341/1 - 342.

وتكون (بات) تامة إذا أفادت معنى: نزل بالقوم ليلاً، أو: بات القوم، فتستعمل متعدية بالباء أو بغيرها (1).

وتكون (صار) تامة إذا أريد بها معنى: رجع، أو معنى: ضم، أو قطع وفصل، أو انتقل. ولم يرد منه شيء في القرآن الكريم.

وتتم: (دام) إذا أريد بها معنى: (بقى) و (استمر) كقوله تعالى:

﴿ خَلِّدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ هود/ 108 (2).

وتتم: (برج) إذا أريد بها معنى: ذهب أو فارق أو ظهر (3).

وتتم: (انفك) إذا كانت بمعنى: انفصل، والمحل (4).

وتتم: (فتى) إذا أريد بها معنى: كسر، وأطفا (5).

المطلب السادس: من أحكام كان:

أ- نقصانها.

ب- تمامها.

ج- زيادتها.

د- أحكام تركيبية خاصة بها.

1. خبرها مجروراً.

2. دخول الواو على خبرها.

3. حذف نونها في حال المضارع.

(1) لم ترد (بات) في القرآن الكريم تامة.

(2) وقد تكون تامة بمعنى: يكن كقول الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم: (نهى أن يُيال في الماء الدائم) أي: الساكن.

(3) نحو: برج الخلفاء.

(4) نحو: فك الأسير.

(5) نحو: فتاته عن الأمر: كسرت، وفتات النار: أكفأته.

4. الحذف في جملة كان.
5. ترتيب مكونات الجملة المنسوخة بكان أو إحدى أخواتها.

- 1 -

نقصانها

كان الناقصة كما أسلفنا أم هذه الأفعال ونقصانها يقتضي وجود اسم مرفوع، وخبر منصوب لها، ولا تأثير لفظياً لكان الناقصة وأخواتها على المبتدأ، إذ يظل في حال الرفع، إلا إن وظيفة النحوية هي التي تتغير، فيكون اسماً للفعل الناقص بعد أن كان (مبتدأ)، أما تأثيرها اللفظي والإعرابي فواقع على الخبر، إذ تنسخه أي: تغير حركته الإعرابية من الرفع إلى النصب، وتغير وظيفته النحوية من كونه خبراً للمبتدأ إلى خبر للفعل الناقص. مع ملاحظة أن يكون الخبر في محل نصب لا منصوباً، وذلك إذا كان جملة، أو شبه جملة.

قال تعالى:

﴿ وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴾ المؤمنون/ 110.

ف: (كان) فعل ماضٍ ناقص، والضمير المتصل المبي على الضم في محل رفع اسمها، والميم للجماعة وجملة: تضحكون من الفعل المضارع وفاعله في (محل) نصب خبر: كان.

وقال تعالى: ﴿ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ البقرة/ 67.

ف: أكون مضارع ناقص منصوب ب: أن المصدرية، واسمه مستتر وجوباً تقديره: أنا، و: من الجاهلين جار ومجرور متعلقان بخبر (أكون) في محل نصب والتقدير: جاهلاً.

تجاربها

- تأتي كان تامة إذا أفادت أحد المعاني الآتية:
1. إذا كانت بمعنى: حضر، أو وجد. قال تعالى: ﴿وَأِنْ كَانَتْ دُورًا مِّنْ مَّيْمَنَةٍ فَمِنَ الْقُرُونِ﴾ البقرة/ 280.

ف: كان فعل ماضٍ تام مبني على الفتح بمعنى: حضر، و:
(ذو) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء

 2. إذا كانت بمعنى: يحدث، أو يقع. ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ يس/ 82.

ف: 'يكون' - بالرفع (1) = مضارع تام فاعله مستتر جوازاً،
والتقدير: فيحدث، أو يقع ما أراده سبحانه.

 3. وتتم كان إذا أفادت معنى: (كفل)، وتتعدي بـ (على)، ومصدرها: كيانة (2) وهناك مواضع أخرى لتمام كان لم يسعفها الشاهد القرآني (3).
-
- (1) قرأ الكسائي وابن عامر: 'فيكون' نصباً نسقاً بالفاء على: أن يقول له كن والباقيون يرفعون على تقدير: هو يكون، وكن فكان ينظر: ابن مجاهد: كتاب السبعة 544، وابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ابن خالويه: 2/ 241.
- (2) ينظر: ابن مالك: شرح التسهيل 1/ 341-342.
- (3) لم ترد (بات) في القرآن الكريم تامة.

زيادة كان

تختص كان من بين سائر أخواتها (1) بجواز زيادتها للتأكيد (وبلفظ الماضي) (2) فقط،

بين:

1. المسند والمسند إليه (3).
2. أو صفة وموصوف (4).
3. بين ما التعجبية وفعل التعجب (5).
4. بين الموصول وصلته. ومنه قوله تعالى:

﴿ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي آلَمِهٖ صَبِيًّا ﴾ مريم/29.

ف: صبيّاً حال، وكان زائدة، والتقدير: من هو في المهد،
والعامل في الحال (الاستقرار). ويمكن حذف كان بمعنى:
وقع، و (صبيّاً) حال عامله (كان). وقيل في إعراب كان
غير هذا (6).

والقول بزيادتها في هذه المواضع لا يعني عدم دلالتها على معنى أو زمان وإنما يعني
أنها لا تعمل شيئاً، فليس لها في الجملة المعينة اسم، أو خبر.

-
- (1) تحدث بعض النحاة عن زيادة: (أصبح وأمسى) وليس بشيء
 - (2) شدة زيادتها بلفظ المضارع.
 - (3) لم يرد منه شيء في القرآن الكريم. يقولون: لم يوجد كان أفضل منه.
 - (4) لم يرد منه شيء القرآن الكريم. يقولون: لهم هناك بسعي كان مشكور.
 - (5) لم يرد منه شيء القرآن الكريم. يقولون: ما كان أحسن محمداً.
 - (6) ينظر: النحاس: إعراب القرآن 11/3

أحكام تركيبية خاصة بكان

1. مجيء خبرها مجروراً:
يجوز في خبر كان على قلة أن يأتي مجروراً بحرف جر زائد للتأكيد هو الباء، بشرط أن يتقدمها نفي، أو نهي.
ولم يرد منه شيء في القرآن الكريم (1) بخلاف زيادة الباء في خبر (ليس) فهو كثير كما سنأتي عليه لاحقاً.
2. دخول الواو على خبرها:
يجوز دخول الواو على خبر (كان) بشروط ثلاثة هي:
أ- أن تكون بصيغة الماضي، أو المضارع.
ب- أن يسبقها نفي.
ج- أن يقترن خبرها جملة اسمية مسبوقه بـ (إلا) يالاً.
ولم ترد على هذه الصورة في القرآن الكريم (2).
3. حذف نونها في حال المضارع:
تختص كان دون سائر أخواتها بجواز حذف لام مضارعها الساكن جزماً، بشرط ألا يكون بعده ساكن. قال تعالى:
﴿ وَلَمْ يَكْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ النحل/ 120.

(1) تقول: ما كان المخطئ يمتنع.

(2) تقول: ما يكون من مخلوق إلا وله أجل. يسبق (له) بالواو و: كـ جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم في رفع أجلك مبتداً مؤخر، والجملة الاسمية في محل نصب خبر كان.

فـ: بكُ فعل مضارع ناقص مجزوم وعلامة جزمه السكون وحذف الواو من: يكون، لالتقاء الساكنين، وحذف نون المضارع للتخفيف. واسم (بك) محذوف جوازاً، و: 'من' المشركين جار ومجرور متعلق بالخبر المقدّر بكائن، أو نحوه.

وقال تعالى:

﴿وَلَا تَلُكُ فِي ضَبْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ النحل/ 127.

فـ: تـكُ فعل مضارع ناقص مجزوم بـ: 'لا' الناهية الجازمة، وحذف الواو منه لالتقاء الساكنين، وحذفت نون المضارعة للتخفيف.

واسم 'تـكُ' محذوف وجوباً تقديره: (أنت)، و: 'قي ضبق' متعلق بالخبر المحذوف، في محل نصب.

فلأن ولى ساكن امتنع الحذف عند فريق من النحاة، ولم يمتنع عند آخرين، وترجع قول الذين، يميزون الحذف؛ لأن النون إنما تحذف للتخفيف، وثقل اللفظ بشبوتها قبل ساكن أشد من ثقله بشبوتها دون ذلك، فالحذف حيثلأولى، إلا أن الثبوت دون ساكن، ومع ساكن أكثر من الحذف، فلذلك جاء القرآن بالثبوت مع الساكن في قوله تعالى(1):

﴿تُكْفَرُوا ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ يَغْفِرْ لَهُمْ﴾ النساء/ 137.

﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ البينة/ 1.

(1) ينظر: ابن مالك: شرح التسهيل 1/ 366.

المطلب السابع: الحذف في جملة كان:

أ- تحذف كان مع الاسم ويبقى الخبر. ويكثر ذلك بعد (إن) و (لو) الشرطيتين (1) ويمكن عدّ قوله تعالى:

﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَئِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾
يونس/37.

شاهداً على حذف: كان واسمها مع بقاء الخبر دليلاً على هذا الحذف.

ب: تصديق خبر لكان المحذوفة واسمها، والتقدير: ولكن كان هو تصديق أي: القرآن الكريم.

ويجوز رفع (تصديق) على تقدير: ولكن هو تصديق (2).

ب- ويمكن على قلة حذف كان وحدها ويبقى اسمها وخبرها (3).

ج- ويمكن أيضاً حذف كان ومعموليه (4).

المطلب الثامن: ترتيب مكونات الجملة المنسوخة بكان أو أهدى أخواتها:

أ- الأصل في ترتيب مكونات الجملة المنسوخة على النحو الآتي:

الفعل الناسخ + الاسم + الخبر.

قال تعالى: ﴿ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولاً ﴾ المزمل/18.

(1) ومنه قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: - الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير، وإن شراً فشر والتقدير: إن كان عملهم خيراً فجزاؤهم خيراً، وإن كان عملهم شراً فجزاؤهم شراً. وقوله صلى الله عليه وسلم- اذهب فالتمس ولو خائفاً من حديثي أي: ولو كان الملتمس خائفاً من حديثي

(2) وينظر: إعراب للنحاس القرآن: 148/2.

(3) لم يرد منه شيء في القرآن الكريم.

(4) لم يرد منه شيء في القرآن الكريم.

﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنَّ كَذَّبُوا مُؤْمِنِينَ﴾ التوبة/ 62.

بتقدم: كان فاسمها: وعده فخيرها: مفعولاً وواو الجماعة

اسم، فالخبر: مؤمنين

ب- يجوز تقدم الخبر على الاسم. قال تعالى:

﴿وَكَاثِبٌ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ البقرة/ 272.

ف: حقاً خبر كان مقدم، واسمها: نصر المؤمنين مؤخر.

وقال تعالى:

﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾ البقرة/ 272.

فاسم ليس هو: هداهم من: هدى وما أضيف إليه مرفوع،

وقد تقدم عليه الجار والمجرور المتعلق بالخبر المقدر بـ

(كائناً) أو نحوه.

وقال تعالى: ﴿وَكَاثِبٌ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةَ رَهْطٍ﴾ النمل/ 48.

ف: في المدينة جار ومجرور متعلق بخبر كان المقدر بـ (كائناً)

أو (موجوداً)، و: تسعة اسم كان مؤخر، و: رهط مضاف

إليه مجرور.

ويمتنع تقديم الخبر على الاسم في: مازال وأخواتها عليهن.

ج- يجوز تقديم معمول خبر بعض الأفعال الناسخة عليها. والأصل في هذا المعمول أن

يتأخر عن عامله، قال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصُدًا﴾ الكهف/ 51.

ف: متخذاً خبر كان منصوب وهو اسم فاعل من: (اتخذ)

عمل فيما بعده ف: المضلين مفعول به لاسم الفاعل

متخذاً، و: عصداً مفعول ثانٍ لاسم الفاعل.

أما قوله تعالى: ﴿وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ الأعراف/ 177.

ف: أنفسهم من: أنفس وما أضيف إليه مفعول به لـ
يُظْلَمُونَ و: يظلمون جملة فعلية في محل نصب خبر كان.
واسم كان هو الضمير المتصل بها، أي: وار الجماعة. وقد
تقدم معمول يعملون على الفعل الناسخ: كان.

وقال تعالى:

﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ هود/ 8.

ف: يوم منصوب بخبر ليس: مصروفاً ويستدل بهذا من يميز
تقديم خبر ليس على ليس، وذلك أنه إذا جاز تقديم
معمول خبرها عليها كان ذلك دليلاً على جواز تقديم
خبرها، إذ المعمول تابع للعامل، فلا يقع إلا حيث يقع
العامل (1).

ويمكن جعل يوماً منصوباً بفعل مضمر، لأن ما قبله: ما
يحبسه فيوم يأتيهم جواب، كأنه قيل: يعرفون يوم يأتيهم،
و ليس مصروفاً جملة حالية مؤكدة أو مستأنفة.
ويجوز أن يكون: يوم مبتدأ مبني لإضافته إلى الجملة، وذلك
سائق مع المضارع كسوفه مع الماضي (2).

(1) الكشف: الزخشري: 392/2. وينظر: الجرجاني: المتقصد في شرح الإيضاح: 407/1.

(2) ابن مالك: شرح التسهيل: 354/1.

(تطبيقات مقالية)

ضع دائرة حول رمز المقولة الصحيحة فيما يأتي:

س1:

- أ- للأفعال الناسخة تأثير لفظي على المبتدأ أو الخبر اللذين تدخل عليهما.
- ب- للأفعال الناسخة تأثير لفظي على الخبر فقط. ولا تأثير لها على المبتدأ لفظياً، أو إعرابياً.
- ج- للأفعال الناسخة تأثير إعرابي على المبتدأ إذ يصير اسماً لها، وتأثير لفظي وإعرابي على الخبر حيث يُنصب، ويصير خبراً لها لا إلى المبتدأ.

س2:

- أ- إن الأفعال الناسخة أفعال دالة على الزمان والحدث معاً.
- ب- لا دلالة للأفعال الناسخة على الزمان أو الحدث.
- ج- دلالة الأفعال الناسخة على الزمان دلالة ثابتة لا خلاف فيها، أما دلالتها على الحدث فهي محل خلاف نرى أن الأقرب إلى الأخذ به هو الرأي القائل أن دلالة هذه الأفعال على الحدث دلالة مقيدة.

س3:

- أ- يمتنع دخول الأفعال الناسخة على الجملة الاسمية التي فيها المبتدأ اسم معرفة، والخبر نكرة.
- ب- يمتنع دخول الأفعال الناسخة على المبتدأ المبخر عنه بجملة طلبية.
- ج- لا يجوز دخول الأفعال الناسخة على المبتدأ إذا كان مصدراً مؤولاً.
- د- لا يجوز دخول الأفعال الناسخة على المبتدأ المتضمن معنى الاستفهام أو الشرط.

س4:

- أ- تفيد: أمسى وأصبح وأضحى، وظل، وبات الدلالة على الزمن المطلق.
- ب- تفيد هذه الأفعال الناقصة انصاف المبتدأ بالخبر في الوقت المفهوم من الفعل: أو صباحاً، أو ضحى، أو ليلاً.

س5:

- أ- أضحى وأمسى إختان لوقوعهما في المساء أو الضحى.
- ب- هما إختان لوقوعهما في أول النهار.
- ج- أضحى وظلّ إختان لوقوعهما في النهار.

س6:

- أ- بات وصار إختان في اعتلال عين كلّ منهما.
- ب- صار وليس إختان في اعتلال عين كلّ منهما.

س7:

- أ- معنى: مادام وما زال، وما إنفك، وما فتن، وما برح ملازمة الخبر للمبتدأ ملازمة دائمة مستمرة.
- ب- ليست الملازمة في هذه النواسخ ملازمة دائمة ومستمرة، وإنما هي منقطعة.

س8:

- أ- الفعل الناسخ الذي يكون من أخوات كان هو: زال مضارعه: يزول.
- ب- الفعل الناسخ الذي يكون من أخوات كان هو: زال مضارعه: يزال.
- ج- الفعل الناسخ الذي يكون من أخوات كان هو: زال مضارعه: يزيل.

س9:

- أ- ليس فعل ناقص جامد مخصوص بنفي الحال فقط.
- ب- هو مخصوص بنفي الحال على الأغلب، ويمكن أن ينفي الماضي والمستقبل.

س10:

- أ- ترجح كون (ليس) فعلاً ناقصاً، لأنه مضارع.
- ب- ترجح كونها كذلك لاتصال ضمائر الرفع بها.

س11:

- أ- كلّ النواسخ تعمل من غير شروط.
- ب- الذي يعمل من غير شروط هو: زال/ وبرح/ وفتى/ وانفك.
- ج- الذي يعمل من غير شروط هو: كان، وظلّ، وبات، وأمسى، وأصبح، وأضحى، وصار، وليس.

س12:

- أ- يشترط في زال، وانفك، وفتى، وبرح كي تعمل في الجملة الاسمية، وتكون ضمن دائرة هذه الأفعال الناسخة تقدم: استفهام.
- ب- يشترط فيها تقدم: نفي، أو نهي.
- ج- يشترط في (دام) تقدم: ما المصدرية الظرفية.
- د- يشترط في (دام) تقدم: ما النافية.

س13:

- أ- كل الأفعال الناسخة متصرفة تصرفاً مطلقاً في الماضي والمضارع، والأمر.
- ب- بعض الأفعال يتصرف تصرفاً مطلقاً.
- ج- ليس، ودام من الأفعال الناسخة لا يتصرف مطلقاً فلا يأتي منه مضارع، أو أمر.

س14:

- أ- ترد كان تامة مكثفة بالمرفوع بعدها على أنه فاعلٌ لها.
- ب- ترد: اضحى، وأصبح، وأمسى تامات إذا أريد بهنّ الدخول في الضحى، والصباح، والمساء.
- ج- لا تأتي (بات) تامة مطلقاً. وكذلك: (صار) و(دام).

س15:

- أ- لا يجوز أن ترد (كان) زائدة.
- ب- يجوز أن ترد (كان) زائدة للتوكيد بين الملازمين.
- ج- يجوز حذف نون كان في حال المضارعة بعد جازم.
- د- يجوز أن تحذف كان مع الاسم ويبقى الخبر بعد (إن) و (لو) الشرطيتين.
- هـ- لا يجوز حذف كان وحدها ويبقى الاسم والخبر.
- و- لا يجوز حذف كان ومعموليها.

س16:

- أ- الأصل في الجملة المنسوخة هو: الفعل الناسخ + الاسم + الخبر.
- ب- يجوز تقديم اسم كان عليها وعلى الخبر.

ج- يجوز تقدم خبر كان على الاسم.

س17:

أ- يجوز تقدم خبر (ليس) على اسمها.

ب- لا يجوز تقدم خبر (ليس) على اسمها.

س18:

أ- يجوز تقدم خبر (مازال) وأخواتها على الاسم.

ب- لا يجوز مطلقاً تقدم خبر (مازال) على الاسم.

س19:

أ- يجوز تقديم معمول خبر بعض الأفعال الناسخة عليها.

ب- لا يجوز تقديم معمول خبر بعض هذه الأفعال عليها مطلقاً.

س20:

أ- لكل فعل من الأفعال الناسخة دلالة محددة لا يخرج عنها مطلقاً.

ب- أكثر الأفعال الناسخة يخرج إلى دلالات متعددة على وفق الدلالة العامة للتركيب

المعين.

تطبيقات نصية

ت: 1 -

قال تعالى:

1. ﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُتْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ ﴾ التوبة/ 7.
2. ﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ﴾ الإسراء/ 27.
3. ﴿ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ ﴾ الحج/ 55.
4. ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴾ التين/ 8.
5. ﴿ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ الإسراء/ 78.
6. ﴿ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ﴾ النساء/ 18.
7. ﴿ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطْبًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ الواقعة.
8. ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَنُوا تَذَكُرُ يُونُسَ ﴾ يوسف/ 85.
9. ﴿ كُونِ بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِثْرِهِمْ ﴾ الأنبياء/ 69.
10. ﴿ لَنْ نُبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ ﴾ طه/ 91.
11. ﴿ وَأَوْصِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتَ حَيًّا ﴾ مريم/ 31.

أكمل الفراغات المؤشر عليها بالنقاط في المخطط الآتي:

رقم الآية	الفعل الناسخ	اسمه	نحوه	شروط عمله
1.	يكون	-----	مقدر متعلق بالجار والمجرور للمشركين	يعمل من غير شروط كذلك.
2.	-----	واو الجماعة	-----	كذلك
3.	لا يزال	الذين	-----	يعمل بشرط تقدم النفي
4.	ليس	-----	بأحكام: الباء حرف جر زائد و: أحكم مجرور لفظاً منصوب محلاً	يعمل من غير شروط.
5.	كان	مستتر جوازاً عائداً على قرآن الفجر	-----	يعمل من غير شروط
6.	ليس	-----	-----	يعمل من غير شروط
7.	ظَلَّ	الضمير المتصل فيها.	-----	يعمل من غير شروط.
8.	كان بصيغة الأمر	ياء المخاطبة	-----	يعمل من غير شروط.
9.	-----	-----	عاكفين	يعمل بتقديم نفي
10.	مادام	-----	-----	يعمل بتقديم (ما) المصدرية الظرفية.

اختر المعنى الصحيح للفعل الناقص فيما يأتي:
قال تعالى:

1. ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ الشعراء/ 4.
 أ- ظلت بمعنى اتصاف اسمها بحرها بالزمان الدائم.
 ب- ظلت بمعنى: صارت.
2. ﴿ وَادْكُرُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾ آل عمران/ 103.
 أ- كنتم: بمعنى صرتم.
 ب- بمعنى: وجدتهم في الزمن الماضي.
 ج- بمعنى: انقطاع ما كان.
3. ﴿ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ﴾ يوسف/ 96.
 أ- ارتد بمعنى: الدوام.
 ب- ارتد بمعنى: صار.
4. ﴿ تَاللَّهِ تَفْتَضُوا تَذَكَّرُ يُونُسَ ﴾ يوسف/ 85.
 أ- تفتض: بمعنى أصبح.
 ب- بمعنى: لا تزال (الدوام والاستمرار).
 ج- بمعنى: صار.
5. ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ النساء/ 1.
 أ- كان دلّت على الاتصاف في الماضي.
 ب- دلّت على دوام مضمون الجملة إلى زمن النطق بها دون تعرض لانقطاع.
 ج- دلّت على الانقطاع.

6. ﴿ فَأَصْبَحْتُ بِبَعِيَّتِهِ إِخْوَانًا ﴾ آل عمران/ 103.
- أ- أصبح دلت على ثبوت مضمون الجملة في الصباح.
ب- دلت على معنى: صار.
7. ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ البقرة/ 213.
- أ- كان بمعنى: اتصاف اسمها بالخبر على سبيل الدوام.
ب- كان بمعنى اتصاف اسمها بالخبر في الزمن الماضي.
8. ﴿ وَلَا تَكُنْ لِلْخَافِئِينَ حَصِيْمًا ﴾ النساء/ 105.
- أ- تكن بمعنى اتصاف اسمها بالخبر على سبيل الدوام.
ب- تكن بمعنى اتصاف اسمها بالخبر في الزمن المستقبل.
9. ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴾ الفرقان 194.
- أ- تكون بمعنى اتصاف اسمها بالخبر على سبيل الاستمرار والدوام.
ب- بمعنى اتصاف اسمها بالخبر على في الزمن الحالي.
10. ﴿ فَلَمِ تَحَاوَرْتَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ﴾ آل عمران/ 66.
- أ- ليس أفادت نفي اتصاف اسمها بمعنى الخبر في الزمن المستقبل.
ب- ليس أفادت نفي اتصاف اسمها بمعنى الخبر في الزمن الحالي.
11. ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ هود/ 8.
- أ- ليس أفادت النفي في الزمن الماضي.
ب- أفادت النفي في الزمن المستقبل الآن الآية الكريمة تتحدث عن يوم القيامة
الآتي:
12. ﴿ قَالُوا يَمْشُونَ إِنَّا لَنَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا ﴾ المائدة/ 24.
- أ- أفادت (ما دام) الدلالة على الزمن الماضي.
ب- أفادت الدلالة على الدوام الذي قد يُقطع، أي: مدة دوامهم فيها.

في الآيات الكريمة الآتية أفعال استعمل بعضها تاماً، وبعضها ناقصاً، اختر الصحيح في هذا الاستعمال.

قال تعالى:

1. ﴿ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَلِيدًا ﴾ الإسراء/ 50.
 - أ- الفعل كُونُوا ناقص بصيغة الأمر.
 - ب- هو تام بصيغة الأمر.
2. ﴿ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ ﴾ الرعد/ 31.
 - أ- لا يزال: فعل ناقص. اسمه: الذين.
 - ب- لا يزال: فعل تام فاعله: الذين.
3. ﴿ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطْبًا فَظَلَّئِمًا فَتَفَكَّهُونَ ﴾ الواقعة/ 65.
 - أ- ظلّ: فعل تام فاعله الضمير المتصل به والميم للجماعة.
 - ب- ظلّ فعل ناقص اسمه الضمير المتصل به.
4. ﴿ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴾ الشورى/ 53.
 - أ- تصير: فعل ناقص اسمه: الأمور.
 - ب- تصير تام فاعله الأمور.
5. ﴿ وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ البقرة/ 280.
 - أ- كان: تامة بمعنى: حضر، فاعلها: ذو عسرة.
 - ب- كان: ناقصة، واسمها: ذو عسرة.

اختر الوصف النحوي الصحيح لمكونات كل آية مما يأتي:
قال تعالى:

- 1- ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ الزمر/ 36.
 - أ- الفعل الناقص ليس، اسمه لفظ الجلالة، وخبره: عبده.
 - ب- الفعل الناقص ليس اسمه لفظ الجلالة، وخبره: الجار والمجرور: بكافٍ.
 - ج- الفعل الناقص الجامد ليس اسمه: لفظ الجلالة. وخبره: مجرور لفظاً منصوب محلاً هو: كافٍ.
2. ﴿ قُلْنَا يَنْتَارُ كُوفِي بَرْدًا وَسَلَّمًا عَلَيَّ إِنْرَاهِمَ ﴾ الأنبياء/ 69.
 - أ- جاء الفعل الناقص (كان) بصيغة الأمر، وباء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع اسمه، و: برداً خبر.
 - ب- الفعل ليس ناقصاً، لأن: برداً حال وليس خبراً.
3. ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ ﴾ يونس/ 2.
 - أ- في الآية الكريمة حذف اسم كان، وبقي خبره فقط وهو: عجباً.
 - ب- في الآية الكريمة توسط خبر كان وهو: عجباً بين كان واسمها وهو: المصدر المؤول: أن أوحينا.
 - ج- في الآية اسم كان محذوف، والخبر جار ومجرور هو: للناس.
4. ﴿ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي ﴾ آل عمران/ 31.
 - أ- في الآية الكريمة جاء اسم كان ضميراً متصلاً. ولفظ الجلالة خبر كان.
 - ب- في الآية الكريمة جاء اسم كان ضميراً متصلاً، وخبرها جملة فعلية، ولفظ الجلال مفعول: (تحبون).

5. ﴿ وَلَيْنَ أَرْسَلْنَا رَحْمَةً فَرَأَوْهُ مُضْطَرَعًا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴾ الروم/ 51.
- أ- الفعل الناقص في الآية الكريمة هو: ظلُّ واسمه: الضمير المتصل به وهو ما والجماعة، والجار والمجرور: من بعده متعلق بالخبر المقدر.
- ب- الفعل الناقص في الآية الكريمة هو: ظلُّ واسمه: واو الجماعة وخبره الجملة الفعلية: يكفرون، والجار والمجرور: متعلق بـ: يكفرون.
6. ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً ﴾ الأنفال/ 35.
- أ- في الآية الكريمة استعمل كان تاماً، وصلاة: فاعل له، و: مكاء: حال.
- ب- في الآية الكريمة استعمل كان ناقصاً، وصلاة: اسم له، وخبره مكاء لا يجوز تقديمه على الاسم لأنه محصور فيه بـ (إلا).
7. ﴿ وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴾ الأعراف/ 177.
- أ- في الآية الكريمة تقدّم خبر كان وهو: أنفسهم عليها، وعلى اسمها وهو واو الجماعة المتصل بها.
- ب- أنفسهم في الآية الكريمة مفعول به ليظلم من: يظلمون. وجلة يظلمون في محل نصب خبر: كان.
8. ﴿ وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتَ حَيًّا ﴾ مريم/ 31.
- أ- ما دام فعل ناقص متصرف تصرفاً ناقصاً، و: (ما) للنفي. واسم مادام: محذوف جوازاً وخبره: حياً.
- ب- ما دام فعل ناقص غير متصرف، و: (ما) مصدرية ظرفية. واسم مادام ضمير الرفع المتصل بها، وخبره: حياً.
9. ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَينِ ﴾ الأعراف/ 20.
- أ- اسم تكون محذوف، وملكين: خبره.
- ب- اسم تكون هو الف الإثنين، وملكين: خبره.

10. ﴿فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ النمل/ 56.

أ- اسم كان: جواب، و: قومه: خبره.

ب- اسم كان مؤخر عن الخبر وهو المصدر المؤول من: أن قالوا وخبر كان متوسط بينها وبين اسمها وهو: جواب قومه.

11. ﴿فَلِنْ يَتُوبُوا إِلَيْكَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ التوبة/ 74.

أ- الفعل (يك) في صيغة المضارع وحذفت نون (يكن) تخفيفاً. واسمه مقدر وخبره: خيراً، والتقدير: تك توبتهم خيراً لهم.

ب- الفعل (يك) في صيغة الماضي وحذفت نون (يكن) لالقاء الساكنين. واسمه محذوف جوازاً، وخبره: خيراً، والتقدير: تك توبتهم خيراً.

12. ﴿وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ النساء/ 38.

أ- يكن فعل تام حذفت الواو منه تخفيفاً، وفاعله: الشيطان وقريناً: حال. وقريناً الثانية: تمييز.

ب- يكن فعل مضارع ناقص حذفت الواو منه لالتقاء الساكنين: لأنه مجزوم لوقوعه فعل شرط لأداة شرط جازمة، و: قريناً: خبره وقريناً الثانية: تمييز.

٥ -

أكمل الفراغ في المقولات المذكورة مع كل آية كريمة فيما يأتي:
قال تعالى:

1. ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ فاطر/ 41.

تزول فعل لأنه بمعنى الزوال، وفاعله ضمير متصل هو

2. ﴿فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ هود/ 43.

كان فعل ماضٍ ناقص، اسمه وخبره متعلق الجار والمجرور والتقدير:

3. ﴿ وَكَانَتْ أَمْرًاى عَافِرًا ﴾ مريم/ 5.
كان فعل ناقص، والتاء واسمه وخبره
4. ﴿ أَهْتَوَلَاءَ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ سبأ/ 40.
الآية شاهد على تقدم معمول خبر على كان واسمها وخبرها.
5. ﴿ لَيْسَ إِلَهِىَ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ البقرة/ 177.
الآية شاهد على تقدم معمول خبر على كان واسمها ومجيء الاسم مصدرًا مؤولاً من لأن المصدر المؤول من أعرف المعارف، أي أنه أكثر تعريفًا من: البر.
- ويجوز رفع على أنه هو والخبر هو والأول أرجح.
6. ﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴾ مريم/ 55.
في الآية إعلان خبر كل منهما جوازاً، وخبر الأول جملة وخبر الأول جملة وخبر الثاني
7. ﴿ فَسُبْحَنَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ الروم/ 55.
الآية شاهد على مجيء: أمسى، وأصبح فعلين
8. ﴿ وَأَنْظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ طه/ 97.
الآية شاهد على أن الفعل الماضي فعل ناقص بمعنى:
9. ﴿ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ يوسف/ 111.
في الآية شاهد على تقدم وهو على اسمها وهو
10. ﴿ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾ الكهف/ 107.
التاء في كانت تاء واسم كان مرفوع وخبرها

ضع علامة (✓) أو (x) إزاء كل إعراب لما تحته خط فيما يأتي:
قال تعالى:

1. ﴿ وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ ﴾ يوسف / 91.
 - أ- اللام للتوكيد. و: خاطئين خبر: كان منصوب، وعلامة نصبه الياء.
 - ب- اللام حرف جر. و: خاطئين اسم مجرور، والجار والمجرور متعلق بالخبر المحذوف.
2. ﴿ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ ﴾ الأنبياء / 15.
 - أ- اسم إشارة مبني على الفتح في محل نصب خبر: (مازال)، والتاء: في محل رفع اسم: مازال.
 - ب- اسم إشارة مبني على الفتح في محل نصب خبر: (مازال) مقدم، ودعواهم: اسم: (مازال).
 - ج- اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع اسم (مازال) و: دعواهم خبر: مازال، والتاء تاء التانيث الساكنة لا محل لها من الإعراب.
3. ﴿ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ ﴾ الأحزاب / 38.
 - أ- من: حرف جر زائد، و: حرج: اسم كان مؤخر مجرور لفظاً مرفوع محلاً.
 - ب- من: حرف جر، و: حرج: اسم مجرور، والجار والمجرور متعلق بخبر كان المقدر. واسم كان محذوف جوازاً تقديره: هو.
4. ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴾ القمر / 21.
 - أ- كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع اسم: كان مقدم وجوباً.
 - ب- اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب خبر: كان مقدم وجوباً. واسم كان: عذابي.

5. ﴿فَأَصْحُوا ظَٰلِمِينَ﴾ الصف/14.
- أ- أصبح: فعل ماضٍ، وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل، و: ظاهرين: حال منصوب.
- ب- أصبح فعل ماضٍ ناقص، وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع اسم أصبح. و: ظاهرين: خبر أصبح منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.
6. ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ الأعراف/166.
- أ- قردة: خبر كان الناقصة، و: خاسئين: حال.
- ب- قردة: خبر كان الناقصة، و: خاسئين: صفة للقردة.
- ج- قردة: خبر كان الناقصة، و: خاسئين: خبر ثانٍ.
7. ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ مريم/20.
- أ- فعل مضارع مبني على الضم في محل جزم.
- ب- فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وحذفت نون المضارع للتخفيف.
8. ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الروم/47.
- أ- خبر كان مقدم على اسمها.
- ب- مفعول مطلق منصوب.
9. ﴿وَأَنفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ الأعراف/177.
- أ- مفعول به ليظلمون مقدم على كان واسمها وخبرها، لكونه معمول الخبر.
- ب- خبر (كان) مقدم منصوب.
10. ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ الشورى/53.
- أ- تصير: فعل مضارع ناقص، و: الأمور: اسمه مرفوع.
- ب- تصير: فعل مضارع تام، و: الأمور: فاعل مرفوع.

11. ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ ﴾ هود/ 107.

أ- خالدين: خبر: مادام الناقصة مقدم منصوب. و: ما: نافية.

ب- خالدين: حال منصوب، وما دام تامة. و: ما: مصدرية ظرفية.

12. ﴿ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ مريم/ 29.

أ- كان: زائدة بين الموصول وصلته، و: صبيّاً: حال منصوب.

ب- كان: ناقصة واسمها محذوف، وخبرها: صبيّاً. والتقدير من كان هو في المهد صبيّاً.

ج- كان ناقصة، واسمها محذوف، وخبرها الجار والمجرور والتقدير من كان كائناً في المهد صبيّاً.

و: صبيّاً: حال.

(البعض الثاني) (ليس والمشبّهات بها)

1. في بعض أحكام ليس.
2. أخوات ليس.
 - أ- ما الحجازية.
 - ب- لا النافية.
 - ج- إنّ النافية.
 - د- لات النافية.

المطلب الأول:

مضى القول إنّ (ليس) فعل جامد يشبه الحرف (1)، يفيد معنى النفي في الحال، فهي مختصة بنفي الحال، إلا إذا قيّدت بما يفيد نفيها للماضي، أو الاستقبال، فتكون لما قيّدت به (2).

وأكثر ما يكون خبرها مجروراً لفظاً بحرف جرّ زائد للتوكيد، وهو (الباء) غالباً. قال تعالى:

﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴾ التين/ 8.

فلفظ الجلالة اسم ليس مرفوع والباء في: بِأَحْكَمَ حرف جرّ زائد للتوكيد، و: (أحكم) خبر ليس مجرور لفظاً منصوب محلاً.

(1) لولا قبوله علامات الفعل لحكم عليه بالحرفية.
(2) مضى القول فيه والاستشهاد له وسياتي ذكره لاحقاً أيضاً.

وقد يتقدم خبرها على اسمها، مثلما يتقدم الخبر على المبتدأ. كقوله تعالى:

﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾ الفتح/17.

﴿لَيْسَ لَوْفَعَتَا كَاذِبَةٌ﴾ الواقعة/2.

فإسم (ليس): حرجٌ و: كاذبةٌ وقد تأخرا لكونها نكرتين،

وتقدم الجار والمجرور المتعلق بالخبر المحذوف والمقدر ب:

حاصل، أو: كائن.

وقد يكون اسم ليس ضمير رفع متصل، وهو ما يؤكد فعلية هذا اللفظ، ولولا

اتصاله بضمائر الرفع لعدُ حرفاً، قال تعالى:

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ أَلْسَنَتُنَا لَمْ يَأْمُرْنَا﴾ النساء/94.

ف: ليس: فعل ماضٍ جامد مبني على السكون لاتصاله

بضمير رفع متحرك، والتاء: ضمير متصل مبني على الفتح

في محل رفع اسم ليس، و: مؤمناً خبر ليس منصوب.

وقال تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَاتِ اللَّهِ﴾ آل

عمران/113.

فإسم (ليس) الفعل الماضي الجامد المبني على الضم

لاتصاله بواو الجماعة، هو واو الجماعة في محل رفع، و:

سواءٌ خبر ليس منصوب(1).

(1) اختلفوا في إعراب: أمةٌ فقيل إنها مبتدأ خبره: من أهل الكتاب ورأى آخرون أنه فاعل لسواء،

والتقدير: ليس تستوي أمةٌ. والأول عندنا أوجه، لأن الثاني يقتضي رفع أمة بسواء فلا يعود على

اسم ليس شيء يرفع بما ليس جارياً على الفعل، ويُضمر ما لا يحتاج إليه؛ لأنه قد تقدم ذكر الكافرين

فليس لإضمار هذا وجه.

وينظر: الفراء: معاني القرآن للفراء 230/1، والنحاس: إعراب القرآن 176/1 وأبو حيان: البحر

المحيط: 36/3.

وقد يتقدم خبرها على اسمها وكلاهما معرفة. قال تعالى:

﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ البقرة/ 177.

لقد قرأ حفص وحمة: البرّ بالنصب خبر ليس مقدم،
والمصدر المؤول: أن تولوا بعده اسم ليس. وقرأ الباقون
من السبعة وجميع الثلاثة برفع البرّ ليكون هو الاسم
والمصدر المؤول هو الخبر. وحجة من جعل البرّ خبراً
منصوباً أن ليس من أخوات كان، فإذا وقع بعدها المعرّتان
جعلت أيهما شئت الاسم والآخر الخبر، فلما وقع بعد
ليس: البرّ وهو معرفة، و: أن تولوا معرفة؛ لأنه مصدر
بمعنى التولية جعل البرّ الخبر فنصب، وجعل المصدر
المؤول الاسم فرفع، وكان المصدر أولى أن يكون الاسم
لأنه لا يتنكر والبر يتنكر، فإن والفعل أقوى في التعريف
من أية معرفة أخرى، فحقه التقديم(1).

وقد مضى القول في إن (ليس) لنفي الحال (الحاضر) عند الإطلاق، إلا إذا قيّد
فيكون الزمن بحسب ذلك التقييد، ولهذا استعملت لنفي الحال، ولنفي غيره(2).
قال تعالى:

﴿وَلَسْتُمْ بِبَاحِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ البقرة/ 267.

فهي هنا لنفي الاستقبال. أي تأخذه ينقصان، فكيف
تعطونه في الصدقة، وحالكم كمن أغمض عن بعض حقه
إذا غض بصره(3).

(1) ينظر: الأصبهاني: المبسوط: ص7، ابن الجزري: النشر 2/ 226 الشيخ البناء وإتحاف فضلاء البشر: 429/1.

(2) ينظر: سيبويه: 1/ 35، والمرادي: الجنى الداني: 459، وابن هشام: مغني اللبيب: 1/ 293.

(3) ينظر: النحاس: إعراب القرآن: 1/ 130-131. والكشاف: الرغشري: 1/ 280.

أما إذا تم العطف بحرف العطف (الواو)، وهو حرف لا ينتقض النفي المستفاد من (ما) فَلَمْ يرفع أو النصب على العطف، والأول أوجه (1).

الفرق بين: ليس وما:

من ملاحظة النص القرآني الكريم تبين أن (ما) أكثر من (ليس) في الاستعمال وهي أقوى في الدلالة على النفي من ليس. بدليل ورود (ليس) في القرآن الكريم في واحد وأربعين موطناً اسمها نكرة لم تدخل عليه (من) الزائدة المؤكدة في حين وردت (ما) في القرآن الكريم في واحد وتسعين موطناً، وكان اسمها نكرة مسبوقاً بـ (من) الزائدة دلالة على استغراق النفي وتوكيده من نحو قوله تعالى:

﴿ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ﴾ الأعراف/ 59.

﴿ مَا لَهُمْ بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ﴾ الزخرف/ 20.

﴿ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ ﴾ الأحقاف/ 32.

﴿ لَيْسَ لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ ﴾ الأنعام/ 51.

وكذلك الأمر في زيادة الباء في خبر (ليس) وخبر (ما) فقد ورد خبر ليس مؤكداً بالباء الزائدة ثلاثاً وعشرين مرة ومجردة منها في خمسة مواضع.

في حين ورد خبر (ما) مؤكداً بالباء الزائدة في ستة وسبعين موطناً، وفي ثلاثة مواضع فقط مجرداً منها.

ترد على ذلك أن المواطن التي تحتاج إلى توكيد جاءت منفية بـ (ما) وليس بـ (ليس) من نحو قوله تعالى:

﴿ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ﴾ الأعراف/ 59.

(1) تقول: ما المؤمن بخائب وخاسر أو وخاسراً. ولم يرد مثل هذا العطف في القرآن الكريم.

نفياً للشرك بالله سبحانه.

وقال تعالى: ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ الأنعام/

66.

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ

بِوَكِيلٍ﴾ الأنعام/107.

فقد جاء النفي في آية الأنعام (66) بـ (ليس)، و بـ (ما)

في آية الأنعام (107) تبعاً للسياق الذي يقتضي قوة النفي

هنا، وقد لا يقتضي القوة نفسها هناك.

ومما يدل على أن (ما) تفيد توكيد النفي أكثر من (ليس) وقوعها جواباً للقسم وقد

وردت (ما) في مثل هذا في أكثر من موضع من القرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١٠٧﴾ مَا أَنتَ بِمُعْجِزٍ لِّمَنْ جُنُودُ﴾

القلم/1-2.

ولم ترد (ليس) جواباً للقسم في القرآن الكريم البتة (1).

شروط عمل (ما) عمل: (ليس):

يوافق الحجازيون التميميين في عدم إعمال (ما) عمل (ليس) في مواضع معينة

أشهرها.

1. انتقاض نفيها بـ (إلا) كقوله تعالى:

﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾ القمر/50.

(1) ينظر: السامرائي: معاني النحو: 372/1 وما بعدها. هادي نهر: التسهيل في شرح ابن عقيل: و:

فـ: مَأْ نافية غير عاملة، وأمرنا: مبتدأ، وإلا أداة حصر، و
واحدة خبر للمبتدأ.

وقد أهملت (ما) لانتقاض نفيها بـ (إلا).

2. ومن مواضع إهمال (ما) تكررُها، وزيادة: (إن) بعدها، وتقدم معمول الخبر ولم
يسعف النص القرآني هذه المواضع.

ثانياً:

(لا). ويشترط في عملها زيادة على عدم الانتقاض بـ (إلا)، وعدم تقدم الخبر على
الاسم، وعدم تكررها شرطان آخران هما:

أ- عدم الفصل بينها وبين اسمها بغير الظرف أو الجار والمجرور (1)

ب- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين. (2)

وأغلب ما تأتي عليه (لا) المشبهة بـ (ليس) في صورة الأهمال أي أن ما بعدها مبتدأ
وخبر، وإذا أهملت فالأحسن - حيثئذ - أن تكررُ وهكذا جاء النص القرآني. قال
تعالى:

﴿ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ البقرة/ 62.

فـ: لا نافية غير عاملة، و: خوفٌ مبتدأ مرفوع، و: عليهمُ
جار ومجرور متعلق بالخبر المحذوف تقديره: كائن، و: لا
الثانية نافية، والضمير المنفصل هم في محل رفع مبتدأ،
وجملة: يَحْزَنُونَ في محل رفع خبر.

(1) نقول: نحن لا يبتنا شاب متخاذلاً. ولا يجوز الإعمال إذا قلنا: لا ينكت كريم هذه. للفصل بالفعل.

(2) لم يسعف هذا الشرط نص قرآني. وفي الشعر كثير مما يخالفه.

خاتمة:

لم ترد (إن) هذه عاملة في القرآن الكريم علم ليس إلا في بعض القراءات التي خُرِجت على أعمالها (1)

وق وردت (إن) لنفي الحال ولنفي غيره قال تعالى:

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ

أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ فاطر / 41.

مع العلم أن (إن) أوكد في النفي من (ما)، لذا استعملت في القرآن الكريم كثيراً في معرض الإنكار. قال تعالى:

﴿ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ يوسف / 31.

فقد تم النفي بـ (ما) مرة عاملة ومرة: بـ (إن) مهمله، لما

أريد إثبات صورة الملك ليوسف وهو أمر في حاجة إلى

توكيد في النفي والإثبات.

ومن الملحوظ أن أكثر مجيء (إن) قبل: (إلا) للجتناس بينهما، ولتوكيد النفي

ولإثبات المعنى المراد: قال تعالى:

﴿ إِنْ مَا آلَكُفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾ الملك / 20.

﴿ إِنْ مَا آلَكُفِرُوا إِلَّا لِلَّهِ ﴾ يوسف / 40.

زد على ذلك أن القصر بالنفي، و: (إلا) أكثر توكيداً وقوة من القصر بـ: (إنما)

وحدها.

(1) قرا سعيد بن جبیر: ﴿ إِنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادُ أَمْثَالِكُمْ ﴾ الأعراف / 193. بإعمال

(إن) عمل ليس، واسمها اسم الموصول وخبرها: عباداً بالنصب. مكى بن أبي طالب القيسي: مشكل

إعراب القرآن: 1/ 338. ابن جني: والمغتب: 1/ 270.

رابعاً: لات:

تعمل لات عمل ليس بشرطين:

1. أن يكون اسمها وخبرها من أسماء الزمان كالحين، والأوان، والوقت، والساعة والنحو ذلك.
 2. أن يحذف أحدهما، والغالب حذف اسمها.
- قال تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ ص/ 3.
- ف: لات حرف نفي مشبه بـ (ليس) و: حين خبر لات منصوب، واسمها محذوف والتقدير: لات الحين حين مناص (1).

(1) يجوز أن يرفع (حين) على أنه اسمها، فيكون المحذوف هو خبرها. وعليه قراءة أبي السمال: 'ولات حين مناص' وهي قليلة على رأي سيويه. وأجاز الفراء الجر بـ (لات) في قراءة بعضهم: 'ولات حين مناص'. ينظر: سيويه: 1/ 58. الكتاب: 1/ 58 للفراء معاني القرآن: 2/ 225، لأبة حيان البحر المحيط: 7/ 384، وابن هشام مغني اللبيب 1/ 282.

تطبيقات مقالية

اختر المقولة الصحيحة الواردة بعد كل سؤال:

س1: هل وردت (إن) النافية عاملة في القرآن الكريم.

- أ- نعم ب- لا

س2: إذا كانت ليس مختصة بنفي الحال، فهل يجوز أن تنفي غيره من الماضي والمستقبل؟ ومتى؟

- أ- لا يجوز مطلقاً لكونها لنفي الحال دائماً.
ب- يجوز إذا صدرت بما يفيد الماضي، أو المستقبل.

س3: هل الأكثر في خبر ليس أن يكون:

- أ- مجرداً من الباء الزائدة للتوكيد.
ب- أن يكون مجروراً بالباء الزائدة للتوكيد لفظاً منصوباً محلاً

س4: هل يجوز أن يتقدم خبر ليس على اسمها مثلما يتقدم الخبر على المبتدأ؟

- أ- لا يجوز مطلقاً.
ب- يجوز ذلك على وفق الصور التي يتقدم فيها الخبر على المبتدأ.

س5: هل أفعال (ما) عمل ليس، يجعل المبتدأ اسمها، ونصب الخبر خبراً لها متفق عليه في لهجات العرب جميعاً؟

- أ- نعم إعمال (ما) عمل ليس بالاتفاق.
ب- لا فاللجزيون هم الذين يعملونها، والتميميون لا يعملونها إذ يقون المبتدأ والخبر على حالهما من الرفع، ومن حيث الوصف النحوي.

س6: هل يجوز اقتران خبر (ما) العاملة عمل ليس بالباء الزائدة لاستغراق لنفي وتأكيد؟
أ- لا يجوز ذلك.

ب- يجوز ذلك، بل هو الأكثر في القرآن الكريم.

س7: أيهما أقوى في الدلالة على النفي: ليس، أو (ما). وما الدليل على ما تقول؟

أ- (ليس) أقوى في الدلالة على النفي، لكونها أكثر استعمالاً في اللغة.

ب- (ما) أقوى في الدلالة على النفي لورودها أكثر في القرآن الكريم واسمها نكرة مسبقاً بـ(من) الزائدة دلالة على استغراق النفي وتوكيده.

س8: أيهما الأكثر وروداً في القرآن الكريم ليس، أو (ما) من حيث الكم ومن حيث مجي خبرهما بالباء الزائدة للتأكيد؟

أ- الأكثر في هذا ليس.

ب- الأكثر فيه (ما).

س9: إذا انتقض نفي (ما) بـ(إلا) فهل تبقى عاملة؟

أ- نعم تبقى عاملة عند المجازين.

ب- لا تبقى عاملة عند جميع النحاة.

س10: هل الأكثر في اللغة مجيء (لا) النافية عاملة، أو مهملة؟

أ- الأكثر إهمالها إذا انتقض نفيها بـ(إلا)، أو فصل بينها وبين اسمها بغير الجار

والمجرور والظرف، أو كررت، أو جاء ما بعدها معرفة.

ب- إنها عاملة عمل ليس من غير شروط.

س11: إنْ (إِنْ) أوكد في النفي من (ما) بالاتفاق ولذلك:

أ- جاءت عاملة في القرآن كثيراً.

ب- لم تستعمل في القرآن إلا مهملة منتقضةً نفيها بـ (إلا) للدلالة على تأكيد النفي والإنكار ولا ثبات المراد.

س12: هل الأكثر في عمل (لات) عمل ليس حذف اسمها وبقاء الخبر، أو على العكس؟

- أ- الأكثر حذف اسمها وبقاء الخبر منصوباً.
- ب- الأكثر حذف الخبر وبقاء الاسم مرفوعاً.

س13: هل تعمل لا في غير أسماء الزمان؟

- أ- لا تعمل إلا في أسماء الزمان كالحين، والساعة، والأوان، والوقت وغيرها.
- ب- الأكثر أن تعمل في أسماء الزمان، وقد تعمل في غيرها.
- ج- لا تعمل في غير أسماء الزمان مطلقاً.

تطبيقات نصية

ق: 1 -

حلّل نحويًا الكلمات التي تحتها خطٌ بذكر البيانات المدونة في أدناه:
قال تعالى:

1. ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ المؤمنون/ 38.
2. ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَن فِي الْقُبُورِ﴾ ﴿٣٥﴾ إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ فاطر/ 22-23.
3. ﴿وَلَا تَحِينَ مَنَاصِرَ﴾ ص/ 3.
4. ﴿مَا أَنْشَرُوا إِلَّا بِعَثْرٍ يُقَالُونَ﴾ يس/ 15.
5. ﴿إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ الملك/ 20.
6. ﴿وَإِنْ يَنْكُرُوا إِلَّا وَارِدُهَا﴾ مريم/ 71.
7. ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾ الزمر/ 32.
8. ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ الناشية/ 22.
9. ﴿وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾ البقرة/ 272.
10. ﴿مَاهُمْ أُمَّهَاتِهِمْ﴾ المجادلة/ 2.

الآية	الكلمة	وظيفتها النحوية	حالتها الإعرابية	السبب
1.	حياتنا	خبر للمبتدأ:	الرفع	لكون (إن) غير عاملة.
2.	بمبعوثين	خبر (ما)	مجرور لفظاً منصوب محلاً	(ما) عاملة والخبر مقترن بالباء الزائدة.
أ-	أنتَ	اسم (ما)	في محل رفع	(ما) عاملة عمل ليس.
ب-	أنت	مبتدأ	في محل رفع	(إن) غير عاملة لانقضاء نفيها بـ (الأ)
3.	حينَ	-----	-----	-----
4.	أنتم	-----	-----	-----
5.	إنْ	-----	-----	-----
6.	واردُها	-----	-----	-----
7.	مثنوى	-----	-----	-----
8.	بمصيطن	-----	-----	-----
9.	ما	-----	-----	-----
10.	ماهنُ	-----	-----	-----

ق: - 2 -

عين المقولة غير الصحيحة فيما تحت الآية الكرمة المعينة:
قال تعالى:

1. ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾ البقرة/ 272.
 - أ- ليس مهملة لتقدم الخبر على اسمها.
 - ب- ليس عاملة و: هداهم اسمها مؤخر جوازاً.
2. ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَلُونَ﴾ الصافات/ 47.
 - أ- أهملت (لا) ولذلك تكررت.
 - ب- (لا) عاملة في الموضعين.
3. ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ البقرة/ 57.
 - أ- ما عاملة عمل ليس واسمها: أنفسهم، وخبرها جملة (يظلمون).
 - ب- ما نافية ولم تدخل على جملة اسمية. وأنفسهم: مفعول: (يظلمون) مقدم.
4. ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ﴾ الغاشية/ 6.
 - أ- اسم ليس مؤخر هو: ضريع.
 - ب- اسم ليس مؤخر هو: طعام.
5. ﴿لَسْتَ مُرْسَلًا﴾ الرعد/ 43.
 - أ- اسم ليس محذوف جوازاً تقديره: أنت.
 - ب- اسم ليس هو الضمير المتصل المبني على الفتح في محل رفع.
6. ﴿إِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ آتَبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ الحجر/ 42.
 - أ- ليس غير عاملة لانتقاض نفيها بـ(إلا). و: (لسلطان): مبتدأ مؤخر.
 - ب- ليس عاملة واسمها: سلطان مؤخر، ولا علاقة بـ(إلا) في نقض النفي لكونها هنا أداة استثناء.

7. ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ آل عمران/ 144.
- أ- ما نافية عاملة عمل ليس.
- ب- ما نافية غير عاملة لانتقاض نفيها بـ(إلا).
8. ﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٌ يُطَاعُ ﴾ غافر/ 18.
- أ- (ما) و (لا) نافيتان غير عاملتين. وحميم: مبتدأ مؤخر مجرور لفظاً مرفوع محلاً.
- ب- (ما) غير عاملة، و: (لا) هي العاملة، و: شفيع: اسمها مرفوع.
- ج- كلتاها علامتان. و: حميم، وشفيع اسمان لهما.
9. ﴿ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ البقرة/ 78.
- أ- إن نافية مهملة لكون خبرها جملة فعلية هي: يظنون.
- ب- إن نافية مهملة لكون نفيها منتقض بـ(إلا).
10. ﴿ فَتَنَادُوا وَلَاتِ حِينَ مَنَاصِرٍ ﴾ ص/ 3.
- أ- الأكثر حذف اسم لات وبقاء الخبر كما في الآية الكريمة.
- ب- نصب (حين) على أنه خبر والاسم محذوف تقديره: الحين. قليل في العربية، وقد جاء بالنصب على قراءة غير مشهورة.

ث: 3 -

اختر الوصف النحوي الصحيح لـ (ما) الواردة في الآيات الكريمة الآتية:
قال تعالى:

1. ﴿ وَمَا أَنتُمْ بِمُعْزِزِينَ ﴾ إبراهيم/ 22.
- أ- ما نافية غير عاملة، وأنتم مبتدأ.
- ب- ما نافية عاملة، واسمها الضمير المنفصل: أنتم.

2. ﴿يُضْهِرُّ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ﴾ الحج/20.

أ- ما: نافية غير عاملة.

ب- ما: اسم موصول في محل رفع فاعل.

ج- ما: اسم موصول في محل رفع نائب فاعل.

3. ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لِّيُصْبِحُنَّ نَادِيَيْنِ﴾ المؤمنون/40.

أ- (ما) المسبوقه بحرف الجر (عن) اسم موصول.

ب- هي نافية مهملة.

ج- هي زائدة، وقليل مجرور به: عن.

4. ﴿أَنْسُجُدْ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ الفرقان/60.

أ- ما: نافية.

ب- اسم موصول.

ج- زائدة.

5. ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾ الشعراء/207.

أ- ما الأولى استفهامية. والثانية: نافية.

ب- ما الأولى اسم موصول. والثانية كذلك.

ج- ما الأولى يمكن أن تكون استفهامية في محل نصب به: (أغنى)، أو أنها نافية.

والثانية اسم موصول في محل رفع فاعل: أغنى.

6. ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ الحجر/2.

أ- (ما) اللاحقة (رب) نافية.

ب- أنها: كافة كَفَتْ (رب) عن الدخول على الاسم.

7. ﴿ فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ الحجر/ 94.

أ- يجوز أن تكون اسم موصول. والتقدير: بالذي تؤمر.

ب- أيها: كافة كُفَّت (رب) عن الدخول على الاسم. هي نافية مهملة.

8. ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ الكهف/ 39.

أ- ما نافية.

ب- هي زائدة.

ج- هي اسم موصول، و: شاء الله صلته، وهو في محل رفع والتقدير -والله أعلم- الأمر ما شاء الله.

د- هي اسم موصول، و: شاء الله صلته، وهو في محل رفع مبتدأ خبره محذوف والتقدير - والله أعلم - هذا الذي شاءه الله كائن.

9. ﴿ وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَمْشِي ﴾ طه/ 17.

أ- ما نافية لا محل لها من الإعراب.

ب- ما استفهامية في محل رفع مبتدأ

10. ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾ غافر/ 19.

أ- ما استفهامية.

ب- ما موصولة.

ج- ما نافية.

٥: - 4 -

خذ من العمود الثاني شاهداً يصح على الآية المعينة من العمود الأول.
قال تعالى:

1. ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادُ أُمثَالِكُمْ ﴾ الأعراف/ 194.

2. ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴾ الزمر/ 194.

3. « مَا أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ » يس/ 15.
4. « إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ » الأعراف/ 184.
5. « إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ » النجم/ 23.
6. « وَمَا رَيْكَ بِظُلْمٍ لِّلْعَبِيدِ » فصلت/ 46.
7. « وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ » الإسراء/ 44.
8. « قَالَ يَتَقَوَّمُ أَلْهَمَ إِلَى مُلْكُ مِصْرَ » الزخرف/ 51.
9. « وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا هَآءَا » الزلزلة/ 3.
10. « وَمَا رَيْكَ بِقَلِيلٍ عَمَّا يَفْعَلُونَ » الأنعام/ 132.

1. الشاهد: إهمال (ما) لانتقاض نفيها بـ (إلا)
2. يمكن إعمال (إن) - بتخفيف النون - عمل ليس على قراءة بعض القراء. والمشهور تشديد (إن).
3. الشاهد: اقتران خبر (ليس) بالياء الزائد لتأكيد النفي.
4. الشاهد: إهمال (إن) ودخولها على الفعل.
5. الشاهد: إهمال (إن) لانتقاض نفيها بـ (إلا).
6. الشاهد: إهمال (إن) ومجيء ما بعدها مجروراً بـ (من) الزائدة للتأكيد.
7. الشاهد: تقدم خبر ليس على اسمها.
8. إعمال (ما) عمل: ليس. ومجيء خبرها مجروراً لفظاً منصوباً محلاً.
9. الشاهد، على مجيء (ما) عاملة وخبرها مجرور لفظاً منصوب محلاً.
10. الشاهد: مجيء (ما) استفهامية.

اختر الإعراب الصحيح لما تحته خط فيما يأتي:
قال تعالى:

1. ﴿ فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا مَحْوٌ يُؤْتَرُ ﴾ المذثر/ 24.
 - أ- إن: حرف مشبه بالفعل، و: هذا: اسم إشارة في محل نصب اسمها. و: سحر: خبر إن.
 - ب- إن نافية مهملة. و: هذا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ، و: سحر: خبر للمبتدأ مرفوع.
2. ﴿ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ ﴾ الأعراف/ 12.
 - أ- ما نافية. و: الأ: أداة حصر لا محل لها من الإعراب.
 - ب- ما نافية. و: الأ: من أن المصدرية الناصبة المدغمة بـ (لا) الزائدة.
3. ﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴾ القيامة/ 31.
 - أ- لا ناهية، والثانية: زائدة.
 - ب- لا نافية أفادت معنى الدعاء. في الموضعين.
 - ج- لا نافية. والمعنى ليس دعاء وإنما هو نفي، والتقدير: لم يصدق ولم يصل. بدليل قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ كَذَبَ وَتَوَلَّى ﴾ القيامة/ 32.
4. ﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ مَّحِيَّ الْكُوفَى ﴾ القيامة/ 40.
 - أ- ذلك: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ. ويقار: جار ومجرور متعلق بالخبر المحذوف.
 - ب- ذلك: اسم إشارة في محل رفع اسم ليس. ويقادر: الباء حرف جر زائد للتأكيد، و: قادر: خبر ليس مجرور لفظاً منصوب محلاً.

5. ﴿ وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾ الإنسان/ 12.
- أ- الباء حرف جرّ، و (ما) نافية مهيمة.
- ب- الباء حرف جرّ، و (ما) مصدرية والتقدير: مصبرهم. وقد تكون: موصولة.
6. ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾ النبا/ 24.
- أ- لا الأولى ناهية. والثانية نافية عاطفة.
- ب- الأولى نافية. والثانية نافية زائدة.
7. ﴿ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴾ الانفطار/ 16.
- أ- ما نافية مهيمة.
- ب- ما نافية عاملة عمل: ليس.
8. ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجَّيْنِ ﴾ المطففين/ 8.
- أ- ما نافية في الموضعين.
- ب- ما استفهامية في محلّ رفع مبتدأ. أفادت التعظيم.
9. ﴿ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ الفلق/ 2.
- أ- ما مصدرية لا تحتاج إلى عائد. ويجوز أن تكون موصولة فيكون العائد محذوفاً.
- ب- ما نافية. أو زائدة.
10. ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴾ الانفطار/ 5.
- أ- ما: اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب مفعول (علم).
- ب- ما: نافية لا محلّ لها من الإعراب.

المبحث الثالث

(أفعال المقاربة والشروع والرجاء)

1. أقسامها ودلالاتها.
2. بنية أخبارها.
3. ما أختصت به (عسى).
4. أقسامها من حيث تصرفها.
5. ما يأتي منها تاماً.

المطلب الأول:

هذه الأفعال تعمل عمل كان، فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها، ولكنها تختلف عن كان في أن خبرها لا يكون إلا جملة فعلية فعلها مضارع. وهي كثيرة يطلق عليها تسمية: كاد وأخواتها، أو: أفعال المقاربة مع كونها ليست للمقاربة كلها، وتسميتها بأفعال المقاربة تغليب لنوع من أنواعها على غيره، لكثرة استعماله في اللغة.

أما أنواعها في الحقيقة فهي ثلاثة:

الأول:

أفعال المقاربة: وهذه الأفعال تدلّ على قرب وقوع الخبر، أي المعنى المتمثل بالخبر، وهي ثلاثة:

كاد (1)، وأوشك، وكرّب. ويُزاد عليها: هلهل، وأولى.

(1) كاد: فعل ينفي في الإيجاب، ويوجب في النفي تقول: كاد يفعل كذا: إذا قارب الفعل ولم يفعل، وتقول ما كاد يفعل: إذا فعله بعد إبطاء.

قال تعالى:

﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ﴾ البقرة/ 20.

فـ: يكادُ فعل مضارع ناقص و: البرق اسمها، والجملة الفعلية من الفعل المضارع: يَخْطَفُ وفاعله المستتر جوازاً العائد على البرق ومفعوله: أبصارُ في محل نصب خبر: يكاد(1).

والثاني:

أفعال المشروع: وهذه الأفعال تدلّ على البدء، أو الشروع في الفعل المعين وهي كثيرة منها: أنشأ، بدأ، ابتدأ، طفق، أخذ، علق، جعل، انبرى، قام، طبق، هب(2).

﴿ وَطَفِيقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْنِهَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ الأعراف/ 22.

فـ: طَفِيقًا فعل ماضٍ ناقص من أفعال الشروع، والـف الإثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم طفق. و: يَخْصِفَانِ مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون: لأنه من الأفعال الخمسة، والـف الإثنين في محل رفع فاعل، وجملة: يَخْصِفَانِ عليهما.... في محل نصب خبر: طفق.

وقال تعالى:

﴿ رُدُّوْهَا عَلَىٰ قَطْفِيقٍ مَّسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْيَانِ ﴾ ص/ 33.

فطفق فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر جوازاً هالد على سيدنا سليمان - عليه السلام - وخبر 'طفق' جملة فعلية

(1) لم ترد: كرب، وأوشك في القرآن الكريم. تقول: أوشك الوقت أن ينفر، أو: قُرب.

(2) ينظر ابن مالك: شرح التسهيل: 1/ 389. ولم يرد من هذه الأفعال ناقصاً في القرآن الكريم سوى (طفق).

فعلها مضارع محذوف جوازاً دلّ عليه المصدر: 'مسحاً'،
 والتقدير: (طفق يمسح مسحاً) أي بالسيف بسوقها
 وأعناتها، يعني يقطعها، يقال: مسح علاؤه: إذا ضرب
 عتقه. فـ: مسحاً مفعول مطلق، وليس خبراً لطفق على ما
 يُشعر به التركيب أول نظرة، لأنّ خبر هذه الأفعال لا
 يكون مفرداً كما قدمنا(1).

والثالث:

أفعال الرجاء: وتدلّ على رجاء المتكلم في وقوع الخبر، وهي ثلاثة:
 (عسى، وحرى، أخلوتي)(2).

قال تعالى:

﴿عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي الْفَصَصَ/ 22﴾

فـ: 'عسى' فعل ماضٍ ناقص يفيد الرجاء، مبني على الفتح
 المقدّر للتعذر و: 'رَبِّي' اسم عسى، ومضاف ومضاف إليه.
 و (أن) مصدرية ناصبة، ويهدي 'مضارع منصوب بأن،
 والفاعل مستتر جوازاً والتون للوقاية، وياء المتكلم ضمير
 متصل في محل نصب مفعول به وجلة: أن يهديني في محلّ
 نصب خبر: (عسى)(3).

(1) ينظر: الزحشري: الكشاف: 20/4.

(2) لم يرد في القرآن الكريم منها سوى: عسى.

(3) لا يجوز القول أنّ المصدر المؤول من (أنّ والمضارع) في محلّ نصب خبر لهذه الأفعال؛ لأنّ الثابت
 والمقرر عند النحاة أنّ خبر هذه الأفعال جملة، لا يجوز أن يكون مفرداً: اسماً صريحاً، أو مصدرأ
 مؤولاً بالاسم الصريح؛ لأنّ المصدر المؤول يعادل اسماً مفرداً، لا جملة.

أولاً:

ما يجب أن يُسبق خبره بـ (أن) المصدرية الناصبة وهما: (حرى) و(اخلولق) من أفعال الرجاء (1).

ثانياً:

ما يجب أن يتجرد خبره من (أن) وهي جميع أفعال الشروع؛ لأن المقصود من هذه الأفعال وقوع الخبر (الفعل) في الحال، و(أن) تقيّد المضارع للاستقبال، فيقع التعارض الزمني بينهما.

قال تعالى:

﴿يَكَادُ زَيْتُنَا يُضِيءُ﴾ النور/ 35.

ف: زَيْتُنَا اسم: يُكَادُ مرفوع وخبرها جملة: يُضِيءُ من الفعل المضارع المرفوع، وفاعله المستتر جوازاً العائد على اسم يكاد.

ثالثاً:

ما يجوز فيه التجرد من (أن) أو أن يسبق بها، وتدخل هنا أفعال المقاربة (2)، و: عسى من أفعال الرجاء. وتبقى مسألة الكثرة، أو القلة في اقتران خبر هذا الفعل، أو ذاك بـ(أن) أو عدم اقترانه بها، مسألة نسبية تحددها أسباب دلالية أو أسلوبية محضة. والأمر كله في هذه القضية يكمن في (عسى) من بين سائر أخواتها من أفعال المقاربة والرجاء والشروع، فلهذا اللفظ أحكامه الخاصة مما مستعرض إليه لاحقاً. ونلفت النظر هنا إلى أن الأكثر في (عسى) ومثلها: (أوشك) أن يقترن خبرهما بـ(أن).

(1) لم يردا في القرآن الكريم قال الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم: ما كدت أن أصلي العصر حتى كادت الشمس أن تغرب.

(2) قد يحذف خبر (كاد) إذا قام دليل عليه كقول الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم: -مَنْ تَأْتِي أصاب أو كاد، ومن عجل أخطأ أو كاد والتقدير: كاد يصيب و: كاد يخطئ.

قال تعالى:

﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِ بِأَسِّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ النساء/ 84.

فلفظ الجلالة اسم عسى الناقصة مرفوع، و جملة: أن يكف... من المضارع المنصوب، والفاعل المستتر جوازاً العائد على لفظ الجلالة، والمفعول به: 'بأس' في محل نصب خبر عسى.

ولنا أن نأتي بخبر (عسى) مجرداً من (أن) المصدرية. ولم يرد ذلك في النص القرآني على كثرة ما ورد من عسى، وقد جاء خبرها فعلاً مضارعاً غير مسبوق به (أن)(1).

المطلب الثاني: ما اقتصت به (عسى):

من الملحوظ أن الأنماط التركيبية لجملة (عسى) أنواع وعلى النحو الآتي:

النمط الأول:

عسى ناقصة = عسى + اسمها المرفوع ظاهراً أو مضمراً + جملة خبرية في محل نصب من: (أن والفعل المضارع).

النمط الثاني:

عسى + المصدر المؤول + اسم مرفوع
فيمكن عدّ (عسى) على وفق هذا النمط ناقصة، فيكون الاسم المرفوع المتأخر عنها اسماً لها، وخبرها: أن والفعل المضارع في محل نصب.
ويمكن عدّها تامة، فيكون المصدر المؤول فاعلاً لها، والاسم المتأخر فاعلاً للمضارع المنصوب بأن المصدرية الناصبة. ولم يرد مثل هذا النمط في القرآن الكريم(2).

(1) يمكن القول: عسى الله يرحمنا.

(2) نحو: عسى أن ينفط المخطئ.

النمط الثالث:

عسى + المصدر المؤول.

وتكون في مثل هذا النمط (تامة) والمصدر المؤول من (أن والمضارع) في محل رفع فاعل لها.

قال تعالى: ﴿ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ النساء/ 19.

فـ: 'عسى' فعل ماضي تام مبني الفتح المقدّر للتعذر، وأن تكرهوا أن مصدرية ناصبة وفعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل. والمصدر المؤول من أن والفعل المضارع في محل رفع فاعل (عسى) التامة.

النمط الرابع:

اسم مرفوع + عسى + المصدر المؤول.

ولك هنا أن تجعل (عسى) تامة، أو ناقصة.

فإن جعلتها تامة أعربت الاسم المتقدم مبتدأ. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل لها، وهي وفاعلها خبر للمبتدأ.

وإن جعلتها ناقصة أعربت الاسم المتقدم مبتدأ، وأضمرت اسم (عسى) فيها عائداً على الاسم المتقدم، وجعلت المصدر المؤول في محل نصب خبراً لها، هي واسمها المستتر وخبرها في محل رفع خبر للمبتدأ، ولم يرد مثل هذا النمط في النص القرآني الكريم (1).

النمط الخامس:

عسى + اسم مفرد موضوع + اسم مفرد مرفوع.

وتكون على وفق هذا النمط حرفاً من أخوات (إن) مثل: (لعل).

(1) تقول: الخطى عسى أن يتعظ.

والاسم المنصوب اسمها، والمرفوع خبر لها.
ولم يرد مثل هذا النمط في القرآن الكريم (1).

المطلب الثالث: اتساعها من حيث تصرفها وعمدها:

كل هذه الأفعال تلزم صيغة واحدة هي صيغة الماضي ما عدا: كاد، وأوشك (2). من أفعال المقاربة، فقد ورد منها المضارع.
قال تعالى:

﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ طه/ 15.

﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُوكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ الإسراء/ 73.

بمجيء (أكاد) على صيغة المضارع.
و (كاد) على صيغة الماضي المسند إلى واو الجماعة.

المطلب الرابع: ما يأتي منها تاماً:

1. تأتي (عسى) من أفعال الرجاء تامة مكثفة بالفاعل بعد وقد مر الاستشهاد لهذا.
2. كل أفعال الشروع إذا لم تدل على معنى (الشروع في وقوع الحدث) تكون تامة مكثفة بما بعدها من مرفوع على أنه فاعل لها، ومنصوب هو مفعول بها. قال تعالى:
﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ الأنعام/ 98.
﴿ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ﴾ السجدة/ 7.
﴿ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدَرًا ﴾ الطلاق/ 3.

(1) نقول: عسى المخطئ متعظ. أو: عساك تنفوق.

(2) يقال: يوشك المذنب أن يقول خذوني. بصيغة المضارع.

﴿ لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ البقرة/ 255.

فالأفعال: أنشأ، وبدأ، وجعل، وأخذ، أفعال تامة ليست دالة على شروع أو مقاربة، لكلّ منها فاعل مستتر جوازا كما في: أنشأ، وخلق، أو فاعل ظاهر كما في: جعل. وأخذ. وقد تلا فاعلها مفعول هو الضمير (كم) في: أنشأ، و: خلق في: بدأ، و: قدراً في: جعل و الضمير المتصل في: تأخذ.

تطبيقات مقالية

أولاً: أجب بنعم، أو: لا عن المقولات النحوية الآتية:

س1: هل أن جميع ما يُسمى بأفعال المقاربة يفيد المقاربة؟
نعم / لا

س3: هل يجوز أن يقال إن (المصدر المؤول) من: أن والفعل في محل نصب خبر لأفعال المقاربة؟
نعم / لا

س4: هل تأتي (عسى) تامة؟
نعم / لا

س5: هل جميع أفعال المقاربة جامدة غير متصرفة؟
نعم / لا

ثانياً: ضع دائرة حول رمز المقولة النحوية الصحيحة فيما يأتي:

- أ- يمكن أن يأتي خبر أفعال المقاربة والشروع والرجاء مفرداً.
- ب- لا يجوز ذلك، لأن شرط الخبر فيها أن يكون جملة اسمية.
- ج- لا يجوز ذلك؛ لأن شرط الخبر فيها أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع.

س7:

- أ- أفعال الرجاء دالة على رجاء المتكلم وقوع الخبر وهي: عسى، أوشك، كاد.
- ب- أفعال الرجاء دالة على رجاء المتكلم وقوع الخبر وهي: عسى، جرى، اخلولتي.

س8:

- أ- يجب أن يتجرد خبر أفعال الشروع من (أن)، لأن المراد من هذه الأفعال وقوع الفعل في الحال، وأن تقيد المضارع للاستقبال فيقع تعارض زمني بينهما.
- ب- يجوز على قلة أن يأتي خبر أفعال الشروع مقروناً بـ (أن) المصدرية الناصبة.

س9:

- أ- يجوز أن يأتي خبر (أفعال المقاربة) و: (عسى) من أفعال الرجاء مقروناً بـ (أن)، أو مجرداً منها. والأكثر الثاني.
- ب- لا يجوز أن يأتي خبر هذه الأفعال إلا مسبقاً بـ (أن).

س10:

- أ- تكون (عسى) ناقصة في النمط الآتي:
عسى + اسم ظاهر أو مضمّر + أن والفعل المضارع.
- ب- يجوز أن تكون عسى (ناقصة) في النمط الآتي:
عسى + أن والفعل + اسم ظاهر.
- ج- يجوز أن تكون عسى (تامة) في النمط الآتي:
عسى + أن والفعل + اسم ظاهر.
- د- يجوز أن تكون (عسى) ناقصة في النمط الآتي:
عسى + أو والفعل.
- هـ- يجوز جعل (عسى) تامة أو ناقصة في النمط الآتي:
اسم مرفوع + عسى + المصدر المؤول.

س11:

- أ- كلّ أفعال الشروع يمكن أن تكون تامة مكتملة بالفاعل ثم المفعول به إذا لم تدلّ على معنى (الشروع في وقوع الحدث).
- ب- تكون تامة إذا جاء خبرها بـ (أن والفعل).

تطبيقات نصية

ق: 1 -

حلّل لمحوياً ما تحته خطّ فيما يأتي بذكر البيانات المدوّنة في المخطط:
قال تعالى:

1. ﴿ وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا ﴾ نوح/ 16.
2. ﴿ فَعَسَىٰ آلَ اللَّهِ أَن يَأْتِيَّ بِالْفَتْحِ ﴾ المائدة/ 52.
3. ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فِرْعَوْنَ مِنْهُمْ ﴾ التوبة/ 117.
4. ﴿ عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَخْلُقَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً ﴾ الممتحنة/ 7.
5. ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ﴾ الإسراء/ 8.
6. ﴿ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ﴾ القصص/ 9.
7. ﴿ فَذَنُّوْهَا وَمَا كَاذِبُوا يَفْعَلُوْنَ ﴾ البقرة/ 71.
8. ﴿ وَطَفِقَا مَخَصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ الأعراف/ 22.
9. ﴿ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ﴾ الواقعة/ 35.
10. ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ المائدة/ 12.

رقم الآية	الكلمة	وظيفتها النحوية	حالتها الإعرابية	السبب
1-	جعل سراجاً	فعل ماضٍ تام مفعول.	فعل ماضٍ مبني على الفتح مفعول به ثانٍ	عدم دلالاته على الشروع لأن (جعل) تعدت إلى مفعولين
2.	عسى	فعل ماضٍ ناقص	فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر	لأنها من أفعال الرجاء.
	أن يأتي	جمله خبرية	في محلّ نصب خبر (عسى)	لأن هذا أشهر أنماط (عسى) الناقصة.
3.	كاد	فعل.....	ماضٍ مبني على	لأنه من أفعال
	قلوب		مرفوع	فاعل للفعل.....
4.	أن يجعل	جمله	في محلّ خبر	لأن عسى هنا
	مودة	مفعول به		مفعول به للفعل
5.	ربكم	اسم	الرفع	لأن عسى
6.	ولداً	مفعول به		لأن اتخذ يأخذ
7.	واو الجماعة	اسم.....		لأن كاد
8.	يخضعان	فعل ... خبر	مرفوع ... في محلّ	لأن (طفتن) فعل من أفعال
9.	إنشاء	مفعول مطلق		لأن أنشأ فعل
10.	ميتاق	مفعول به		لأن فعل

6. ﴿وَكَاذُوا يَقُولُونَ﴾ الأعراف/150.
- أ- شاهد على أن خبر كاد جملة فعلية مضارعية لم يسبق الفعل المضارع فيها بـ (أن) وهو الأكثر.
- ب- شاهد على أن فاعل (كاد) ضمير متصل بها في محل رفع هو (واو الجماعة).
7. ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾ الشورى/5.
- أ- شاهد على أن (كاد) من أفعال المقاربة يتصرف إلى مضارع.
- ب- شاهد على أن فاعل (تكاد) هو: السموات.
8. ﴿عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا﴾ الإسراء/51.
- أ- شاهد على أن (عسى) ناقصة، اسمها (تأخر عن خبرها).
- ب- شاهد على أن (عسى) تامة. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل لها، وقريباً: خبر الفعل الناقص (يكون).
9. ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكَدْ يَرْنَهَا﴾ النور/40.
- أ- شاهد على أن خبر (يكاد) جملة: يراها في محل نصب.
- ب- شاهد على جواز مجيء (كاد) تامة.
10. ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ التحريم/8.
- أ- شاهد على أن (عسى) ناقصة اسمها (ربكم) وخبرها جملة (أن يكفر).
- ب- شاهد على أن (عسى) تامة فاعلها (ربكم).

ق: - 3 -

أكمل الفراغات فيما يأتي مدلاً على وجود وجهين إعرابين لـ (عسى) وما بعدها في الآية الكريمة الآتية:
قال تعالى:

﴿ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ الإسراء/79.

- أ- عسى فعل ... ناقص، وأن ويبعث فعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وكاف الخطاب ضمير متصل في محل مفعول به و: مقاماً: ومحموداً: صفة للمقام منصوبة. وجملة: أن يبعث: في محل نصب خبر لـ (عسى) مقدم و: طريقك اسم عسى مؤخر مرفوع. وفاعل: (يبعث) ضمير مستتر يعود على اسم:
ب- عسى فعل تام، وأن و: يبعث فعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وكاف الخطاب مفعول به والمصدر المؤول من (أن ويبعث) في محل رفع لعسى. و: ربُّك: فاعل للفعل.

ق: - 4 -

اختر الإعراب الصحيح لما تحته خط في كل آية كريمة مما يأتي:
قال تعالى:

1. ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا ﴾ طه/53.

- أ- جعل فعل ماض تام متعلِّق إلى مفعولين.
ب- جعل فعل ماض من أفعال الشروع.

2. ﴿ فَذَعَوْهَا وَمَا تَكْدُوا بِفَعْلَوْتَ ﴾ البقرة/ 71.

أ- كاد فعل ماض ناقص وواو الجماعة في محل رفع اسمه.

ب- كاد فعل ماض ناقص وواو الجماعة في محل رفع فاعله.

3. ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ محمد/ 22.

أ- أن مصدرية ناصبة وتفسدوا: مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون،

والواو في محل رفع فاعل، والجملة في محل نصب خبر (عسى)، الناقصة

الجامدة.

ب- المصدر المؤول من (أن والفعل) في محل رفع فاعل عسى (الثامة).

4. ﴿ لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ ﴾ الحجرات/ 11.

أ- خبر (عسى).

ب- خبر (يكون).

5. ﴿ وَطَفِيقًا مَخْصُفًا عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ الأعراف/ 22، طه/ 121.

أ- طفق فعل ماض مبني على الفتح. والفاء الاثنين في محل رفع فاعل.

ب- طفق فعل ماض ناقص مبني على الفتح، وألف الاثنين في محل رفع اسم

(طفق).



رفع أ. علاء الدين شوقي أسكنه الله الفردوس

